الجامعة اللبنانية
كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية
العمادة

الصراع الدولي في العراق في الحقبة الأمريكية ٢٠٠٣-٢٠١٨

رسالة لنيل شهادة ماستر بحثي في العلاقات الدولية

إعـــــداد

كاظم لفته خضير الغزي

لـــجـــنـــة المنـــاقـــشـــة

الدكتور أحمد ملي	الأستاذ المشرف	رئيساً
الدكتورة منى الباشا	أستاذ مساعد	عضواً
الدكتور علي يونس	أستاذ مساعد	عضواً

بيروت ٢٠٢١

الجامعة اللبنانية غير مسؤولة عن الآراء الواردة في هذه الرسالة وهي تعبر عن رأي صاحبها فقط

الشكر والتقدير والعرفان لمن ساعدني في سبيل انجاز هذا الجهد المتواضع...

خاصة الدكتور احمد ملي الذي تفضل بقبول الاشراف على هذه الرسالة رغم مشاغله واعبائه الكثيرة الا انه ابى الا ان يمنحني من وقته وجهده، وعلى توجيهاته ونصائحه التي كان لها الاثر الكبير في انجاز هذه الرسالة.

الاهداء

الى القلب المملوء بالحب والامل،

الى أعذب كلمة يتفوه بها اللسان،

الى أجمل مناداة في الوجود

الى امي

الى من تحمل الاعباء

من اجل ان يوصلني الى مسيرة الحياة

فكان الشمعة التي انارت الطريق

الى ابي

الى زينة الرخاء

وعدة البلاء

اخوتي لاسيما غائبهم

والى الغائبة

الحاضرة في الزمان..... والمكان

الى

الاقرباء والاصدقاء

الى من تضمخ بالدم الخلوق دفاعا أو جاد في مقلتيه أنينا من أجل العراق

اهدي ثمرة جهدي

دليل المصطلحات الملخصة

ص: الصفحة

تر: الترجمة

تح: تحقيق

تع: تعريب

ج: الجزء

ط: الطبعة

اش: اشراف

الو. م. أ: الولايات المتحدة الامريكية

ح خ ١: حرب الخليج الاولى

ح خ ٢: حرب الخليج الثانية

ح ٨: حرب الثمان سنوات

ISIS: تنظيم الدولة الاسلامية

م ت خ : مجلس التعاون الخليجي

م ع س: المملكة العربية السعودية

ح ع١: الحرب العالمية الاولى

ح ع ٢: الحرب العالمية الثانية

م د و ع : مركز دراسات الوحدة العربية

مخطط الرســـالـــة

الفصل الاول: الغزو الامريكي ووضع العراق الداخلي

- **المبحث الاول: جيبولتيك العراق**
  - **المطلب الاول: موقع العراق وبنيته الاجتماعية**
  - **المطلب الثاني: التدخل الدولي التاريخي في العراق**
- **المبحث الثاني: الاحتلال الامريكي للعراق واثره على الوضع الداخلي**
  - **المطلب الاول: الاحتلال الامريكي للعراق**
  - **المطلب الثاني: الوضع السياسي العراقي من ٢٠٠٣- ٢٠٠٥**
  - **المطلب الثالث: تأثير الوضع السياسي على التدخلات الخارجية**

الفصل الثاني: التنافس الاقليمي والدولي في العراق

- **المبحث الاول: التنافس الدولي في العراق**
  - **المطلب الاول: النفوذ الاميركي في العراق**
  - **المطلب الثاني: المحددات الاوربية تجاه العراق**
  - **المطلب الثالث: الطموحات الصينية في العراق**
- **المبحث الثاني: التنافس الاقليمي على الساحة العراقية**
  - **المطلب الاول: النفوذ الايراني: الفرص والتحديات**
  - **المطلب الثاني: التدخل التركي بين الطموحات السياسية والهواجس الامنية**
  - **المطلب الثالث: معالم الدور العربي في الازمة العراقية (السعودية – سوريا)**

المقدمة:

يعبّر الصراع الدولي عن الموقف الناجم عن الاختلاف والمصالح وهو التنافس على القيم والقوة والموارد وينطلق من الضغوط التي تولدها ظروف المكان الطبيعي على عملية الصراع وتنفرد ظاهرة الصراع الدولي عن غيرها من ظواهر العلاقات الدولية بأنها ظاهره دينامية ومتناهية التعقيد ويرجع ذلك إلى تعدد أبعادها وتدخل مساراتها ومصادرها وتشابك تفاعلاتها وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة.

وتمر المنطقة العربية عموما والعراق خصوصا بمرحلة تاريخية فاصلة قد يكون العامل الأبرز فيها الصراع الدولي خصوصا بعد تشابك مصالح الدول في العالم وتداخلها.

وكونه يحتل موقعا استراتيجيا مهما تحول العراق إلى ساحة صراع لإحدى أهم الحروب في العصر الحديث وموقع العراق أحد المميزات الأساسية له في تاريخه الطويل وفي الوقت نفسه كان أحد الأسباب التي جعلته ممرا للغزاة والفاتحين وميدان للصراع بين الأمم الغازية وسكانه أو بين الغزاة أنفسهم.

إن الموقع الجيو سياسي للعراق كان أحد الأسباب الأساسية التي زادت من تأزم وضع العراق السياسي.

وأيضا لموقع العراق المهم بين الدول المنتجة للعديد من مصادر الطاقة جعل من العراق مركز استقطاب لقوى كبرى مختلفة المصالح والتوجهات مثل الولايات المتحدة الأمريكية كما إن العراق يجاور دول إقليمية قوية ذات طموحات جيبولتكية واقتصادية وسياسية مثل إيران وتركيا فضلا عن الطموحات الاقتصادية لدول شرق اسيا مثل الصين بان يكون العراق مورد اساسي للنفط وسوق مهم للبضائع التجارية.

بالإضافة إلى التنوع الاثني والديني والطائفي الكبير الذي يساهم في تدخل دول إقليمية أخرى مثل السعودية الأمر الذي جعل من الصراع على الساحة العراقية احدى القضايا الرئيسة في منطقة المشرق العربي.

من هنا فان تسليط الضوء على الوضع العراقي في هذه الحقبة أي حقبة الاحتلال الأمريكي يعود من جهة إلى التعاظم الكبير للصراعات الإقليمية والدولية على الساحة العراقية والى النتائج التي تركتها هذه الصراعات على المشهد الدولي من جهة ثانية فالواقع الدولي في هذه الحقبة عرف تحولات كبيره مهدت إلى التدخل المباشر في اغلب دول المشرق العربي تحولت فيما بعد إلى صراع دولي كبير نقل الصراع في العراق من مرحلة إلى مرحلة أقوى واشد خصوصا الصراع الدولي في سوريا ومن قبلها تونس وليبيا ومصر واليمن والذي مازال الصراع قائما في تلك الدول والذي ترك تداعيات مستمرة على الصعيدين المحلي والدولي وذلك لأن الحرب على العراق في عام ٢٠٠٣ يعتبر احد أهم مراحل الصراع الأمريكي الدولي والإقليمي وما بعده لسنوات عديدة.

كما ان اهمية الدراسة في موضوع الصراع الدولي في العراق ما بعد عام ٢٠٠٣ م وحتى عام ٢٠١٨ تتضح من كونه يناقش موضوعا حيويا وحساسا يتعلق بتلك الادوار التي مارستها القوى الدولية والاقليمية

على حد سواء اذ تتضح تلك الاهمية في ادراك مرحلته الزمنية الممتدة من عام ٢٠٠٣-٢٠١٨ والسبب يعود في ذلك للتحولات التي اتسمت بها هذه الفترة.

اذ ان موضوع بحثنا لم يأت من فراغ وانما جاء من خلال نظرة فاحصة لتطورات تلك المرحلة من منظور تاريخي وتحليلي حيث استعرضنا فيها توجهات القوى الدولية (الولايات المتحدة الامريكية، الصين، اوروبا) والاقليمية (ايران، تركيا، الدول العربية) من ٢٠٠٣-٢٠١١ ومن ٢٠١١ – ٢٠١٨ بالإضافة الى فترات تاريخية سابقة لهذا التاريخ محاولين بذلك جمع وحدة زمنية ناتجه من عملية تفاعلية وتمازجيه بين سياسات تلك القوى في الماضي ومعطياتها في الحاضر ومن اجل رصد اهدافها تجاه العراق في المستقبل.

والإشكالية التي تتناولها الرسالة بالدراسة والتحليل تتمحور حول أسباب تحول العراق الى ساحة تصارع يتصارع فيها مجموعة كبيرة من القوى الإقليمية والدولية، وكيف ساهم الوضع الداخلي في حصول استقطاب اقليمي ودولي على الساحة العراقية حدة هذا الصراع. هذه الإشكالية يتم التعبير عنها كما يلي: كيف تحول الغزو الأمريكي للعراق إلى صراع ومواجهات بين العديد من الدول منها إقليمية وأخرى دولية؟

هذه الإشكالية يترتب عليها تساؤلات فرعية عديدة:

- ما الأهمية الاستراتيجية لموقع العراق؟
- هل أثرت الانقسامات الداخلية العراقية على حال الاستقطاب الإقليمي والدولي؟
- ما هو أثر الاحتلال الأمريكي على دول الجوار الإقليمي للعراق؟
- كيف انعكس الانسحاب الأمريكي على طبيعة الصراع؟

وتقوم الدراسة على فرضيتين أساسيتين:

عدم الاستقرار السياسي والأمني في العراق ساهم بشكل كبير في زيادة حدة التدخلات الإقليمية والدولية

استفادت القوى الإقليمية من عدم قدرة الولايات المتحدة على تحقيق الاستقرار الأمني والسياسي لتقوية نفوذها في العراق.

كما تهدف الدراسة الى معرفة ملامح الصراع الدائر في العراق من خلال الوقوف على جوانب عدة من مقوماتها ودوائر صناعة قرارتها واهدافها وادواتها وسلوكها تجاه العراق. فضلا عن انها تسعى الى رصد وتحليل الاختلاف في طبيعة التوجهات الخارجية للقوى الدولية والاقليمية المستهدفة في الدراسة وذلك من خلال تحليل مخرجات تلك لسياسة وتداعياتها خلال تلك الفترة بالإضافة الى تقيم الادوار الذي تلعبه مختلف القوى عبر سياستها الخارجية واستراتيجياتها، المختلفة ومحاولة تحليل ذلك.

وعن حدود تلك الدراسة

استجابة لطبيعة الموضوع المتناول بالدراسة والتحليل فقد ارتأينا معالجته ضمن ثلاثة مجالات، زماني ومكاني وموضوعي تم تحديدها على النحو التالي:

المجال الزماني: تغطي دراستنا هذه الفترة الزمنية الممتدة من عام ٢٠٠٣ م وحتى عام ٢٠١٨ م، وهي الفترة التي شهدت تغيرات مهمة سواء على الصعيد العراقي والاقليمي او حتى الدولي بدا من تغير النظام السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ وصولا الى ثورات الربيع العربي ومن ثم الانسحاب الاميركي وحتى سيطرة تنظيم داعش على بعض الاراضي العراقية والسورية.

المجال المكاني: يمكن تحديد المجال الجغرافي للدراسة في حدود الدولة العراقية كونها محور الدراسة مع التركيز اكثر على السياسية التي تنتهجها الدول المحددة في الدراسة تجاه العراق للفترة من عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٨.

المجال الموضوعي هو تحليل لطبيعة الصراعات والتوجهات الخارجية لبعض الدول الاقليمية والدولية المتصارعة حيال العراق.

الدراسات السابقة:

ان اعادة مراجعة الادبيات والدراسات السابقة التي تعرضت لموضوع البحث يعتبر غاية في الاهمية، وذلك لأنه يمكن الباحث من متابعة الطروحات والافكار المتناولة، والاطلاع على ما قام به الباحثين والدارسين، ومعرفة كيف تعاملوا مع هذا الموضوع من حيث الاشكاليات والتساؤلات والنتائج التي توصلوا اليها، وهذا ما يسهل عملية عدم تكرار الافكار المتناولة سابقا وبالتالي يسمح للباحث بالقيام بدراسة الموضوع المتناول من وجهات نظر مختلفة، او القيام بتقييم ونقد لدراسات اعدت سابقا. ولذا فان موضوع الصراع الدولي في العراق حاز على اهتمام باحثين عدة من خلال الدراسات والكتب والمقالات. الا انه لم نعثر على أي دراسة مشابهة لموضوع دراستنا، اذ تعد هذه الدراسة هي الاولى في مجال تحليل سياسات القوة المحددة في الدراسة مسبقا اتجاه لعراق في الفترة المذكورة. وهذه بعض الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة.

- جاسم يونس الحريري (التنافس الاقليمي والدولي في العراق وانعكاساته على علاقاته الخارجية بعد الاحتلال الاميركي) يتناول هذا الكتاب التنافس الاقليمي والدولي داخل الساحة العراقية بين الولايات المتحدة الاميركية ودول عديدة منها دول مجلس التعاون الخليجي والتطورات التي شهدتها المنطقة بعد احداث الربيع العربي عام ٢٠١١.
- عبادة محمد التامر (سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية: ايران– العراق – سوريا – لبنان انموذجاً) حيث يتناول هذا الكتاب المحددات التي تنطلق منها سياسة الولايات المتحدة الاميركية في ادارتها ازمات الشرق الاوسط.
- مجموعة من الباحثين (السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠١٤) اذ تناول هذا الكتاب نظرية العراق الدبلوماسية وكيف تعامل مع الاحداث الدولية خصوصا بعد عام ٢٠١٤.
- اضافة الى الكتب توجد العديد من المقالات والدراسات العلمية المتخصصة منها:

- صفاء مهدي صالح الكناني (المتغيرات الاقليمية والاستراتيجية الاميركية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣)، رسالة ماستر نوقشت في كلية العلوم السياسية جامعة النهرين عام ٢٠١٢ اذ تناولت تأثير الاحتلال الامريكي للعراق على الدول التي لديها مصالح مباشرة وغير مباشرة لاسيما تلك الدول المتاخمة لحدوده او تلك التي ترغب بان ترتبط معه بعلاقات انية او مستقبلية.
- جعفر بهلول جابر الحسيناوي (الابعاد السياسية والاقتصادية للاحتلال الاميركي للعراق وانعكاساتها على دول الجوار)، رسالة ماستر نوقشت في كلية العلوم السياسية جامعة النهرين عام ٢٠١٣ وتناولت العلاقات الامريكية العراقية ومحدداتها بصورة واثارها على دول الجوار العراقي.

وفي الواقع لا يمكن فهم الصراع الدائر في العراق حاليا من دون التطرق إلى مرحلة الوجود الأمريكي في العراق وما قبلها وذلك لان أغلب هذه الصراعات يعود إلى تلك الحقبة السياسية المهمة والى تاريخ التدخل الدولي في العراق وفي موضوع الإجابة على تلك الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية فقد تم تخصيص الفصل الأول من الرسالة للبحث في واقع العراق التاريخي والجغرافي وقد قسم الى جزئيين تناول الاول الموقع الجغرافي والتعدد الاثني للعراق والتدخل الدولي التاريخي وفي المبحث الثاني فيعالج موضوع الاحتلال الأمريكي للعراق والمشهد السياسي الذي ارتسم في ظل الاحتلال وأثره على حالة الاستقطاب الدولية التي حصلت.

أما الفصل الثاني من الرسالة فيبحث في حالة التنافس الإقليمي والدولي في العراق وتم تقسيمه الى مبحثين، المبحث الأول يعالج موضوع التدخل الدولي في العراق عبر استعراض دور القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي والصين. أما المبحث الثاني منه يعالج موضوع التنافس الإقليمي الحاصل في العراق فيتناول الأدوار الإقليمية في العراق من خلال التركيز على أدوار كل من إيران، تركيا والدول العربية.

إن المنهج يعتبر طريق الوصول إلى الدراسة العلمية الصحية وإحدى الوسائل التي لا يقوم البحث بدونها ونظرا لاتساع مجال هذا البحث سواء من الناحية الزمنية أو من الناحية الجغرافية لهذا فقد احتاج البحث استعمال أكثر من منهج لمحاولة الاقتراب من الإشكالية محل الدراسة لذا فقد كانت الحاجة إلى المنهج التاريخي بهدف تتبع تطور الإحداث التي شهدها العراق والمنطقة المحيطة بالإضافة إلى استخدام المنهج التحليلي وذلك لمعالجة هذه الأحداث ودراسة التداعيات التي خلفتها.

ولا يخلو البحث من الصعوبات التي يتفاوت حجمها ومدى تأثيرها على مسار البحث وقيمته فلقد كان لدينا طموحات كثيرة بان تكون تلك الدراسة قادرة على الاحاطة بكل ما يتعلق بها، غير ان ذلك لم يتحقق على الوجه الاكمل اذ ان تقييم حدثا ما من نواحي متعددة امر صعب المنال حتى لو ابتغى المتصدي لذلك وجه الحقيقة المجردة ويرجع ذلك اساسا لاختلاف موازين الانصاف وتعدد موازين العدل والتعارض الحتمي للحقوق والمصالح بين البشر. ولعل اهم الصعوبات التي تعرضت لها الرسالة هي

١) طول الفترة الزمنية التي عالجها الموضوع.
٢) ندرة المراجع التي تتحدث عن الصراع الدولي في العراق بصورة مباشرة .

٣) كما ان اغلب المراجع العربية سخرت مادتها للأغراض الاعلامية وبالتالي كان من الضروري تمحيص المعلومة الدقيقة.

٤) بالإضافة الى تسارع الاحداث السياسية على الساحة الدولية وترابطها اذ لا يمكن تغطية موضوع دون التطرق الى المواضيع الاخرى.

٥) بقدر ما تمثله هذه الدراسة من موضوع حيوي ومهم فأن هذه الاهمية يقابلها حساسية الموضوع وعلاقته بمواضيع اخرى متشابهة.

اخيرا ارجو ان اكون بهذا الجهد المتواضع قد وفقت فيما هدفت اليه فان اخفقت فجل من لا يخطئ وان اصبت فيما هدفت اليه... وما توفيقي الا بالله العلي العظيم.

الفصل الأول:

الغزو الامريكي ووضع العراق الداخلي

تتعدد الاسباب التي تجعل من الوضع العراقي وضعاً متشابكاً، فالعراق كان عرضة لغزو العديد من الامبراطوريات التي تركت أثرها على هذا البلد بشكل أو بآخر، أضف الى ذلك فإن المجتمع العراقي ذو تركيبة معقدة نظراً لتعدد الأعراق التي يتشكل منها، والتنوع المذهبي وهو ما يجعل هذا المجتمع تتداخل فيه الصراعات والتحالفات وتتفاعل بشكل دائم لتظهر الخصائص الفريدة التي يتميز بها عن غيره من المجتمعات وبالتالي تجعل من الصعب دراسة الواقع العراقي من دون فهم هذه التعقيدات بشكل جيد .

أضف الى هذه المعطيات فإن للعراق ميزة أخرى جعله في السابق ولاتزال حتى الان محط انظار القوى الدولية الكبرى والاقليمية على حد سواء، وتتمثل هذه الميزة بموقعه الجغرافي الاستراتيجي .

المبحث الأول: جيبولتيك العراق:

المطلب الأول: موقع العراق وبنيته الاجتماعية والطائفية:

اولاً: موقع العراق الجغرافي واهميته الاستراتيجية:

العراق بلد يقع في منطقة استراتيجية في جنوب غرب آسيا وهي منطقة ذات اهمية استراتيجية كبيرة، وتتمثل هذه الأهمية في وقوع العراق في ملتقى طرق المواصلات التي تربط العالم القديم وطريق للمواصلات البحرية المهمة في شرقه وغربه والمتمثل في بحر العرب والمحيط الهندي والبحر المتوسط، وبفضل هذه النقطة الجغرافية اصبح للعراق مكانة مهمة في العالم من الناحيتين العسكرية والاستراتيجية، بالإضافة الى أهميته كونه احد الدول المنتجة لمصادر الطاقة، ما جعلها دوما ساحة للصراعات الدولية، وبالتالي ادخال العراق في حالة دائمة من عدم الاستقرار الذي خلف تداعيات كبيره على اوضاعها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

١- موقع العراق الجغرافي:

نتيجة لموقع العراق الجغرافي وأهميته الاستراتيجية فقد كان موضعا لتنافس القوى الكبرى و من ثم احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٣[١] ويمثل العراق نقطة احتكاك زماني ومكاني بين ثلاث حضارات كبرى هي العربية والفارسية والعثمانية، يقع سياسياً وجغرافياً على منطقة انقسمت خلال القرن العشرين من الناحية السياسية بين الولاء للغرب والعداء له، مما جعل العراق نقطة وثوب وارتكاز للصراعات بين قوى إقليمية ودولية كبيرة، لذلك فأن أي تغير يحصل في العراق سيكون محصلة للصراع والتفاعل بين تلك العوامل والقوى الإقليمية والدولية المرتبطة بها[٢]، ويقع العراق في القسم الشمالي الشرقي من جزيرة

١() محمد علي لفته، **استراتيجية الامن الوطني العراقي ازاء التحديات الخارجية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص٤٧.

٢() مجموعة باحثين، **التقرير الاستراتيجي العراقي الأول، ٢٠٠٨**، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص٢١٥.

العرب، ويعده الجغرافيون جزء منها، وتحده تركيا شمالا، وإيران شرقاً وسوريا والأردن غرباً ونجد والخليج العربي جنوبًا[١].

وهو يقع في جنوب غرب آسيا وتمتد رقعته بين دائرتي عرضْ ْ٢٩-٣٧ شمالا وخطي طول ٣٨-٤٨ شرقاً، وامتداد العراق بالنسبة لدوائر العرض يضعه في القسم الجنوبي من المنطقة الشمالية المعتدلة[٢]، وهو قسمان: جبلي وسهلي ويبلغ جبليه ثمن مساحته، ويؤلف سهليه سبعة اثمانه، وقد عد العراق من اكثر البقاع ملائمة للمحطات الجوية كيف لا وانه همزة الوصل بين الشرق والغرب[٣]،

كما تبلغ حدوده البرية نحو 3631كم [٤]حين تبلغ حدوده البحرية حوالي ٦٠كم[٥]، ونتيجة لهذا الموقع تظهر فيه صفات مناخية متباينة نسبياً من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب، مما ساعده على تنوع الإنتاج الزراعي، كما حدد المناخ التنوع البيئي الذي يساعد على النشاط البشري للسكان طيلة أيام السنة، فاذا ما تم استثماره للموارد والأرض العراقية على أحسن وجه وفق خطط استراتيجية لكان له الأثر البارز في قوة الدولة وتحقيق أمنها الوطني[٦].

أما موقع العراق بالنسبة للمياه واليابسة، فهو يقع متوسطاً بين قارات العالم القديم اوروبا وآسيا وإفريقيا، وبين البحر الأبيض المتوسط من جهة الغرب والخليج العربي من جهة الجنوب الشرقي، لذا فهو يمثل الجسر الأرضي الذي يوصل بين طرق المواصلات البحرية في جنوب أسيا وجنوب أوربا[٧]، اي انه يشكل جسراً ارضياً موصلاً بين طرق المواصلات البحرية في جنوب آسيا وطرق الموصلات البحرية في جنوب اوروبا، وقد لعب هذا الموقع دورا هاما في التجارة بين الشرق والغرب في العصر العباسي[٨]، ويقع ايضاً على اقصر الطرق الجوية التي تربط دول غرب اوروبا ودول جنوب شرق آسيا، لذلك يصف الباحثون موقع العراق بأنه

١() عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج ١، ط ٧، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٩.

٢() علي عادل حبيب، **مقومات الدور الإقليمي للعراق دراسة مستقبلية**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١، ص٤٦.

٣() عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سابق**، ص١٩.

(٤) جمهورية العراق، **مجلس الوزراء، هيئة التخطيط**، الجهاز المركزي **للإحصاء، المجموعة** الاحصائية السنوية،٢٠٠٩،ص١٠.

٥() رضا محمد السيد سليم، **الجغرافية السياسية للعراق دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة**، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص ٨٩.

٦() محمد شاكر حمزة، **الجغرافية العسكرية**، مطبعة الأكاديمية العسكرية، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧٩.

٧() محمد علي لفتة، استراتيجية الامن العراقي ازاء التحديات الخارجية، **مصدر سابق**، ص٤٧،

٨() خطاب صكار العاني، و نوري خليل البرازي، **جغرافية العراق**، منشورات جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص٩.

غاية في الأهمية، وظهرت هذا الأهمية لموقع العراق الجغرافي منذ الحرب العالمية الأولى، والتي كانت الدافع الرئيس لاحتلاله من قبل بريطانيا [١]،

أما موقع العراق بالنسبة للمسطحات المائية فيعد الخليج العربي المنفذ البحري الوحيد للعراق[٢].حيث يقع العراق في أقصى الزاوية الشمالية الغربية من الخليج العربي ويطل علية بساحل يبلغ طوله "٥٥، ٥٦" كم منها١٨كم تطل على البحر، أما الباقي فيطل على قناة ضيقة هي خور عبدالله، وبذلك فان العراق دولة قارية شبه مغلقة، والساحل العراقي غير تام التكوين، طيني وضحل ويتضمن مستنقعات تتسع مساحتها وقت الفيضان، إضافة إلى وجود الترسبات الغرينية وطينية هشة شديدة الملوحة تعيق بناء المنشآت عليها[٣].

وعن مساحة العراق، فيعد العراق دولة متوسطة المساحة[٤]، اذ تبلغ مساحته ٤٣٨٣١٧كم٢[٥]، وهذه المساحة تعد عنصر قوة، إذ تساعد على خلق مجال حيوي جيد إمام عمليات الطيران الحربي سواء كان هجومياً أم دفاعياً، وتوسع الفرصة لتوزيع وحماية المنشاة الحيوية للدولة، فضلاً عن توزيع السكان في العراق بشكل استراتيجي يعد عامل قوة للدولة العراقية[٦]، كذلك وفرت المساحة للعراق موارد طبيعية هائلة، بحيث جعله منه أن يحتل الموقع التاسع عالمياً من حيث الموارد الطبيعية، كما وفرت المساحة إمكانيات زراعية هائلة للعراق بفضل المياه والرواسب الطينية التي يوفرها نهري دجلة والفرات[٧]، وان العراق وعلى الرغم من كونه دولة شبه حبيسه فان اطلالته على الخليج العربي زادت من أهميته الاستراتيجية [٨].

وبالنسبة لحدود العراق فيشترك العراق مع دول الجوار بحدود طويلة نسبياً إذ يبلغ مجموع طولها ٣٦٣١ كم، مقسمة مع إيران١٤٥٨ كم، السعودية٨١٤ كم، تركيا ٣٣١ كم، سوريا٦٠٥ كم، الأردن١٨١ كم، الكويت٢٤٢ كم [٩]. وقد رسمت حدود العراق الشرقية مع إيران بموجب معاهدة ارض روم ١٨٤٧ بين الدولة العثمانية وإيران، أما حدوده مع تركيا والأردن وسوريا والعربية السعودية فهي حدود رسمت طبقا لمناطق

١() محمد حسنين هيكل، **حرب الخليج وأوهام القوة والنصر**، ط ١، مركز الأهرام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٤٤.

٢() قاسم محمد عبيد، و جواد كاظم البكري، **أزمة ميناء مبارك الكويتي وآثارها على العراق**، ط١، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١١، ص١٥-١٦.

٣() محمد علي لفتة، **مصدر سابق**، ص٤٨.

٤() محمد علي لفته، **مصدر سابق**، ص٤٩.

٥() سيف الدين عبد القادر، **جغرافية العراق العسكرية**، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٠، ص١٥٧.

٦() محمد علي لفته، **مصدر سابق**، ص٤٩.

٧() عبد القادر نايف تايه، **دور التدخل الحكومي في أحداث الاستقرار الاقتصادي العراقي للمدة ٢٠٠٣-٢٠١١**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣ص ٧١.

٨() خالد عدنان صاحب، **التنافس الايراني التركي في العراق بعد ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،، ٢٠١٥، ص ٥.

٩() جمهورية العراق، مجلس الوزراء، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية، **مصدر سابق**، ٢٠٠٩، ص١٠.

النفوذ بين بريطانيا وفرنسا في الحرب العالمية الأولى[١]، ويتضح ان عدد دول جوار العراق عربية وغير عربية، وهي تعد قوة لأنها توفر العمق السوقي، وإمكانية التبادل التجاري الحر، عن طريق المنافذ الحدودية، كذلك تعتبر بعض الحدود عامل ضعف بسب الاختلافات الفكرية والسياسية مع بعض الدول، فضلا عن مصالح تلك الدول[٢].

٢- الاهمية الاستراتيجية لموقع العراق الجغرافي:

ان الموقع الجغرافي للعراق جعل منه دولة آسيوية تفصل آسيا غرباً عن وسطها واعاليها، وتفصل أوربا عن المنطقة العربية، لذلك يعد العراق بمثابة حلقة الوصل بين القارات الثلاث آسيا، افريقيا، أوروبا ومتوسطاً بذلك اهم الاديان الرئيسية في العالم[٣]، ومن حيث اهمية موقعه الاستراتيجي، فيؤكد عدد من الباحثين والمهتمين بالاستراتيجية الدولية أهمية العراق الاستراتيجية، و في مقدمتهم رواد الاستراتيجية الحديثة أمثال سيبكمان، وماكندر، وسفرسكي، فطبقاً لنظرية ماكندر فأن العراق يقع في منطقة الهلال الداخلي الذي يشمل سواحل أوروبا وسواحل جنوب غرب آسيا، وطبقا لنظرية سيبكمان فان العراق يقع ضمن الإطار الأرضي ذو الأهمية الاستراتيجية، أما في نظرية الاستراتيجي سفرسكي التي تعد القوة الجوية مفتاح البقاء، فان العراق يقع ضمن منطقة المصير التي هي أهم المناطق من الناحية الاستراتيجية في العالم، بحيث إن من يسيطر علية، فأنه يسيطر على مناطق واسعة من العالم، لذا حاز العراق على أهمية استراتيجية كبيرة من حيث موقعه الجغرافي في خارطة الاستراتيجيات الدولية[٤]، وهذا ما جعل الولايات المتحدة الامريكية تهتم بالعراق منذ سطوتها العسكرية على العالم، حيث قال الرئيس الأمريكي ترومان مع مجموعة من نساء الحزب الديمقراطي في ٨/ ١١/ ١٩٤٩ " إني لأرى انهاراً وأودية ضخمة غير متطورة وليس من شك إن نهري دجلة والفرات يمكن إن يتحولا من جديد إلى جنة عدن "[٥]. وقد انعكست اهمية العراق بموقعه الجغرافي هذا بالنسبة لدول الجوار على الجانب السياسي، اذا استطاع العراق لمدة ان يكون عنصر توازن في المنطقة بين دول متمايزة من حيث القوة، في ظل تنافس سياسي شديد بين الدائرتين وحتى بين اطراف الدائرة الواحدة، فقد ادى العراق دور الجدار العازل لتوسيع دول على حساب غيرها، فمثلاً عامل الاختلاف بين دول الخليج العربي

١() علي عادل حبيب،، **مصدر سابق**، ص٥٤.

٢() عبد المنعم عبد الوهاب، و صبري فارس الهيتي، **الجغرافية السياسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص٣٨.

٣() نافع القصاب، واخرون، **الجغرافية السياسية**، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ص ١٤.

٤() كاظم هاشم نعمة، **الوجيز في الاستراتيجية**، شركة أياد للطباعة، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٢-ص٥٥.

٥() عامر هاشم عبود، **دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط**، مجلة السياسية الدولية،، العدد ٣٣، مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٧ص١٧٧.

وايران اعطى للعراق ميزة من حيث فرض نفسة، وبما انه على تماس مع ايران ذات القوة الفاعلة في المنطقة فان العراق كان الموازن لها[١].

ثانيا: البنية الاجتماعية والطائفية العراقية:

لعب الموقع الجغرافي دورا واضحاً في تعدد الأصول العراقية التي تدخل في تركيب الخريطة الاثنية للعراق، وبذلك نتيجة لتغلغل الدولة في اليابسة واتصالها بالكتل القارية المحيطة بها، بجانب وقوعها على طريق بري يزخر بتيارات الحركة البشرية على مر العصور التاريخية. فمن الشرق جاء التركمان من قلب اليابس الاسيوي، وامتداده التركستاني مع غزو العراق من قبل سليمان القانوني ١٥٣٤، تليها محاصرة السلطان مراد الرابع لبغداد في عام ١٦٣٨، ومن الشمال جاء الاكراد سنة ١٥٠٠ ق. م، والارمن من القوقاز، ومن الجنوب جاء العرب من قلب شبه الجزيرة العربية في الالف قبل الميلاد، وهذه المجموعات العرقية لم تنصهر في بوتقة الدولة بسبب سياسات النظام السابق في التمييز العنصري، وتقريب الطائفة محل طائفة أخرى، مما خلق نوع من التحسس الأثنو غرافي بين شرائح المجتمع العراقي، وتسبب بخلق التوتر السياسي وعدم الاستقرار للعراق باستمرار وكذلك بعد الفتح الإسلامي[٢].

لقد كانت بلاد الرافدين من اولى البقاع التي اتخذها الانسان سكناً ومستقراً له وذلك بسبب خصوبة ارضها وتوافر مياهها، اذا تعرضت هذه البلاد الى الهجرات الواسعة والمتعددة من مختلف الجماعات والشعوب. وان التنوع في المجتمع العراقي يقوم على اساسين الاول تنوع قومي اثني ويسميه بعضهم عرقي، اما الثاني فهو تنوع ديني، ويتكون المجتمع العراقي من عدد من الأثنيات، منها أثنيات كبيرة مثل العرب، الكرد وأثنيات صغيرة مثل التركمان، الارمن، كلدو اشور، اللور الفيلية، إيزيدية، شبك [٣]، كما ذكر عبد الرزاق الحسني في مؤلفة تاريخ العراق السياسي الحديث، "يتألف الشعب العراقي من اقوام مختلفة: عربية وكردية وايرانية وتركية" [٤].

وليس هناك احصاء رسمي للسكان في البلاد، الا ان اعداد سكان العراق كانت تحصى بشكل تقريبي حيث لم تتم عملية احصاء رسمي طيلة العهد العثماني الذي انتهى بالاحتلال البريطاني نهاية الحرب

١() مصطفى علوي، **المكانة الاستراتيجية للعراق: القوة الشاملة للعراق في ضوء التطورات الراهنة**، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٦، ١٩٩٩، القاهرة، مؤسسة الاهرام، ص١١٨.

٢() رضا محمد السيد سليم، **مصدر سابق**، ص٨٦-٨٧.

٣() سعد محمد حسن الكندي، **المجموعات الاثنية والمشاركة في العملية السياسية في المشروع العربي (العراق ولبنان انموذجا)**، ط ١، مطبعة الساقي، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٦، ص١٦٧-ص١٦٨.

٤() عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٩.

العالمية الأولى[١]، وقدر سكان العراق في منتصف القرن التاسع عشر بحوالي ١.٢٥ مليون نسمة، ارتفع في عام ١٨٨٤الى٤، ١ مليون نسمة، وقدر عام ١٨٩٧ بحوالي ١،٥٥ مليون نسمة ليصل قبيل الحرب العالمية الاولى ١٩١٣ الى٣٧١، ٢ مليون نسمة[٢]. وعندما احتلت القوات البريطانية العراق اثناء الحرب العالمية اجرت تعداداً تقريبيا للعراق عام ١٩٢٠ بلغ بموجبه سكان العراق ٨٤، ٢ مليون نسمة[٣]، وجرت في العراق منذ تأسيس الدولة الحديثة ١٩٢١وحتى عام ١٩٩٧ سبع تعدادات[٤]، وعند نهاية القرن العشرين ١٩٩٧ (أي عند اخر تعداد سكاني)، وصل عدد السكان الى حوالي ٢٢ مليون نسمة، هذا يعني ان عدد السكان تضاعف اثنتي عشر مره خلال القرن العشرين[٥]. وعلى الرغم من عدم تنفيذ التعداد المقرر منذ عام ٢٠٠٧، الا ان نتائج عمليات الترقيم والحصر التي نفذت قدرت عدد السكان عام ٢٠٠٩ ب ٦، ٣١ مليون نسمة[٦]، وبلغ عدد سكان العراق ٣٧،١٣٩٥١٩ نسمة حسب إسقاطات السكان لسنة ٢٠١٧[٧]، اما اهم هذه الاعراق والقوميات والاثنيات التي يتكون منها شعب العراق فهي:

١- العرب:

يشكل العرب الاثنية الاكبر في العراق اذ يشكلون حوالي ٨٠٪ بالمئة من مجمل الشعب العراقي، ويذكر الباحثون الذين اختصوا بدراسة العرب، انهم من اصول سامية قطنت الجزيرة العربية، وكانت تجري هجرات متعددة من داخل الجزيرة الى اطرافها وابرز الهجرات التي استوطنت العراق هجرة الاكديين حوالي سنة ٣٥٠٠ ق. م، واخيراً هجرة العرب المسلمين في القرن السابع الميلادي[٨].

تشير لفظة "عرب" في احوالها ومعناها تعبيراً جغرافياً بحت فالعراقيون القدماء قصدوا من كلمة "عرب" تحديداً الاتجاه الجغرافي بمعنى غرب في اللغة السامية الاولى فأطلقوا لفظة "عرب" على اهل البادية

١() **التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في أطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الانمائية الالفية**، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٢.

٢() ثريا فاروقي، واخرون، **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ١٦٠٠- ١٩١٤**، ترجمة: قاسم عبدة، المجلد الثاني، المدار الاسلامي، الجدول.IV:6 ، بيروت، ٢٠٠٧، ص٥١٩.

(3) Toseph T.Parfit M.A ،Marvellous Mesopotamia:The world›s wonderland ،S.W. Partridge & CO. ،LTD. ،London ،1920 ،P.

٤() عبد الحسين الزيني، واخرون، **الاحصاءات التطبيقية**، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩، ص٧١.

٥() التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في أطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الانمائية الالفية، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، **مصدر سابق**، ص٢٤.

٦() **المصدر نفسه**، ص٢٤.

٧() **جمهورية العراق**، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية، **اهداف التنمية المستدامة**، التقرير السنوي، ٢٠١٧، ص٨.

٨() سعد محمد حسن الكندي، **المجموعات الاثنية والمشاركة في العملية السياسية في المشروع العربي ((العراق ولبنان انموذجا))**، ط١، مطبعة الساقي، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٦، ص١٦٩.

المرابطين غرب وادي الفرات وفي مراحل لاحقة توسعت دلالة اللفظ فصار يطلق على كل من سكن الجزيرة العربية او رحل عنها[١].

ويرى معظم الباحثين ان وجود العرب في العراق يرجع الى الهجرات التي قامت بها الشعوب السامية من الجزيرة العربية الى العراق وبلاد الشام (المشرق العربي) نتيجة الجفاف الذي حل بمناطقهم[٢]، اما التوزيع الجغرافي للعرب في العراق، اذا ينتشر العرب في الغالب في المحافظات العراقية عدا محافظات السليمانية واربيل و دهوك، وتختلف نسبة وجودهم في باقي المحافظات اذ توجد محافظات ذات اغلبية عربية مطلقة تتجاوز ٩٧٪ من سكان المحافظات ك الانبار، بابل، ذي قار، القادسية، واسط، ميسان، البصرة، وهناك محافظات تتجاوز فيها نسبة العرب ٩٠٪ بغداد، كربلاء، النجف، ومحافظات اخرى تكون فيها نسبة العرب ما بين ٧٠٪ الى ٧٥٪ من السكان ديالى، نينوى، ويشكل العرب نسبة تتراوح ما بين ٣٥٪ الى ٤٠٪ من سكان محافظة كركوك[٣]. كما اغلبية عرب العراق يدينون بالديانة الاسلامية يتوزعون مذهبياً الى شيعة امامية اثنا عشرية، وسنة حنفية وشافعية مع وجود عرب ذو نسب قليله يعتنقون ديانات اخرى مثل المسيحية والصابئة واليهودية[٤]، حيث يمثل الشيعة العرب ٨٠٪ من مجموع المواطنين العرب[٥] وهم اكثرية تمتد على مساحات جغرافية واسعه من العراق، فتشمل الوسط والجنوب والعاصمة العراقية بغداد وديالى وصلاح الدين[٦] كما توجد بعض العوائل الشيعية في محافظة الانبار[٧] .

ايضا هناك تواجد للعرب الشيعة في الموصل[٨]، ويوجد في محافظة كركوك و ضمن تنوع خارطتها

١() ياسين سعد محمد البكري، **بنية المجتمع العراقي جدلية السلطة والتنوع العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٧٣انموذجاً**، مؤسسة مصر مرتضى، بيروت، ٢٠١١، ص٥٣.

٢() امين فرج شريف، **المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية**، ط١، - دار شتات، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٠١.

٣() هادي حسين، **خارطة الجماعات الاثنية في العراق**، مجلة شؤون عراقية، جامعة النهرين، مركز دراسات النهرين، العدد: ٨، ٢٠١٢، ص٢.

٤() مها جابر سلمان الربيعي، **النظام السياسي في العراق بحث في الديمقراطية التوافقية واشكاليتها ٢٠٠٣- ٢٠٠٩**، رسالة ماجستير،، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية ٢٠١١، ص١٣٤.

٥() محمد صادق الهاشمي، **سنة العراق دراسة في ابرز التحولات السياسية للأحزاب السنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣**، ط١، مطبعة الساقي، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٣، ص٢٤.

٦() محمد صادق الهاشمي، **شيعة العراق دراسة لأبرز التحولات السياسية لشيعة العراق بعد ٢٠٠٣**، ط١، مطبعة الساقي، مركز العراق للدراسات،٢٠١٤، ص٢٦.

٧() محمد صادق الهاشمي، سنة العراق دراسة في ابرز التحولات السياسية للأحزاب السنية في العراق بعد ٢٠٠٣، **مصدر سابق**، ص٢٧.

٨() عبد الوهاب محمد العمراني، **مشاهدات وانطباعات من الشرق والغرب رؤية يمنية في ادب الرحلات**، ط٢، دار الخليج، عمان، الاردن، ٢٠١٧، ص٣٥.

الاثنية عرب شيعة[١]، اما بالنسبة للسنة العرب فتشكل نسبتهم ٢٠٪ من مجموع السكان، ويتركز تواجدهم في محافظات الانبار والموصل بشكل رئيسي، وفي محافظات صلاح الدين وديالى وكركوك وفي العاصمة بغداد، وللسنة العرب تواجد ايضا في كل من محافظات بابل والكوت والبصرة[٢]، بالإضافة الى تواجد في مناطق العراق من محافظات العمارة والناصرية والمثنى والديوانية والنجف[٣].

٢- الاكراد

للعراقيون الاكراد عاداتهم وثقافتهم وتقاليدهم وفنونهم وآدابهم الخاصة والتي تتميز فيها البيئة الطبيعية لشمال العراق، وتأتي القومية الكردية من حيث العدد السكاني في المرتبة الثانية بعد القومية العربية[٤]، وكانت هناك عدة محاولات في بداية القرن العشرين قاموا بها رحالة اوربيين ومستشرقين لدراسة واستبيان التأثيرات الحضارية التي ظهرت في الحياة اللغوية والدينية والثقافية لأغلب شعوب الشرق الادنى القديم والتي اثرت في احداثها على العصور التاريخية التي مرت فيها القومية الكردية، ومن ثم ربط الخصائص التي تحدد معالم القومية الكردية، ومن اهمها اصول التسمية الذي تدل على معاني مختلفة عما علية الان مقارنة مع بقية التسميات التي تتقارب واياها شكلاً ولفظاً[٥]،

وأن مصطلح "الاكراد او الكرد" الذي ورد كثيراً في المصادر التاريخية العربية وفي العصر الوسيط وفي الروايات ذات الطابع التاريخي، وفي مدة الحكم الاموي ومن ثم العصر العباسي بدا الباحثين يستخدمون مصطلح الكرد والذي اسبغوه على الشعوب الايرانية التي كانت تقطن مناطق الحكمين الذي كانوا يستخدمون في الاعم الاغلب مصطلح الاكراد [٦]، كما استخدم مصطلح" الاكراد" في الرواية الشعبية الكردية والتي تداولها اكراد العراق الذي تقوم على فكرة ان جدهم اصله من بني ربيعة او مضر وقد هرب بحبيبته الى الجبال وتزوجها هناك ثم اصبح ابناءهم اكراداً[٧]، ووجدت الابحاث التاريخية تفسيراً اخر لكلمة الكردي، والتي تعود الى تفسير اصل كلمة الكردي الاولى حيث ترجع الكلمة الى كوتو (Gutu)، والثانية ترجعها الى كيرتي (kirti)، أو سيرتي (cyrtii)، فالكلمة الإيرانية كرد (kurd) والتي قد تكون ذات أصل مشترك مع الكلمة البابلية (كاردو Gardo) او كاردؤ (Qardo) تؤدي الى معنى الباسل، أو الشجاع أو المحارب،

١() محمد صادق الهاشمي، سنة العراق.....، **مصدر سابق**، ص٣٢.

٢() محمد صادق الهاشمي، سنة العراق .....، **مصدر سابق**، ص٢٥.

٣() **المصدر نفسه**، ص٣٦.

٤() سعدي ابراهيم حسين، **النظام الاتحادي والهوية الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١١، ص٨٧.

٥() توفيق جبار عبود الغراوي، **الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل الاقليات في الشرق الاوسط بعد ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص٥٠.

٦() عايده العلي سري الدين، **المسالة الكردية في ملف السياسة الدولية، ط١**، دار الوفاق الجديدة، بيروت، ٢٠٠٠، ص١٧٧.

٧() **المصدر نفسه**، ص١٨٧.

ولعل الكلمة الإيرانية انتقلت الى العرب ومن ثم الى الكتاب الأوربيين[١]، بينما يرى قسم اخر من الباحثين ان الكرد اقوام جبلية هاجروا الى المنطقة التي يقطنونها الان من اماكن وجهات عديدة من صوب الشرق وتحديداً آسيا، ومن صوب الغرب والشمال الغربي حيث اوروبا [٢].

كما ترى لجنة الاستفتاء الاممية والتي حققت حول مشكلة الموصل "ان اصل الاكراد غامض وينتمون الى عنصر اجنبي تغلبت علية الارية بعد غزو الماذيين والفرس للمنطقة وهم اقلية قومية ويتعصبون لقوميتهم تعصبا شديداً" [٣]، ويرى عالم التاريخ الروسي مار على ان الكرد هم السكان الاصليين لجبال آسيا الصغرى حيث يربط مار اصل الكرد بقوم اخرون ورد ذكرهم كثيراً في المصادر القديمة تحت مسمى كردوخ [٤]، ويذكر الباحث العراقي محمد امين زكي "ان كردستان هي الموطن الاول للسلالة البشرية الثانية وموضع انتشارها الى جهات اخرى حسب الحادثات التاريخية كان يسكنه في فجر التاريخ شعوب جبال زاغروس التي كانت عبارة عن شعوب "لولو وكوتى – جوتى و خالدى – كالدى وسوبارو – هوري" وكان الشعب العيلامي يقيم في منتهى الشرق الجنوبي منه، ونظرا لبعض المناسبات ومتشابهات لغوية، ذهب بعض المستشرقين الى هؤلاء الشعوب من السلالة القوقاسية، فهذه الشعوب كلها ماعدا الشعب العيلامي هي الاصل القديم جدا للشعب الكردي، وقد ابدت نشاطا سياسيا كبيرا في عهد كل من السومريين والاكاديين وفي اوائل عهد الاشوريين" [٥]،

ومهما اختلفت الآراء وتعددت حول اصول الاكراد ونشأتهم فأن الذي تم الاتفاق عيه بين علماء الأنثروبولوجيا والمؤرخين المستشرقين هو ان الاكراد من اصول الاقوام الارية[٦]، وللكرد العراقيين لغة خاصة يتحدثونها الا وهي اللغة الكردية ويعتزون بها وهي لغة مستقله بذاتها لها مفرداتها وقواعدها والذي تعتبر الحد الفاصل الذي يميزون فيها هويتهم عن الهويات العراقية الأخرى[٧]، ويتفرع من اللغة الكردية لهجات عديدة ففي محافظتي اربيل والسليمانية تسود اللهجة السورانية، وكذلك تنتشر في بعض مناطق السليمانية وديالى اللهجة اللورية، اما في محافظة دهوك فيتكلم السكان هناك البهدنانية، والاحرف الذي يستعملونها في كتابة

١() سليم مطر، **جدل الهويات (عرب، اكراد، سريان يزيدية) صراع الانتماء في العراق والشرق الاوسط** ط١،المؤسسة العربية للدراسات،٢٠٠٣، ص٥٦.

٢() عباس فاضل السعدي، **جغرافية الاقليات السكانية: العراق انموذجاً**، ط ١، دار الوضاح للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٦، ص١٧،

٣() مصطفى محمود جلال، **المواطنة والتعدد الاثني في العراق بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٧، ص٣٦.

٤() ياسين سعد البكري، **مصدر سابق**، ص٥٢.

٥() محمد امين زكي، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان**، عربه وراجعه، محمد علي عوني، دار العرب – دار نور حوران، دمشق، ج١-٢، ٢٠١٧، ص٦٠-٦١.

٦() بله ج شيركوه، **القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم**، ط١، رابطة كاوا للثقافة الكردية، ١٩٨٦، ص١٢.

٧() سعدي ابراهيم حسين، **مصدر سبق ذكره**، ص٨٧.

لغتهم هي الاحرف العربية[١]، ويتكثف الوجود الكردي في العراق في كلا من محافظات اربيل والسليمانية ودهوك، فأنهم يشكلون اغلبية مطلقة خصوصاً في محافظة السليمانية مع وجود اقلية مسيحية في محافظة دهوك.

– "لولو" قوم يعيشون في القدم في منطقة السليمانية يعود تاريخها الى عهد ملك اللولو والكوتى سنة ٢٨٠٠ قبل الميلاد .

– "كوتي"، جوتي" ايضاً من جملة شعوب اقوام زاغروس.

– "خلدي" حكومة تأسست في اوائل القرن التاسع قبل الميلاد ومن ملوكها الملك ساردوريس الأول.
_"سوباري" كان فيما مضى تعبيراً جغرافياً لبلاد واسعة تمتد من الشمال الغربي في بلاد عيلام الى جبل امانوس ثم صار علما لعشائر كبيره في كردستان وكان جزءا منهم يقطن بلاد مابين النهرين.

وكذلك التواجد المسيحي والتركماني في محافظة أربيل[٢]، وايضاً للعراقيين الكرد وجود مهم في مناطق محافظة كركوك حيث تشكل نسبتهم حوالي ٣٧– ٥٣٪ من نسبة سكان المحافظة[٣]، وفي محافظة نينوى (الموصل)، اذ يشكل الكرد من خمس الى سدس من نسبة سكان مناطق المحافظة بالإضافة الى تواجد مهم في كلاً من محافظات ديالى وواسط وصلاح الدين، وفي بغداد حيث تضم هذه المدينة اعداد كبيره من الكرد منذ مدة تاريخية طويلة[٤]، ويشكل الاكراد العراقيون حوالي من ١٥٪ الى ٢٠٪ من نسبة عدد السكان في العراق[٥]، ويعتنق الغالبية العظمى من اكراد العراق الدين الاسلامي اذ ينقسمون مذهبياً بين اغلبية سنية وأقلية شيعية [٦]، مع وجود اقلية مسيحية[٧].

٣– التركمان

١() هه زار صابر امين، **اشكالية الدولة والهوية الدولة العراقية والهوية الكردية نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص١٨٧–١٨٨.

٢() سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٧١.

٣() امين فرج شريف، **مصدر سابق**، ص٥٤.

٤() فالح عبد الجبار، وهشام داوود، **الاثنية والدولة: الاكراد في العراق وايران وتركيا**، الفرات للنشر والتوزيع، بغداد – بيروت، ٢٠٠٦، ص٣٥.

٥() كمال ديب، **موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية**، ط ١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص٥١٤.

(٦) فالح عبد الجبار، وهشام داوود، **مصدر سابق**، ص٣٤.

٧() سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٧١.

وهم مجاميع عرقية تركية الى قبائل الاغوز يعود اصلها وكانت تعيش في المناطق المعروفة اليوم بمنغوليا وكذلك في جنوب سيبيريا[١] والتركمان هم الاغوز الذين هاجروا من آسيا الوسطى وسموا بهذا الاسم بعد اسلامهم وانتشارهم في البلاد الاسلامية واسسوا دول وأمارات متعددة بعد التحكم في مصير تلك البلدان[٢] واسم التركمان ظهر اول الامر في القرن العاشر الميلادي للتمييز بين الاغوز اللذين نزحوا من آسيا الوسطى الى مناطق النفوذ السلجوقية، واتخذوا من الاسلام دينا وبين اولئك الذين بقوا في السهوب[٣] ولم تكن هجرة التركمان من مواطنها الاصلية على شكل دفعة واحدة بل على شكل هجرات متتالية ومتعاقبة على مر السنين وقد استوطنوا خراسان وما وراء النهر[٤] اما عن اصل التسمية "التركمان" هو اسم مبهم، وجزء من علماء اللغة قالوا يعني التركي الصافي او الاصيل(Turk of pure blood) في حين ان جزء اخر قالوا بان الاسم يتألف من (Turk) و (Manad) ويعني شبيه التركي[٥] .

والعراق يعد من اكبر التجمعات للتركمان والتركمان العراقيون يعدون من اكثر التركمان في المنطقة نشاطاً سياسياً، ويمتلكون تنظيمات سياسية مختلفة الاتجاهات، ويعد وجود التركمان في العراق محل خلاف بين الباحثين فمنهم من حاول ارجاعهم الى عصر الحكم العثماني بينما يرى اخرين ان الوجود التركماني في العراق جاء على شكل هجرات متتالية لأغراض متعددة وظروف مختلفة في فترات ثلاث الاولى تعود الى سنة ٥٤ للهجرة ٦٧٤م حيث والي خراسان عبدالله بن زياد استقدم اربعة الاف مقاتل واسكنهم في مدينة البصرة للاستخدام العسكري، والثانية تعود الى ابان العهد السلجوقي والذي يعد هذا العصر من اهم العصور التي ساعدت على الاستيطان التركماني في العراق منذ القرن الحادي عشر للميلاد واسسوا عدد من الامارات منها امارة الاتابكه في الموصل ١١٢٧، ١٢٣٣م والامارة الابواقية في كركوك ومن ثم الدولة الجلائرية وتلتها الدولة السلجوقية ومن بعدهما دولتا الخروف الاسود (قره قويونلو) والخروف الابيض (اق قويونلو) اما الفترة الثالثة فهي تعود الى الحملات العثمانية التي قام بها السلطان سليمان القانوني ١٥٣٤ والتي دخلت معها العشائر التركية لغرض حماية خط الاتصال والبريد بين مركز الخلافة في الشمال والولايات الجنوبية [٦] والتركمان العراقيون هم ثالث اكبر المجاميع الاثنية في العراق بعد العرب والكرد[٧]

---

(١) نادر فقيه، **الصراع الدولي في افغانستان في الحقبة السوفيتية ١٩٧٨– ١٩٩٢**، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، لبنان، ٢٠١٣، ص٢٤.

(٢) مجموعة باحثين، **تطور المجتمع المدني في العراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨**، مؤسسة منتدى البدائل العربي للدراسات، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨، ص١٧٣.

(٣) نادر فقيه، **مصدر سابق**، ص٢٤.

(٤) ارشد الهرمزي، **التركمان والوطن العراقي**، ط ١، مؤسسة وقف كركوك، ٢٠٠٣، ص١٣.

(٥) نادر فقيه، مصدر سبق ذكره، ص٢٤.

(٦) سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سبق ذكره**، ص١٧٣– ١٧٤.

(٧) نجم الدين بيرقدار، **كركوك بين الحقيقة والواقع**، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١١، ص٧٥.

ويدين التركمان العراقيون بالديانة الاسلامية منقسمين الى نصفين نصف على المذهب السني، والنصف الاخر على المذهب الشيعي الاثني العشري[١]، ولغة التركمان هي اللغة الآذرية وهي لا تختلف عن اللغة التركية المستخدمة في العراق ولا عن اللغة التركية العثمانية لكن الفارق هو ان تركمان العراق لازالوا يستخدمون الابجدية العربية بينما الاتراك تبنوا الابجدية اللاتينية بدلا من العربية[٢]، والعلاقة الطيبة التي كانت تربط التركمان والاتراك خصوصاً في العهد العثماني بحكم الرابط العرقي والثقافي بين الاثنين قدمت للتركمان مركزاً اجتماعياً ووضعاً طبقياً متميزاً في محافظات شمال العراق (كركوك، اربيل)[٣] اما عن اعداد التركمان في العراق و لغياب الاحصاءات الرسمية او الدقيقة فلا يوجد رقم او لا يمكن اعطاء ارقاما اكيدة عن اعداهم الا ان احصاء عام ١٩٥٧ بين ان عددهم يتجاوز النصف مليون، وقد يبلغ عددهم حالياً المليون ونصف، يعني اكثر من ٦٪ من سكان العراق[٤]، وجغرافياً يتوزع التركمان في العراق باتجاه يمتد من قضاء تلعفر (الموصل) شمال محافظة نينوى ثم الى الجنوب الشرقي باتجاه محافظة اربيل وينحدر جنوباً الى ناحية التون كوبري باتجاه محافظة كركوك، وصولاً الى ناحية بيات وقضاء كفري، وينحدر الى قضاء خانقين (ديالى) ويوجد في العاصمة العراقية بغداد حوالي ٥٠ الفا منهم[٥]، وتعتبر محافظة كركوك القلب النابض ورمزهم الوجودي القومي[٦].

٤- الكلدو اشور (العراق):

يعد الكلدان والاشوريين جماعتان اثنيتان تشتركان بالكثير من السمات الدينية والثقافية، وعلى الرغم من بعض محاولات الباحثين دمجهم تحت مسمى اثني واحد (الكلدو اشوريين)، الا ان هذه التسمية لم تنل الرضا والموافقة من الجميع، بل تحفظ العديد منهم على هذه التسمية، كما عدها البعض فاقدة السند التاريخي والعلمي[٧] وهناك ايضاً من يسميهم بالسريان لذا هم يفتقدون لموضوع التسمية الموحدة وهذا الاختلاف يعود لأسباب تاريخية ابرزها الانقسامات الذي شهدتها المسيحية في العراق، ودور الكنائس والبعثات التبشيرية في خلق الخلافات[٨] فالكلدان هم السكان الاصليون لبلاد ما بين النهرين، حيث تعود اصول هذه الاثنية الى البابليين – الكلدانيين والذي تنتسب الى احدى القبائل الآرامية التي استوطنت جنوب وادي الرافدين في القرن العاشر قبل الميلاد ويكتبون ويتحدثون باللغة الكلدانية وكانت هذه اللغة لغة اهل العراق قديما[٩]، ويعتنقون

---

(١) عباس العزاوي، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٣، ط١، المكتبة ألحيدرية، قم، ١٤٢٥هـ، ص٢٣.

(٢) سليم مطر، مصدر سابق، ص١٥٥.

(٣) حنا بطاطو، **الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية**، الكتاب الاول، ترجمة عفيف الرزاز، ط١،مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ص٦٦.

(٤) سليم مطر، **مصدر سابق**، ص١٥٥.

(٥) محمد صادق الهاشمي، **الثقافة السياسة للشعب العراقي**، ط١، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٣، ص١٥١.

(٦) عزيز قادر الصمانجي، **التاريخ السياسي لتركمان العراق**، ط ١، دار الساقي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص٨٥.

(٧) وضاح مهدي، **المسالة الكردية في العراق**، ط١، جيكور للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص١٨٤.

(٨) سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٧٥- ١٧٦.

(٩) سعد سلوم، **المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة**، ط١، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٤٤.

الديانة المسيحية [١] وان اصل كلمة كلدان لا تعني مفهوماً طائفياً او مذهبياً بل هي مفهوما قومياً [٢]، ويتركز الوجود الكلداني في العراق في كل من بغداد ٢٠الف، والموصل ٣٥الف، حيث تعود هذه الارقام للعام ١٩٦٠، ولدى الكلدان العراقيون جمعيات وكنائس ومدارس واوقاف ومنها كنيسة الكلدان المعروفة في الموصل، كما لديهم بطريك وهو نصب في مجمع الكرادلة العالمي في الفاتيكان لعام ٢٠٠٧[٣].

اما الاشوريين او الاثوريين او التيارين كما درج العراق على تسميتهم نسبة الى اقوى القبائل واكبرها الموجودة لديهم، او كما يطلق عليهم العثمانيون النساطره او النسطوريون نسبة الى مذهبهم الديني[٤]، وهم من الاثنيات العراقية الي تعتنق الديانة المسيحية[٥] وينحدر الاشوريون من الامبراطورية الاشورية العريقة والقديمة والموجودة في شمال العراق حسب ادعائهم، واعترفت بهم الامبراطورية العثمانية كملة في اواخر القرن الثامن عشر، ولديهم نوع من الاستقلال الذاتي في ادارة شؤونهم المحلية تحت رئاسة البطريك[٦]، وقد استوطنوا العراق بعد ترسيم الحدود العراقية التركية، وجرى توطينهم في محافظات دهوك، الموصل، اربيل [٧]، اما عن لغتهم فهم يتحدثون اللغة السريانية المتفرعة من اللغة الآرامية[٨]، وعن تعدادهم السكاني في العراق يصل الى ٧٠ الف نسمه، كما ان هناك مصدر يرى بان اعداد الكلدواشور مجتمعين بلغ المليون ونصف المليون في العراق نصفهم في بغداد والنصف الاخر يتركز في محافظات دهوك والبصرة واربيل والموصل وكركوك[٩].

٥ – الشبـــك:

مجموعة اثنية عراقية قيلت فيها الكثير من الآراء الذي لم تتفق حول تحديد اصولهم فجزء، من الباحثين يعدهم من العشائر الكردية والاتجاه هذا لاوجود علمي له بسبب وجود عشائر شبكية اخرى ذو جذور تركمانية واخرى عربية[١٠]

---

(١) محمود فهمي درويش، واخرون، **دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠**، اتحاد الناشرين العراقيين، ٢٠١٣، ص٤٣٢.
(٢) امين فرج شريف، **مصدر سابق**، ص١٢٣.
(٣) محمود فهمي واخرون، **مصدر سابق**، ص١٢٣.
(٤) احمد غالب الشلاه، **الهوية الوطنية العراقية دراسة في اشكالية البناء والاستمرارية**، ط١، الساقي للطباعة والتوزيع، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٨، ص١٣٦
(٥) سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٧٦.
(٦) احمد غالب الشلاه، **مصدر سابق**، ص١٣٦.
(٧) سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٧٦.
(٨) احمد علي محمد، **الطائفية واثرها في حياة العراق السياسية**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٨، ص٦٨.
(٩) نعمان ناجي، **المسيحيون خميرة المشرق وخمرته**، ط١ دار نعمان للثقافة، لبنان، ٢٠١٠، ص٥٥.
(١٠) محمد جمال باروت، **التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية**، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، ٢٠١٣، ص١٣٠.

وهناك اتجاه يعود بالشبك الى القبائل التركية التي دخلت العراق في عهد السلطان طغرل بك السلجوقي وهذا الاتجاه مردود علمياً ايضاً لاختلاف اللغة التركية التي لا تمت بصلة بلغة الشبك[١]

كما ان هناك راي لبعض الباحثين لا يرى لأصل الشبك مصدراً واحداً بل مصادر متعددة مكونة للشبك، وان هذه التسمية اي الشبك تعني الاختلاط وتعني ايضاً انحدارهم من اكثر من مجموعة عرقية من الاعراق في المنطقة، وفي نفس الراي يذهب الباحث العراقي زهير كاظم عبود من ان تسمية الشبك " دلالة على اشتباك القوم في قوميات متعددة "[٢]، ويدين الشبك بالدين الاسلامي، منقسمين مذهبياً الى اغلبية على المذهب الشيعي الاثني عشري ٧٠٪ والباقون منهم على المذهب السني[٣]، وينطق الشبك بلغة خاصة بهم تختلف عن الكردية والعربية، وهم يسمون لغتهم بـ بورابور[٤]، ونال الشبك اعترافاً بوصفهم اثنية متميزة في العراق عام ١٩٥٢ [٥]، ويتركز الشبك في محافظة نينوى (الموصل) وتحديداً سهل نينوى على شكل مثلث في الساحل الايسر من مدينة الموصل شكل قاعدته نهر دجلة، وتبلغ قراهم حوالي ٥٧ قرية تمتد على شكل هلال من الضفة الغربية لنهر الخوصر من ناحية تلكيف الى الضفة الشرقية لنهر الزاب الكبير لدى حدود النمرود، اي ما بين هاتين الضفتين يتوزعون على كلاً من بعشيقة وبرطلة والحمدانية [٦]، ولاوجود لإحصاء رسمي لعدد هذه المجموعة الاثنية العراقية، الا ان هناك تقديرات تعتمد على تخمينات ومصادر شبكية اصدرتها منظمات دولية تقدر عددهم ب ٢٥٠ الف نسمة[٧] .

٦- الايزيديـــــة:

مجموعة اثنية عراقية صغيرة تقطن في شمال العراق ، يتركز سكانها في المنطقة المحيطة بجبل سنجار غرب الموصل ١٢٠كم، وفي قضاء الشيخان شمال شرق الموصل، وبعض قرى ونواحي اقضية تلكيف و بعشيقة في محافظة نينوى وفي اقضية كلاً من زاخو وسميل في محافظة دهوك[٨] والايزيدية هوية دينية لها شعائرها ومميزاتها وطقوسها الخاصة[٩]، اما عن تسميتهم اختلف الباحثون في سبب تسميتهم بهذا الاسم فمجموعة من كبار المستشرقين يرون ان التسمية مشتقة من الكردية او الفارسية يزدان والتي تعني الله او الاله او إيزد ومعناها خليق العباد.

---

(١) سعد سلوم، **السياسات والاثنيات: منذ الاحتلال العثماني الى الوقت الراهن**، ط ١، مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٥٢.

(٢) وزارة حقوق الانسان، **اطياف العراق مصدر ثرائه**، دراسة تم اعدادها من قبل وزارة حقوق الانسان، قسم حقوق الاقليات، ج١، ص٢٥.

(٣) سعد سلوم، **مائة وهم عن الاقليات في العراق**، ط ١، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٥، ص٢٥٤.

(٤) احمد حامد الصراف، **الشبك من فرق الغولة في العراق**، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٥، ص٢٢٧.

(٥) بريتي تانيجا، **صهر ونزوح واستئصال جماعات الاقليات في العراق منذ عام ٢٠٠٣**، تقرير جماعة حقوق الاقليات الدولية، ترجمة : عبد الاله النعيمي، ص٢٧.

(٦) سعد سلوم، **الاقليات في العراق**، ط ١، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية، بغداد،٢٠١٣، ص٣٨.

(٧) سعد سلوم، مائة وهم عن الاقليات في العراق، **مصدر سابق**، ص٣٨.

(٨) هادي حسين، **مصدر سابق**، ص٦.

(٩) رشيد الخيون، **الاديان والمذاهب في العراق**، ط ٢، منشورات الجمل، ٢٠٠٧، ص٦٦.

في حين ان مجموعة اخرى تذهب بأصل التسمية الى مدينة يزد الفارسية[١]، ويذهب اخرون باتجاه اخر وهو على ان هناك صلة ما بين الايزيدية وبين كلمة (da – zi– a) السومرية والتي تعني الروح الخيرة وغير الملوثة ومن هم من يسيرون على طريق صحيح، والايزيدية لا يعبدون ابليس، كما انهم لا يعبدون بشراً، بل يعبدون الله ويؤمنون بوجوده[٢]، وتوجد في ديانتهم اثار وطقوس اسلامية ومجوسية ويهودية ومسيحية يصعب من خلالها التحديد[٣]، وعن لغتهم فهم يتحدثون العربية والكردية[٤]، مع بعض الاختلافات البسيطة في بعض الالفاظ الفرعية [٥]، ويقدر عدد الايزيديين حسب مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في العراق بنحو ٥٥٠الف نسمة [٦].

وتتواجد في العراق مجموعات عرقية واثنية مختلفة مثل الارمن، وهم جماعة اثنية ذو ديانة مسيحية، ووجود قديم في العراق، استوطنوا وادي الرافدين بعد الصراع الشديد بين الارمن والعثمانيون، والذي على اثرها نزح الى العراق احد عشر الف ارمني[٧]، ويتكلم الارمن مجموعة من اللغات منها العربية والانكليزية والتركية والعبرية بالإضافة الى لغتهم الام وهي الارمنية[٨]، ويتركز التواجد الارمني في مدن بغداد والموصل والبصرة وكركوك [٩]، ويضم العراق ايضا مجموعات دينية اخرى منها الديانة اليهودية وهي من الديانات القديمة التي لها طقوسها وتعاليمها الخاصة والمستمدة من كتابها التوراة،

ويعود تاريخ تواجدهم في العراق الى عهود الامبراطوريات الاشورية والبابلية، بسبب السبي الذي قامت به تلك الامبراطوريات لمملكة اليهود وجلبهم بوصفهم اسرى حرب لأرض العراق، او بفعل الهجرات المتلاحقة عليها' ويتركز تواجدهم في المدن العراقية اذ لم تبقي مدينة عراقية لم يقطنوا فيها[١٠]،اما عن عددهم فيزيدون عن ١٥٠ الف يهودي غادر كلهم تقريباً بإرادتهم او قسراً[١١]، حين يقدر عددهم المتبقي بستة اشخاص فقط [١٢]، وتوجد كذلك في العراق الديانة الصابئة المندائية وهي اقدم الديانات الغنوصية التي مازالت باقية الى الان، وتعود بتاريخها الى حضارة وادي الرافدين، واصل الكلمة صابئي مشتقه من الفعل صبى في الآرامية –

---

(١) عبد الرزاق الحسني، **اليزيديون في حاضرهم وماضيهم**، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥١، ص٩.

(٢) ياسين سعد محمد البكري، **مصدر سابق**، ص٣٤.

(٣) سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٠٨.

٤() **المصدر نفسه**، ص١١٠.

(٥) هرمز ابونا، **اليزيدين وكيف تم القضاء على وجودهم في كركوك والزاب الاعلى**، مجلة ميزوبوتاميا، العدد ١١، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، ٢٠٠٧، ص٦٨.

٦() اكرم طالب الوشاح، **الاقليات في العراق محاولة للفهم واستشراف المستقبل، ط١**، دار محررو الكتب، بغداد، ٢٠١٩، ص٧٩.

٧() سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٧٧.

٨() **المصدر نفسه**، ص١٠٢.

٩() سعد محمد حسن الكندي، **مصدر سابق**، ص١٧٧.

١٠() سعدي ابراهيم حسين، **٢٠٠٣، مصدر سابق**، ص٩١.

١١() اكرم طالب الوشاح، **مصدر سابق**، ٨٠.

١٢() سعد سلوم، **اليهودي الاخير في بابل**، ط١، مؤسسة مسارات، بغداد، ٢٠١٨، ص٤٧.

المندعيه وتعني معنى التعمد او التغطيس في الماء، وكلمة مندائي مشتقة من "مندع" وتعني باللغة المندعية المعرفة، وعلى هذا فأن الصابئة المندائيين هم" المعمدون العارفون لدين الله"[١]، ومعظم الصابئة العراقيون يعيشون في مناطق العراق الجنوبية ذي قار، البصرة، وميسان وانتقل عدد كبير منهم في السنوات الاخيرة الى بغداد[٢]، ووضعت هذه اللغة على درج اطلس لغات العالم المهددة بالاختفاء والذي اصدرته منظمة التربية والعلوم الثقافية التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو) في عام ٢٠٠٦[٣]، وكان عدد الصابئة المندائيين في العراق قبل العام ٢٠٠٣ يقدر بنحو ٣٠ الف مندائي، وقدر عددهم في العام ٢٠٠٥ ب ١٣ الف [٤]، بالإضافة الى مجموعات دينية وعرقية واثنية توجد في العراق منها البهائية والكاكئية والشركس، وينتشر اتباع القوميات والديانات في العراق في مناطق معزولة في بعض الاحيان ومتداخله في البعض الاخر[٥]، وبالتالي امكانية توظيف التعدد الاثني في العراق لصالح الصراعات الاقليمية والدولية في ظل ضعف الدولة العراقية والعمل على الاستخدام الامثل للطائفية.

١() اكرم الوشاح، **مصدر سابق**، ص٧٣.

٢() ناجية مراني، **مفاهيم صابئية مندائية تاريخ دين لغة**، ط٢، شركة التايمس للطباعة والنشر والمساهمة، بغداد،١٩٨١، ص٥٢.

٣() سعد سلوم، **مياه يوحنا المعمدان الاستنزاف البطيء لثقافة الفية**، ط١، مؤسسة مسارات، بغداد، ٢٠١٨، ص٢٥– ٢٦.

٤() اكرم طالب الوشاح، **مصدر سبق ذكره**، ص٧٥.

٥() علي جاسم عبد علي عبدالله، **وضع الاقليات في الدولة الفيدرالية، استراتيجيات التعامل وسياسة الاحتواء**، دراسة مقارنة بين العراق والهند، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص١٠٣.

المطلب الثاني: التدخل الدولي التاريخي في العراق

اولا: التدخل الدولي التاريخي في العراق:

لم يكن التدخل الخارجي في العراق وليد لحظة تاريخية فقط بل بعود الى ما قبل قيام الدولة العراقية وابعد من ذلك بكثير حيث يعود الى الحقبة السومرية، ومن ثم مروراً بالتدخل الصفوي والعثماني وصولا الى الحقبة البريطانية، التي سعت الى تحقيق مصالحها عبر احتلال العراق، حيث كان العراق ساحة للعديد من هذه التدخلات في مرحلة ما اصطلح على تسميته بـ (الرجل المريض الذي يريد اقتسام املاكه).

ولم تتوقف هذه التدخلات حتى وصلت الى التدخل الامريكي الاول عام ١٩٩١ والذي أطلق عليها بعاصفة الصحراء، ومن ثم التدخل الامريكي الثاني في ٢٠٠٣/٤/٩، واستمر الطموح الامريكي في العراق والذي سعى لبناء أفضل العلاقات الممكنة مع العراق من خلال اتفاقيات امنية واقتصادية ادراكا منه لأهمية موقعه الجغرافي، وبالتالي لم تكن واشنطن بوارد ترك بغداد لخصومها سواء الاقليمين منهم او الاوربيين او في يد دول شرق آسيا لاسيما الصين وطموحاتها الاقتصادية، ومن هنا كان الدعم الامريكي الكبير للعملية السياسية في العراق.

١- الصراع الصفوي العثماني على العراق

حدث في السنوات الاولى من القرن التاسع عشر وتحديداً في الاعوام ١٥٠٨ حتى ١٥٣٤ صراع دامي بين الصفويين والعثمانيين على العراق اصبح فيه العراق نفسه ساحة للصراع بين تلك الدولتين، من اجل السيطرة عليه عبر حروب عديدة مستخدمين فيها خيراته لصالحهما، فسهول العراق الخصبة والمنفذ السهل الذي يشكله للوصول الى بلاد الشام ومنها الى البحر المتوسط والذي كان يعد من افضل الاحواض التجارية، فضلاً عن اسباب اخرى ادت بهاتين الدولتين للتنافس والصراع من اجل السيطرة على العراق[١]،

وفي العام ١٥٠٨ تعرض العراق الى غزو الصفويين في عهد الشاه اسماعيل الصفوي ١٥٠١، ١٥٢٤ [٢]، والذي توجهت انظاره نحوه ليفتتح بذلك افاقاً واسعه امام بلاده في خضم صراعه مع العثمانيين حيث جعل العراق مركزاً للصراع بين الصفويين والعثمانيين ومن يسيطر عليه يسيطر على ساحة صراع مهمة على حساب الطرف الاخر، لذا فان علاقات العراق مع تلك الدولتين المتصارعتين كانت تتحدد بمن كان يسيطر عليه بالدرجة الأساس[٣]، ولم تدم سيطرة الشاه اكثر من اربع سنوات [٤] وذلك بسبب الحروب العثمانية الذي

١() عبد العزيز سليمان نوار، **تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث**، ج١، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩م، ص٢٨-٢٩.

٢() طالب محيبس حسن الوائلي، **ايران في عهد الشاه اسماعيل الاول**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص٨١-١٤٧.

٣() حسن مجيد الدجيلي، **ايران والعراق خلال خمسة قرون**، ط١، دار الاضواء للنشر، بيروت، ١٩١١، ص٦٤.

(٤) علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج١، ط١، انتشارات الشريف الرضي، ١٩٦٩، ص٤٥.

شنت عليهم في عهد سليم الأول[١]، وفي عقر دارهم والانتصار عليهم في معركة جالديران[٢]، التي انتصر فيها السلطان سليم الاول وهروب الشاه مجروحا من ساحة القتال[٣]، ليدخل الصراع على العراق بين الدولتين مرحلة جديدة استمرت حتى عام ١٥٥٥ [٤].

ووقعت معاهده بينهما عدت اول معاهده تنظم العلاقات بين الدولتين الصفوية والعثمانية، اعقبها هدوء استمر القرابة ربع قرن حيث لم يخض الطرفان اي حرباً او نزاعاً مسلحاً ونصت المعاهدة على[٥]، ان تكون ولاية قارص وقلاعها ضمن اراضي الدولة العثمانية ووضع حدود لولاية شهرزور[٦]، وتامين سلامة زوار العتبات المقدسة الذاهبين الى العراق وكذلك الذاهبين الى الاراضي الاسلامية في الحجاز، وبلغت الدولة الصفوية اوج عظمتها حينما وصل الشاه عباس الكبير الى الحكم في البلاد الفارسية عام ١٥٨٨ [٧]، وعودة الصراع الفارسي – العثماني الى الواجهة بعد استغلال الشاه انشغال الدولة العثمانية بحروبها في اوروبا وكذلك الاحداث الداخلية، مشناً حرب ضد الدولة العثمانية في عام ١٦٠٣ مسترداً منهم المناطق المستولى عليها في الفترة السابقة مثل لورستان، وخوزستان، تبريز وغيرها .

اضطر شاه الدولة الصفوية بعد ذلك الى عقد اتفاقية او هدنة مؤقته بين دولته وبين الدولة العثمانية على شكل صلح سمي بمعاهدة فرهاد باشا والتي نصت على سيادة العراق على ولاية شهرزور ولورستان، واسباب التنازل او الاتفاقية هو التفرغ لتصفية الجبهة الداخلية الفارسية ليتفرغ بعد ذلك لصراعه مع العثمانيين، وبالفعل حدث وان هاجم الشاه الكبير العثمانيين في تبريز في الحادي عشر من تشرين الثاني سنة ١٦٠٣ واستردها منهم ثم نجح في اخراجهم من يريفان، شيروان، قارص، واخذ الشاه يوجه انظاره نحو بغداد لكي يضمها الى حكمه[٨]، كما ان ضغط السلطة في بغداد وانفراد احد قادة الكتائب العسكرية بحكمها عام ١٦٠٣ فتح الباب واسعاً لأي قائد عسكري مغامر ان يستقل عن الدولة العثمانية، وحدث هذا بالفعل مع احد الضباط العثمانيين في بغداد والمدعو بكر صوباشي والذي بعث بكتاباً الى الشاه عباس الصفوي معلناً فيه ولاءه له، مما حدا بالشاه بالتوجه الى بغداد وشن الحملات تلو الحملات العسكرية من اجل السيطرة على

١() علي بكر صدقي، **الخلفاء العثمانيين ودورهم في الصراع العثماني الفارسي**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩، ص١٨٣، ص١٩٠.

(2) p.m.Holt and others ،the Cambridge History of islamrd. I ،London ،1970 ،pp315 ،31.

(٣) ستيفن همسلي لونكريك، **اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث**، ترجمة : جعفر الخياط، ط٦، ١٩٨٥، ص٣٣.

٤() شاكر صابر، **العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران**، دار البصري للنشر، بغداد، ١٩٦٦، ص١٩.

(5) H.J.Kissling and others ،the muslim world ،partLLL ،Netherlands ،1969 ،p.189.

٦() عبد الرضا هوشنك مهدي، **روابط خارجي ايران**، ازايتداي دوران صفوي تابيان جنك دوم جيهان، نهران، ١٣٧٩، جا، ص ٣٣.

٧() حسن الامين، **صراعات في الشرق على الشرق**، ط ١، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص٧٥.

٨() كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الاسلامية**، ترجمة نبيه فارس ومنير بعلبكي، ط٧، دار العلم للملايين، ١٩٧٧، بيروت، ص٥٠٢.

بغداد[١]، حيث لم تمنع الاتفاقيات السابقة مثل معاهدة سراو وقبلها معادة نصوح باشا من التعدي على خط الحدود الذي تم الاتفاق عليه بموجب معاهدة اماسية، وذلك بسبب اصرار الشاه عباس الصفوي على السيطرة على بغداد سواء بالتعاون مع بكر صوباشي او بدونه، وفعلاً حدث هذا وتم السيطرة على بغداد عام ١٦٢٣ اثر مؤامرة قتل فيها الصوباشي، وبعدها احتل الموصل لتبقى البصرة خارج سيطرته، فهيأ لها حملتان عسكريتان الاولى في العام ١٦٢٥ والاخرى في العام ١٦٢٩ [٢]، حيث كانت البصرة في تلك الفترة تحت حكم اسرة افرا سياب والتي قررت الدفاع عن مدينة البصرة مهما كلفها ذلك، بالمقابل كان الشاه ساعياً بكل قوه للحصول عليها واحتلالها، لأسباب اقتصادية تتعلق بسيطرة البرتغال على تجارتها رغم طردهم من هرمز سنة ١٦٢٢، والذي قاموا بتخريب كل معالمها الحضارية والتجارية ولم يتبقى منها سوى القلعة الذي استلمها الفرس واستقروا فيها[٣]، وبسبب افتقار الشاه للأسطول البحري في مياه الخليج العربي اعتقد الشاه ان النشاط التجاري للبرتغاليين لن يتوقف الا بعد فرض حصار بري على الموانئ التي كانوا يتعاملون معها وبالتحديد البصرة، لذلك حاول الشاه عباس استمالة حاكم البصرة لجانبه عبر اغراءات كثيره منها جعل الحكم وراثياً في اسرة افرا سياب وهدايا كثيره وخلعا فاخره ووعوداً اخرى منها حق التصرف بالمدينة، بالمقابل افرا سياب لم يلتقي مبعوث الشاه فطرده قبل لقاءه لأنه ادرك اسلوب الشاه في كسبه بشكل مؤقت لجانبه ومن ثم الانقلاب عليه او عزله، وبالتالي فاتح افرا سياب البرتغاليين والذي كانوا على صراع مع الصفويين بسبب ما حصل في جزيرة هرمز وطردهم منها[٤]، سمع البرتغاليين نداء افرا سياب فقدموا بأسطولهم الى البصرة، مما ادى الى حدوث مناوشات بين الجانبيين، وبالتالي لم يستطيع الشاه عباس من احتلال البصرة وقام مضطراً لسحب جيشه تاركاً معسكره مخلفاً الكثير من معداته وتجهيزاته وراءه[٥]، وبعد سنوات اربعه توفي الشاه عباس الكبير وهو لم يحتل البصرة بعد[٦]، في المقابل لم تستطيع الدولة الصفوية الاستمرار في السيطرة على بغداد حيث استطاع السلطان مراد الرابع ١٦٢٣، ١٦٤٠ من ان يشن حملة عسكرية كبيرة على بغداد ١٦٣٨ طارداً على اثرها نهائياً من العراق الدولة الصفوية لتبدا مرحلة جديدة في الصراع الفارسي – العثماني على العراق[٧].

٢- الصراع العثماني البريطاني على العراق:

---

(١) عبد العزيز سليمان نوار، **مصدر سابق**، ص٥٩.

٢() علي حسين محمد، **الحروب الفارسية العثمانية**، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩، ص٦٣.

٣() خليل محمد عباس، **الصراع على العراق عبر التاريخ**، ١٩٨٨، ص٧٣.

٤() حسن الامين، **مصدر سابق**، ص٨٢، ٨٣.

٥() عبد العزيز سليمان نوار، **مصدر سابق**، ص٦١.

٦() طه جاد، **ايران وحتمية التاريخ**، دار القومية للطباعة، القاهرة، ص٦١.

(7) H.J.Kissling and others ،cit.p37.

لروسيا مطامع في الامبراطورية العثمانية لاتقف عند تحقيقها بل تطمح الى احتلال اجزاء منها ووضع اجزائها الاوروبية تحت نفوذهم، الامر الذي لا يتفق وسياسة فرنسا الذي كان هدفها هو منع التوسع الروسي في اوروبا، بالمقابل بريطانيا تريد المحافظة على قاعدة التوازن الدولي، لهذا سعت بريطانيا لمنع روسيا من تحقيق اهدافها، ولروسيا ايضاً اطماع في الإمبراطورية البريطانية فهم يصوبون الهدف نحو الهند، الدرة اللامعة في التاج البريطاني خاصة ان بطرس الاكبر هو اول رجالات اوروبا الحديثة الذي قدر الاهمية الاستراتيجية للهند، ففكر بالسيطرة عليها الا انه باء بالفشل بعد بذل مجهوداً كبيراً، وبعده برز نابليون بونابرت في اواخر القرن الثامن عشر وبدا بالتعاون مع روسيا في وضع الخطط العسكرية للهجوم على الدرة اللامعة في التاج البريطاني، في الجهة المقابلة انتبهت بريطانيا الى الاخطار المحدقة بالهند[١]، والهند هي الحصن الاستعماري لبريطانيا في الشرق، وهي اهم مصادر ارباحه واحد اهم اسرار عظمته، فمساحة الهند تقرب من ١،٧٦٧،٠٠٠ميل مربع فيما تشكل مساحة اوروبا بأكملها ٤ملايين كما يبلغ سكان الهند في ذلك الوقت بالقرب من ٣٥٠ مليون نسمة، وتحوي على معادن وموارد اقتصادية فضلاً عن خصوبة تربتها، وبالتالي تكون اكبر واعظم الاسواق لاستثمار رؤوس الاموال الانكليزية وكذلك اختلاف دياناتها ومعتقداتها ولغاتها وقومياتها، وذلك يسهل على بريطانيا استخدام سكانها بأجور زهيدة، ولهذا لا يمكن لبريطانيا ان تضحي بدرة تاجها اللامعة مسخرة كل مواردها البشرية والمالية للاحتفاظ بها، وبالتالي حددت بريطانيا الطرق التي يمكن ان تهاجم منها الهند وهي الطرق الجنوبية: طريق البحر الاحمر، والطريق الشمالية: طريق هرات، وايضا الطريق الوسطى طريق الخليج العربي _ العراق او طريق الفرات، الطرق الثلاثة هذه الاقصر مسافة والاكثر اماناً والا قل كلفة، لذا حاول نابليون بونابرت النفاذ الى الهند الا انه فشل في الشرق كما فشل في الغرب، لذا كان على بريطانيا غلق جميع الطرق المؤدية الى الهند والسيطرة عليها، وبالتالي اصبح الاهتمام بالبلاد العربية والخليج العربي ضمن اولوياتهم.

ولهذا سيطر الانكليز على مفتاح البحر المتوسط جزيرة جبل طارق ١٧٠٤، وعلى جزيرة مالطة ١٨١٤، وعلى قبرص ١٨٧٨، ومصر ١٨٨٢، وعلى عدن ١٨٣٩، وكذلك على السواحل والجزر العربية القريبة من عدن لحماية الطريق الاولى، بعد ذلك قاموا بضم بلوخستان الى الهند[٢]، كما جعلوا من افغانستان منطقة عازلة بينها وبين الروس فأغلقوا بذلك ثاني الطرق[٣]، وعمدوا الى تشييد المواصلات بين البحر المتوسط والخليج العربي، وثبتوا اقدامهم في جنوب سوريا (فلسطين، شرق الاردن)، وفي العراق وبهذا اقفلت الطريق الثالثة[٤].

١() عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سابق**، ص٥٥.

٢() **المصدر نفسه**، ص٤٦-٤٧.

٣() نادر فقيه، **مصدر سابق**، ص٣٥ .

(١) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سابق**،ص٤٧.

وتعود علاقات بريطانيا بالهند من جهة والعراق من جهة اخرى الى القرن السابع عشر حيث بدأت تجارية ومن ثم تطورت الى سياسية[١]، لذلك ان اهتمام بريطانيا في العراق وانفاقها على بعثتها اليه وتنقيبها عن حضاراته القديمة لم يكن لأسباب تجارية، لان نفقاتها في العراق اكثر من ارباحها التجارية، انما حقيقة الاسباب هو ان العراق يقع في ايسر طرق الهند وذو كلفة مالية اقل وعلى درجة عالية من الأمان[٢]، فركزت بريطانيا جهودها لتثبيت هيمنتها الاقتصادية والسياسية في العراق، وحددت مصالحها بمحورين مهمين الاول استراتيجي تمثل بوجود كميات النفط في العراق الذي اصبح يشكل عصب الحياة بالنسبة لصناعتها وقواتها العسكرية، فضلاً عن ان العراق هو الطريق الذي يربط بريطانيا بالشرق الاسيوي والهند درة التاج البريطاني، اما الثاني فهو اقتصادي بحت، فالعراق يعد مصدراً من المصادر المهمة للموارد الاقتصادية والاولية التي تغذي الصناعات البريطانية بالإضافة انه يعد سوقاً مهما للبضائع البريطانية والتي تحتاج اسواق للتصريف[٣]، وبهذا الصدد فقد صرح اللورد كيرزون نائب وزير الهند عام ١٩١١ قائلا "انه من الظلال ان يظن ان مصالحنا السياسية مقصورة على المنطقة الواقعة بين البصرة وبغداد، بل انها تمتد قدما حتى تصل بغداد ذاتها" [٤]، وفي الحقبة تلك كان العراق خاضعاً للسيطرة العثمانية وكان النشاط الدبلوماسي البريطاني قائماً على منع اي توغل لأي دولة اجنبية في الجنوب العراقي وخليج البصرة، وبالتالي كان التنافس واضحاً وبشدة مع روسيا والمانيا بحثا عن موطئ قدم في المنطقة، فنجحت المانيا بالاتفاق مع الدولة العثمانية على مد سكك حديد بين بغداد والبصرة، بالمقابل نجحت بريطانيا بالتوقيع مع المانيا سنة ١٩١٣ على اتفاق ملزم لألمانيا بان خط بغداد – برلين يتوقف عند البصرة ولا يذهب الى ما وراءها الا بموافقة بريطانيا وهذا اعتراف الماني بعدم المساس بالمصالح البريطانية في جنوب العراق[٥].

بالإضافة الى ذلك نجحت انكلترا بالحصول على موافقة الباب العالي عام ١٩١٤ وقبل ان تبدا الحرب على الحق في تطوير شط العرب والخليج وانارته ووضع دعامات لتامين سير السفن[٦]، وفي بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ اتجهت قوات عسكرية بريطانية نحو جنوب البصرة بقيادة الجنرال ديلامين وفي تاريخ ٦ / ١١ حطت رحالها في الفاو ثم تحركت باتجاه البصرة واحتلتها[٧]، الا ان احتلال البصرة اثار جدلاً في الاوساط السياسية البريطانية في تحديد مصالحها في العراق وكيفية الدفاع عنها، وكان الراي الاخير هو

---

(٢) عبد الرزاق الحسيني، **مصدر سابق**،ص٤٨.

(٣) **المصدر نفسه**، ص٤

(٤) محمد حمدي الجعفري، **بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤– ١٩٥٨**، ط١، بغداد، ٢٠٠٠، ص١٤.

(٥) فيليب ويلارد آيرلاند، **العراق دراسة في تطوره السياسي**، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف للطباعة، بيروت – لبنان ١٩٤٩، ص٤٩.

٥() عبد الرحمن البزاز، **العراق من الاحتلال حتى الاستقلال**، ط ٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧، ص٥٧–٥٨.

٦() فيليب ويلارد آيرلاند، **مصدر سابق**، ص ٥٦.

٧() بيل المس، **فصول من تاريخ العراق القريب**، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩، ص٣.

السيطرة على كل العراق خوفاً من قوى اخرى تسيطر على بقية مناطقه[١]، وبالتالي وافقت حكومة بريطانيا على اقتراحات حكومة الهند وخولت الجنرال نيكسون قائد الحملة بالتقدم صوب بغداد[٢]، الا ان الحملة التي تحركت نحو بغداد لم تحقق النجاح المطلوب وواجهتها صعوبات ليست بالقليلة خصوصاً في منطقة سلمان باك حيث نجح الجيش العثماني بتوجيه ضربة قوية على اثرها انسحب الجيش البريطاني الى مدينة الكوت، فأضرب على الجيش العثماني حصاراً استمر من ٣ / ١٢ / ١٩١٥ الى نهاية شهر نيسان سنة ١٩١٦، وبفشل كل المحاولات البريطانية سواء العسكرية او الاغراءات المالية منها لفك الحصار عن قواتهم هناك، وعلى اثر ذلك الفشل وشدة الحصار اضطر الجنرال طاوزند للاستسلام مع قواته في ٢٩ / ٤/ ١٩١٦، حيث اعتبر اكبر نصر للعثمانيين في تلك الحرب اذ كان عدد الاسرى ١٣٢٠٩ بين جندي وضابط مما كان لها الاثر السيئ في معسكر الحلفاء[٣]، على اثر هذه الاحداث كان الموقف البريطاني بين الاصرار على التقدم باتجاه بغداد وبين التريث في التنفيذ، وبتاريخ ٣ / ٢ / ١٩١٧ تم الاتفاق على التقدم نحو بغداد دون تأخير، ويبدو ان الموقف الذي سرع في اتخاذ القرار هو ظهور نوايا روسية للتقدم نحو بغداد، وكذلك انكشاف اتفاقية سايكس بيكو وبنودها السرية والذي انتهت الى اقتسام المنطقة بين بريطانيا وفرنسا فقط، وعلى ضوء الاحداث المتسارعة تقدمت القوات البريطانية بقيادة الجنرال ستانلي مود نحو بغداد فاحتلتها بنجاح ودون صعوبات تذكر في ١١ / ٣ / ١٩١٧[٤].

واكمل احتلال العراق بفتره تزيد على الاربع سنوات، وبعد اعلان هدنة مودرس احتل الجيش البريطاني مدينة الموصل شمال العراق، في المقابل انسحب الجيش التركي منها، هذا الامر تسبب في نزاع حدودي كبير بين العراق وتركيا حول ولاية الموصل [٥]، وقد كلف بريطانيا احتلالها للعراق خسائر كبيرة حيث قدرتها بعض المصادر البريطانية بحوالي مائة الف قتيل وجريح بالإضافة الى الخسائر المادية[٦].

٣-مشكلة ولاية الموصل(نينوى)

أ- الموصل في اتفاقية سايكس بيكو

١() كاظم نعمه، **الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ص١٢.

٢() **فيليب ويلارد آيرلاند، مصدر سابق**، ص٣٥-٣٦.

٣() عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سابق**، ص٦٧.

٤() فيليب ويلارد آيرلاند، **مصدر سابق**، ص ٤٠-٤١.

٥() عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سابق**، ص٦٨.

٦() ابراهيم خليل احمد، و جعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر**، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص١٥.

وفقا لاتفاقية سايكس بيكو كانت ولاية الموصل من نصيب فرنسا[١]، ولكن سرعانا ما اعيد النظر بخارطة الاتفاقية بين طرفيها بريطانيا – فرنسا اذ نجحت بريطانيا في الحصول على تنازل فرنسي عن ولاية الموصل لصالحها، وتم ذلك بشكل نهائي في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠[٢]، وفق شروط فرنسية تتعلق بحصولها على حصة من نفط الموصل ووضع دمشق وحلب وبيروت تحت انتدابها اذ ما عمل بنظام الانتداب[٣]، اما في معاهدة سيفر والذي وقعت في ١٠ / ١٩٢٠/٨ في مدينة سيفر قرب باريس، بين كل من بريطانيا، ايطاليا، فرنسا، بلجيكا، اليابان، رومانيا، اليونان، بولونيا، جيكو سلوفاكيا، ارمينيا، يوغسلافيا، الحجاز، ارمنيا من جهة، والدولة العثمانية من جهة اخرى، وعلى اساس هذه الاتفاقية اعترفت تركيا بالانتداب البريطاني الفرنسي على الاراضي التي كانت تحت كل منهما في العراق وسوريا وفلسطين في ١١ / ٨ /١٩٢٠[٤]، و وفقاً لهذه المعاهدة ايضاً تنازلت تركيا عن العراق بأجمعه بما فيه ولاية الموصل وفق الفقرة الثالثة من المادة السابعة والعشرين واعترفت باستقلال سوريا والعراق، الا ان هذه الاتفاقية الغيت نتيجة تحركات مصطفى كمال وانتقاداته[٥]، وفي الصدد ذاته قامت كلاً من بريطانيا وفرنسا وايطاليا بأرسال دعوات الى كلاً من الولايات المتحدة الامريكية، ورومانيا واليابان، واليونان ويوغسلافيا وحكومتي،القسطنطينية العثمانية، المجلس الوطني في انقرة في ٢٧ / ١٠/ ١٩٢٢ لأجل عقد مؤتمر لوزان في سويسرا، لبحث مشاكل مضيقي البسفور و الدردنيل، وبعد اصدار الدعوات زالت احدى الحكومتين التركيتين وبقيت حكومة انقرة، اما العراق فلم يستدعِ للمؤتمر لكن الحكومة العراقية بعثت كل من وزير الدفاع جعفر العسكري واحد كادر وزارة العدل توفيق السويدي لمتابعة قضية الموصل[٦].

جاءت فكرة عقد مؤتمر من اجل حل المشاكل التركية اليونانية العالقة، خاصة بعد عدم ابرام معاهدة سيفر بين تركيا و الحلفاء، وكذلك ايجاد حل لقضية الموصل' اذ مارس المؤتمر اعماله في ٢٠ / ١٩٢٢/١١، وترأس الوفد التركي وزير الخارجية عصمت باشا، بالمقابل ترأس الوفد البريطاني اللورد كيرزون، وفي يوم ٢٦ / ١٩٢٢/١١ طلب الوفد التركي تأجيل مناقشة قضية الموصل العلنية حتى تتبادل وجهات النظر فيها، مقدماً كل طرف حججه في حقه بالاحتفاظ في ولاية الموصل[٧]، واستند الوفد التركي على هدنة مودرس التي اعلنت في ٣٠ / ١٩١٨/١٠، وعليه كان يجب احترامها اثناء المفاوضات لا ان

١() فاضل حسين، **مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام**، ط٢، منشورات دار البيان، بغداد، ١٩٦٧، ص٧.

٢() احمد رفيق البرقاوي، **العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢– ١٩٣٢**، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠، ص٩٥.

٣() فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص٨–٩.

٤() ابراهيم خليل احمد، جعفر عباس حميد، **مصدر سابق**، ص٤٦.

٥() منى عقراوي، **العراق الحديث**، ترجمة مجيد خدوري، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٦، ص٥٤.

٦() فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص٢٨–٢٩.

٧() **المصدر نفسه**، ص ٢٩–٣٠.

تتحرك القوات البريطانية داخل حدود ولاية الموصل، بالمقابل بررت بريطانيا ذلك بالرجوع الى احكام الهدنة التي تسمح باحتلال تلك النقاط خارج ذلك الخط، ولأسباب استراتيجية من وجهة نظر بريطانية، [١]، وبالتالي فشل مؤتمر لوزان الاول في ٤ / ٢/ ١٩٢٣ لعدم قبول الحكومة التركية مشروع الصلح عبر معاهدة، مما ادى الى مغادرة الوفد التركي على امل انعقاد المؤتمر مرة اخرى، وفي خلال هذه الفترة فان هدنة مودانيا نافذة.

ب–ولاية الموصل وعصبة الامم

رفض المجلس الوطني في تركيا معاهدة الصلح المقترحة في ٦ / ٣ / ١٩٢٣ وخول الحكومة في اعادة المفاوضات مع معسكر الحلفاء، واوصى ايضاً بتأجيل تسوية قضية الموصل لفترة معينة، فضلاً عن ارسال اقتراحات الحكومة التركية الى الدول الداعية لعقد المؤتمر وعلى رأس تلك الاقتراحات هو تعين خط الحدود التركية العراقية بشكل ودي بين بريطانيا وتركيا خلال فترة امدها ١٢ شهرا من تاريخ تنفيذ المعاهدة ٨ / ٣، في الجهة المقابلة كان رد الحلفاء على تركيا هو الرغبة في بحث تلك المقترحات، وعلى هذا الاساس عقد مؤتمر لوزان الثاني في ٢٣ / ٤/ ١٩٢٣[٢]، وانتخب رئيس الوفد البريطاني السر هوراس رئيساً للجنة الاولى، اذ اشار هوراس في الاجتماع الى المقترحات التركية والبيان البريطاني، وقال ان البيان يعتمد على الاتفاق المتبادل في الاحتفاظ بالحالة الراهنة خلال فترة الاثني عشر شهر المقترحة، كذلك اعلن الوفد البريطاني انه لن يقبل المواد ٣، ١٦ من الاقتراحات التركية، وايضا سأل هوراس وزير خارجية تركيا اذا كان يستطيع الاجابة على المقترح البريطاني بشأن الفترة التي تعين الحدود بين العراق وتركيا باتفاقية فكان رده لا يستطيع اعطاء جواب الان[٣]. وفي ٢٤ / ٧/ ١٩٢٣وقعت معاهدة صلح نهائية بين تركيا والحلفاء وقعتها كل من بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، تركيا، اليونان، يوغسلافيا، رومانيا [٤]، وتناولت الفقرة الثانية من المادة الثالثة من معاهدة لوزان قضية الموصل على ان تكون موضوع مفاوضات ودية خلال فترة اقصاها تسعة

اشهر من تاريخ توقيع الاتفاقية، وان لم يتم توقيع الاتفاق عرض القضية على مجلس عصبة الأمم[٥]، وفي سنة ١٩٢٤ جرت مفاوضات بين الجانبين تركيا، بريطانيا فيما يخص قضية الموصل ومشكلة الحدود

١() هنري فوستر، **نشأة العراق الحديث**، ط ٢، ترجمة سليم التكريتي، عمان، ٢٠٠٩، ص٢٩–٣٠.

٢() فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص٣٦– ٣٧.

٣() **المصدر نفسه**، ص٣٨.

٤() **المصدر نفسه**، ص ٣٦–٣٧.

٥() منى عقراوي، **مصدر سابق**، ص٥٥.

بين العراق وتركيا ولكن ايضاً لم يتوصلا الى اتقاف بشان قضية الموصل[١]، الا انهما توصلا الى اتفاق من اجل عقد مؤتمر في القسطنطينية[٢].

وفي ١٩ / ٥ / ١٩٢٤ عقد مؤتمر القسطنطينية، وراس الوفد البريطاني السر برسي كوكس المندوب السامي السابق في العراق رافقه طه الهاشمي كمستشار، وتراس الوفد التركي فتحي بيك رئيس المجلس الوطني، وفي اجتماع الصباح ليوم ١٩ / ٥/ اتفق رئيسا الوفدين على اصول العمل في المؤتمر، اما في اجتماع المساء كرر فتحي بيك في المجمع التركي – العنصري والجغرافية العسكرية للاحتفاظ بالموصل اهمية الاستفتاء لمعرفة رغبات سكان الموصل والتوصل الى سلام دائم [٣] ، و بالتالي رد السر برسي ان اتفاقية سايكس بيكو عقدت بين فرنسا وبريطانيا عندما كانت روسيا حليفها وهي ان بريطانيا لم ترغب في مجاورة روسيا، كما اكد كوكس ان الخط الحدودي الشمالي لولاية الموصل لم يحدد ابدا[٤]، وظلت مشكلة الموصل حبيسة الاجتماعات والمؤتمرات والمعاهدات كمؤتمرات لوزان ومعاهدة سيفر اب ١٩٢٠ ومعاهدة لوزان١٩٢٣ بين تركيا والحلفاء[٥]، ومن الواضح انه من المستحيل وجود امكانية للتوصل الى اتفاق بين الحكومتين، وبالتالي دعا كوكس فتحي بيك الى احالة القضية الى عصبة الامم وفق نصوص المعاهدة، الا ان الممثل التركي لم يوافق على ذلك، واعلن كوكس بأن بريطانيا سوف تنقل القضية الى عصبة الأمم[٦].

وفي ١٦ / ٨/ ١٩٢٤ طالب الحكومة البريطانية سكرتير العصبة العام بوضع قضية الحدود العراقية التركية في جدول اعمال العصبة، كذلك اقترح المندوب البريطاني على مجلس العصبة تعين لجنة من اشخاص محايدين للتسوية، والحكومة البريطانية تعتبر مجلس العصبة حكماً، راضية مقدماً بحكمه وملزمة بقراره [٧]، وبالتالي عقد مجلس عصبة الامم جلسة فيما يخص قضية الموصل في ٢٠ / ٩ /١٩٢٤ بعد ان قدم الطرفان مذكراتهما حول القضية، فتركيا تطالب بضم كل ولاية الموصل اليها، اما بريطانيا كانت تلح على اجراء تعين للحدود[٨]، وبعد مناقشات طويله بين المندوبين التركي–البريطاني تم الاتفاق على تعين لجنة لدراسة مشكلة الحدود وتقديم تقرير بذلك للمجلس، وعلى ضوء ذلك وافق المجلس بالأجماع على تعين هذه

١() احمد رفيق البرقاوي، **مصدر سابق**، ص ٩٦.

٢() فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص ٤٠.

٣() **المصدر نفسه**، ص٤٤.

٤() **المصدر نفسه**، ص ٤٤–٤٥.

٥() عزيز قادر الصمانجي، **مصدر سابق**، ص٧٥.

٦() هنري فوستر، **مصدر سابق**، ص ٢٩٧.

٧() ابراهيم خليل احمد، و جعفر عباس حميد، **مصدر سابق**، ص٤٧.

٨() هنري فوستر، **مصدر سابق**، ص٢٩٩.

اللجنة[١]، وتألفت لجنة قضية الموصل من كل من الدبلوماسي السويدي دي فرنسن واختير رئيسا لها وعضوية الكونت تالكي رئيس وزراء سابق من هنغاريا والعقيد باولس وهو عسكري متقاعد في الجيش التركي ومن بعض القانونين والجغرافيين[٢]،

وفيما بعد وقعت بعض الحوادث على خط الحدود خط بروكسل مما حدى بالحكومة التركية رفع مذكرة احتجاج الى الحكومة البريطانية، اعلن عن ذلك فتحي بك في اجتماع مجلس عصبة الامم في ٢٠ / ٩ / ١٩٢٤ وتحدثت المذكرة عن حادثة عبور الطائرات البريطانية في ٩، ١٢، ١٤ ايلول مما ادى الى قتل ثلاث اشخاص وجرح ١٢ اخرين[٣]، وبعد ان اخذ الوضع على الحدود العراقية التركية بالتدهور، عقد اجتماع طارئ لمجلس العصبة في بروكسل بتاريخ ٢٧ / ١٠ / ١٩٢٤ اقترح فيه المجلس برسم خط للحدود يمثل الحد الاقصى لكل طرف ويحترمه الطرفان ادارياً وعسكرياً وقوبل القرار بعد موافقة الطرفين على خط الحدود الذي اصبح يعرف بخط بروكسل[٤]، بعد ذلك اجتمع اعضاء اللجنة في ١٧ / ١١ / ١٩٢٤ في جنيف وانتخب الوزير السويدي اي اف فوسن واطلعت اللجنة في ايامها الاولى على الوثائق التي اعدتها سكرتارية عصبة الامم والتي تخص مذكرات الحكومتين البريطانية والتركية[٥].

ثم وضعت اللجنة خطة عمل تضمنت ضرورة ذهاب اللجنة الى المنطقة نفسها ومن ثم جمع المعلومات، وكذلك الحصول على وثائق بحوزة الحكومتين البريطانية، التركية وايضاً ذهابها الى انقره ولندن قبل سفرها للمنطقة[٦]، فزارت لندن في عام ١٩٢٤، وزارت تركيا عام ١٩٢٥، وطلبت من الحكومتين تعيين مساعدين يرافقون اللجنة في عملها، فقامت الحكومة البريطانية بتعين اريف جاردن يرافقه جيح نشأت الوزير العراقي للمواصلات والاشغال وممثلا عن الحكومة العراقية، وعينت الحكومة التركية الجنرال مفتش عام الجيش في ديار بكر جواد باشا يرافقه كل من كامل بك، ناظم بك، فتاح بيك [٧]، وصلت اللجنة الى بغداد في منتصف شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٥، وانضم اليها مساعديها وسكرتاريتها من كل الأطراف[٨] وفي ١٦ / ٧/ ١٩٢٥ وضعت اللجنة تقريرها المكون من ١٣ صفحة الحقت به احدى عشر خارطة تتناول دراسة الحجج التاريخية والجغرافية والاقتصادية والسياسية، وجاء في التقرير ان عواطف سكان الموصل كانت الى جانب العراق

١() احمد رفيق البرقاوي، **مصدر سابق**، ص٩٦.

٢() ستيفن همسلي لونكريك، **العراق الحديث ١٩٠٠ – ١٩٥٠**، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٩٩.

٣() فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص٥٥.

٤() ابراهيم خليل، جعفر حميدي، **مصدر سابق**، ص٤٧.

٥() فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص٥٩.

٦() احمد رفيق البرقاوي، **مصدر سابق**، ص٩٧.

٧() فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص٥٩–٦٠.

٨() ستيف همسلي لونكريك، العراق الحديث **١٩٠٠ – ١٩٥٠، مصدر سابق**، ص٢٥٢.

واوصت بعدم تقسيم المنطقة وربطها في العراق[١] ، ومن اهم ما ورد من حجج واستنتاجات في تقرير اللجنة بشأن احقية العراق بالموصل هي استنتاجات الجغرافية التي تتحدث عن ان خط بروكسل صالح ويشبه الخط التركي، واستنتاجات قومية وتاريخية تتحدث عن باشوات بغداد الذي باشروا الحكم مدة طويلة في المنطقة المتنازع عليها، اما الاستنتاجات الاقتصادية تحتم اختيار خط اخر للحدود المقترحة بمسافة يكون فيها بقاء وسط مجرى نهر ديالى في العراق اذ لا غنى للحكومة العراقية عن تنظيم مشاريع الري في اراضيها، بالإضافة الى استنتاجات سياسية[٢]، اما الاستنتاجات النهائية ارتأت انه من المستحسن عدم تقسيم المنطقة المتنازع عليها معتبرين في ذلك مصالح الاهلين الذين يخصهم الامر، وان اللجنة استناداً الى ذلك وتقديمها كل حقيقة من الحقائق التي ذكرتها نرى ان هناك حججاً مهمه تساعد على ارتباط المنطقة من جنوبي خط بروكسل بالعراق على ان تراعى الشروط الاتية:-

١- وجوب بقاء المنطقة تحت انتداب منظمة عصبة الامم لمدة ٢٥ سنة.
٢- وجوب مراعاة رغبات "الاكراد" في الامور العدلية والمدارس واللغة[٣].

بعد ذلك اجتمع مجلس العصبة بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٢٥ لدراسة تقرير اللجنة وقرر في جلسته المنعقدة ما يلي:-

١- ان تكون الحدود بين العراق وتركيا كما جاءت في قرار ٢٩ / ١٠ / ١٩٢٤.
٢- يدعو مجلس العصبة الحكومة البريطانية الى التوصل مع العراق الى معاهدة اخرى تضمن الانتداب لفترة ٢٥ سنة[٤].
٣- يدعو مجلس العصبة الحكومة البريطانية بصفة منتدبة ان تعرض تدابيرها التي ستتخذ من اجل ان تؤمن لـ "الاكراد" من اهالي العراق رغباتهم المتعلقة بالإدارة المحلية حسب توصيات لجنة التحقيق.
٤- دعوة الحكومة البريطانية بصفة منتدبة ان تؤمن السلام وتحمي الجميع بصورة متساوية[5].

قابل العراق قرار مجلس عصبة الامم بالرضا والقبول، مع تحفظه على فقرة الانتداب وهي الفقرة الثانية، وعلى ضوء ذلك جرت مفاوضات بين العراق وبريطانيا لعقد معاهدة جديدة وفي الوقت ذاته جرت مفاوضات بين تركيا والعراق وبريطانيا واعترفت تركيا ببقاء ولاية الموصل ضمن العراق، ثم بعد ذلك وقعت المعاهدة الثلاثية الاطراف بريطانيا، تركيا، العراق بتاريخ ٢ / ٦ / ١٩٢٦[٦]، وبالتالي صادقت جمهورية تركيا على معاهدة ١٩٢٦، ووفقاً لها تم القبول بخط بروكسل خط للحدود بين العراق وتركيا

١() ابراهيم خليل، و احمد جعفر عباس، **مصدر سابق**، ص٤٨.
٢() احمد رفيق البرقاوي، **مصدر سابق**، ص ٩٧-٩٨.
٣() عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سابق**، ص٣٣٠-٣٣١.
٤() ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠ - ١٩٥٠، **مصدر سابق**، ص٢٥٤.
(5) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، **مصدر سابق**، ص٣٣٢
٦() ابراهيم خليل احمد، و جعفر عباس، **مصدر سابق**، ص٤٨-٤٩.

وتأسيس لجنة حدود دائمة للأشراف على سياسة حسن العلاقات، وفي الوقت نفسه تعهد العراق بأن يدفع الى الجمهورية التركية العشر من مجموع ما يحصل علية من عوائد النفط، اذ ما تم العثور على منابع للنفط في ولاية الموصل ولمدة ٢٥ سنه، وبالتالي وعلى ضوء ذلك وصلت قضية الموصل الى نهايتها[١].

ثانيا: التدخل البريطاني الثاني في العراق (١٩٣٩-١٩٤١) .

تبلورت مطالب العراقيين في انهاء الانتداب البريطاني وانضمام العراق الى عصبة الأمم[٢]، واوعزت الحكومة البريطانية الى مندوبها السامي في بغداد بعد وصول حزب العمال البريطاني الى السلطة في عام ١٩٢٩ ان يخبر الحكومة العراقية عن عزم بريطانيا انهاء الانتداب على العراق وترشيحه الى عصبة الامم، بعد فتح المفاوضات لغرض عقد معاهدة تحدد العلاقة بين الدولتين[٣]، وبالتالي شكل نوري السعيد وزارته الاولى مدعوماً من قبل الملك نفسه، وبدأت المفاوضات العراقية البريطانية تراس فيها الجانب العراقي نوري السعيد، وعن الجانب البريطاني المندوب الجديد السر فرنسيس هنري، وبعد انتهاء المفاوضات تم التوقيع على معاهدة جديدة في ١٠ / ٦ /١٩٢٩ تهدف الى انشاء تحالف بين الجانبين بعد انتهاء الانتداب[٤]، بعدها عرضت المعاهدة على اعضاء المجلس النيابي بتاريخ ١٦ / ١١[٥]، فصادق عليها المجلس بأغلبية ٦٩ صوتاً وبرفض ١٣ صوتاً وامتناع ٥ اصوات عن التصويت[٦]، وعلى اساس ذلك اعلن سكرتير عصبة الامم العام عام ١٩٣٠ ان بريطانيا ملتزمة بمعاهدة ١٩٢٦ والتي ترشح العراق لعضوية عصبة الامم[٧]، وبالتالي بتاريخ ٢٨ / ١ / ١٩٣٢ قرأ رئيس لجنة الانتدابات الدائمة، تقرير اللجنة عن تحرر العراق من الانتداب، وفي ٣ / ١٠ /١٩٣٢ اصبح العراق عضواً في عصبة الامم واعترف به دولة مستقلة[٨].

وبعد اعلان الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩، ودخول المعاهدة بين العراق وبريطانيا حيز التطبيق، اتصل السفير البريطاني بازل نيوتن بوزير الخارجية العراقي علي جودت متسائلاً عن موقف العراق من الحرب العالمية الثانية[٩]، فجاء رد مجلس الوزراء برئاسة نوري السعيد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا

١() ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث ١٩٠٠ – ١٩٥٠، **مصدر سابق**، ص٢٢٦.

٢() محمد حميدي الجعفري، **مصدر سابق**، ص٤٢.

٣() محمد خدوري، **نظام الحكم في العراق**، نقله الى العربية: فيصل نجم الدين اطراقجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤، ص١٥- ١٦.

٤() محمد حميدي الجعفري، **مصدر سابق**، ص٤٤.

٥() كاظم نعمة، **مصدر سابق**، ص٢٩٧.

٦() محمد حميدي الجعفري، **مصدر سابق**، ص٤٥.

٧() **المصدر نفسه**، ص ٤٦.

(٨) فيليب ويلارد آيرلاند، **مصدر سابق**، ص٣٣٩.

٩() علي جودت الأيوبي، **ذكريات علي جودت ١٩٠٠- ١٩٥٨**، ط١، مطابع الوفاء، بيروت، ١٩٦٧، ص ٢٣٥.

دون اعلان الحرب عليها[١]، هذا الموقف ازعج بريطانيا واطاح بوزارة نوري السعيد، وشكل الوزارة الجديدة رشيد عالي الكيلاني، في المقابل ان تطورات الحرب كانت تسير لصالح برلين حيث سقطت باريس، ومن ثم دخول ايطاليا الى جانب المانيا في الحرب، على اثر هذه التطورات طلبت بريطانيا من العراق قطع علاقاته الدبلوماسية مع ايطاليا، الا ان العراق اصدر قرار التريث في الامر[٢]، فسياسة الحياد هذه ادت الى انزعاج بريطانيا واثارتها خصوصاً بعد علمها بوجود اتصالات سرية بين العراق ودول المحور، وبالتالي طلبت بريطانيا عبر سفيرها من الحكومة العراقية نزول قوات بريطانية في البصرة للتوجه الى حيفا ووافق العراق على ذلك[٣]، واوضحت بريطانيا عبر خارجيتها ان ارسال القوات للعراق ليست للمرور[٤]، وانما للبقاء لتشكيل قاعدة عسكرية لها[٥]، وبالتالي وصلت القوات الجوية والبحرية الى البصرة في ١٧-١٨ / ٤[٦]، وفق هذه التطورات اجتمع مجلس الوزراء العراقي وقرر الموافقة على قرار مجلس الدفاع الاعلى بعدم نزول القوات البريطانية ما لم تنسحب القوات الذي سبقتها، واتخاذ وزارة الدفاع اجراءات عسكرية رادعة[٧]، اضف الى ذلك قامت وزارة الخارجية العراقية بأرسال مذكرة مطالبة فيها الحكومة البريطانية نقل قواتها من البصرة، الا ان رد الحكومة البريطانية كان بأنزال لواء مدرع يوم ٢٩ نيسان[٨].

قبل هذا كان قرار مجلس الدفاع الاعلى احتلال قاعدة الحبانية بناء على اقتراح العقيد فهمي سعيد وقد خول القوات العسكرية القيام بإجراءات مناسبة [٩]، وصلت القوات العراقية الى الحبانية بقيادة فهمي سعيدواصدرت انذاراً الى قائد القوة الجوية منع من خلاله تحليق الطائرات البريطانية ومهدداً بأسقاطها[١٠]،وبالتالي قاد هجوم جوي دون سابق انذار في ٢ / ٥ / ١٩٤١[١١]، بالمقابل كان رد مجلس الوزراء العراقي بقرار

١() طه الهاشمي، **مذكرات طه الهاشمي، ج١**، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧، ص٣١٥.

٢() ناجي شوكت، **سيرة وذكريات ثمانون عاما**، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٧٩.

٣() عبد الرحيم ذو النون زويد، **الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١**، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة الانبار، العدد ٤، ٢٠١٠، ص١١٤.

٤() عبد الرحيم ذو النون زويد، **العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٢.

٥() عبد الرحيم ذو النون، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق ١٩٤١، **مصدر سابق**، ص١١٤.

٦() عبد الرحيم ذو النون، العراق في الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، **مصدر سابق**، ص١١٥.

٧() عبد الرحيم ذو النون زويد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق١٩٤١، **مصدر سابق**، ص ١١٤.

٨() ستيفن همسلي لونكريك، **العراق الحديث من ١٩٠٠-١٩٥٠ تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي**، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢، منشورات دار الفجر، بغداد، ١٩٨٨، ص٤٧٢.

٩() محمود الدرة، **الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٩، ص٢٠٩.

١٠() اسماعيل احمد ياغي، **حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية**، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤، ص١٥٦.

١١() عبد الرحيم ذو النون زويد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق ١٩٤١، **مصدر سابق**، ١١٩.

اعادة العلاقات الدبلوماسية مع المانيا، وبناء علاقات سياسية مع الاتحاد السوفياتي[١]، وبالتالي بدأت الحرب باستمرار المعارك حول قاعدة الحبانية ثم انسحبت القوات بعدها الى مدينة الفلوجة[٢]، في الجهة المقابلة احتل القائد البريطاني فريزر منطقة الفاو[٣]، كما قررت المانيا دعم العراق عبر الاسلحة الموجودة في سوريا[٤]، اما العراق ابتعث ناجي السويدي الى المملكة العربية السعودية، عندها نصح العاهل السعودي بالتفاهم مع بريطانيا وقال ان مصلحة العرب تكون في التعاون مع بريطانيا[٥]، بعدها استطاعت القوات البريطانية وبعد معارك عديدة من السيطرة على الاوضاع التي اجبرت من خلالها القوات العراقية للانسحاب الى بغداد بينما واصلت القوات البريطانية تقدمها نحو بغداد ايضاً، عندها استوعبت القيادة العسكرية ان البلاد مقبلة على تحمل اعباء الاحتلال البريطاني[٦]، لذا اعلن الكيلاني عن تشكيل لجنة باسم لجنة الامن الداخلي والذي ارتأت ان تفاتح الشعب العراقي بحقيقة الوضع وهي خسارة العراق للحرب مع بريطانيا، وبالتالي لابد من ضرورة اتفاقية هدنه تعيد الاوضاع الى طبيعتها خصوصاً بعد ان هرب العقداء الاربعة ورشيد الكيلاني الى ايران، وبهذا انتهت الحرب العراقية البريطانية والذي كان سببها المباشر تضارب المصالح الاستعمارية البريطانية بالأماني الوطنية العراقية[٧]، خضع العراق خلالها لاحتلال عسكري بريطاني ادى الى تحجيم دور العراق في منطقته العربية فضلاً عن زيادة الامتيازات البريطانية في العراق[٨].

ثالثا: التدخل لأمريكي في العراق عام ١٩٩١.

١-العلاقات العراقية الاميركية

بعد استقلال الولايات المتحدة الامريكية عن بريطانيا عام ١٧٨٣ سعت ان يكون لها دور على الساحة الدولية، وبعد فترة معينة وتحديداً في عام ١٨٨٨ عينت لها اول قنصل لها في العراق وهو جون هنري [٩]، وبعد تصاعد النشاط التجاري بين البلدين قامت القنصلية الامريكية بفتح وكالة في البصرة عام ١٨٩٥[١٠]،

١() عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج ٥، ط٤، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٧٥-٢٧٦.

٢() عبد الرحيم ذو النون زويد، الاحتلال الثاني للعراق ١٩٤١، **مصدر سابق**، ص١١٩.

٣() عبد الرزاق الحسني، **الاسرار الخفية في حركة السنه ١٩٤١التحررية**، صيدا، ١٩٧١، ص١٩٢.

٤() لوكاز هير زويز، **المانيا الهتلرية والمشرق العربي**، ترجمة : احمد عبد الرحيم مصطفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٧١، ص٢٠٢.

٥() عبد الرحيم ذو النون زويد، الاحتلال البريطاني الثاني للعراق ١٩٤١، **مصدر سابق**، ص١٢٠.

٦() بشار فتحي جاسم العكيدي، **صراع النفوذ البريطاني الامريكي في العراق ١٩٣٩- ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية**، ط١، دار غيداء للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١١، ص٩٦.

٧() محمد حمدي الجعفري، **مصدر سابق**، ص١١٤.

٨() اسماعيل احمد ياغي، **مصدر سابق**، ص١١٠.

٩() بشار فتحي العكيدي، **مصدر سابق**، ص٥٣.

١٠() **المصدر نفسه**، ص٥٤.

وكان العراق يصدر الى الولايات المتحدة التمور والاصواف حتى بلغ حجم صادرات التمور العراقية في عام ١٩٥٦ ما يقارب ٦٤٠٠ طن[١]، في المقابل يستورد العراق من الولايات المتحدة مواد النفط الابيض والكيروسين[٢]، وفي منتصف الاربعينيات عملت الحكومة العراقية على تطوير العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية[٣]، اذ في عام ١٩٤٥ زار الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق الى الولايات المتحدة رغبة في تطوير العلاقات ولارتقاء بها[٤]، وفي عام ١٩٥٥ اثمرت الدبلوماسية الامريكية عن اقامة حلف بغداد بين كل من ايران، تركيا، باكستان، امريكا، العراق كان الهدف منه انشاء عازل لتطويق السوفيات[٥]، ونتيجة للتطورات والتحولات السياسية التي حصلت في العراق اثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والتي قلبت نظام الحكم[٦]، اعلن العراق انسحابه من جميع الاتفاقيات الموقعة مع بريطانيا والولايات المتحدة[٧]، ومن ضمنها حلف بغداد[٨].

نتائج الثورة العراقية والتحولات السياسية شكلت بطبيعتها صدمة لإدارة الرئيس الامريكي إيزنهاور والذي كانت تعتبر العراق نموذجاً للاستقرار والتطور في المنطقة[٩]، وبعد انقلاب عام ١٩٦٣ والذي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم [١٠]، وبسبب الدعم الامريكي لـ "اسرائيل" في حرب عام ١٩٦٧، علق العراق تصدير النفط واعلن عن مقاطعة البضائع الامريكية، كما رفض ان تحلق الطائرات الامريكية داخل الاجواء العراقية، وبالتالي قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية[١١]، في المقابل كان البديل المتوفر هو الاتحاد السوفياتي والذي تطورت العلاقة بينه وبين العراق مما ادى الى توقيع اتفاقية في العام ١٩٦٩ تتعلق

١() **المصدر نفسه**، ص ٥٤-٥٥.

٢() **المصدر نفسه**، ص٥٧.

٣() خالد صبحي احمد الخيرو، **السياسة الخارجية العراقية بين ١٩٤٥-١٩٥٣**، ط١، مطبعة دار القادسية، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٨٣.

٤() عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج٨، مطبعة العرفان، ١٩٦٦، ص٢٤٤-٢٤٥.

٥() جورج حنا، **عندما يتكلم الشعب**، ط١، دار العلم للملاين، بيروت، ١٩٥٨، ص٣٦.

٦() مجيد خدوري، **العراق الجمهوري**، ط١، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٤، ص٧٩.

٧() مجيد خدوري، **مصدر سابق**، ص٢٠.

٨() رنا خالد عبد الجبار العلي، **دور المملكة المتحدة في الاستراتيجية الامريكية حيال العراق في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٢، ص٥٧.

٩() مصطفى غيثان عبد الجبار حمزة، **السياسة الخارجية الامريكية حيال العراق منذ احداث ١٢ اب ١٩٩٠وافاق المستقبل**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص١٣.

١٠() رنا خالد عبد الجبار، **مصدر سابق**، ص٥٧.

(11) Barry Rubin، **united states – Iraq relation in Tim niblock**، irap the contemporary state، e.d cente for arab culf، studies university of Exeter، 1980، p.112.

بمساعدات تقدم في مجالات التنقيب والاستخراج النفطي[١]، بالمقابل رد الرئيس الامريكي نيكسون بتطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية بالإضافة الى دعم ايران على تولي دور امني رئيسي في الخليج العربي[٢]، وتحدث وينفرد جوشو من معهد ابحاث ستانفورد في العام ١٩٧١ قائلاً "انه اذا نجح الروس في ادخال الشرق الاوسط ضمن منطقة نفوذهم، فأن ميزان القوى في العالم سوف يختل على نحو خطير بالنسبة لواشنطن، ويعني ذلك هزيمة كبرى سياسية ونفسية، يكون لها انعكاسات خطيرة بالنسبة لوضعية امريكا في ارجاء العالم كلها" وقد اكد مساعد وزير الخارجية الامريكي جوزيف سيسكو في تصريح عام ١٩٧٣ بقوله " ان الولايات المتحدة على قناعة بان الاتحاد السوفياتي في المنطقة والدليل على ذلك تزايد المساعدات السوفياتية للعراق " [٣]، وبالتالي تدهور العلاقات العراقية الاميركية في تلك الفترة.

٢- التدخل الأمريكي في العراق .

في الجهة المقابلة قام العراق بتأميم النفط في عام ١٩٧٢وهذا ما شكل مفاجأة [٤]، وبالتالي كثفت الولايات المتحدة الامريكية ضغوطها عليه بسبب قرار التأميم خوفاً من حذو الدول الاخرى حذوه[٥]، وفي العام ١٩٧٣ استخدم العراق النفط كسلاح ضد الدول الداعمة لـ "اسرائيل" وهو ما اطلق عليه بـ "الصدمة النفطية" من قبل الدول الغربية، وبالتالي شكلت معها نقطة تحول في السياسة الامريكية اتجاهه[٦]، اثرت بعدم تقبل الولايات المتحدة الامريكية لمواقفه فيما يخص تأميم النفط وغيره، فأخذت تستنزفه عبر اثارة المشاكل[٧]، الداخلية من خلال دعم الاكراد عن طريق ايران وتزويدهم (الاكراد) بالأسلحة والاموال الخارجية ودعم ايران بالضغط على العراق[٨]، وفي العام ١٩٧٨ توصلت الولايات المتحدة الامريكية الى اتفاق حول الصراع العربي الاسرائيلي انتهى بتوقيع معاهدة الصلح في العام ١٩٧٩ بين كل من الرئيس الامريكي كارتر والرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن .

١() ريبوار كريم محمد، **العلاقات العراقية الامريكية منذ عام ١٩٨٩وافقاها المستقبلية**، رسالة ماستر، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص٢١.

٢() كوثر عباس الربيعي، **العراق في المنظور الامني الامريكي**، مجلة الدراسات الدولية، العدد٣٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٩.

٣() مظفر نذير الطالب، و علي حسين علي، **استراتيجية القوى العظمى في الخليج العربي ١٩٤٠-١٩٨٠ دراسة في الاطار النظري والتطبيقي**، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٨، ص٣٠-٣١.

٤() حسن محمد طوالبة، **الوفاق الدولي والامن القومي**، ط١، المكتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨، ص٩١.

٥() مازن اسماعيل الرمضاني، **في السياسة الخارجية للعراق ١٩٦٨-١٩٩٠**، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤، ص٤٠.

٦() منى حسين عبيد، و خلود محمد خميس، **العلاقات الامريكية في ضوء اتفاقية الاطار الاستراتيجي**، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١، ص١١٥.

٧() مازن اسماعيل الرمضاني، **مصدر سابق**، ص٤٠-٤١.

٨() محمد السماك، **الاقليات بين العروبة والاسلام** دار الملايين،، بيروت، ١٩٩٠، ص٤٤.

وكان موقف العراق الذي اعلن عنه في قمة بغداد ١٩٧٨بالتفاهم مع ممثلي الدول العربية هو ادانة المعاهدة ونقل الجامعة العربية الى تونس بالإضافة الى تجميد عضوية مصر[١]، وفي هذه الفترة جرت احداث على المحيط الاقليمي اعتبرت تهديداً للمصالح الامريكية في المنطقة منها اجتياح افغانستان من قبل الاتحاد السوفياتي، وسقوط نظام الشاه في ايران في العام ١٩٧٩، وتطور القدرات العراقية، كل هذه الاحداث قد غيرت من الاستراتيجية والوضع السياسي[٢]، وفي فترة الثمانينات اخذ صانعو السياسة الامريكية باحتواء ايران والذي اعتبرت بعد العام ١٩٧٩ تمثل تهديداً رئيسياً للمنطقة، مما جعل ادارة الرئيس رونالد ريغان ينظر الى النظام العراقي كقوة كابحة للنظام الاسلامي في ايران[٣].

وبالتالي دفعت الولايات المتحدة الامريكية العراق باتجاه الهجوم على ايران بعد ان اقنعت نظام صدام حسين بان لم يعد هناك جيش ودولة بعد سقوط الشاه في طهران[٤]، وفق هذه المعطيات اندلعت الحرب العراقية الايرانية في ايلول ١٩٨٠، ليس للأهداف الايرانية تجاه العراق والخليج العربي فقط بل لأهداف دولية واقليمية وبالتحديد تغذية العامل الايراني وتشجيعه[٥]، وكان الهدف الاعلى في السياسات الامريكية اتجاه منطقة الخليج العربي هو الوجود العسكري الدائم في المنطقة عبر القواعد العسكرية الدائمة لذا وللثقل الاقليمي الذي يمثلا طرفا " الصراع العراق، ايران " يتحتم على الولايات المتحدة الامريكية اتباع سياسة التذبذب اتجاه الحرب[٦]، وكان الهدف البعيد من الحرب الخليجية الاولى للولايات المتحدة هو ان تكون القوى الصديقة هي صاحبة النفوذ في المنطقة، ولتحقيق هذا كان لابد من اخلاء المنطقة من التيار القومي وتأثيره الذي يمثله العراق وكذلك التيار الديني الذي تمثله ايران[٧]، وبالتالي حرصت الولايات المتحدة الامريكية على تطبيق عبارة كيسنجر والتي نصت " على انه جرت العادة ان يكون في الحروب طرف رابح واخر خاسر الا في الحرب الايرانية العراقية حيث يجب ان يكون كلا الطرفين من الخاسرين" [٨]، وبالتالي استهلاك قوة بلدين

١() مصطفى غيثان عبد الجبار حمزة، **مصدر سابق**، ص٢١-٢٢.

٢() قيس محمد، **الولايات المتحدة الامريكية والخليج**، الابعاد الاستراتيجية للعلاقة، مجلة الدراسات الدولية، العدد٧٥، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٠، ص٦٠.

٣() ريبوار كريم محمد، **مصدر سابق**، ص٢٢-٢٣.

٤() سلام عودة المالكي، **الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ الدوافع والاهداف**، ط١، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠،، ص٣٠.

٥() حسين اغا واخرون، **الاستراتيجية الغربية حيال امن الخليج**، في كتاب الوجود العسكري الغربي في الشرق الاوسط، ط١، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، الدار العربية للدراسات والنشر، لندن، ١٩٨٢، ص٤٨-٤٩.

٦() مازن اسماعيل الرمضاني، **مصدر سابق**، ص٤١،

٧() واين كريستوفر، **النزاع العراقي الايراني رؤية امريكية**، من كتاب الصراعات الغربية في الخليج العربي، ترجمة هاشم كاطع لازم، ط١، السلسلة الخاصة ٧١، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣، ص٩٩- ١٠٠.

٨() عبد الحي يحيى زلوم، **امريكا بعيون عربية**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧، ص٧٧.

لا يمكن الاطمئنان لهما على المدى الطويل وسميت تلك السياسة فيما بعد بـ "سياسة الاحتواء المزدوج" [١]، استمرت الحرب ثمان سنوات لعبت فيها الولايات المتحدة الامريكية دور رئيسي بتجهيز نظام صدام حسين بالأسلحة والاعتدة والامكانيات اللوجستية[٢]، في المقابل خرجت الى العلن فضيحة "ايران كونترا او ايران غيت" ومزاعمها ان ايران كانت تتزود بالأسلحة من اسرائيل منذ العام ١٩٨١وبعلم الولايات المتحدة الامريكية[٣].

هذا بعد ان تبنت الادارة الامريكية الجديدة برئاسة ريغان سياسة الحياد اتجاه الحرب بين العراق وايران، وعدم التدخل على المستوى الرسمي ورفضها تزويد اي من طرفي الصراع بمعدات عسكرية متعهدة ببذل جهودا اكبر لأنهاء هذه الحرب[٤]، وبين هذه الفضيحة والهجوم الايراني الكبير في بداية العام ١٩٨٧على العراق، طالب العراق الولايات المتحدة الامريكية تحديد موقفها اتجاه الحرب، وبهذا الصدد جدد ريغان موقف بلاده السابق من حرب الخليج مؤكداً على دعوته بشأن وضع نهاية للحرب العراقية الايرانية على اساس ايقاف العمليات العسكرية، وانسحاب القوات، وبالتالي تبنت الولايات المتحدة القرار ٥٩٨ [٥]، والذي صدر عن مجلس الامن عام ١٩٨٨، الا ان ايران رفضت القرار لكن عادت وقبلت تنفيذه[٦]، وبالتالي يمكن القول ان هذه الحرب الاولى في التاريخ ان يكون فيها الطرفان مهزومان، وهكذا طبقت الولايات المتحدة خطة هنري كيسنجر بقوله " هذه اول حرب في التاريخ نتمنى ان لا يخرج فيها منتصراً" [٧].

وانتهت الحرب مخلفة وراءها الدمار والقتل والخراب والانهاك لكل البلدين، وبانتهاء الحرب سعت الولايات المتحدة لوضع خارطة سياسية جديدة للمنطقة، خصوصاً منطقة الخليج العربي، ترافق هذا مع بداية تفكك الاتحاد السوفياتي عام ١٩٨٩ وانفراد الولايات المتحدة الامريكية بقيادة التفاعلات الدولية[٨]، عندها بدأت الولايات المتحدة الامريكية بالعمل على احتواء النظام العراقي والتخطيط لإسقاطه قبل ان يشكل قوة تهدد المنطقة[٩]، بدأت العلاقات بالانهيار بين الولايات المتحدة الامريكية ونظام صدام حسين في العام

١() محمد حسنين هيكل، **الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق**، ط٣، دار الشروق، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، ٢٠٠٤، ص١٢٦.

٢() سلام عودة المالكي، **مصدر سابق**، ص٣١.

٣() مصطفى غيثان عبد الجبار حمزة، **مصدر سابق**، ص٣٠.

٤() فاطمة حمدي عبد الرحمن، **العلاقات الامريكية ما بين ١٩٦٧- ١٩٨٧**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٨، ص٥٤.

٥() **المصدر نفسه**، ص١٦٩.

٦() جابر ابراهيم الراوي، **مشكلات الحدود العراقية الايرانية والنزاع المسلح**، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩، ص٣٨٨-٣٨٩.

٧() مصطفى غيثان، **مصدر سابق**، ص٣٢.

٨() محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق، **مصدر سابق**، ص١٢٦.

(٩) اياد حلمي الجصاني، **احتلال العراق ومشروع الاصلاح الديمقراطي الامريكي حقائق واوهام**، دار الزهراء، بيروت، بلا تاريخ، ص٢٢.

١٩٩٠ عبر مواجهة دبلوماسية غامضة، تمثلت في اجتماعه مع السفيرة الامريكية في بغداد بعد ان افلست حكومته خصوصاً ان نهاية الحرب اتت بالكارثة، فالدول العربية التي اقرضته الاموال للحرب فقدت العامل الاساس للاستمرار بذلك، فالكويت لم تطالب بتسديد قروضها الحربية فقط، وانما عمدت الى تخفيض سعر النفط عبر زيادة الانتاج مما ادى الى انخفاض السعر من٢١ دولارا للبرميل الواحد في كانون الثاني ١٩٩٠ الى ١١ دولارا[١].

وعند اثارة العراق لقضية النفط متهماً الامارات و الكويت تعمد تجاوز الحصص النفطية المنتجة والمقرة لهما مما يؤثر على اسعاره محاولة منهما لخنقه اقتصادياً، وبالتالي اكتملت الحلقة، واصبحت السياسة العراقية تهدد كل المصالح الامريكية في الشرق الاوسط "امن اسرائيل، النفط، امن الخليج" [٢]، وفي فجر يوم الخميس ٢ / ٨ /١٩٩٠ دخلت القوات العراقية الى الكويت وواصلت طريقها نحو العمق في المدن الكويتية[٣]، متذرع بذرائع عديدة ففي اليوم الاول كان المبرر هو صد عملية امريكية ترتب ضد العراق على الاراضي الكويتية وفي اليوم الثاني كانت الذريعة هي هناك عناصر ثورية طلبت مساعدة العراق، وفي اليوم الثالث كانت الذريعة عودة الجزء للكل اي (الكويت) للعراق (الحق التاريخي)[٤]، فيحلل ذلك الكاتب الفرنسي غارودي بالقول "جعلت الولايات المتحدة الامريكية العراق يعتقد انها لا تعني بمشروعاته لضم الكويت سقط صدام في الفخ معطيا الولايات المتحدة الذريعة المثالية لتحقيق ماربها على نطاق واسع ليس له سابق، الخطة العسكرية التي رتبتها من قبل في عام ١٩٥٣ضد مصدق، فأسفرت هذه الحرب عن وجود دائم للولايات المتحدة في الخليج" [٥]، وقبل ان يقبل صدام حسين على هذا الفعل اقدم بالتعرف على راي الولايات المتحدة، فكانت الاشارات محايدة على الاقل، وفي هذا الصدد قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية آنذاك " ليست لدينا اي معاهدات دفاع مع الكويت، ولا يوجد اي التزامات دفاعية او امنية اتجاهه" [٦]، وفي ٢٥ / ٧ / ١٩٩٠ استدعى الرئيس العراقي السفيرة الامريكية في بغداد ابريل غلاسبي [٧]، وبتعليمات واضحة من واشنطن فان السفيرة الامريكية قالت وهي تتناول القضية مع صدام حسين ان امريكا لا تتخذ موقفا بشأن

١() جورج ماكفغرن، و وليام بولك، **الخروج من العراق خطة عملية الانسحاب الان**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦،ص٤٩.

٢() حسن نافعة، **ردود الفعل الدولية ازاء الغزو – من كتاب الغزو العراقي للكويت – المقدمات – الوقائع – ردود الفعل – التداعيات**، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٩٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥، ص٤٧٦.

٣() عبد الرحمن محمد النعيمي، **الصراع على الخليج العربي**، ط١، دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٣.

٤() محمد حسنين هيكل، حرب الخليج واوهام القوة والنصر، **مصدر سابق**، ص٥٠.

٥() روجية جارودي، **حفارو القبور**، ترجمة عزة صبحي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٥.

٦() جورج ماكغفرن، و وليام بولك، **مصدر سابق**، ص٥٠.

٧() ريبوار كريم، **مصدر سابق**، ص٤٤.

منازعات الحدود بين الدول العربية مما ظن النظام العراقي انه ضوء اخضر، فبالتالي غزا الجيش العراقي الكويت واعلن صدام حسين ان الكويت محافظة من محافظات العراق[١].

وفي ظل تلك التحولات ارتأت الولايات المتحدة الامريكية ان تدير الازمة منفردة مما يحقق لها الانفراد بقيادة العالم، مضيفة لها اهداف تتعلق بمجمل النظام العالمي، محاولة اظهار العجز الكامل للاتحاد السوفياتي، وتعزيز مكانة الولايات المتحدة في منطقة الخليج[٢]، والواقع ان الباحث والمدقق لأسلوب الولايات المتحدة في ادارة الازمة سرعان ما يكشف ان الولايات المتحدة انخرطت فيها بكل ثقلها ووظفت جميع امكانياتها الدبلوماسية والسياسية والعسكرية لكي تنفرد وحدها بإدارة وتوجيه الازمة وفقا لرؤيتها هيه ومصالحها قبل كل شيء، وكان اول قرار اتخذه الرئيس بوش فور سماعه دخول العراق الى الكويت هو اصدار بيان يدين الدخول ويطالبه بالانسحاب دون قيد او شرط، وتجميد كل الاموال العراقية في البنوك، وتصرفت الولايات المتحدة على اساس مواجهة عسكرية واقعة، لامحالة والهدف يجب ان لا يقتصر على تحرير الكويت وانما تدمير القوات العراقية [٣]، وبالتالي ومن مجلس الامن تحركت الولايات المتحدة فاصدر العديد من القرارات كان اولها القرار ٦٦٠ في نفس يوم دخول العراق للكويت اي في ٢ / ٨ /١٩٩٠، وكان القرار بموجب الفصل السادس والذي نص على ادانة الغزو العراقي للكويت ومطالبة العراق بسحب جميع قواته دون اية شروط فضلاً عن دعوة العراق و الكويت الى البدء بمفاوضات فورية، وبعد هذا القرار صدر القرار رقم ٦١٦ بتاريخ ٦ / ٨ / ١٩٩٠ والذي فرض العقوبات الدولية الاقتصادية الالزامية على العراق، ثم جاء القرار ٦٦٥ في ٢٥ / ٨ / ١٩٩٠ لاستكمال الحصار البري والبحري على العراق[٤]، والذي دعا الدول الاعضاء الى "التعاون حسب اللزوم لضمان الامتثال لأحكام القرار ٦٦١ عام ١٩٩٠ مع استخدام التدابير السياسية والدبلوماسية الى اقصى حد ممكن". اما بخصوص القرارات الاخرى الصادرة القرار ٦٧٨ والذي صدر في ٢٩ / ١١ / ١٩٩٠ والخاص بمنح العراق فرصة اخيرة و"يأذن للدول المتعاونة مع حكومة الكويت باستخدام جميع الوسائل الازمة لتنفيذ القرار ٦٦٠ وهو يعني اخراج العراق من الكويت ما لم يقدم العراق على انسحابه قبل الخامس عشر من كانون الثاني١٩٩٠ " [٥]، وهذا يوضح ان الاستراتيجية الامريكية كانت مبنية على قيادة تحالف دولي ضد العراق، لتدمير كافة قواه الاقتصادية والعسكرية والبشرية فضلاً عن بناه التحتية

١() جورج ماكفغرن، و وليام بولك، **مصدر سابق**، ص٥٠.

٢() حسن نافعه، **مصدر سابق**، ص٤٧٩.

٣() انمار موسى جواد، **الهيمنة الامريكية وسيادة الدولة القومية بعد الحرب الباردة (دراسة حالة العراق)**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١، ص١٠٦.

٤() **المصدر نفسه**، ص١٠٦-١٠٧.

٥() وثيقة، **نص قرار مجلس الامن المرقم ٦٦٥**، في ٢٥اغسطس ١٩٩٠، على الرابط التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/19/doc08.doc_cvt.htm تاريخ اخر زياره (٢٠١٩/١٠/١٢).

عن طريقي الضغط الاقتصادي والعامل العسكري، والثاني كان بحاجة الى تأييد الكونغرس والشعب الأمريكي[١].

وبالتالي صوت الكونغرس الامريكي على تفويض الرئيس الامريكي بشن الحرب بتاريخ ١٢ / ١ وفي اطار قرار الامم المتحدة ٦٧٨ الذي اجاز استخدام كل الوسائل اللازمة لا خراج العراق من الكويت[٢]، بعدها تمكنت الولايات المتحدة من اقناع المملكة العربية السعودية المترددة بقبول نشر قوات امريكية على اراضيها بذريعة منع اي هجوم عراقي محتمل على المملكة العربية السعودية[٣]، ومع نهاية العام استطاعت الولايات المتحدة الامريكية من تحشيد ما يقارب " ربع مليون جندي والف طائرة وثلاثين سفينة بحريه مزودة بالصواريخ بالقرب من العراق " ترافق هذا مع الزام الحلفاء (دول عربية، تركيا) بالمشاركة في ذلك، وبعد رفض العراق قرار الانسحاب قبل ١٥ / ١ / ١٩٩١ بدا الهجوم الامريكي في ١٧ / ١ فكانت احدى اضخم واكبر العمليات العسكرية في التاريخ حيث قصف العراق ب ٨٨ الف طن من القنابل التي اسقطتها الطائرات والذي نفذت ما يقارب من مائة الف طلعة جوية، بالإضافة الى ٣٠٠ صاروخ وبهذه العملية استسلم العراق في ٢٧ / ٣، وانهى القرار (قرار الاستسلام) الحرب الامريكية العراقية او ما يسمى بحرب الخليج الثانية[٤]، يستنتج مما تقدم مساهمة الموقع العراقي في تعدده الاثني، مما جعلة عرضة للغزوات والاحتلالات الخارجية اذ ليس فقط لموقعه الجغرافي، وانما لخصوبة ارضه ووفرة مياهه وتعدد مصادر الطاقة فيه لذا كان عرضة لعدة تدخلات كان آخرها التدخل الاميركي عام ٢٠٠٣.

١() جيمس بيكر، **مذكرات جيس بيكر سياسة الدبلوماسية**، ط١، مكتبة مدبولي، ١٩٩٩، ص٢٦٧.

٢() جيمس بيكر، **مصدر سابق**، ص٣٣٢.

٣() ريبوار كريم، **مصدر سابق**، ص٥٠.

٤() جورج ماكفغرن، و وليام بولك، **مصدر سابق**، ص٥٠-٥١.

المبحث الثاني: الاحتلال الامريكي للعراق واثره على الوضع الداخلي

المطلب الأول: الاحتلال الامريكي للعراق:

اولا: العلاقات الامريكية العراقية بعد حرب الخليج الثانية:

من اهم النتائج التي اسفرت عنها حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ هو ان الولايات المتحدة الامريكية دخلت كلاعب رئيسي في المعادلة الإقليمية للشرق الاوسط، واضحت احد عناصر التفاعل المهمة بين وحدات النظام الاقليمي، وبالتالي نجحت الولايات المتحدة الامريكية بإبراز العراق وتصويرة على انه خطر كبير على امن المنطقة، ازداد على اثر ذلك اعتماد دول الخليج العربي على الحماية الامريكية لمواجهة تلك المخاطر[١]، بالإضافة الى عقود صفقات الاسلحة الضخمة التي عقدتها مع دول الخليج، ثم سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى اصدار قرار من مجلس الامن فيما يخص نزع العراق جميع اسلحة الدمار الشامل، وفرض المقاطعة الاقتصادية علية حتى تحقيق ذلك، واستمر الحصار حتى وصول بيل كلينتون رئاسة الجمهورية[٢]، وبالتالي استمرار الولايات المتحدة الامريكية بفرض العقوبات الاقتصادية على العراق ومن اجل استمرار العقوبات الاقتصادية والرد على المطالبة الدولية بالتخفيف من شدتها حث وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر الدول الاخرى بعدم الانخداع بالإيماءات الوهمية لحسن النية الصادرة عن بغداد قائلا "ان المخاطر عالية جدا لا تسمح بمنح النظام فائدة الشك او جعل المصالح التجارية او الارهاق البسيط يملي سياستنا" [٣]، استمرت الولايات المتحدة بتضيق الخناق على العراق واستمرت كذلك في التحليق داخل الاجواء العراقية شمالاً وجنوباً، وقصف العديد من الاماكن وعلى وجه الخصوص المضادات الجوية مستندة بذلك الى قانون فرض الحظر الجوي[٤]، وفي العام ١٩٩٥ أصدر القرار ٩٨٦ وهو يعد محاولة للتخفيف من اثار

١() حيدر علي حسين، **احتلال العراق وتداعياته الإقليمية**، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص٦٢.

٢() رامزي كلارك، واخرون، **الامبراطورية الامريكية صفحات من الماضي والحاضر**، ج١، ط١، مكتبة الشرق، القاهرة، ٢٠٠١، ص٣٠٦ .

٣() جيف سيمونز، **التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٨، ص٣١.

٤() محمد السيد غنايم، **الحظر الجوي على شمال العراق وجنوبه**، الجزيرة نت، ٢٠٠٩/١٠/١، على الرابط التالي :

https://www.aljazeera.net/knowledgegate/specialcoverage/2009/10/1/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%87، تاريخ اخر زيارة (٢٠١٩/٧/١٧).

الحصار المفروض على العراق وعرف ببرنامج النفط مقابل الغذاء، بدا تطبيق البرنامج عام ١٩٩٦يتجدد كل ستة اشهر[١].

وبالتالي وفي نهاية العام ١٩٩٦سمح للعراق بتصدير النفط اذ صدر في العام ١٩٩٨ما قيمته عشر مليارات ونصف المليار من الدولارات[٢]، الا ان تغيراً قد برز في الاستراتيجية الاميركية يتمثل في الميل الى اسقاط النظام العراقي بعد مصادقة الكونغرس على قانون تحرير العراق (Iraq liberation Act) في عام ١٩٩٨بأغلبية ٣٦٠صوت مقابل ٣٨صوت، في عهد الولاية الثانية للرئيس بيل كلينتون، وبدعم من تيار المحافظين الجدد في الكونغرس الأمريكي[٣]، الامر الذي خلق حالة من التوتر الشديد استمرت عليها العلاقات بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، ففي ١٦ / ١٢/ ١٩٩٨ قامت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بضربة جوية اطلق عليها ثعلب الصحراء استمرت اربعة ايام، وذلك بذريعة عدم تعاون العراق مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية المختصة في البحث عن اسلحة الدمار الشامل العراقية[٤]، ويجب الاشارة في هذا الصدد الى ان الولايات المتحدة كانت غير جادة في تغيير النظام السياسي في العراق اثناء حرب الخليج الثانية حتى على الرغم من السيطرة على ١٤ محافظة عراقية من اصل ١٨ محافظة، وذلك لأسباب تتعلق بالتخوف من تفكك العراق، ونشوء دولة تميل الى ايران التي تعد الخطر الاكبر على المدى البعيد، بالإضافة الى خشيتها من قيام دولة كردية مستقلة في شمالي العراق، مما يؤدي الى انزعاج تركيا وبالتالي خفض التزاماتها في دعم السياسات الامريكية في الخليج العربي[٥]. ولكن وبعد فوز الرئيس الايراني محمد خاتمي، وفشل المفاوضات السورية الإسرائيلية (عملية السلام) بالإضافة الى فشل سياسة الاحتواء المزدوج، عدلت الولايات الامريكية من خطتها للمنطقة وبدأت العمل على التخطيط لا سقاط النظام العراقي (نظام صدام حسين)، وبدأت العمل مع محمد خاتمي (الاصلاحيين) في حوار من اجل محادثات فيما يتعلق بالخلافات بين الولايات المتحدة وايران ويعد هذا اعترافاً واضحاً بأن استراتيجية الاحتواء لم تعد ضامنة للولايات المتحدة في الخليج العربي[٦].

١() انتوني كوردسمان، واخرون، **العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، ٢٠٠٨، ص٥٨.

٢() جورج ماكفغرن، و وليام بولك، **مصدر سابق**، ص٥٥.

(3)Cltlh- kvel tsul ،themyth of ceorgew. Ruchs forg in policy Revolution ،E-intrvnational Relafions ،2012/12/02 ،on website www.e-ir.info.

٤() ايهاب سليم، صور نادرة **لعملية ثعلب الصحراء** على العراق ١٩٩٨، القرية نت، على الرابط التالي : https://www.kufur-kassem.com/news-20-73827.html، تاريخ اخر زياره (٢٠١٩/٥/١٣).

٥() هنري كيسنجر، **هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية**، ترجمة عمر الايوبي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٩١.

٦() خالد محسن جابر اليعقوبي، **السياسة الامريكية تجاه العراق وانعكاساتها الاقليمية والدولية بعد نيسان ٢٠٠٣**، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،٢٠١٣، ص١٨.

وبالتالي توجهت الولايات المتحدة الى طرح مشروع عقوبات جديدة سميت بـ العقوبات الذكية [١]* ومفاده حرية تدفق السلع ومنع الاستثمار والسيطرة المالية واعادة النسبة المنقطعة من الصادرات النفطية لصالح صندوق التعويضات الى ٣٠٪ بدلا من ٢٥٪ وكذلك لائحة الاستخدام المزدوج[٢]، وبعد عملية ثعلب الصحراء والتي كانت اكبر هجوم صاروخي على العراق لم تتوقف الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا عن استمرار القصف الجوي على العراق، ففي العام ١٩٩٩ دمرت الولايات المتحدة انابيب النفط بين العراق وتركيا[٣]، لذا بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ مشروعها في عقد التسعينيات من القرن العشرين واكد بزوغ هذا المشروع جورج بوش الاول بقوله "اليوم وقد اشرق القرن العشرين ان يسدل الستار علينا ان نتبنى سياسة مستقبلية واضحة المعالم تقوم على المبدئية والواقعية الصريحة، ولأول مرة على مدى خمسين عاماً نملك بين ايدينا القوة لرسم القرن القادم بينما يمكن جميع الدول لا بعضها في خوض غمار تجربة الانتصار للحرية على استبدادية العالم" [٤] وفي شهر اكتوبر من العام ٢٠٠٠ ادعى ريتشارد تشيني وزير الدفاع الاميركي الاسبق ان العراق يعمل على تطوير اسلحة الدمار الشامل ويجب القيام بعمل عسكري اتجاهه[٥].

ثانياً: الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣:

قررت الادارة الامريكية وبشكل نهائي اسقاط النظام العراقي بعد احداث ايلول ٢٠٠١ والذي حملته مسؤولية هذه الهجمات الارهابية التي طالت الولايات المتحدة، وبالتالي ان هذا النظام و تنظيم القاعدة يهددان امن الامة الامريكية و العالم وان الهجمات كانت بالتنسيق ما بينهما وهذا ما اكده رامسفيلد بقوله "اليس من الضروري ان نضرب العراق ايضاً وليس القاعدة فقط؟ العراق يمكن ان يكون هدفاً متجسداً امامنا وقابلاً

١() ابو بكر الدسوقي، **العراق والعقوبات الذكية**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٥، يوليو ٢٠٠١، ص١٥٢.

(*) مشروع العقوبات الذكية مشروع اعدته بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية واختصت به العقوبات الدولية المفروضة على العراق ليكون بديلا عن برنامج النفط مقابل الغذاء، اذ يرتكز هذا المشروع على الابقاء من العائدات المالية من صادرات العراق النفطية تحت سيطرة الامم المتحدة وفرض رقابة خارجية على الواردات العسكرية الى العراق، وقد وصفن مجلة (ايكونوميست) البريطانية في عددها الصادر في ١٦ يونيو ٢٠٠١ هذه العقوبات بالذكية وبالتالي فان هذه العقوبات الجديدة تيسر للمواطنين العراقيين الحصول على ما يحتاجون اليه وفي الوقت نفسه تصعب على الحكومة العراقية شراء ما لا يريد العالم حصولها عليه، انظر ملحق العقوبات الذكية: اعادة بناء سياسة الامم المتحدة اتجاه العراق.

٢() **المصدر نفسه**، ص١٥٣.

٣() عزري رحيمة، **الغزو الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥، ص٢٢-٢٢.

٤() جيف سيمونز، **استهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الامريكية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٦٨.

٥() ريتشارد نيكسون، **ما وراء السلام**، ترجمة مالك عباس، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥، ص٤٣.

للضرب على اساس انه من رعاة الارهاب، صدام حسين ليس شخصاً انما هو بلد "ويستطرد رامسفيلد قائلا " ضرب العراق يمكن ان يبدا بسرعه والخطط لدينا جاهزة " [١].

تلك الاحداث (ايلول ٢٠٠١) اثارت جدلاً كبيراً وشكلت نقاط اختلاف عديدة من الطبيعي ان تملك التأثير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، فاتجاه يرى انها شكلت سياسة خارجية امريكية مختلفة المعالم عن تلك التي كانت قائمة قبل[٢]، واتجاه اخر يرى انها لحظة كاشفة اي ان السياسة التي كشف عنها بعد الاعتداءات لم تكن جديدة وانما كانت قائمة وكل الذي فعلته هذه الاحداث انها كشفت عن واقع هذه السياسة وقدمت الى العالم بصورة مجردة من اللمسات التجميلية كسياسة تنجذب بشدة نحو السيطرة على مقدرات عالم ما بعد عام ١٩٩٠[٣]، وبالتالي نجاح المحافظون الجدد في استغلال تلك الاحداث افضل الاستغلال لصالحهم لما لها الاثر الكبير في السياسة الداخلية والخارجية فكانت اداة جيدة تم استثمارها بهدف تنفيذ اجندة المحافظين الجدد[٤]، كما قال غاري شميت الذي كان من خبراء الامن في عهد الرئيس الاميركي السابق رونالد ريغان " لولا ١١ سبتمبر لكان بوش هائما في الصحراء فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، ربما كان سيبحث عن صوت، اضعف فيها ليركز على الشؤون الداخلية، هكذا نحن لولا ١١ سبتمبر ماكنا على الاطلاق لنتمتع بموقع جيد" [٥]، وان الرؤية الامريكية بعد احداث ٢٠٠١ اخذت بالتمحور حول خطأ يحاول التقريب بين المثالية الامريكية الولسونية والتي تعني بنشر الحرية والديمقراطية، والاستثنائية الاحادية في مداها الاقصى الذي " يتخذ شكل طموح امبراطوري تقليدي لا يتقيد بضوابط تشريعية ولا يقيم وزنا لنظم ومؤسسات دولية بل ينطلق من مبدأين متلازمين هما ان الشرعية تتولد من السلطة المهيمنة وان مصلحة الولايات المتحدة القومية هي مصلحة العالم" [٦]، هذه الرؤية الامريكية شكلت نقطة تحول للولايات المتحدة

١() محمد حسنين هيكل، الامبراطورية الاميركية والاغارة على العراق، **مصدر سابق**، ص٢٢٢.

٢() باسل سلوم محمود، **المجمع الصناعي العسكري والاعلام الامريكي ودورهما في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ١٩٩٠-٢٠٠٢**، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٤، ص٢٠٢.

٣() علي حسين حميد، **القوى الاقليمية الكبرى دراسة في استراتيجيات الشراكة والتوظيف دراسة حالة العراق والولايات المتحدة الامريكية**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص٢٧٦.

٤() نها عبد الحافظ شحاته، **دور وزارة الدفاع الامريكي في وضع السياسة الخارجية الامريكية مع دراسة حالة غزو العراق ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية العلوم السياسة، ٢٠٠٧، ص١٥٥.

٥() حازم صاغية، **الارهاب – الحرب والسلام**، الحوار المتمدن، العدد ٥٣٩،١٢/٩/٢٠٠٣،على الرابط التالي: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9893، تاريخ اخر زياره ١٤/٥/٢٠١٩).

٦() السيد ولد اباه، **عالم ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الاشكالات الفكرية والاستراتيجية**، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٨٥.

الامريكية نفسها ولعلاقاتها مع العالم ووجدت الفرصة الذي تعوض فيها ما أضاعته من فرص توفرت لها بعد انتهاء الحرب الباردة وايضاً حرب الخليج الثانية لا عادة صياغة سياستها الخارجية[١].

وركز الخطاب السياسي الامريكي في الثمان والاربعين ساعه التي تلت الاحداث على عناوين مركزية ثلاثة وهي[٢]، ان الاعتداءات نفذها اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة ومقره في افغانستان ويجب الإطاحة بها عبر الحرب، واخيراً يجب ان تمتد الحرب الى دول اخرى تقدم الملاذ للإرهابين، وعلى اساسيات هذه المرتكزات وضعت الادارة الامريكية الحرب على الارهاب في ذات المستوى والمكانة التي كان يحتلها هدف محاربة الشيوعية اثناء الحرب الباردة[٣]، وفي ظل تلك الاجواء كشفت الولايات المتحدة عن خطابها السياسي ازاء العراق متهمة اياه بعلاقة مع تنظيم القاعدة وامتلاك اسلحة الدمار الشامل مع فرضية امكانية اقدام العراق على مهاجمتها بهذه الاسلحة سواء مباشرة او عبر وكلاء[٤]، وبالتالي استكملت الولايات المتحدة استعدادها للحرب، وركنت الامم المتحدة جانباً عندما اصبحت متأكدة من ان الغالبية من اعضاء مجلس الامن لن يؤيدوا القول بأن العراق في حالة خرق مادي وبالتالي عليه ان يواجه عواقب وخيمه وهو تعبير مرادف للحرب[٥]، ووفقاً لذلك فأن الادارة الامريكية روجت لفكرة ان سياسة الادارة الديمقراطية فشلت في احتواء النظام العراقي وفق اطار سياسة الاحتواء المزدوج المطبقة في عام ١٩٩٢، وبالتالي هذا الفشل يمكن ان يتلافى من خلال ضربة عسكرية موجهه للعراق تزيل الخطر وتصحح اخطاء الماضي[٦].

ثالثاً: ذرائع الاحتلال الامريكي للعراق.

أ- الاسباب العلنية (المباشرة).

١- الارهاب.

اصبحت مكافحة الارهاب اهم اهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، وقد اتخذت الإدارات الامريكية من الارهاب سبباً لحروبها وحملاتها العسكرية ضد دول

١() جمال عبد الجواد، **السياسة الامريكية تجاه العراق تشدد يميني وهوس امني**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٠، ٢٠٠٢، ص٨٥.

٢() ماتياس بروكرز، **المؤامرة نظريات المؤامرة واسرار ٩/١١**، ترجمة كاميران جورج، منشورات الجمل، كولونيا – المانيا، ٢٠٠٥، ص١٦٤.

٣() احمد ابراهيم محمود، **الارهاب الجديد الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية**، السياسة الدولية، العدد ١٤٧، ٢٠٠٢، ص١٦٤.

٤() عدنان الاسدي، **المتغيرات السياسية في العراق ما بعد ٩-٤-٢٠٠٣**، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١١، ص٥٧.

٥() هانز فون سبونيك، **ما بعد الحرب وما قبل السلام، العراق الى اين**، المستقبل العربي، العدد ٣١٧، تموز ٢٠٠٥، ص٤١.

٦() علي حسين حميد، **مصدر سابق**، ص٦٦.

ومنظمات وحتى احزاب وافراد ولجأت الى فرض عقوبات على الدول وكذلك على المنظمات والاشخاص المتهمين من وجهة نظرها، واسقطت العديد من الانظمة تحت هذا المبرر[١].

لذا يمكن ان تكون ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون هي بداية الحرب على الارهاب اذ اطلق عليها البنتاغون اسم الوصول اللامحدود وهو اسم دال على النوايا الامريكية وحقيقتها المستقبلية[٢]، كما اعلن بوش بعد وقوع احداث ١١ / ٩ / ٢٠٠١ وتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك والبنتاغون في واشنطن والذي اودى بحياة ٣٠٠٠ شخص ان " بيرل هاربر القرن الحادي والعشرين قد وقع اليوم" [٣]، ولم تكن هذه الاحداث احداث ارهابية عادية بل كانت نوعية وبالغة الاهمية من حيث آليات وانماط الصراع الدولي واعادة صياغة السياسة الخارجية وعملت على ايجاد مفهوم خاص للإرهاب يختلف كلياً عن المفهوم العربي الاسلامي، واصبح ارهابياً من وجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية كل من يدافع عن حقوقه ويجب القضاء عليه[٤]، وبالتالي بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع العالمي والهيمنة الامريكية وأولى الحروب كانت في افغانستان تحت هذا المسمى[٥]،

بعد ذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية الاستعداد للحرب الاهم حسب وصف جيف سيمونز بالرغم من عدم وجود ادلة دامغة تؤكد ضلوع النظام العراقي في احداث ١١ / ٩ او امتلاكه اسلحة الدمار الشامل او حتى التنسيق مع تنظيم القاعدة، لكن الولايات المتحدة مصممة على احتلال العراق وبسط سيطرتها على المنطقة[٦]، وفق هذه المعطيات وخلال اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في كروفورد طرح الرئيس الامريكي جورج بوش الثاني خيار الحرب ضد العراق وقال ان سياسته هي الاطاحة بنظام صدام حسين وانها الخيارات كلها مفتوحة[٧]، وبالتالي اكدت الولايات المتحدة الامريكية على انها سواء بقرار من مجلس الامن او بدونه انها ستشن الحرب على العراق، وبالتالي تجسيد الاستخفاف وبدرجة عالية سواء

١() حسين حنفي، **من منهاتن الى بغداد**، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٣.

٢() منصور عبد الحكيم، **الامبراطورية الامريكية البداية والنهاية**، ط١، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، حلب، ٢٠٠٥، ص١٨٠.

٣() بوب ودورد، **خطة الهجوم**، تعريب فاضل جكتر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤، ص٤٢،

٤() جيف سيمونز، **عراق المستقبل– السياسة الاميركية في اعادة تشكيل الشرق الاوسط**، ترجمة سعيد العظيم، ط١، دار الساقي للطباعة، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢٤.

٥() محمد حسنين هيكل، **من نيويورك الى كابل**، ط٥، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٨٥.

٦() جيف سيمونز، عراق المستقبل، **مصدر سابق**، ص٣٧٤.

٧() ميلان راي، **خطة غزو العراق**، ترجمة حسن الحسن، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣، ص١٢٦.

بالشرعية او بالقانون الدولي[١]، وحتى انها لم تعر اي اهتماماً لاعتراضات روسيا و الصين ولم تقم اي اعتبار للراي العام سواء الامريكي او العالمي المناهض للحرب[٢].

فضلاً عن انها انكرت حق القوى الدولية الاخرى مثل فرنسا، المانيا في الاختلاف معها فيما يخص المسالة العراقية متهمة اياهن بأنهن يعبرون عن اوروبا القديمة[٣]، وتوسع مفهوم الارهاب ليشمل الدول المارقة او ما سمي بمحور الشر والمعروفة بالدول الشديدة العداء للولايات المتحدة الامريكية وكان العراق اولى هذه الدول ويجب معاقبته، وعليه ارسل المحافظون الجدد رسالة الى بوش الثاني بخصوص دراسة كيفية ادارة الحرب ضد الارهاب ويمكن اعتبار هذه الرسالة انذار لشن الحرب على العراق[٤]، وبالتالي يمكن اعتبار النجاح المتحقق في افغانستان مبرراً للانتقال الى المرحلة الاخرى في الحرب على الارهاب والمتمثلة في غزو العراق[٥] ونتيجة لهذه السياسات اعلنت الحرب بتاريخ ٢٠/ ٣/ ٢٠٠٣، مما ادى الى زوال النظام العراقي في ٩/ ٤ / ٢٠٠٤ ووقوع العراق في قبضة الاحتلال الامريكي البريطاني[٦].

٢- اسلحة الدمار الشامل.

يعتبر ملف اسلحة الدمار الشامل العراقية الملف الاول الذي احضرته الولايات المتحدة بعد احداث ١١/ ٩ / ٢٠٠١ لاستئناف العراق نشاطه التسليحي منذ عام ١٩٩٨ (تاريخ ايقاف نشاط لجنة التفتيش الدولية) والمساعي العراقية لامتلاك هذه الاسلحة يعتبر انتهاكاً للقرارات الدولية الصادرة بحق العراق[٧]، وربط بوش ووكر استراتيجيته بين ضرب وامتلاك نظام صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل مبررة ذلك بأحداث ١١ / ٩ الذي بينت مدى خطورة انتشار اسلحة الدمار الشامل سواء على الساحة الدولية عموماً او الساحة العراقية خصوصاً[٨]، ومن الممكن ان يأتي اعلان المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في ايلول ٢٠٠٢ احتمالية ان

١() حسنين توفيق ابراهيم، **النظم السياسية العربية الاتجاهات الحديثة في دراستها**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٤٨.

٢() خير الدين حسيب، **مستقبل العراق الاحتلال والمقاومة التحرير والديمقراطية**، ط١، كتب المستقبل العربي ٣٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص٢١٨.

٣() حسن توفيق ابراهيم، **النظم السياسية العربية**، مصدر سابق، ص١٤٧.

٤() شاهر اسماعيل الشاهر، **اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ايلول ٢٠٠١**، ط١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩، ص٩.

٥() فرنسيس بويل، **تدمير النظام العالمي (الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط قبل وبعد ١١ سبتمبر)**، ترجمة سمير كريم، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٥، ص١١٢.

٦() خير الدين حسيب، مستقبل العراق، **مصدر سابق**، ص٢١٨.

٧() نعوم تشومسكي، و جلبير الاشقر، **السلطان الخطير**، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٣٨.

٨() عزري رحيمة، **مصدر سابق**، ص١٢٥.

يفصل النظام العراقي عن القنبلة الذرية شهور قليلة، وكذلك عن امتلاكه مستودعات فيها مئات الاطنان من الخردل والجمرة الخبيثة وعشرات الاطنان من السارين لتأليب الاجواء السياسية ضد العراق[١].

وبتاريخ ٨ / ١١ / ٢٠٠٣ تم التصويت على قرار من مجلس الامن يحمل الرقم ١٤٤١، ومفاده يدعو العراق السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول أراضيه، ويمنح القرار الجديد العراق فترة اسبوع لقبوله كما انه يعد فرصة للعراق للتخلص من اسلحة الدمار الشامل والا واجه عواقب وخيمة [٢]، مع وعود بعدم استخدام القرار الجديد لشن الحرب على العراق الا بعد العودة الى مجلس الامن[٣]، وعلى هذا الاساس قبل العراق قرار مجلس الامن الدولي المرقم ١٤٤١ عبر رسالة سلمها مندوب العراق الى الامين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وموافقته على عودة المفتشين الدوليين[٤]، وبهذا الصدد يجب الاشارة الى ان احد اسباب اعلان الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، هو استخدام اسلحة الدمار الشامل من قبل نظام صدام حسين على مدينة حلبجة العراقية في محافظة السليمانية شمالي العراق في ١٦ / ٣ / ١٩٨٨، وهذه العملية نالت قدراً لا يستهان به من التغطية الاعلامية اذ ادت الى اعلان الولايات المتحدة الامريكية ان صدام حسين استخدم غازات سامه محرمة دولياً ضد الشعب العراقي[٥]، ومن الملفت للنظر ان الولايات المتحدة الامريكية في تقريرها الاول حملت الإيرانيين مسؤولية قتل ٥٠٠٠ عراقي من الاقلية الكردية[٦]، اذ بدأت تحركات دوائر الاجهزة الامريكية وحلفاءها في بداية العام ١٩٩٠ وعلى اكثر من صعيد، وقد كان هدف هذه الدوائر هو وضع اخر اللمسات للخطة التي تدمر من خلالها القوة العسكرية العراقية[٧]، وعلى الرغم من ان اللجان التفتيشية بدأت في وقت مبكر.

وبعد توقف اطلاق النار عام ١٩٩١و ازالة الصواريخ ذات المدى البعيد التي تصل "اسرائيل" ودمرت بعض المنشآت وفككت البعض الاخر منها، اوجدت امريكا بعض الازمات خلال الاعوام ١٩٩٣- ١٩٩٦- وعملية ثعلب الصحراء عام ١٩٩٨، ونجح العراق في احتواء بعضها مثل ازمة القصور الرئاسية والذي لم

١() اريك لوران، **حرب ال بوش**، ترجمة سلمان حرفش، ط١، دار الخيال، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢١١.

٢() صحيفة الاهرام، العدد ٤٢٣٤١، في ٩/١١/ ٢٠٠٢.

٣() ممدوح حامد عطية، **العراق والعقوبات الذكية**، السياسة الدولية، العدد ١٤٥، ص١٥١.

٤() مندوب العراق بالأمم المتحدة: **قبلنا القرار لحماية شعبنا ومنطقتنا**، الجزيرة نت، في ٢٠٠٢/١١/١٣، على الرابط التالي، https://www.aljazeera.net/news/arabic/2002/11/13/%D9%85%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%86%D8%A7، تاريخ اخر زياره (٢٠١٩/٤/٣).

٥() اريك لوران، **مصدر سابق**، ص٥١.

٦() عدنان الاسدي، **مصدر سابق**، ص٧٤.

٧() **المصدر نفسه**، ص٧٤

تجد فيها واشنطن مبرراتها ولم تجد اي نوع من الاسلحة المطلوبة[١]، واخيراً مهما قيل عن اسلحة الدمار الشامل فليس لها اي علاقة بالحرب سوى انها مبرر او مسوغ لهذه الحرب، لسبب الا و هو ان قرار الحرب اتخذ بتاريخ ١٩ / ٩ / ٢٠٠٢ رسمياً من قبل ادارة الرئيس الاميركي بوش (لجنة ولفوويتز السرية) المجموعة المعروفة والتي اتفقت على اهمية شن حرب على العراق بعد حرب افغانستان للحاجة لها[٢].

ب: الاسباب غير المباشرة والغير معلنة (اهداف الغزو):

١- النفط:

للعراق موقع استراتيجي في قلب العالم، ويزخر بالموارد والثروات الطبيعية، والذي يعد النفط اهمها حيث يعتبر احد مخزونات النفط الهائلة ويعد من اكبر الاحتياطيات للنفط بالعالم اذ يملك ما يقارب ١١٢ مليار برميل على الاقل لذا كان محط نزاع وانظار الدول الكبرى وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة الامريكية[٣]، وبالتالي جعل هذا الامر العراق والمنطقة العربية ساحة للصراعات والنزاعات الدولية بين القوى العالمية للسيطرة عليها وتأمين وصول النفط الى تلك الدول[٤]، وهذا ما زاد الاهتمام الامريكي بالعراق وثرواته وظهور الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية كدولة عظمى و استيلائها على أرث المنطقة الخاصة بالإمبراطورية البريطانية[٥]، ومع وصول الحقول النفطية العالمية مرحلة الذروة في الانتاج وانكشاف نضوب النفط في الحقول الامريكية اصبح احتلال العراق هدف واضح بالنسبة لواشنطن، والسبب الاخر في استعجال بوش الثاني في اتخاذ قرار الحرب والاندفاع نحو العراق يعود الى ما اطلق علية الخبراء اسم الذروة النفطية ويعود التوقيت وسرعة اتخاذ القرار بالحرب الى الصفعة التي تلقتها الولايات المتحدة والخاصة ببحر قزوين وبالتالي نهاية الاحلام الامريكية بالفشل سواء من حيث الكمية او حتى النوعية[٦]، وبحسب مقالة لتوماس فريدمان نشرها في منتصف يناير ٢٠٠٣ قال فيها " ان النفط هو احد اسباب الاعداد للحرب ضد العراق واذا حاول اي شخص ان يقنعنا بغير ذلك فأنه قطعاً لا يحترم عقولنا" [٧]، وتشكل واردات الولايات المتحدة

١() عبد العظيم مناف، **من بلفور الى باتللر: العراق وامريكا التحدي الذهبي : الشريعة- الشرعية - الشعار**، ط١، دار الموقف العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٩، ص٢٢٥.

٢() نعوم تشومسكي، و آخرون، **الحرب الامريكية على العراق**، ترجمة ناصر ونوس، ط١، دار البلد، سوريا، ٢٠٠٣، ص٣٧.

٣() شفيق المصري، **حرب العراق الى واقع غير المعلنة**، مجلة الاقتصاد والاعمال، العدد ٢٧٥، نوفمبر ٢٠٠٢، ص٤٧.

٤() جيف سيمونز، عراق المستقبل، **مصدر سابق**، ص٣١٥.

٥() محمد حسنين هيكل، حرب الخليج اوهام القوة والنصر، **مصدر سابق**، ص ٧٣.

٦() عبد الحي زلوم، **حروب البترول الصليبية والقرن الامريكي الجديد**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٠-٣١.

٧() احمد منصور، **قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق**، ط٦، الدار العربية للعلوم ناشرون – دار بن حزم، بيروت، ٢٠٠٤، ص٧٢.

الامريكية من النفط الاجنبية حوالي ٩،١ مليون برميل سنوياً، يقع النفط العراقي منها في المرتبة السادسة في الاستيراد وذلك بنسبة ٩، ٤٪، اما المرتبة الاولى في قائمة استيراد الولايات المتحدة للنفط فهي المملكة العربية السعودية اذ تصل الى نسبة ١٦٪[١]، وعلى الرغم من المخزون النفطي الذي تمتلكه الولايات المتحدة والذي يقدر ب ٣٠مليار، الا ان المشكلة تكمن في ارتفاع تكاليف الإنتاج[٢]، ويشكل العراق الاحتياط العالمي الرابع بعد م. ع. س. وفنزويلا وايران حتى عام ٢٠١١[٣]، اذ يحتضن في باطن ارضه ما يقرب من ١٤٣ مليار برميل[٤]،ويمتلك ٢٤ حقلا نفطياً من اصل ٧٣ قابل للإنتاج وبالتالي امكانية العراق من ضخ حوالي ٣، ٥ مليون برميل يومياً، ويمكن اضافة ضعف هذه الكمية اذا ما فتح مجال التنقيب والانتاج وبالتالي تصبح طاقته الانتاجية ٧ مليون برميل يوميا[٥]، بعوائد مالية بلغت١٧، ٧٥١ مليار في عام ٢٠٠٤ كما موضح في الجدول التالي [٦]، ويعتبر التدخل في العراق ليس فقط من اجل السيطرة على النفط بل بداية لخطة امريكية طويلة الامد للسيطرة على إمدادات النفط والغاز لأسيا واليابان وأوروبا.

جدول مجموع الحقول النفطية في العراق

مجموع الحقول	الحقول المنتجة	كمية النفط المنتجه	العوائد المالية
٧٣ حقل انتاج نفط	٢٤حقل نفط منتج	٣، ٥مليون برميل(١)	١٧، ٧٥١مليار(٢)

وعلى مستقبل الاقتصاد العالمي وهو المشروع الذي اطلق عليه (Hans Morgenthau) بالإمبريالية الغير محدودة، ويرتبط هذا بهدف اخر الا وهو استمرار دفع ثمن البترول بالدولار بدلا من اليورو في السوق المفتوح[٧].

٢- ضمان أمن اسرائيل:

١() عدنان الاسدي، **مصدر سابق**، ص٨٥.

٢() **التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢- ٢٠٠٣**، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٣٤-١٣٥.

٣() عمر هاشم ذنون الحيالي، **السياسة الخارجية الصينية تجاه العراق منذ ٢٠٠٣ وافاقها المستقبلية**، ط١،الاكاديميون للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٥، ص١٣٩.

٤() دعاء عبد المنعم خفي، **الاستراتيجية الاميركية والنفط العراقي بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة في الادراك والتوظيف)**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢١٥، ص٨٩.

٥() هيلموت ميركلين، **دعوا للعراق نفطه وعائداته وجهة نظر امريكية**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٠٢، نيسان، ٢٠٠٤.

٦() عصام الجلبي، **تأثير انخفاض، سعر النفط في العراق**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في ٧تشرين الثاني ٢٠١٥/ على الرابط التالي: https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_D85153AE.pdf تاريخ اخر زيارة (١/٣/ ٢٠٢٠).

٧() فرنسيس بويل، **مصدر سابق**، ص ٢٦٢.

يعد حماية امن "اسرائيل" من اهم الاهداف التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية لتحقيقه، بل تهدف ايضاً الى تقويتها وجعلها العصا التي تلوح بها لتهديد دول المنطقة ومن اجل استمرار فرض سيطرتها[١]، اذ بعد الحرب على فيتنام والنصر الذي حققته "اسرائيل" في عام ١٩٦٧ تبنت الولايات المتحدة استراتيجية سياسة المحاور في العالم الثالث وعلى هذا الاساس بدأت تنظر الى "اسرائيل" على انها ثروة قوية في المنطقة رغم صغرها، وبالتالي طورت الولايات المتحدة و"اسرائيل" تعاونهما الاستراتيجي كما تطور التعاون العسكري والاستخباري والاقتصادي الذي ولد تقاربا في المصالح، اذ بينت احدى الوثائق التي نشرتها وزارة الخارجية الاميركية بعد حرب ١٩٦٧ اقرار الولايات المتحدة بقدرة اسرائيل على تمثيل مصالحها اذ تقول "منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية قدمت اسرائيل للولايات المتحدة من حيث المال والجهود المبذولة اكثر بكثير مما قدم من يسمون انفسهم اصدقاءنا في اي مكان اخر من العالم فهنا ربح الإسرائيليون الحرب، وحدهم، واخرجونا من المأزق، وخدموا مصالحهم ومصالحنا" [٢] بالمقابل ان التدخل الامريكي في العراق كان على علاقه بأمن "اسرائيل" لذا اعلن بوش ووكر بقوله " اننا نعيد التوازن الاقليمي لصالح اسرائيل" ، لذا فان القوة العسكرية والعلمية الذي يتمتع بها العراق ستكون عائقاً بوجه اسرائيل وتفوقها والسيطرة الذي تسعى اليها وُيعتبر كل من كوندليزارايس ورامسفيلد اكبر الداعمين ل بوش في هذا الاتجاه، بل اتفقا على الربط بين امن اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية[٣]، وبهذا الصدد يقول والورث باربور السفير الامريكي في اسرائيل في عهد الرئيس الاميركي السابق جونسون عن اهمية الكيان الصهيوني في نظر الولايات المتحدة الامريكية "ان النفط العربي ليس بقدر الاهمية التي تشكلها اسرائيل لن"ا [٤]، وبقاء التفوق الاسرائيلي في المنطقة نوعاً وكماً يعتبر احد الاهداف للولايات المتحدة[٥]، يضاف الى ذلك ان العراق من الدول الرافضة لوجود "الكيان الاسرائيلي" في المنطقة[٦].

واعلن ايضا السناتور الامريكي ارنست هولينغز ان الهدف من الغزو الامريكي للعراق هو تأمين امن "اسرائيل"، حيث قال امام الكونغرس في ايار ٢٠٠٤ ان الهدف من الاحتلال هو حماية "اسرائيل" ولهذا فان الغزو الامريكي جاء بضغط من اللوبي اليهودي وقال ايضاً لا احد يرغب في الوقوف والتصريح بما يجري،

١() محمد حسنين هيكل، من نيويورك الى كابل، **مصدر سابق**، ص٨٨.

٢() كريم الجندي، **صناعة القرار الاسرائيلي الاليات والعناصر المؤثرة**، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١١، ص١٩١.

٣() احمد سليم البرصان، **اسرائيل والولايات المتحدة وحرب حزيران ١٩٦٧**، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠٠٠، ص١١٢.

٤() عبد علي كاظم المعموري، **انهيار الامبراطورية الامريكية**، ط١، الاكاديميون للنشر و التوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص٢١٢.

٥() محمود خليل، **التوازن العسكري في الشرق الاوسط في مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١**، السياسة الدولية، العدد ١٥٠، اكتوبر ٢٠٠٢، ص٢٩٨.

٦() جيفري كيمب، و جيرمي بيرسمان، **نقطة اللاعودة – الصراع الضاري من اجل السلام في الشرق الاوسط**، ترجمة خليفه توفيق و علي منصور، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٩، ص١٥٧.

وبالضغوط التي تحدث لمؤازرة "اسرائيل" وسياستها[١]، وفي اب من العام ٢٠٠٣ القى ديك تشيني نائب الرئيس الامريكي امام المحاربين القدماء خطاب جاء فيه " تحث اسرائيل المسؤولين الامريكان على ان لا يؤخروا الضربة ضد العراق لأسقاط نظام صدام حسين " هذا الخطاب جاء بعد اعلان رئيس وزراء " الكيان الاسرائيلي" ارييل شارون ان التنسيق الاستراتيجي الاسرائيلي الامريكي بلغ ابعاداً غير مسبوقة وتسلمت الولايات المتحدة من الاستخبارات الإسرائيلية تقارير حول برنامج العراق التسليحي[٢]، واتضح بعد الغزو الامريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ ان "اسرائيل" كانت محل رعاية امريكية خاصه من اجل حمايتها اذ اصبح التداخل الامريكي الاسرائيلي واضحاً بعد احتلال العراق حيث يمكن تبيان ذلك من خلال العودة الى الضغط الذي شكله اللوبي "الاسرائيلي" والذي عد اهم عامل في اتخاذ الولايات المتحدة قرار غزو العراق، هذه المسألة تأكدت من قبل بعض المسؤولين في الادارة الامريكية " ان الحرب شنت من اجل النفط، بيد انه لا يوجد دليل مباشر على هذا الادعاء، فالحرب شنت بدافع جعل اسرائيل اكثر امنا"، وايضاً قال هذا فيليب زيلكو عضو مجلس المستشارين للمخابرات الخارجية ومستشار وزيرة الخارجية كوندليزارايس امام الجمهور في جامعة فرجينيا في ايلول ٢٠٠٣" لم يكن التهديد العراقي المباشر ضد امريكا هو سبب الحرب، بل التهديد الخفي ضد اسرائيل" واضاف " لكن الحكومة الامريكية لا تريد الاتكاء على هذه الذريعة لأنها لا تتسوق شعبيا" [٣].

المطلب الثاني: الوضع السياسي العراقي في ظل الاحتلال

اولا : الوضع السياسي العراقي من ٢٠٠٣- ٢٠٠٥

الفرع الأول: سلطة الائتلاف المؤقتة:

انشأت الولايات المتحدة الامريكية في العراق سلطة التحالف المؤقتة، وهي بديلاً للسلطات العراقية ومن دون اي مشاركة عراقية[٤]، وبعد التغير السياسي في العراق في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ بدا النظام السياسي بالتحول نحو الديمقراطية بفعل التدخل العسكري المباشر[٥]، وعليه استلم بول بريمر رسالة من الرئيس الامريكي بوش بتاريخ ٩/ ٥ / ٢٠٠٣ تتضمن تعيينه مبعوثاً للرئيس الامريكي في العراق ومنح السلطة الكاملة على كل موظفي

١() ديفيد ديوك، **الصحوة – النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية**، ترجمة ابراهيم يحيى الشهابي، ط٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥، ص١٢٢

٢() عبد الكريم العلوجي، **الاختراق الإسرائيلي للعراق بعد الغزو الامريكي بالوثائق للثأر البابلي**، ط١، مكتبة جزيرة الورد، ٢١٠، ص٢٦.

٣() ديفيد ديوك، **مصدر سابق**، ص١٩٢-١٩٣.

٤() جيمس بول، و سيلين ناهوري، **الحرب والاحتلال في العراق: تقرير المنظمات غير الحكومية**، ترجمة مجد الشرع، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٩.

٥() هاله كريم تركي، **التنشئة الاجتماعية – السياسية، والتحول الديمقراطي في العراق**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢، ص٨٨.

الولايات المتحدة الامريكية بنشاطاتها واموالها، كما قام رامسفيلد بتعيين بول بريمر مديراً لسلطة الائتلاف المؤقتة وتفويضه بكل الاعمال التنفيذية والتشريعية والقضائية في العراق[١]، واصبح القصر الجمهوري مقراً لسلطة الائتلاف المؤقتة[٢]، وبهذا الصدد يجب ان نذكر هنا ملاحظتين ذكرهما بول بريمر في مذكراته نصاً حينما قال لموظفيه "اخيراً علينا ان نتجنب الغرور الفردي والمؤسسي على السواء اجل اننا قوة احتلال لن نتحايل على ذلك، لكن علينا ان لا ننسى ان هذا البلد ملك للعراقيين ويجب ان يكون هدفنا مساعدتهم في اعادة النهوض ببلدهم بأسرع ما يمكن" [٣] وكان الامر رقم ١ الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة هو بيان حل حزب البعث [٤] وكان هذا البيان قد صدر بتاريخ ١٦/ ٥ / ٢٠٠٣ وبموجب هذا القرار تم حل جميع اطر وهيكلية حزب البعث واقصاء قياداته عن مراكز السلطة والمسؤولية في المجتمع العراقي، والهدف المراد من هذا البيان هو عدم تعرض الحكومة الممثلة للشعب العراقي للخطر الذي من الممكن ان يشكله عودة حزب البعث، وبموجب الامر الصادر يحظر كبار اعضاء البعث العراقي وهم "عضو قيادة قطرية، عضو فرع، عضو شعبه، عضو فرقه" من تولي اي عمل في المستقبل في القطاع العام[٥]، وبالتالي حدثت حملات اعتقال واسعة لأعضاء الحزب حيث اعتقل ٤٠ شخص من قادة النظام السابق عند مداهمة مساكنهم[٦]، وبخصوص هذا الموضوع فقد اكد السيد علي السيستاني المرجع الديني الاعلى بفتوى تنص على عدم جواز قتل اعضاء النظام السابق بدون محاكمة حيث نص السيد علي بفتواه " القصاص انما هو حق لأولياء المقتول بعد ثبوت الجريمة في المحكمة الشرعية، ولا يجوز المبادرة اليه لغير الولي، ولا قبل الحكم به من قبل القاضي الشرعي، ولا تجوز المبادرة الى اتخاذ اي اجراء بصدد معاقبته بل لابد من تأجيل الامر الى حين تشكيل محكمة شرعية" [٧]، وبعد حل حزب البعث بادر مدير سلطة الائتلاف المؤقتة بول بريمر بتاريخ ٥/٢٣ / ٢٠٠٣ الى حل بعض الوزارات والمؤسسات العسكرية فصدرت الاوامر بحل وزارة الدفاع، وزارة الاعلام، وزارة الدولة للشؤون العسكرية، جهاز المخابرات العام، مكتب الامن القومي، مديرية الامن العامة، جهاز الامن الخاص، الجيش العراقي، السلاح الجوي، القوة البحرية، قوة الدفاع الجوي، الحرس الجمهوري، الحرس الخاص، جيش القدس، قوات الطوارئ، فدائيو صدام، اصدقاء صدام، اشبال صدام [٨].

١() بول بريمر، **عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو**، ترجمة: عمر الايوبي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢١.

٢() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص ٢٥

٣() **المصدر نفسه**، ص٣٠.

٤() **المصدر نفسه**، ص٦٢.

٥() **جريدة الصباح**، العدد ١، ٢٠ ايار، بغداد، ٢٠٠٣، ص٣.

٦() **جريدة المنار**، العدد٩، ٢٠٠٣/٥/٢٢، ص١.

٧() حامد الخفاف، **النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية**، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٧، ص٢٤.

٨() مركز دراسات الوحدة العربية، **الحرب على العراق: يوميات وثائق تقرير ١٩٩٠-٢٠٠٥**، ط١، ص٩٩٩-١٠٠٢

الفرع الثاني: تشكيل مجلس الحكم الانتقالي وطبيعة عمله:

ا- تشكيل مجلس الحكم الانتقالي:

اتخذت سلطة الائتلاف المؤقتة في ١٣/ ٧ / ٢٠٠٣عدد من القرارات منها قرار تشكيل مجلس الحكم الانتقالي، الذي اعتبر الخطوة الاولى لبناء نظام ديمقراطي في العراق[١]، وبالتالي وحسب التسلسل عقب الاحتلال الامريكي يعد مجلس الحكم ثاني هيئة ادارية تشكلت في العراق، ويضم ٢٥ عضوا حيث يكون رئيس المجلس من بين الاعضاء الـ ٢٥ ولمدة شهر واحد وحسب الترتيب الابجدي، ومنح صلاحيات جزئية في ادارة شؤون العراق، وسلطة الائتلاف المؤقتة كانت تمتلك كامل الصلاحيات حسب قوانين الحرب والاحتلال المتفق عليها في الامم المتحدة[٢]، وامتدت فترة مجلس الحكم من ١٢ / ٢٠٠٣/٧ ولغاية ١ / ٦/ ٢٠٠٤، حيث تم حل المجلس لتحل محله الحكومة المؤقتة العراقية، وشهدت الساحة العراقية تحركات مكثفة كانت قد تركزت على نسج الأليات المثالية خلال المرحلة الانتقالية، وقد كانت من بين اهم النقاط المتفق عليها بين الاحزاب السياسية العراقية هو عقد مؤتمر وطني كبوابة او مقدمة لتشكيل الحكومة، واخذ الملف الامني مجالاً واسعاً من المشاورات بين القوى السياسية العراقية و بول بريمر وجي غارنر مدير مكتب اعادة اعمار العراق[٣]، وعند ظروف تشكيل مجلس الحكم تحدث السفير الامريكي بول بريمر في مذكراته "عام قضيته في العراق" في لقاء مع احمد الجلبي[*] "ابلغت مجموعة السبعة انكم لا تمثلون العراق، وتحديتكم ان توسعوا مجموعتكم بضم العراقيين الذين عاشوا هنا تحت حكم صدام وان تضيفوا النساء والمسيحين والتركمان و الزعماء القبليين، وقد وافقتم على القيام بذلك، لكن لم تفعلوا" وقال بريمر ايضا " لقد وجدنا الان اكثر من ثمانين رجلاً وأمراءه من كل انحاء البلد يعتقد انهم مؤهلون، ليس في نيتي رمي كل هذا العمل الشاق من النافذة" [٤]، وفي هذا الصدد ايضاً وافق جلال طالباني على الانضمام الى مجلس الحكم بناء على مناشدة السفير بول بريمر شخصياً ووافق ايضاً مسعود برزاني للانضمام هو الاخر الى مجلس الحكم بعد اصرار السفير بول بريمر عليه[٥]، وقال بريمر في مذكراته ايضاً " عقدت اجتماعاً اخر مطولاً مع الحكيم احد قادة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، في ١ تموز- يوليو: اشار الى انه سيتعاون اذا اطلع على اللائحة الاجمالية لمجلس الحكم مسبقاً، لكي يطمئن الى انها تمثيلية، ادركت انه يريد ان يعرف عدد الشيعة لكي يتأكد انهم سيكونون الغالبية طمأنته الى النتيجة النهائية ستعكس توازن المجتمع العراقي وتلك صيغتنا

١() رند رحيم فرانكي، **مراقبة الديمقراطية في العراق**، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٨٠.

٢() محمد عبد حمادي المساري، **النظام الانتخابي وبناء العملية الديمقراطية**، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩، ص٧٠.

٣() **جريدة الصباح**، العدد١، ٢٠ ايار، ٢٠٠٣، ص١.

(*) **احمد عبد الهادي الجلبي** رجل اعمال ومعارض سياسي لنظام صدام حسين عاد الى بغداد عام ٢٠٠٣.

٤() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص١١٩.

٥() **المصدر نفسه**، ص١٢٣.

للإقرار بالأغلبية الشيعية وقلت انني سأطلب من هيوم هوران اطلاعه على لائحة المرشحين لمجلس الحكم شريطة الا يبلغ احداً بأننا فعلنا ذلك" [١]، وبالتالي حلت المشكلة في ١٣/ ٧ / ٢٠٠٣ بإعلان تشكيل مجلس الحكم الانتقالي بعد المشاورات المكثفة الذي عقدت بين سلطة الائتلاف والاحزاب العراقية، وقد تكون المجلس الانتقالي من ٢٥ عضواً يمثلون كافة اطياف الشعب العراقي السياسية والقومية والدينية متوزعين كالتالي، ١٣ عضوا من الشيعة و ٥ من السنة و٥ من الاكراد ومثل التركمان بمقعد واحد ومثله للمسيحين ومثلت المرأة العراقية ب ٤ مقاعد كما حددت مهام المجلس بعد اتفاق الطرفين "سلطة الائتلاف المؤقتة، والاحزاب السياسية العراقية" في تخصيص الميزانية، وتعين الوزراء، والاشراف على ادائهم، كذلك تعين الهيأة الدستورية لكتابة الدستور، بالمقابل ظل رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة يتمتع بحق النقض حيال قرارات مجلس الحكم بالإضافة الى سحب الثقة منه[٢].

ب- طبيعة مجلس الحكم العراقي:

وعن طبيعة مجلس الحكم العراقي فقد انهى اول ايام عمله الرسمي بتاريخ ١٩ / ٧ / ٢٠٠٣ بنص قرار على ارسال وفد الى مجلس الامن الدولي لتأكيد الدور الذي سيؤديه المجلس في حكم العراق بوصفه هيأة عراقية شرعية للحكم[٣]، وبعد شهر من تشكيل مجلس الحكم الانتقالي وتحديدا بتاريخ ١١/ ٨ / ٢٠٠٣ تشكلت لجنة دستورية تحضيرية تألفت من ٢٥عضواً على صيغة مجلس الحكم، وبالتالي قدمت توصياتها حول كيفية صياغة الدستور، وكانت عبارة عن تقرير من ١٠ صفحات اقترحت فيه بدائل ثلاث وهي: اجراء انتخابات مباشرة لمؤتمر دستوري، او تعين اعضاء المؤتمر الدستوري من قبل مجلس الحكم الانتقالي (تشكيل المؤتمر لجنة صياغة الدستور)، او انتخابات جزئية بين التعين والانتخاب[٤].

وبهذا الصدد اعلن مكتب المرجع الديني الاعلى في العراق السيد علي السيستاني فتوى صدرت منه بهذا الخصوص حاملة لتوقيعه وهذا نصها " بسم الله الرحمن الرحيم..... الى جميع المؤمنين ان تلك السلطات لا تتمتع بأية صلاحية في تعيين اعضاء مجلس كتابة الدستور كما لا ضمان ان يضع هذا المجلس دستوراً يطابق المصالح العليا للشعب العراقي ويعبر عن حريته الوطنية التي من ركائزها الاساس الدين الاسلامي الحنيف والقيم الاجتماعية النبيلة.... والمشروع المذكور غير مقبول من اساسه ولا بد اولاً من اجراء انتخابات عامه لكي يختار كل عراقي مؤهل للانتخاب من يمثله في مجلس تأسيس لكتابة الدستور، ويجري التصويت على الدستور الذي يقره هذا المجلس..... وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الامر المهم والمساهمة في انجازه على احسن وجه....." [٥]، وبهذا الصدد اعترف بول بريمر بفشله بلقاء السيد السيستاني حيث

١() **المصدر نفسه**، ص١٢٤

٢() **جريدة الدستور**، العدد١، ١٣ تموز ٢٠٠٣، ص١.

٣() عدنان الاسدي، **مصدر سابق**، ص١١٦.

٤() **المصدر نفسه**، ص١٢٤ – ١٢٥.

٥() حامد الخفاف، **مصدر سابق**، ص٢٦٥- ٢٦٧.

يقول " اعلن اية الله عبر قنوات خاصة بأنه لن يجتمع مع احد من الائتلاف. ولم اضغط من اجل عقد اجتماع شخصي معه" وتحدث ايضا في مذكراته" لكنه بقي مصرا على وجوب انتخاب المؤتمر الدستوري بالاقتراع المباشر"، وفي الموضع نفسه ذكر بول بريمر" غير ان السيستاني لن يتزحزح عن موقفه، وسيؤدي موقفه المتصلب الى ابطال خطتنا الاولى للعملية السياسية في العراق" [١].

الفرع الثالث: الحكومات المؤقتة:

توصل مجلس الحكم الى صيغة مشروع سمي بقانون ادارة الدولة في الفترة الانتقالية، وكان يعد كدستور مؤقت للمرحلة الانتقالية، واللجنة القانونية هي المسؤولة عن صياغة قانون ادارة الدولة، وبحضور بول بريمر ناقشت اللجنة قانون ادارة الدولة للفترة الانتقالية، الا ان بريمر كان يستخدم حق النقض (الفيتو) لمنع صدور هذا القانون[٢]، وبالتالي تأخر التوقيع على قانون الادارة المؤقتة للدولة في اعقاب الاعتراض من قبل القيادات الشيعية على بعض المواد خصوصا اصرار الاكراد على قضية الغاء الدستور بأغلبية الثلثين[٣]، وبهذا الصدد يشير بول بريمر في مذكراته الى موقف السيد السيستاني حيث يقول "تسلمت اولاً رد السيستاني لم يكن يبشر بالخير، اننا نقدر العمل الشاق الذي يقوم به السفير، ونحن ملتزمون بإنجاح العملية، لكنه لا يستطيع ان يقبل حق النقض هل يستطيع السود في امريكا نقض تصويت الشعب الامريكي؟ هل يستطيع اللاتينيين في امريكا نقض ارادة الشعب الامريكي بأكمله؟" [٤]، وفي كل الاحوال فقد تم التوقيع على قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية من قبل اعضاء مجلس الحكم، وينص القانون على اقامة نظام حكم جمهوري اتحادي ديمقراطي تعددي، وحدد تاريخ كانون الثاني ٢٠٠٥ موعداً اقصى لأنهاء المرحلة الانتقالية بعد اقرار الدستور الدائم واجراء انتخابات عامة[٥].

١- الحكومة الانتقالية الاولى.

اقترح مبعوث الامم المتحدة في العراق في ١٥/ ٥ / ٢٠٠٤ حل المجلس الانتقالي، وتحل محله حكومة انتقالية، ونقل السلطة الى العراقيين في اخر حزيران ٢٠٠٤، على ان تتشكل من التكنوقراط الى ان يتم اجراء انتخابات عامة[٦]، بالمقابل بدا اعضاء مجلس الحكم مشاورات مكثفة حول اختيار الحكومة الانتقالية، وبهذا الشأن قال بول بريمر في مذكراته عام قضيته في العراق "بأن السياسيين الشيعة في مجلس الحكم على علم

١() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص٢١٣-٢١٤- ٢١٥.

٢() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٤٢.

٣() **المصدر نفسه**، ص١٤٣.

٤() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص٣٨٣.

٥() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٤٣-١٤٤.

٦() مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق، **مصدر سابق**، ص١٠٤٥.

بنفور الابراهيمي منهم "، ويضيف ايضاً " قلت للدبلوماسي الجزائري اذا لم تجري مشاورات مع مجلس الحكم حول الحكومة التي ستسير البلاد الى الفترة التي تلي تسلم السيادة فمن المرجح ان يفسدوا العملية السياسية برمتها، وشددت على انه من الافضل ضم الاحزاب السياسية الرئيسة الى الحكومة الجديدة وتحميلها مسؤولية تصرفاتها" [١]، ويعترف بول بريمر بمذكراته على ان " اتفقت سلطة الائتلاف المؤقتة والامم المتحدة على عدم الرغبة في تولي احد الاسلامين رئاسة الوزراء" [٢]، ويمكن ان يكون هذا رفضاً لترشيح كل من ابراهيم الجعفري وعادل عبد المهدي لمنصب رئاسة الوزراء[٣]، ووفق لهذا ابلغ بول بريمر عبد المهدي "سيكون رئيس الوزراء شيعياً لكنه غير حزبي وغير معروف على انه زعيم طائفي "، بالمقابل رد عادل عبد المهدي على ان البيت الشيعي اختار مرشحين لهذا المنصب انا وابراهيم الجعفري، فرد بريمر وابلغه بعدم اسناد رئاسة الوزراء للأحزاب الشيعية، ورد الجعفري ايضاً لكن بجفاء "هذه غلطة والشارع لن يفهم او يقبل ابداً برئيس وزراء لا يكون زعيماً لاحد الاحزاب الشيعية" [٤]، وبالتالي بدا واضحاً ان الادارة الامريكية لم تجد ما يناسب او يتوافق مع استراتيجيتها الرامية الى استمرار سياسة الاحتلال، او مع ما وصفه بوش من معايير محددة اهمها عدم خروجه عن الادارة الامريكية[٥]، ويبدوا واضحاً ان مسالة رئاسة الوزراء هي الاكثر تعقيداً في العملية السياسية مع المرحلة الانتقالية وان الادارة الامريكية تريد استمرار ضمان مصالحها في العراق وهذا يبدو واضحاً من قول الرئيس الامريكي بوش باجتماعه بمجلس الامن القومي الامريكي في ١٩ / ٥ /٢٠٠٤ " علينا ان نكون متأكدين من ان رئيس الوزراء الجديد لن يطلب منا الرحيل بعد يوم من نقل السيادة" [٦]، فكان رد بريمر " علي ان اكون صريحاً حول هذه المسألة الحيوية فقلت لا يمكننا التأكد ١٠٠٪ من اي رئيس وزراء عراقي نختاره" [٧].

وسرعان ما انعكس ترشيح اياد علاوي على آراء رؤساء الكتل السياسية في مجلس الحكم، خصوصاً بعد اللقاء الذي دار بين الاخضر الابراهيمي وسلطة الائتلاف من جهة واعضاء مجلس الحكم من جهة اخرى، في ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٤ عندما تحدث غازي عجيل الياور عن حاجة العراق الى رئيس وزراء صلب وهو من مرشحي أياد علاوي، فجاء ذلك متوافقاً مع رأي مسعود برزاني، وبهذا الصدد اشار السفير البريطاني ديفيد ريتشموند الى اهمية امتلاك رئيس الوزراء الجديد تأييداً واسعاً في مجلس الحكم[٨]، وبالتالي وفي تاريخ ١ / ٦ /٢٠٠٤ تم اختيار أياد علاوي بأجماع مجلس الحكم وبحضور كل من " بول بريمر، الاخضر الابراهيمي"

١() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص ٤٣٦.

٢() **المصدر نفسه**، ص٤٥٧.

٣() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٥٣.

٤() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص٤٥٧-٤٥٨.

٥() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٥٥

٦() **المصدر نفسه**، ص ١٤٥.

٧() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص٤٥١.

٨() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٥٥.

كمرشح لرئاسة الوزراء، حيث قام الاخير بتشكيل الحكومة للمرحلة الانتقالية في العراق، وفي ١٣ / ٦ /٢٠٠٤ كثفت الهجمات الارهابية على البنى التحتية لقطاع النفط الاستراتيجي ومحطات التوليد الكهربائية ومحطات التحميل قبالة شواطئ البصرة[١]، عندها تلقى بول بريمر اتصالاً من وزيرة الخارجية الامريكية كوندليزا رايس وقالت " الرئيس مهتم بمحاولة عرقلة مخططات المعارضة بتقديم موعد انتقال السيادة بضعة ايام "، فرد بول بريمر مؤيداً شريطة ان يكتم هذا الامر حتى اللحظة الأخيرة[٢]، وفعلاً بقي قرار نقل السيادة طي الكتمان حتى اللحظة الاخيرة على اقرب حليف للولايات المتحدة الامريكية وهي بريطانيا ورئيس وزرائها توني بلير[٣]، وبالتالي وفي تاريخ ٢٨ / ٦ / ٢٠٠٤ وفي الساعة العاشرة صباحاً تم توقيع قرار نقل السيادة من قبل بول بريمر في مكتب رئيس الوزراء وبحضور كل من رئيس الجمهورية غازي الياور ورئيس الوزراء أياد علاوي ونائبه برهم صالح ورئيس مجلس القضاء الاعلى مدحت المحمود والسفير البريطاني ديفيد ريتشموند[٤]، في الوقت ذاته سلم بول بريمر أياد علاوي كتاباً من بوش ينص على اقتراح اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بالمقابل رد رئيس الوزراء العراقي بقبول الاقتراح وعودة العلاقات[٥]، بعدها غادر الحاكم المدني الامريكي بول بريمر العراق قبل الموعد المحدد لنقل السلطة بيومين وقبل ساعات من وصول السفير الامريكي الجديد جون نيغروبونتي الى العراق لدواعي امنية، ليصبح بهذا اول سفير للولايات المتحدة الامريكية في العراق الجديد[٦]، وعلى هذا حدد يوم الاربعاء ٣٠ / ٦ / ٢٠٠٤ يوماً لنقل السيادة الى العراقيين[٧].

ب – الحكومة الانتقالية الثانية:

وبعد استكمال تشكيل مؤسسات التحول السياسي بعد نقل السيادة بتاريخ ٢٨ / ٦ / ٢٠٠٤ تقدم العراقيون خطوات في عقد المؤتمر الوطني الكبير، والذي تمخض عنه المجلس الانتقالي واكده قرار مجلس الامن المرقم ١٥٥٦ الصادر بتاريخ ٨ / ٦ / ٢٠٠٤[٨]، مما ادى الى انعقاد المؤتمر الوطني بتاريخ ١٥/ ٢٠٠٤/٨، ليستمر اربعة ايام شارك فيه ١٣٠٠ مندوب مع مقاطعة قوى سياسية عديدة منها " التيار الصدري" الذي كان يطالب الامم المتحدة بالأشراف على المؤتمر وعلى مدينة "النجف الاشرف"، حيث كانت رحى القتال تدور بين انصاره وبين القوات الامريكية، وايضاً شهد مقاطعة "هيئة علماء المسلمين" في العراق

١() مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق، الوثيقة ١٤–١٠، **مصدر سابق**، ص١١٠٣–١١٠٤.

٢() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٦١.

٣() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص ٤٨١.

٤() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٦٣.

٥() **المصدر نفسه**، ص١٦٤.

٦() مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق الوثيقة ١٤–١٦، **مصدر سابق**، ص١١٥٤.

٧() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٦٥–١٦٦.

٨() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٦٧.

بالإضافة الى قوى سياسية وتيارات قومية أخرى[١]، وقد فازت لائحة الوحدة الوطنية بغالبية الاصوات حيث فاز ٨١ عضوا منهم ٢٢ امرأة وانضم اليهم ١٩ عضواً من اعضاء مجلس الحكم المنحل الذي لم يتحصلوا على مناصب وزارية ليصبح العدد ١٠٠ اذ اكتمل بهم المجلس الوطني[٢]، وبالصدد نفسه عبر اشرف قاضي ممثل الامم المتحدة عن ارتياحه لاختتام المؤتمر الوطني بتشكيل المجلس الوطني الانتقالي، معرباً عن امله بأن يولد هذا التطور حوارات عراقية مكثفة والى مشاركة سياسية اوسع، وان بعثة الامم المتحدة سوف تستمر في مساعدة مفوضية الانتخابات العراقية لأجل اجراء انتخابات حرة بحلول ٣ / ١/٢٠٠٥[٣]، وكانت بعض القوى السياسية تتخوف من قرب موعد الانتخابات خشية من هزيمتها، ولهذا اجرى رئيس الوزراء العراقي اياد علاوي اتصالاً هاتفياً بالرئيس الامريكي بوش الثاني في ٤ /١/ ٢٠٠٥وناقشا معاً العراقيل والمعوقات التي تواجه العراق وهو يقترب من يوم الانتخابات، الا ان الرئيس الامريكي كان مصراً على اجراء الانتخابات النيابية في الموعد المحدد لها، لكي لا يفهم ان تأجيلها استسلاماً امام الارهابين[٤]، وبهذا الصدد ومع اقتراب الانتخابات هدد ابو مصعب الزرقاوي وقادة ما يسمى بـ "الجيش الاسلامي" في العراق في ٢٥ / ١ /٢٠٠٥ بتصعيد اعمال العنف، وبالفعل فقد تعرضت مراكز انتخابية عديدة لهجمات ارهابية تبنتها مجموعة "الزرقاوي" [٥]، وفي اليوم ذاته اعلن رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات العراقية بأنه لا يحق لأركان النظام العراقي السابق الترشيح او المشاركة والتصويت في العملية الانتخابية[٦]، هذا الامر جعل الرئيس الامريكي يدعو العراقيين الى عدم الخوف من التهديدات، والمشاركة الفعالة في الانتخابات، كما اعلن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني عن ضرورة مشاركة العراقيين في الانتخابات واصفاً اياها الطريق الديمقراطي لقيام حكومة عراقية جديدة[٧]، وعليه اجريت الانتخابات في موعدها المحدد في ٣٠ / ١ / ٢٠٠٥ وسط إجراءات امنية مشددة، اخترقتها هجمات ارهابية استهدفت مراكز الاقتراع اسفرت عن شهداء وجرحى، واقبل العراقيون بكثافة على صناديق الاقتراع في محافظات الجنوب والشمال، الا انها تدنت نسبتها في مناطق الرمادي وتكريت والفلوجة وسامراء، ووصلت نسبة المشاركة في الانتخابات حسب مفوضية الانتخابات العراقية الى ٦٠٪[٨]، وافرزت نتائج الانتخابات عن بروز كتلتين هما الكتلة الشيعية " الائتلاف العراقي الموحد " بحصولها على ١٤٠ مقعدا من اصل ٢٧٥ مقعد والكتلة الكردية "التحالف الكردستاني " بحصولها على ٧٥مقعد[٩]، وبعد

١() **المصدر نفسه**، ص١٦٨.

٢() **المصدر نفسه**، ص١٧٤.

٣() مركز دراسات الوحدة العربية، الحرب على العراق الوثيقة ١٤-١٩، **مصدر سابق**، ١١٥٩-١١٦٠.

٤() **جريدة الشرق الاوسط**، في ٥ كانون الثاني، ٢٠٠٥.

٥() **جريدة الزمان**، في ٢٦كانون الثاني، ٢٠٠٥.

٦() **جريدة الصباح**، في ٢٦ كانون الثاني، ٢٠٠٥

٧() **جريدة الشرق الاوسط**، في ٢٧كانون الثاني ٢٠٠٥.

٨() **جريدة الصباح**، في ٣١كانون الثاني، ٢٠٠٥.

٩() عبد الجبار احمد عبد الله، **الانتخابات والتحول الديمقراطي في العراق**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد٣، ٢٠٠٦، ص١٤٥.

ان اعلنت نتائج الانتخابات دخلت الساحة السياسية في اشكالات المناصب السيادية في الدولة العراقية الجديدة، الا ان الكتلة الكردستانية حسمت الامر بالنسبة لرئاسة الجمهورية لصالح جلال طالباني، واما القوى السنية فتوصلوا لاتفاق بأن يتولى رئاسة الجمعية الوطنية حاجم الحسني، لكن المنافسة بقيت بين القوى الشيعية لاختيار رئيس الوزراء اذ كانت المنافسة بين اربع شخصيات هم احمد الجلبي، عادل عبد المهدي، ابراهيم الجعفري، اياد علاوي، والجعفري كان الاقل قبولا بينهم من الطرف الامريكي، الا انه اكثرهم قوة لدى الشارع العراقي، وهذا ما دفع بالمجلس الاعلى للثورة الاسلامية لسحب مرشحه لصالح الجعفري، اما الجلبي فأدرك انه لن تكون كفته راجحة على كفة الجعفري، وانه لو خسر المنافسة فربما يخسرها الى الابد وبالتالي كان قراره الانسحاب، اما بالنسبة ل علاوي فلم يكن عليه الانسحاب من المنازلة بسهولة، كما يرى بنفسه رئيس الوزراء الفعلي، وايضا كان مستنداً على قوى اقليمية ودولية على رأسها الولايات المتحدة الامريكية. بالإضافة الا انه يملك ثالث اكبر ائتلاف في الجمعية الوطنية[١]، وهنا تدخلت ادارة بوش لدى الاكراد حتى لا يشكلون ائتلافا مع الشيعة، على امل ان يتمكن علاوي وبمساندة كردية بان يحصل على ما يكفي لتشكيل حكومة علمانية، وحسب الامريكيين فالتعاون مع علاوي كان بوسع الاكراد بناء عراق جديد[٢]، وبعد مخاض استمر ٧٨ يوماً اعلن بتاريخ ٢٨ / ٤ / ٢٠٠٥ عن تشكيل حكومة انتقالية برئاسة ابراهيم الجعفري والتي حازت على ثقة الجمعية الوطنية بأغلبية ١٨٠ صوتاً من مجموع الحضور البالغ ١٨٥ نائب[٣]، واعتبر الجعفري ان حكومته تعكس التنوع العرقي والديني للمجتمع العراقي[٤].

ثانيا : الحكومة الدائمة في ظل الاحتلال الأمريكي:

اكد ابراهيم الجعفري ان حكومته تسعى لإنجاز مهمة الدستور في الموعد المحدد وهو ١٥ / ٨ / ٢٠٠٥ وعرضه على الاستفتاء الشعبي[٥]، بعد ان رفض اقتراح بول بريمر بأن يكتب الدستور من قبل خبراء غير منتخبين وهذا الرفض جاء على اثر فتوى اصدرها في الاول من تموز السيد السيستاني، وبالتالي كان المطلب هو اجراء انتخابات لجمعية تأسيسية تقوم بكتابة الدستور ومن ثم عرضه على الاستفتاء[٦]، وبالفعل انتخب في ١٠ / ٥ / ٢٠٠٥ لجنة من اعضاء الجمعية الوطنية العراقية تكونت من ٥٥ عضواً لإعداد نص الدستور العراقي الدائم[٧]، توزع اعضاء هذه اللجنة كالتالي ٢٨ عضواً من الائتلاف العراقي الموحد و١٥

١() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٧٩-١٨٠.

٢() بيترو غالبريث، **نهاية العراق**، ترجمة: اياد احمد، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٧، ص٢٠٩.

٣() غسان العطية، **الحكومة الجعفرية الاولى والمهمات الصعبة**، الملف العراقي، المعهد العراقي للتنمية الديمقراطية، العدد ١٤٠، ايار، ٢٠٠٦، ص٢.

٤() ابراهيم الجعفري، **تجربة حكم**، ط١، مركز دراسات المشرق العربي، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٢٦.

٥() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٨٧.

٦() علي عبد الامير علاوي، **احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٥٤.

٧() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٨٧.

عضواً من عن قائمة التحالف الكردستاني و٨ اعضاء من القائمة العراقية قائمة اياد علاوي و٤ اعضاء مثلا الاقليات المسيحية والايزيدية وعضواً واحداً من الحزب الشيوعي العراقي، وتراس اللجنة همام حمودي عن قائمة الائتلاف العراقي الموحد، الا ان هذه التشكيلة غير ممثلة للمكون السني ولحل هذه العقدة اجريت مشاورات بين قوائم الائتلاف العراقي والتحالف الكردستاني وقائمة عراقيون وممثلها غازي عجيل الياور من جهة وبين الحزب الاسلامي وحزب الوحدة وكتلة الديمقراطيين المستقلين عدنان الباججي من جهة أخرى[١]، وبهذا الصدد اصر الدبلوماسيين البريطانيين والامريكيين على ضم قائمة الحوار الوطني (السنية)، بينما كانت الجمعية الوطنية تميل الى قائمة سنية مختلفة مثل "اهل العراق، الحزب الاسلامي"، وعلى هذا الاساس سميت اللجنة الدستورية بـ "هيئة التفاوض الدستوري"، وضمت ٧١ عضواً وزعت على النحو التالي ٢٨ عضواً من الائتلاف العراقي الموحد و ١٥ عضواً من التحالف الكردستاني و ٨ اعضاء من القائمة العراقية و ٥ اعضاء من الاقليات و١٥ عضواً من القوائم السنية المختلفة[٢]، وتواصلت الاتصالات بين القيادات العراقية على اختلافها حول مسودة الدستور، حيث تنازل الاكراد عن مطلبهم الخاص بتضمين الدستور العراقي حق تقرير المصير، كما ان الامريكيين وافقوا على ان الاسلام المصدر الرئيس للتشريع، لكن العرب السنة رفضوا صيغة الدستور واستعدوا لإسقاط مسودته في الاستفتاء، الا ان الجمعية الوطنية عدلت مسودة الدستور ومن ضمن تعديلاتها هو ان تنظر الجمعية الوطنية في اجراء تعديلات على الدستور بعد فترة اربعة اشهر من انتخابات كانون الاول، وهذا التعديل جاء نتيجة لجهود امريكية لأقناع "السنة العرب" لصالح الدستور[٣]،

وبعد مفاوضات مقبولة توصلت جميع الاطراف العراقية الى مسودة مقبولة، وعرض الدستور بعد كتابته للاستفتاء بتاريخ ١٥/ ١٠ / ٢٠١٠، وكانت نسبة التصويت النهائية بنعم للدستور ٧٨٪ وعد الدستور العراقي الدائم اول وثيقة دستورية تصاغ على يد جمعية وطنية منتخبة، وان الدستور سيرسم شكل الدولة العراقية ويحدد نظام الحكم فيها، كما انه ثبت حقوق المواطن العراقي ورسم العلاقة بين الشعب والدولة بالإضافة الا ان عملية صياغة الدستور قدمت فرصة لبلورة رؤية وطنية موحدة لمستقبل البلاد، لذا اكتسبت صياغة الدستور من قبل جمعية وطنية منتخبة اهمية ضرورية في تلك المرحلة[٤]، وبالتالي تجاوز محنة

١() رياض عزيز هادي، **البرلمان في العراق دراسة الواقع والتأملات في المستقبل**، العدد ٣٢، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص٥٠- ص٥٥.

٢() فالح عبد الجبار، **دراسة جزئية حقوق الاقليات ومنع الصراع دستور العراق العلاقات الاثنية والدينية**، ترجمة: سعيد عبد المسيح شحاته، ص٤. على الرابط التالي:https://minorityrights.org/wp-content/uploads/old-site-downloads/download-98-The-Constitution-of-Iraq-Religious-and-Ethnic-Relations-Arabic-edition.pdf، تاريخ اخر زيارة (٥/ ٣/ ٢٠١٩).

٣() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص٢٨٩-٢٩٠.

٤() رياض عزيز هادي، **مصدر سابق**، ص٤٧-٤٨.

الدستور العراقي الدائم يعد من اهم الانجازات التي حققتها حكومة ابراهيم الجعفري (الانتقالية)[١]، بعد اقرار الدستور الدائم للعراق، والذي يجب العمل به كانت الخطوة التالية للحكومة العراقية هي اجراء الانتخابات البرلمانية والذي ستكون ثالث اقتراع للعراقيين بعد العام ٢٠٠٣، وبتاريخ ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٥ تم اجراء الانتخابات البرلمانية الجديدة لدورة انتخابية كاملة (٤ سنوات)[٢]، واسفرت الانتخابات عن تفوق واضح للائتلاف العراقي الموحد والذي حصد ١٢٨ مقعداً، وحلت قائمة التحالف الكردستاني ثانياً حيث حصلت على ٥٣ مقعداً، اما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الجبهة العراقية للحوار الوطني بحصادها ١١ مقعداً[٣]، وبما ان الائتلاف العراقي يشكل الكتلة الأكبر فبالتالي يمتلك حق ترشيح رئيس الوزراء، فرشح عن المجلس الاعلى عادل عبد المهدي وكان مرغوباً به من قبل الادارة الامريكية والكرد ومقبولاً بشكل عام من "السنة العرب"، وابراهيم الجعفري عن حزب الدعوة الاسلامية وفي اجتماع للائتلاف العراقي الموحد في منزل السيد عبد العزيز الحكيم اتفقوا بنسبة ٦٤ مقابل ٦٣ صوتاً لصالح ابراهيم الجعفري بدلاً من عادل عبد المهدي[٤]، وبالرغم من ان الائتلاف العراقي يمتلك الاغلبية المطلقة في المجلس الا ان الدستور ينص على قيام مجلس الرئاسة "الرئيس ونائبيه" على الاتفاق على ترشيح رئيس الوزراء وهذا بالطبع يمنح الاكراد والسنة العرب عملياً حق نقض الاختيار، وكان جلال طالباني على رأس المعارضين للجعفري، و يؤيده في ذلك النواب الاكراد والسنة العرب ويشجعه في ذلك السفير الامريكي زلماي خليل زادة[٥]، وعلى ذلك بقي الجعفري مصراً على بقائه كمرشح للائتلاف العراقي الموحد خوفاً من تصدع الائتلاف واسفر الخلاف عن الحيلولة عن عقد مجلس النواب، وفي مطلع شهر نيسان، قامت وزيرة الخارجية الامريكية كوندليزا رايس يرافقها نظيرها البريطاني جاك سترو بزيارة غير معلنة الى بغداد، من اجل الضغط على الاطراف كي يتوصلوا الى اتفاق، وفي ٢٠ نيسان اي بعد اربعة اشهر من تاريخ الانتخابات تخلى الجعفري عن حقه كمرشح للائتلاف العراقي الموحد، مقابل ان يكون خلفه من حزب الدعوة الاسلامية، وبالتالي وقع الاختيار على المتحدث باسم الائتلاف العراقي الموحد نوري المالكي كمرشح للائتلاف، وعلى هذا سارع الرئيس الامريكي جورج بوش الى تبني هذا الاختيار قائلاً " لقد رفض الشعب العراقي جهود الارهابيين للتفريق بينه من خلال اختيارهم مسار الوحدة الوطنية" [٦].

وبهذا قد نالت الحكومة ثقة مجلس النواب وادت اليمين الدستوري بتاريخ ٢٠ /٥/ ٢٠٠٦، وبذلك انتهت الحكومة الانتقالية وبدأت الحكومة المرحلة الدستورية بحكومة الوحدة الوطنية كما اسماها رئيس وزرائها نوري

١() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٩١.

٢() جاريث، ستانفيلد، **العراق الشعب والتاريخ والسياسة**، ط١، دراسات مترجمة٣١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩، ص٢٠٦.

٣() جاريث ستانفيلد، **مصدر سابق**، ص٢٠٧.

٤() بيترو غالبريث، **مصدر سابق**، ص٢٣٢- ٢٣٤.

٥() **المصدر نفسه**، ص٢٣٣.

٦() بيترو غالبريث، **مصدر سابق**، ص٢٣٣-٢٣٤.

المالكي[١]، وبالتالي يعتبر عام ٢٠٠٥ عاماً مميزاً في تاريخ العراق اذ شهد انتخابات الجمعية التأسيسية، ومن ثم الاعداد للدستور والاستفتاء عليه، وايضاً انتخابات ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٥ وللمرة الاولى في تاريخه السياسي كان الشعب العراقي يختار فيها من يمثله[٢]، وكان ضمن البرنامج الحكومي للمالكي هو كما جاء في النقطة الخامسة وهي " العمل على صيانة سيادة العراق وتعزيز استقلاله ووحدته والتعامل مع مسألة وجود القوات المتعددة الجنسيات في اطار قرار مجلس الامن ١٥٤٦ والاسراع في خطط استكمال القوات العراقية وفق الدستور وعلى اساس من الهيمنة والولاء الوطني، والاسراع في نقل المسؤوليات والصلاحيات الامنية الى قوات الجيش والشرطة والامن العراقية والتأكيد على مبدا التعاون بين العراق والقوات المتعددة الجنسيات بما يحقق استكمال المستلزمات الذاتية وفق جدول زمني موضوعي لتسلم القوات العراقية المهام الامنية كاملة وانتهاء مهام القوات المتعددة الجنسيات وعودتها الى بلدانها" [٣].

ثالثا: الاتفاقية الامنية العراقية الاميركية .

ومع تشكيل حكومة المالكي الاولى قدمت الولايات المتحدة استراتيجية جديدة، في محاولة امريكية للخروج مما هي فيه ومما تعيشه في العراق وسميت هذه الاستراتيجية ب "الاستراتيجية القومية للنصر في العراق" الا انها لم تتضمن جدول زمني للانسحاب[٤]، وبالتالي سعى الرئيس الامريكي بوش الثاني في الفترة الاخيرة من ولايته من اجل توقيع اتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق، حيث اراد بوش تحقيق بعض الايجابية بعد خسارة الانتخابات البرلمانية امام الديمقراطيين، بالمقابل فأن حكومة العراق هي الاخرى كانت تسارع الزمن، فمع نهاية هذا العام ينتهي التفويض الممنوح من الامم المتحدة للقوات الامريكية للبقاء في العراق، وعندها اذ لم يوقع العراق مع واشنطن على الاتفاقية سيضطر لطلب تمديد الوجود الامريكي من مجلس الامن عاماً اخر، ويعد هذا الامر معوقاً امام رغبة العراق في الخروج من واقع الاحتلال وكسر عقدة نقصان السيادة فضلاً عن بقائه تحت طائلة البند السابع كما ستكون الاموال العراقية في الخارج مهددة بالحجز[٥]، الا ان الموقف الامريكي كان متشدداً و أوصل الحكومة العراقية الى نقطة الاحراج حيث صرح رئيس وزراء العراق نوري المالكي في ١٣ / ٦ / ٢٠٠٨ في عمان ان المفاوضات بشأن الاتفاقية الأمنية طويلة الامد مع الولايات المتحدة الامريكية وصلت الى طريق مسدود وذلك بسبب المطالب الامريكية التي تنتهك السيادة العراقية (هذا بعد ثلاثة اشهر ونصف من المفاوضات) .

١() عبد الجبار الشبوط، **الحكومة الدائمة**، جريدة الصباح، العدد ٨٣٩، في ٢٠٠٦/٥/٢١.

٢() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٩٢.

٣() عدنان هادي الاسدي، **مصدر سابق**، ص١٩٨-١٩٩-٢٠٠.

٤() فراس محمد احمد الجحيشي، **التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بيئة امنية متغيرة**، ط١، الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٢٣٣.

٥() جاسم محمد زكريا، **الاتفاقية الامنية بين العراق وامريكا في ميزان الشرعية الدولية**، مجلة الفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكره، العدد ٦، ٢٠١٨، ص٣٩.

الا ان ذلك لم يمنع من متابعة المفاوضات خصوصاً ان هناك طرفاً عراقياً يناقض رئيسه الا وهو وزير الخارجية هوشيار زيباري، الذي اعلن عن امكانية التوصل الى اتفاق، وذلك لتحسن في الموقف الامريكي، مطمئننا ان الاتفاقية لن تعطي اي حصانة للأمريكيين[١]، بعد ذلك عمدت الحكومة العراقية الى تغيير الوفد المفاوض، وتخويل موفق الربيعي مستشار الامن القومي العراقي بإدارة العملية التفاوضية، والتي اسفرت عن التوصل الى مسودة اكثر ايجابية من تلك التي قدمت اول مرة وبالتالي وفي تشرين الاول قدمت الولايات المتحدة الامريكية الى الحكومة العراقية مشروع الاتفاقية للموافقة عليه، وفي الاسبوع الاول من تسلم العراق لمسودة الاتفاقية اعلن الرئيس الامريكي بوش بأن المسودة غير قابلة للتعديل، وان على السلطات العراقية توقيعها[٢]، كما حذر الادميرال مايكل مولن العراق قائلاً " ان العراق سيخاطر بالتعرض لخسائر كبيرة مالم يصادق على الاتفاقية الامنية "، واعلن ان الوقت ينفذ وان العراقيين لا يدركون خطورة الوضع الان، هذه التهديدات اكدها وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري في مقابلة مع (BBC) البريطانية، هذا فضلاً عن دخول وسائل الاعلام العربية باتجاه الضد من الاتفاقية الامنية، حيث ترى ان الاتفاقية الامنية تمس السيادة الوطنية العراقية، رغم ان عدداً من الدول العربية موقعة مثل تلك الاتفاقيات[٣]، وبالتالي وقبل ان يجري التصويت على الاتفاقية الامنية داخل مجلس الوزراء العراقي بعث بها من قبل مجلس الوزراء الى المجلس السياسي للأمن الوطني العراقي للنظر بها، داعياً الى اجراء تعديلات على مسودة الاتفاقية تتضمن تحديد الحصانات الممنوحة للقوات الاجنبية، ومسألة الولاية القضائية الذي يجب ان تكون للعراق، فضلاً عن وضع سقف زمني لانسحاب القوات الأجنبية[٤]، بعدها ناقشت الحكومة العراقية الاتفاقية الامنية في مجلس الوزراء لفترة تقرب على الاسبوعين وطرحت اقتراحاتها للتعديل، ومن ثم ارسلتها للجانب الأمريكي[٥]، ومنذ ان وقع الرئيسان الامريكي بوش والعراقي نوري المالكي في اب ٢٠٠٧ وثيقة مشروع اعلان المبادئ وحتى اقرارها برلمانياً في ٢٧ / ١١ / ٢٠٠٨ ظلت الادارة الامريكية تضغط من اجل ضرورة توقيع الاتفاقية واقرارها قبل انتهاء ولاية بوش الابن الثانية، بل كانت تأمل توقيعها في وقت مناسب من اجل توظيفها لاسم المرشح الجمهوري جون ماكين في الانتخابات الرئاسية، وبالتالي ادراك الولايات المتحدة الامريكية اهمية توقيع هذه الاتفاقية لما لها من مكاسب سياسية، واقتصادية، واستراتيجية، وعلى هذا اضطرت الادارة الامريكية الى الاستجابة لمطالب التعديل التي تقدمت بها الحكومة العراقية[٦]، وعلية صوت مجلس الوزراء على الاتفاقية بجلسة حضرها ٢٨ وزيراً اذ صوت ٢٧ وزيراً لصالحها مقابل صوت واحد بالضد منها، ورفعها

١() فراس احمد محمد الجحيشي، **مصدر سابق**، ص٢٣٥، ٢٣٦.

٢() سامر مؤيد عبد اللطيف، **اتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق رؤية في الابعاد الاستراتيجية والمحاذير المستقبلية**، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ٨، العدد ٤ انساني، ٢٠١٠، ص١٥.

٣() جاسم محمد زكريا، **مصدر سابق**، ص٣٥.

٤() سامر مؤيد عبد اللطيف، **مصدر سابق**، ص١١٥.

٥() جاسم محمد زكريا، **مصدر سابق**، ص٤٠.

٦() فراس احمد محمد الجحيشي، **مصدر سابق**، ص٢٣٦، ٢٣٧.

الى مجلس النواب لإقرارها[١]، وبالتالي صوت البرلمان العراقي على اتفاقية انسحاب القوات الامريكية من العراق واتفاقية الاطار الاستراتيجي في يوم الخميس الموافق ٢٨ / ١١ / ٢٠٠٨، بأغلبية ١٤٩ صوتاً مقابل ٣٥ صوتاً بالرفض، لينهي اقرار الاتفاقية الامنية المنظمة للقوات الاجنبية وتواجدها في العراق والتي تمهد لانسحابها بحلول العام ٢٠١١ جدلاً سياسياً واسعاً شهدته الساحة العراقية[٢]،

بالمقابل اطلع وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس ووزيرة الخارجية الامريكية كوندليزا رايس اعضاء مجلس النواب الامريكي على الاتفاقية الامنية عبر جلسة مغلقة، تكللت باعتراض الكونجرس على عدم نشر الترجمة الانكليزية للاتفاقية، في حين ان العراقيين نشروا الترجمة العربية على شعبهم وبرلمانهم، فضلاً عن تأكيد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الديمقراطي هاورد بيرمان ان بوش يريد التوقيع على الاتفاقية دون الرجوع للكونجرس الامريكي، وهذا بحد ذاته تمادي لصلاحياته الدستورية، بالإضافة الى تحذير بعض النواب الديمقراطيين على ان التنازلات التي قدمتها ادارة بوش للعراقيين "لم تحصل في تاريخ الولايات المتحدة"، وهذا ما أكدت عليه استاذة القانون الدولي في جامعة كاليفورنيا اونا هاثاواي " ان الاتفاقية ستعطي اللجنة المشتركة العراقية – الامريكية سيطرة على العمليات العسكرية الامريكية "، واصفة اياه بالأمر غير المسبوق[٣]، وبهذا الصدد يجب ان نذكر ان غاية الولايات المتحدة الامريكية من هذه الاتفاقية هو ازالة المخاوف من احتمالية ولوج بعض القوى المنافسة هي الصين، روسيا، اليابان ، فضلاً عن الاتحاد الاوروبي الى المنطقة و العراق، لهذا تعد هذه الاتفاقية ضامنة لمصالحها من المنافسة الدولية في العراق[٤].

اما على صعيد البنية الاقليمية ومواقفها من الاتفاقية الامنية، فسوريا وحسب تصريح رئيسها بشار الاسد " ان الاتفاقية الامنية ستحول العراق الى قاعدة لضرب دول الجوار بدلاً من ان يكون سنداً لهم" [٥]، اما بالنسبة ل ايران فقد كان موقفها يتجه نحو عرقلة توقيع الاتفاقية، واخذت تركز على تفريغ الاتفاقية من مضمونها عبر مسالتين الاولى منع وجود امريكي عسكري في العراق، والثاني عدم تمكين القوات الامريكية من شأن اي اعتداء على ايران من الاراضي العراقية[٦]، وعن مواقف الدول الاخرى "السعودية، الاردن، الكويت" فلم تخلُ مواقفهم من مخاوف واضرار قد تمسهم اذ صعد الامريكيين مخاطر الصدام الشيعي–

١() جاسم محمد زكريا، **مصدر سابق**، ص٤٠-٤١

٢() **المصدر نفسه**، ص٣٧.

٣() جريدة الاخبار، الكونجرس يقرع الادارة، **بوش اهاننا**، الجمعة، ٢١/ تشرين الثاني / ٢٠٠٨/ على الرابط التالي: https://al-akhbar.com/International/152283، تاريخ اخر زيارة (١٤/ ٣/ ٢٠٢٠).

٤() فراس احمد محمد الجحيشي، **مصدر سابق**، ص٢٣٧.

٥() فراس محمد احمد الجحيشي، **مصدر سابق**، ص٢٤٢.

٦() فراس احمد محمد الجحيشي، **مصدر سابق**، ص٢٤٤.

السني لتحقيق مصالحهم، واخيراً تركيا فهي الاخرى ستواجه تصعيداً من ناحية المشكلة "الكردية" خصوصاً وان بعض القواعد الامريكية تقع بالجنوب من الحدود التركية[1].

المطلب الثالث: تأثير الوضع السياسي على التدخلات الخارجية:

١() فراس احمد الجحيشي، **مصدر سابق**، ص٢٤٢-٢٤٣.

للعراق شكل جغرافي جيد يتصف بالإيجابية، حيث يمتلك مواصفات التماسك بين كل اجزائه اذ تنعدم فيه امكانية الانفصال او التقسيم وهذا ما يعرف في علم الجيوبوليتكا باسم المندمج وهو بشكله هذا يشبه دولة فرنسا، والشكل الحالي الطبوغرافي للعراق هو تطبيقاً لنظرية المعهد الالماني للجيوبوليتكا والذي ينص على "ان الجيوبوليتكا هي النظرية الذي تبحث قوة الدولة بالنسبة للأرض" [١]، وللعراق نظام سياسي برلماني تعددي، يمكن له ان يكون فاعلاً من خلاله اذا ما تحقق التفاعل بين سلطاته الثلاث، والذي من المفترض ان تكون واحدة مكملة للأخرى، ومن المفترض ايضاً ان يؤدي هذا النظام الى تجذر الديمقراطية وزوال الاستبداد، وبالتالي تعزيز سيادة الدولة العراقية، وايضاً يمكن صانع القرار العراقي من لعب دور فاعل في الاداء السياسي يمكنه من النهوض بدور خارجي واعد[٢].

اولاً: تأثير الوضع السياسي على التدخلات الخارجية الدولية:

أ- تأثير الوضع السياسي على تدخل الولايات المتحدة الامريكية:

بعد مرور سنوات على الحرب فان النتائج المتحققة هي تدمير العراق، وانهاء دوره الاقليمي داخل المنطقة، فالذي حصل من فوضى ودمار كان هدفاً معداً مسبقاً حسب الخطة المتعددة المراحل بموجب "مبادئ هادئة لسياسة امريكية في ما بعد الحرب في العراق "[٣]، لذا فالاستراتيجية الامريكية في العراق استهدفت الشعب والنظام، وعمقت علاقات العراق خارجياً بالسلبية، خصوصاً مع جيرانه فدول جوار العراق تنظر بتخوف وشكوك حتى على الرغم من المحاولات الامريكية معها والضغوطات عليها فهي تتخوف من تداعيات عابرة للحدود، وبالتالي تمتنع عن تقديم مساعدة حقيقية، او دعم جدي للعراق على الرغم من الوعود واقامة المؤتمرات لذلك الغرض[٤]، كذلك اعتماد المحاصصة الطائفية من قبل الاستراتيجية الامريكية كخيار للتوازنات السياسية في العراق، ادت الى افرازات سلبية جعلت من المجتمع العراقي يتعايش معها، أضف الى ذلك التوترات السياسية بين الاطراف العراقية، ومن الممكن تتعرض للانهيار اذ ما حصل اتفاق حولها مثل قضيتي "تعديل الدستور وكركوك"، هذا الاعتماد او هذه التوازنات عرضت الوضع السياسي العراقي الى ارباك واخفاق يؤثر على الدور الاقليمي الخارجي في المستقبل[٥]، وبالتالي بدلاً من أن يؤدي الوجود

١() عبد المنعم عبد الوهاب، و صبري فارس الهيتي، **مصدر سابق**، ص٥٢.

٢() دنيا جواد الجبوري، **الدور الاقليمي العراقي رؤية في الثوابت الاستراتيجية والتحديات المستقبلية دراسة استشرافية للدور الاقليمي العراقي مقوماته الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية الفرص المتاحة والقيود**، مجلة السياسة الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص٢٣٦.

٣() طالب حسين حافظ، **تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق ٢٠٠٣-٢٠٠٧**، مجموعة باحثين من كتاب الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعيتها من منظور داخلي اقليمي – دولي، ط١، مركز العراق للدراسات، دار الصنوبر للطباعة، ٢٠٠٨، ٢٧٤.

٤() **المصدر نفسه**، ص٢٨١.

٥() عامر هاشم عواد، **دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط**، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد٣٣، تيسان ٢٠٠٧، ص١٩٤.

الامريكي في العراق عاملاً مساعداً لدعم السيادة العراقية وزيادة الفاعلية الاقليمية الخارجية الايجابية للعراق سمحت بأن تتعاظم ادوار دول الجوار، وبالتالي صراع على حساب المصالح والاستقرار العراقي الامر الذي خلق صراعات علنية وخفية في الداخل العراقي وفي المحيط الاقليمي اثرت وتؤثر سلباً في فاعلية دور العراق الخارجي في المستقبل القريب والمتوسط[١].

ب-تأثير الوضع السياسي على تدخل روسيا في العراق :

يعد العراق من اهم النقاط للتوجهات الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط، خصوصاً ان السياسة الخارجية فعلها وحركتها اخذت توازن بين المخاطر الناجمة عن عدم استقرار العراق، خصوصاً والمنطقة عموماً الناجمة عن التواجد الامريكي والمكاسب التي تجنيها روسيا من اتباع سياسة براغماتية لتحقيق مصالحها في منطقة الشرق الاوسط، والعراق مفتاح لذلك[٢]، ويمتلك العراق قدرة عالية في تحديد الاستراتيجيات، والتوازنات العالمية، وله موقع جيوبولتيكي مميز، ففي الشمال منه تنتهي الحافات الامامية لحلف الناتو، وعند جنوبه يتمركز التواجد الامريكي في الخليج العربي، ويتوسط منطقة الشرق الاوسط بقدرات اقتصادية كبيرة (ثروات نفطية ومعادن)، بالإضافة عن انه محاط بدول جوار ذات امكانيات وتأثيرات في معادلة التوازن الإقليمي[٣]، ويرجع الاهتمام الروسي بالعراق الى عهد الاتحاد السوفياتي السابق، وبالتالي ادركت روسيا ان ازمة العراق جاءت في ظروف دولية حرجة لا يجب التعامل معها بأسلوب معين، ولا يمكن التذرع بوظيفة محددة، وذلك لانكشاف الاسلوب الروسي، وبالتالي انعكس على دورها الدولي في قضية دولية[٤]، وتصاعدت ازمة العراق عند وصول بوش الثاني اذ لم يعد الحديث عن الحرب على العراق بل عن خطط العمليات العسكرية ضده، مما زاد الوضع صعوبة عند صانع القرار الروسي[٥]، وبالتالي عبر الموقف الروسي عن رفض نسبي للحرب على العراق، وابدى قلقاً واضحاً من النوايا الامريكية اتجاه هذا الامر[٦]، بالمقابل زاد الاصرار الامريكي على شن الحرب، مما جعل روسيا تهدد باستخدام حق النقض (الفيتو)[٧]، اذ

١() عبد الجليل زيد المرهون، **امن الخليج والمتغير الامريكي**، مجلة المستقبل العربي، العدد٣٢٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٢١.

٢() حميد حمد السعدون، **نظرة جيوبوليتيكية لخارطة العراق**، اوراق دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد ١٣، ٢٠٠٤.

٣() احمد سليم البرصان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، **مصدر سابق**، ص٦٤.

٤() منعم صاحي العمار، **العلاقات العراقية الروسية والبحث عن نموذج واقعي لتأطير تعاملاتها**، مجلة دراسات استراتيجية، العدد ٣، ١٩٩٧، ص١٩١-١٩٤.

٥() باهر مردان مضخور الجليحاوي، **مستقبل الاستراتيجية الاميركية في العراق**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، **ص**٢٢٢- ٢٢٣.

٦() **المصدر نفسه**، ص٢٢٣، ٢٢٤.

٧() علي حسين باكير، **عالم متعدد الاقطاب روسيا تتحدى تفرد الولايات المتحدة الامريكية**، مجلة الدفاع الوطني، وزارة الدفاع اللبنانية، العدد ٢٤، ٢٠٠٥، ص٤.

صرح وزير الخارجية ايغور ايفانوف قائلا " يجب على الولايات المتحدة ان لا تضطر بلادنا لاستخدام حق النقض لإحباط اية عمليات عسكرية امريكية ضد العراق" [١].

واستمر هذا الموقف حتى احتلال العراق في ٢٠٠٣/٤/٩، واوضحت روسيا عبر الجنرال ليوتيد ايفانوف سعي الولايات المتحدة للحلول محل مجلس الامن مما يؤدي الى زعزعة الاستقرار الدولي[٢]، وبعد الاحتلال طالبت روسيا ان يكون الشعب العراقي هو من يدير البلاد، وخروج الاحتلال الامريكي حتى يتمكن العراقيون من استعادة السياسة الحقيقية، كما اكد مندوب روسيا في مجلس الامن سيرغي لافروف ان الحل العادل للمشكلة العراقية لا يمكن ان يكون الا على اساس جماعي وميثاق الامم المتحدة، وبهذا الصدد انتقدت روسيا الاتفاق الذي توصلت اليه سلطة الائتلاف المؤقتة ومجلس الحكم الانتقالي واصفتهً اياه بأنه خالي من أي دور للأمم المتحدة[٣]، بالمقابل عدت روسيا مجلس الحكم الانتقالي خطوة في مسيرة التسوية في العراق وذلك على لسان وزير خارجيتها ايغور ايفانوف [٤]، كما عرضت روسيا امكانيتها في مساعدة العراق في تحقيق الاستقرار الامني والسياسي عبر قرار من الامم المتحدة في مجال التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية، بالجهة المقابلة صرحت مستشارة الامن القومي الامريكي كوندليزا رايس لشبكة فوكس بأن " الروس اتخذوا موقفاً بناءً جداً ولاسيما في المناقشات الجارية في الامم المتحدة بهدف اصدار قرار حول العراق واعتقد أن الروس سيحاولون التوصل الى طريقة لتقديم المساعدة وانهم يفهمون مثلهم مثل العديد من الدول التي تحدت الرئيس بوش مع قادتها عندما كان في نيويورك انه لم يعد يهم ماهي المواقف التي اتخذوها قبل الحرب لأن الهدف هو التوصل الى عراق مستقر سلمي وديمقراطي" [٥]، وفي ١٥ / ١ / ٢٠٠٥ جرت الانتخابات التشريعية في العراق لاختيار حكومة وطنية، فجاء موقف روسيا مرحباً بإقامة حكومة وطنية منتخبة، مؤكدة الحفاظ على وحدة الاراضي العراقية وعلى تنسيق الجهود لتحقيق الاستقرار ومكافحة الارهاب[٦]، وما بين الاعوام ٢٠٠٦– ٢٠٠٨ وعلى اثر تصاعد اعمال العنف في العراق وصف الموقف الروسي ان الوضع في العراق أشبه بالكارثة، والحل ان يكون في تحقيق مصالحة وطنية بين أطياف الشعب العراقي، وكذلك أوضحت انها تدعم الحوار الوطني الشامل الذي ترى انه يحقق الوفاق الوطني و بالتعاون مع الامم المتحدة وبإشراك جميع الاطياف، وطالبت ايضاً بوضع جدول زمني للانسحاب من العراق، وفي العام ٢٠٠٩ وبعد تولي ديمتري مدفيديف الرئاسة في روسيا عادت البعثة الدبلوماسية الى بغداد، وفي عام

١() باهر مردان، **مصدر سابق**، ص٢٢٦.

٢() علي عادل حبيب، **مصدر سابق**، ص١٤٦.

٣() **صحيفة الصباح**، العدد٢٠٥، الاربعاء ١٠ اذار، ٢٠٠٤.

٤() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص١٦٢.

٥() **صحيفة القدس العربي**، العدد ٤٤٦٦، لندن، الاثنين ٢٩ايلول ٢٠٠٣.

٦() بان فوزي داود الدليمي، **سياسة روسيا الاتحادية اتجاه العراق ٢٠٠٣–٢٠١٠**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص١٠٦.

٢٠١٠ زادت العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارية خصوصاً في مجال الطاقة[١]، وعند زيارته للعراق في ١٣ / ١١ / ٢٠٠٥ اكد ايغور ايفانوف رئيس مجلس الامن القومي الروسي تأييد روسيا لجهود بغداد المبذولة في محاربة الارهاب الدولي، وعبر عن تعاطفه مع ضحايا الارهاب وأكد قائلاً " نحن منفتحون في هذا المجال وسنقدم الدعم للقيادة العراقية لمحاربة الارهاب" [٢]، أضف الى ذلك عمدت روسيا الى استعادة مصالحها الاقتصادية هناك، بعد ان خسرت روسيا مزايا كثيرة اثر الغزو الامريكي اهمها عقودا بقيمة ٤٠مليار دولار، كذلك الديون الروسية بذمة العراق فهي مسالة مهمة بالنسبة للتوجه الاقتصادي الروسي ازاءه، حيث بإطار حملة جيمس بيكر في تحقيق المنحة المالية للعراق وبعد اجتماعه بالرئيس فلاديمر بوتين قال بوتين " انه مستعد لمناقشة تخفيف ديون العراق و بأن روسيا سوف تتفاوض على المسألة و بأخذ عين الاعتبار المصالح الاقتصادية لروسيا في العراق"، وبالتالي وقعت روسيا مع بغداد اتفاقاً يقضي بإلغاء ١٢ مليار دولار من الديون الروسية المستحقة عليها بتاريخ ١١ / ٢ /٢٠٠٨، ووقع اتفاق ايضاً بين وزير خارجية العراق هوشيار زيباري ووزير المال الروسي انتهى بأسقاط ٩٣٪ من الديون العراقية[٣]، بعد ذلك استقبل الرئيس العراقي جلال طالباني مبعوث الرئيس الروسي للشرق الاوسط الكسندر سلطانوف، حيث اكد المبعوث الروسي أهمية الاستقرار في انجاح العلاقات الدولية وتقوية الروابط معه، كما شدد على ان روسيا تبذل جهداً كبيراً لدعم وسيادة واستقلال العراق والحفاظ على وحدة أراضيه وانجاح المصالحة الوطنية فيه مما يعني أنها داعمة لعراق قوي وفاعل[٤]، وبالتالي وصول الرئيس مدفيديف لرئاسة روسيا الاتحادية عام ٢٠٠٨، فضلاً عن استقرار اوضاع العراق الداخلية ساعدا على توثيق العلاقات بين البلدين، وخلال فترة رئاسته ٢٠٠٨-٢٠١٢ حدثت تطورات في مجال العلاقات الثنائية بين البلدين، فقد بعث الرئيس العراقي جلال طالباني برقية تهنئة للرئيس مدفيديف بمناسبة فوزه في الانتخابات الرئاسية متخذها مناسبة للدعوة الى توثيق التعاون الثنائي بين البلدين، وبالتالي هذه التطورات قادت الى افتتاح قنصليتين روسيتين عامتين في محافظتي البصرة وأربيل، قابلها افتتاح قنصلية عراقية في روسيا[٥]،وفي نهاية آذار عام ٢٠٠٨، قام وفد روسي ضمّ وحيد الكبيروف رئيس شركة " لوكويل" الروسية والكسندر سلطانوف نائب وزير الخارجية الروسي بزيارة العراق، حيث نتج عن تلك المباحثات تشكيل مجموعة العمل الخاصة بخلق الظروف لتفعيل مشروع

١() لمى مضر الامارة، **التوجهات السياسية في ظل السياسة الجديدة انعكاس الانتخابات الروسية على سياسة الدولة داخلياً وخارجياً**، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد ١١، ٢٠٠٧، ص٩٥.

٢() أحمد حسين شحيل، **السياسة الروسية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٣٦، كانون الثاني، ٢٠٠٨، ص١٥١.

٣() علي عادل حبيب، **مصدر سابق**، ص١٤٩-١٥٠.

٤() احمد حسين شحيل، **مصدر سابق**، ص٦٥.

٥() بان فوزي الدليمي، **مصدر سابق**، ص٢٣٨

حقل القرنة الغربي [1]، كما اقترحت روسيا على العراق تشكيل لجنة للتعاون في مجال الطاقة، بالإضافة الى بحث مسالة إعادة اعمار المحطات الحرارية الكهربائية وقوبل الاقتراح بالموافقة العراقية[2]، " اما عن الموقف الروسي من الاتفاقية الامنية،اتفاقية سحب القوات الاجنبية من العراق، فقد اعلن الرئيس الروسي قائلاً ان روسيا الاتحادية لا تريد ان تمني الولايات المتحدة الامريكية بهزيمة في العراق، الا انها تريد اعادة المسالة العراقية الى الامم المتحدة، وأكد ايضاً اننا حريصون على نقل هذه المشكلة الى ساحة الامم المتحدة، وسيكون هذا افضل لكل البلدان كلما كان ذلك اسرع، فضلاً عن تأكيده ان وزارة الخارجية الروسية سوف تبذل المزيد من الجهد من اجل اعادة معالجة هذه المشكلة الى ساحة الامم المتحدة، وهذا ما أكده البيان الختامي حول زيارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى روسيا الاتحادية في عام ٢٠٠٩، اذ اشار البيان الى ان روسيا الاتحادية تدعم بحزم مبادى استقلال العراق وسيادته ووحدة اراضيه، وتعارض بشدة أي عمل ارهابي داخل حدود العراق، كما اولت روسيا الاتحادية اهمية خاصة لاتفاقية سحب القوات الاجنبية من العراق، قائلة انها ستمكن نقل السيطرة على امن العراق الى الحكومة العراقية"، وخلال حفل توديع السفير الروسي الجديد الى العراق صرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في ٧ / ١٢ / ٢٠٠٨ "ان روسيا الاتحادية حريصة على تعزيز وتنمية علاقات الصداقة والتعاون التقليدية مع العراق، وان روسيا الاتحادية تدعم موقف الحكومة العراقية في مباحثاتها مع الجانب الامريكي بشأن الاتفاقية الامنية مهما طال امد المفاوضات "مؤكداً ان " روسيا لن تستخدم حق النقض ضد مشروع قرار تمديد وجود القوات الدولية على الاراضي العراقية "[3]، وبالتالي اضاف هذا التصريح للحكومة العراقية خياراً جديداً للمفاوضات العراقية، فضلاً على انه يعتبر نصراً كبيراً للعراق، لأنه يعد ورقة رابحه في يد المفاوض العراقي مع الجانب الامريكي، وبتاريخ ٥ / ١٢ / ٢٠٠٨ صرح الناطق باسم الخارجية الروسية حول موقف بلاده من اتفاقية انسحاب القوات الامريكية من العراق بما يلي " ان روسيا الاتحادية لا يسعها الا الترحيب بتوقيتات انسحاب القوات الامريكية من العراق التي تضمنتها الاتفاقية، كما أن روسيا الاتحادية ومنذ بداية الاجتياح الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ كانت قد دعت مراراً الى هذا الامر، واننا ندعوا بثبات الى ان يقرر العراقيون مصيرهم بأنفسهم، ويتصرفوا بثروات بلدهم، ويبنوا دولة ديمقراطية موحدة لتكون عاملاً لاستقرار المنطقة "، هذا التأييد الروسي

١() مركز ابحاث ودراسات مينا، **روسيا في العراق طموح يتجدد في ظل علاقات مهمة وصراع الكبار**، على الرابط التالي : https://mena-studies.org/ar/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%B7%D9%85%D9%88%D8%AD-%D9%8A%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B1/، تاريخ اخر زيارة (٣/ ٤/ ٢٠٢٠).

٢() **الملخص الكامل للزيارات الرسمية بين روسيا الاتحادية – العراق**، السفارة الروسية في بغداد، ٢٠١٠.

٣() بان فوزي، **مصدر سابق**، ص٢٤٣-٢٤٤ .

للاتفاقية الامنية تقف وراءه مجموعة من العوامل، يأتي في مقدمة اهميتها العامل الاقتصادي وهو مهم جداً في معادلة العلاقات الروسية الاقتصادية[١]، وفي عام ٢٠٠٩ ايضاً زار العراق وفد روسي ضم ادارة مجلس اتحاد مستخرجي النفط الروسي، حيث أجرى الوفد مباحثات مع القيادة العراقية في مختلف المجالات العسكرية، والتقنية، ومسائل التعليم، والامن، بعدها قام رئيس الحكومة العراقية بتلبية دعوة الرئيس الروسي لزيارة روسيا الاتحادية في ٩ / ٤ / ٢٠٠٩، على رأس وفد حكومي ضم وزراء الخارجية والدفاع والكهرباء والنفط، وجرت اثناء الزيارة مباحثات مع الرئيس مدفيديف ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين لبحث آفاق وتطوير التعاون بين البلدين، مؤكدين على سعي البلدين الى تعزيز الصداقة وتنظيم التعاون الوثيق بين البلدين[٢]، بالإضافة الى التطرق بشكل تفصيلي الى الأفاق المفتوحة لتطوير التعاون في مجال صناعة النفط والغاز بما فيها الفرص الاستثمارية لتأهيل الحقول النفطية والغازية، وتدريب الكوادر المتخصصة ومواصلة التعاون في مجال الكهرباء[٣]، وفي النصف الثاني من عام ٢٠١٠ شهدت العلاقات الاقتصادية مزيداً من التعاون بين البلدين حيث اصبح تعمل في العراق عشر شركات روسية كبرى في مختلف المجالات خاصة في مجال الطاقة الكهربائية، وفي العام نفسه أرسلت شركة انتر ايزغو سرفيس ٨٠ شخصاً من كوادرها للقيام بصيانة أهم محطة كهربائية تغذي العاصمة العراقية بغداد، اما عن صعيد العلاقات العسكرية فشهد العام ٢٠١١ اتفاق على تزويد العراق بأنظمة صاروخية متطورة، حيث زار وزير الدفاع العراقي على رأس وفد ضم قائد القوة الجوية وقادة عسكريون آخرون لإجراء مفاوضات حول التعاقد على استيراد منظومات جوية، فضلاً عن تجهيز الجيش العراقي بمنظومة أنذار مبكر[٤]، وفي العام نفسه في ١١ ايار قام وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بزيارة رسمية الى بغداد التقى خلالها نظيره العراقي هوشيار زيباري، ومن ثم عقد مؤتمراً صحفياً اكد فيه على تعاون الطرفين في اقامة نظام عالمي عادل ومستقر ملتزم بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن ومعايير القانون الدولي، وأكد لافروف على أهمية دعم جهود العراق في القضاء على الارهاب وتأييد روسيا لعقد القمة العربية في بغداد[٥].

ثانيا – تأثير الوضع السياسي على التدخلات الاقليمية.

من الواضح جداً ان الاحتلال الامريكي للعراق يحمل اهدافاً تتعدى الحدود العراقية، وهذا ما انتبهت له دول جوار العراق، الأمر الذي دفعها الى التدخل في الشؤون العراقية، مستغلة احداث الاحتلال الفوضوية فشكلت عامل إرباك للوضع العراقي في مختلف المجالات، وبالتالي فإن تحولات الساحة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ رتبت لتغيرات جذرية في موازين القوى سواء على المجتمع العراقي او على منظومة السلطة، وبالتالي

١() بان فوزي، **مصدر سابق**، ص٢٤٤-٢٤٥.

٢() بان فوزي، **مصدر سابق**، ص٢٤٥.

٣() **المصدر نفسه**، ص٢٤٧.

٤() **المصدر نفسه**، ص٢٥٢.

٥() عبد الرحمن الراشد، **لافروف في بغداد لدعم القمة العربية**، جريدة الشرق الاوسط، بيروت، العدد ١١٨٥٢، في ٢٠١١/٥/١١.

شكلت مخاوف انتقال الى دول الجوار العراقي، الأمر الذي جعلها تتدخل بقوة لوضع حد لها، كما ان التركيبة الاجتماعية العراقية فتحت ابواباً للتدخل الخارجي لعلاقة الاطراف الداخلية بأطراف خارجية، وبالتالي ارتبطت هذه التدخلات بالقدرة على توظيف هذا المكون او ذاك داخل المجتمع العراقي بفاعلية لترجيح كفتيها في ميزان القوى في الداخل العراقي، الامر الذي يصب في النهاية في تحقيق أهدافها، مما ترتب على هذا الامر تغذية الفتن الطائفية والمذهبية، وتدمير البنى التحتية، وتأجيج الصراعات الداخلية في العراق[١]، وتمثلت اهم عوامل هذا التدخل بالتخوف من مشروع تقسيم العراق عرقياً ومذهبياً، في اشارة الى امكانية انتقال المشروع الى دول الجوار التي يتواجد فيها اقليات كردية وشيعية "تركيا، المملكة العربية السعودية"، بالإضافة الى دول تملك الرغبة في إبعاد الولايات المتحدة عن توجيه ضربة عسكرية لها مثل ايران، سوريا، فضلا عن رغبة دول خليجية في افشال المشروع الديمقراطي في العراق لمنع تكراره في المنطقة، وأضف على ذلك تصفية الحسابات مع الولايات المتحدة الامريكية بالنيابة على ارض العراق[٢]، كذلك العنف في العراق الذي وفر قاعدة جذب للجماعات الارهابية، مما شكل هاجس قلق لدى دول المنطقة خوفاً من عودة هذه الجماعات الى بلدانها لتثير صراعا مع انظمتها السياسية[٣]، وبهذا الصدد أفصحت المملكة العربية السعودية عن مخاوفها من ان يكون العراق نقطة جذب للإرهابين [٤]، والعراق ايضاً يمتلك احتياطيات كبيره من النفط حيث انه يقع في المراكز الاولى في تسلسل الاحتياطيات العالمية، وبالتالي بإمكان هذا البترول من ان يجعل العراق مؤثراً في اسعار النفط مما يؤثر سلبياً في اقتصاديات دول الجوار العراقي[٥]، وبالصدد ذاته فان العراق وقّع عدداً من العقود بعد جولات التراخيص الثلاثة مع كبرى الشركات العالمية، كما ان العمل جار لتطوير الحقول النفطية في الجنوب والشمال[٦]، وبالتالي ايقنت دول الخليج ان الوضع الذي آل اليه في العراق ليس لصالحها، ويحمل تداعيات خطيرة على أمنها خصوصاً انها وضعت الطموحات الايرانية في حساباتها خاصة المملكة العربية السعودية، الكويت [٧]، وبالتالي ان الاحتلال الامريكي للعراق في نيسان ٢٠٠٣ احدث طفرة نوعية في وضع ايران الاقليمي وأصبحت رقماً صعباً في المعادلة العراقية، لذلك بعد الاحتلال اعترفت بمجلس الحكم الانتقالي منذ تشكيله، فضلاً عن زيارة وزير خارجيتها كمال خرازي للعراق، والتقى خلالها

١() محمد علي لفته، **مصدر سابق**، ص١١٠-١١١.

٢() ايناس عبد السادة العنزي، **الاستراتيجية الامريكية وادارة الصراع – الارادات السياسية على الساحة العراقية**، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤١، ٢٠٠٩، ص٧٩.

٣() **المصدر نفسه**، ص١١١.

٤() جوزيف مكميلان، **المملكة العربية السعودية والعراق النفط والدين وتناحر طويل ومستمر**، تقرير خاص، واشنطن، معهد السلام الامريكي، العدد ١٥٧، كانون الثاني ٢٠٠٦، ص٢.

٥() علي محمد لفته، **مصدر سابق**، ص١١١.

٦() جوزيف مكميلان، **مصدر سابق**، ص٦.

٧() اشرف محمد كشك، **تداعيات الوجود الامريكي على مجلس التعاون الخليجي**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد ١٥٤، ٢٠٠٣، ص١١٣.

بأعضاء مجلس الحكم الانتقالي، ويعد هذا دليلاً على استعداد ايران للتعاون مع العراق في وضعه الجديد[١]، ويحسب لإيران انها لاحظت ان الوجود الامريكي في العراق احدث فراغاً سياسياً، امنياً، اقتصادياً، استراتيجياً، خلق لدى طهران تخوفاً من ان يؤدي الى تحجيم دورها في المنطقة، لذا سارعت الى تقديم الدعم السياسي للحكومات العراقية والهدف الجوهري في استراتيجيتها هو تمكين نظام سياسي يهيمن عليه الشيعة ويدين بقدر كبير من الصداقة اتجاهها[٢]، لذا فهي تمارس نفوذاً كبيراً من اجل تشكيل حكومة عراقية لا يمكن ان تشكل تهديداً لها، وهي لذلك بذلت جهوداً لتوحيد الاطياف السياسية العراقية بقصد تشكيل الحكومات[٣]، اما عن الاردن فأن استقرار الاوضاع الامنية والسياسية في الداخل العراقي يهم الاردن كثيرا فبعد التغيرات الأخيرة ٢٠٠٣ لا خيار لدى الاردن الا أن يدعم العراق، خصوصاً ان المصلحة الوطنية للأردن هي مع توحيد صفوف العراقيين لتكون بالضد من قوى التدخل الاقليمي بالشأن العراقي، وليس في تعقيد الازمة الطائفية في العراق، على الرغم من ان الأردن كان له رأي مغاير في احتلال العراق فهو نصح الادارة الامريكية بعدم احتلال العراق في العام ٢٠٠٣.

الا ان بعد هذا العام كان للأردن دوراً بارزاً فهو لم يدخر جهداً في تعزيز الامن والاستقرار العراقي وكانت له مساهمات في تدريب قوات الامن العراقية كذلك شارك في الحرب على الارهاب ومتابعة التنظيمات الارهابية، في المقابل فقد حذّر الاردن ومرات عديدة من خطر الهلال الشيعي على أمن المنطقة العراقية ومستقبل الدولة في العراق، ففي عام ٢٠٠٥ صرح ملك الاردن عبدالله بن الحسين الثاني بقوله ((ان الولايات المتحدة غير مهتمة في سيطرة ايران وتدخلها المتواصل في الشأن العراقي، الان الاردن لازال يضغط بهذا الاتجاه بحجة ان الخلاف الذي يحكم العلاقات الاردنية – الايرانية منذ السبعينيات هو خلاف ايديولوجي شيعي – سني، فأن توظيف الدين الاسلامي من جانب ايران لأغراض سياسية في العراق يؤدي الى زيادة الطائفية))، بالإضافة الى ان الاردن يحتل موقعاً استراتيجياً هاماً في التأثير على صنع القرار السياسي العراقي الخارجي.

هذه الاهمية توثقت في السنوات الاخيرة اذ تمثلت في شتى المجالات بين الدولتين[٤]، اما عن (اسرائيل) فالتغيرات الذي حدثت بعد عام ٢٠٠٣ساهمت في احياء شعار ارض "اسرائيل" التوراتية،

١() علي رحيم مذكور، **علاقة القوى السياسية العراقية مع ايران بعد الاحتلال الامريكي**، حوار متمدن، عدد ٣٦٩١، في ٢٠١٢/٤/٧، على الرابط التالي: WWW.ahewar.com، تاريخ اخر زياره(٢٠٢٠/٩/٣).

٢() عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار العبيدي، **العلاقات العراقية – الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١**، **رسالة ماجستير**، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص٧٢-٧٣.

٣() احمد محمود ابراهيم حمدونه، **السياسة الايرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الامريكي ٢٠٠٣-٢٠١٠، دراسة في المتغيرات الجيوسياسية في دراسات الشرق الاوسط**، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، كلية الآداب والعلوم السياسية، ٢٠١٢، ص٩٤.

٤() مجموعة مؤلفين، **السياسة الخارجية العراقية بعد العام ٢٠١٤**، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، ٢٠١٨، ص١٤٥، ١٤٦.

فالاحتلال الامريكي للعراق سيمكن اليهود من السيطرة البشرية والاقتصادية، وليتحول الشعار من "اسرائيل الكبرى" جغرافياً الى اسرائيل العظمى اقتصاديا[١]، وبالتالي تلعب "اسرائيل" دوراً واضحاً في الشأن السياسي العراقي الذي يتمثل بالتغلغل المباشر وغير المباشر عبر التواجد الامريكي في العراق، اذ ان "اسرائيل" تعمل على قيام عراق ان لم يكن لهم فلم يكن عليهم على الأقل، لذا هي تريد عراقاً مقسماً اولاً وذو منطلق يكون ضد الجارين السوري والايراني ثانياً، فضلاً عن امكانية استخدامه نقطة ولوج الى الخليج العربي ومحيطه[٢].

حتى اقتصادياً وجدت "اسرائيل" في احداث المتغيرات الاخيرة فرصة لتسير المشروع الخاص بها (السوق الشرق اوسطية)، والذي تقوم فكرته على اساس ربط حياة العرب الاقتصادية (مياه، نفط، سياحه، تقنية) بالاقتصاد الإسرائيلي[٣]، وفي هذا الصدد ارادت "اسرائيل" اعادة تشغيل خط النفط العراقي (كركوك – حيفا) عبر الاراضي الاردنية، حيث اعلن نتانياهو في عام ٢٠٠٣ خلال منتديات دوائر المال والاعمال في لندن انه يتوقع تشغيل الخط قريباً، وان "اسرائيل" بدأت في دراسة هذا المشروع[٤]، بالإضافة الى ان المرحلة ما بعد الغزو كشفت عن دور اسرائيلي في شمال العراق فاتخذته نقطة ارتكاز للتجسس على ايران و سوريا عبر مراكز تجسسيه ومعلوماتية[٥].

يلاحظ مما تقدم انعكاس تنوع الشعب العراقي على الدولة من جهة وعلى التدخلات الخارجية من جهة اخرى، وبالتالي استغلال هذا الامر للسيطرة على العراق لميزة موقعه الجغرافي كما اسلفنا، ولوفرة خيراته وخصوبة ارضه وتعدد موارده الاقتصادية، وكذلك لثروته النفطية .

١() علي عادل حبيب، مقومات الدور الاقليمي للعراق، **مصدر سابق**، ص١٢٥.

٢() محمد السعيد ادريس، **تحديات المستقبل العربي بين العملية السياسية وخيار المقاومة**، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٢٦ نيسان، ٢٠٠٤، ص٧٧-٧٨.

٣() حميد فاضل حسين، **مصدر سابق**، ص٩٨.

٤() خالد عبد العظيم، **التداعيات الاقليمية للوجود الامريكي في العراق**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥٤، ٢٠٠٣، ص١٠١.

(5) CRS ،Rebort for congress.iraq.Regional perspectires and Us.policy.january 12- 2007.p.5.

الفصل الثاني: التنافس الاقليمي والدولي في العراق

المبحث الاول: التدخل الدولي في العراق

المطلب الاول: النفوذ الاميركي في العراق:

اكد بريجنسكيي في كتابه "الاختيار: السيطرة على العالم ام قيادة العالم" قائلاً مع بداية القرن الحادي والعشرين "نجد انه لا مثيل لقوة امريكا من حيث مداها العسكري على الصعيد العالمي، ومحورية النشاط الاقتصادي لأمريكا بالنسبة الى صحة الاقتصاد العالمي، والتأثير الابداعي للدينامية التكنلوجية الامريكية، ومن حيث الجاذبية العالمية للثقافة المحض امريكية المتعددة الاوجه وقد وفرت هذه العناصر كلها لأمريكا نفوذاً سياسياً عالمياً لا نظير له، واصبحت امريكا في كل الاحوال ضابط الايقاع العالمي، و ما منافس لها على المدى المنظور" [١]، حيث اشرنا في الفصل الاول العلاقات الامريكية العراقية، ومن ثم تحدثنا عن الاحتلال الأمريكي للعراق، والان نتطرق الى النفوذ الامريكي في بغداد واثره على الوضع الاقليمي؟ فبعد نهاية فترة ادارة بوش ومجيء اوباما للحكم لم تتوفر أمامه خيارات عديدة، بل وجد نفسه بين خيارين أحدهما أصعب من الاخر، فإما الانسحاب بشكل سريع، وبالتالي يؤدي الى عدم الاستقرار وهذا يقوض من جهوده في التعامل مع قضايا مرتبطة بالقضية العراقية مثل الدور الايراني في العراق ومواجهة الارهاب، او الانسحاب البطيء ومعناه بقاء القوات الامريكية مرتبطة بمهام في بغداد، وبالتالي زيادة خسائرها وهذا يضع الادارة الجديدة امام اشكاليات عديدة هما زيادة النفوذ الايراني، والاضطرار لإعلان الهزيمة العسكرية لأمريكا في العراق، ولهذا عمل اوباما على تنفيذ الجدول الزمني للانسحاب الاميركي من بغداد، الذي نصت عليه الاتفاقية الامنية الموقعة عام ٢٠٠٨، ترافق هذا الخيار مع عجز ادارة اوباما للتوصل الى اتفاق مع بغداد بشأن بقاء عدد من الحد الادنى للقوات الاميركية بعد الانسحاب [٢]، وبالتالي اعلن انه سيلتزم بالانسحاب الكامل وفقاً لتعهده "بأنهاء حروب امريكا"، لذا اعلن في تصريحاته التي القاها في كامب ايجون في٢٧ /٢ / ٢٠٠٩ ان المهمة القتالية للولايات المتحدة سوف تنتهي بحلول ٣١ / ٨ / ٢٠١٠، مضيفاً تعهده بتفكيك جميع الألوية المقاتلة في هذا التاريخ[٣]، بالمقابل كان يرفض اي انسحاب متسرع يؤدي الى نزاع بين مكونات الشعب العراقي "مع احتمال اشتداد الصراع ليشمل الشرق الاوسط برمته" [٤]، وعليه خرجت القوات الاميركية مرغمة بسبب خسائرها الفادحة والتي تزامنت مع الازمة الاقتصادية التي ضربت المجتمع الاميركي[٥]،

---

(١) زبيغنيو بريجنسكي، **الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم**، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٧.

(٢) رزايقية حنان، **السياسة الخارجية الاميركية تجاه العراق في ظل ادارة اوباما ٢٠٠٨-٢٠١٦**، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٨، ص٢٤-٢٥.

(3) Walter. Perry and others ،withdrawing from Iraq; Alternategies ،sahedules ،Associated Risks ،and (Mitigating strategies ،Santa Monica; Rand corporation ،2009 ،p9.

(٤) باراك اوباما **جرأة الامل: افكار لاستعادة الحلم الاميركي**، تر: معين الامام،ط٢، مكتبةالعبيكان،الرياض،٢٠٠٩ص٣٠٧.

(١) وليد الزيدي، **العراق: المأزق والخلاص**، المستقبل العربي، العدد ٣٨٦، ٢٠١١، ص٦٢.

وبالتالي على افتراض ان القوات الاميركية قد عادت كلها بحلول عام ٢٠١٠ فان الكلفة الحقيقية تتجاوز تريليون دولار، و بالرجوع الى التصور الذي عمله الكونغرس لإدامة القوات في العراق حتى عام ٢٠١٥ قد تتجاوز الكلفة الحقيقية ٢ تريلون، هذا التقدير يبلغ ثلاثين ضعفاً للتقدير الذي وضعه وزير الدفاع الاسبق دونالد رامسفيلد[١]، اما حسب تقارير انطوني كوردسمان وخدمة ابحاث الكونغرس فبعد مرور اكثر من سبع سنوات من الحرب بلغ الانفاق الامريكي وحده اكثر من٨٠٠ مليار دولار[٢]، اما عن خسائر الو.م.أ البشرية فقد دفعت الثمن باهضاً خلال سنين تواجدها في العراق، حيث قتل اكثر من ٣٠٠٠ جندي امريكي واصيب اكثر من ٢٣٠٠٠ آخرين [٣]، ويمكن تقسيم النفوذ الامريكي في العراق الى الاقسام التالية:

اولا–النفوذ السياسي الاميركي في العراق:

يعد العراق جزءً من المنطقة التي يطلق عليها "قوس الازمات"، وهي منطقة وموقع لعدم الاستقرار السياسي بحكم طبيعتها التي تتسم بالتأزم الداخلي، وكذلك الاستنفار السياسي، فضلاً عن التوتر في علاقات الجوار، فمن الطبيعي ان يؤدي ذلك الى سباق التسلح وكثافة التناقضات الايدلوجية والاقتصادية..... الى جانب اهمية المنطقة الجيوبوليتيكية، لذلك رأت الولايات المتحدة الامريكية ان من الضروري تدعيم وجودها في هذه المنطقة للرد على اي استهداف ضمن تحولات للنفوذ الامريكي[٤].

١– النفوذ السياسي الاميركي قبل عام ٢٠١١:

وبعد مجيء الرئيس الامريكي الجديد اوباما في عام ٢٠٠٩، عمل على اتباع سياسة مغايرة، وذلك بسبب النتائج السلبية التي تعد نتيجة لسياسة القوة للإدارة السابقة سواء في العراق او في افغانستان، لهذا رأت الادارة الجديدة ضرورة اتباع سياسة تختلف عن السياسات السابقة، ينتج من خلالها تحسين صورة الو. م. أ اولاً والعمل على تنفيذ المصالح الامريكية بأقل الخسائر المادية والبشرية، بالاعتماد على سياسة القوة الناعمة والذكية، والشركاء الإقليميين ثانيا [٥]، وبالتالي وضعت ادارة اوباما ضمن خطتها استراتيجية "خروج آمن" من العراق، فضلاً عن السعي لحل دبلوماسي مع ايران، هذه الاطروحات عدت مثالية من قبل المحللين [٦]،

---

(٢) جورج ماكفرن، **وليام بولك، مصدر سابق**، ص٨٠.

(3)Antony cordesman ،Iraq and US strategy in the Gulf 9/20/11 ،September 2020// ،center for strategic and international studies ،p3.

(٤) جيمس بول، وسيلين ناهوري، **مصدر سابق**، ص٢٠٧.

(٥) ازهار عبد الله حسن، **السياسة الامريكية حيال العراق منذ التسعينات**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦، ص١٦.

(٦) وردة عبد الحسن شافي، **السياسة الامريكية لإدارة اوباما اتجاه العراق**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد،٢٠١٨،ص٥٠.

٦() مصطفى علوي، **افكار مع وقف التنفيذ: عام على الرؤى والطموح للرئيس الامريكي**، مجلة العرب الدولية، العدد ١٥٤١، ٢٠١٠، ص٣١.

وبالتالي ان ملامح السياسة الخارجية للإدارة الجديدة تختلف عن سابقتها حتى يتضح هذا الاختلاف من خلال اعادة رسم حدود الدور الامريكي في العالم، كما ويتزايد العمل الجماعي على حساب النزعة الفردية، ولتشجيع الديمقراطية وتحولاتها ما ان تصب في المصالح الامريكية وبالتالي عدم استعداء العالمين العربي والاسلامي، كذلك عملت على كسب المزيد من الحلفاء حتى غاب في عهد هذه الادارة مفاهيم الحرب الاستباقية [١]، لذا حاولت ادارة اوباما العودة الى اعتماد الدبلوماسية العامة وادواتها المختلفة، والتعامل مع القوى الداخلية في العراق والقوى الاقليمية والدولية في محاولة لإيجاد حلول للازمة العراقية [٢]، وفي عام ٢٠١٠ حاول الرئيس الامريكي في مجال المصالحة منح اياد علاوي منصب رئيس الجمهورية [٣]، ادى ذلك الى تحقيق الاهداف الامريكية من خلال الوسائل الجديدة التي تبنتها الادارة الجديدة والتي نتج عنها كفاءة عالية في تحقيق الاهداف، ويتضح ذلك جلياً من خلال وسائل الحرب بالإنابة، وفتح اكثر من جبهة حرب في العلاقات الدولية، فعلى صعيد الشرق الاوسط حققت الادارة الاميركية مكاسب استراتيجية تمثلت في دفع النفوذ الايراني في العراق وسوريا جزئياً، بالإضافة الى تحجيم التواجد الروسي الصيني في سوريا [٤]، فضلاً عن استخدام واشنطن ورقة الملف النووي الايراني وبالتعاون مع حلفائها من دول الخليج العربي للتصعيد من الازمة مع طهران، حيث تتخذ واشنطن من ازمة الملف النووي الايراني أداة لتوظيفها في المحافظة على دورها الاستراتيجي من خلال استثمار واشنطن دول الخليج العربي في قضية الملف الايراني في عملها الانفرادي والذي يأتي "في اطار تنفيذ ما تصفه من اهداف، وتصورات، اي بمعنى اخر ليس هناك من يشاركها في صناعة القرار، فالقرار يبقى اميركيا، وما وجود الأخرين الا لتنفيذ ما تضعه من اهداف في اطار استراتيجية الاحتواء الجديد للنظام الدولي مشاركة مشروطة لتحقيق مصالحها الرئيسية "، بالمقابل تجاهلت الادارة الامريكية النفوذ الخليجي في العراق، ليكون في مواجهة النفوذ الايراني، وبالتالي كسب ود تلك الدول في اطار الحملة ضد ايران[٥]، كما دفعت الو . م . أ بعد فوز الديمقراطيين تركيا الى أداء دور فاعل في العراق انطلاقاً من نموذجها الاسلامي، وعندما زار الرئيس الاميركي باراك اوباما جمهورية تركيا في ٦ / ٤ / ٢٠٠٩، اشار امام البرلمان التركي بقوله ان الو. م .أ ليست في حرب مع الاسلام،وانه يعمل على عالم افضل، كذلك يركز على الشراكة مع العالم الاسلامي، مضيفاً ان تركيا حليف مهم وشريك مسؤول

١() نور الدين حشود، **الاستراتيجية الامنية الاميركية بعد الحرب الباردة من التفرد الى الهيمنة ١٩٩٠- ٢٠١٢** دفاتر السياسة والقانون، العدد ٩، ٢٠١٣، ص٣٩٤.

(٢) عباده محمد التامر، **سياسة الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات الدولية (ايران، العراق، سوريا) نموذجا**، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٥، ص١٨٣.

(٣) هاني الياس الحديثي، **في عملية صنع القرار السياسي الخارجي**، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢، ص٦٤.

(٤) اشرف ناصرالشرقي، **السياسة الخارجية الامريكية في ولاية اوباما**، ط١، دار المناهل للنشر،القاهرة، ٢٠١٤، ص١٦٣.

(٥) جاسم يونس الحريري، **اشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الامريكي من العراق والربيع العربي ٢٠١١**، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣، ص٣٥-٣٦.

في العلاقات عبر الاطلسي[١]، ورأت ادارة اوباما ان الدور التركي الجديد في المنطقة ممكن من شأنه ان يحقق ما ترمي الية [٢]، من خلال ايجاد توازن استراتيجي بين اللاعبين الاقليمين تركيا، ايران، خاصة بعد الفراغ الذي شهدته الساحة العراقية جراء الغزو الامريكي، فضلاً عن الحفاظ على وحدة العراق من خلال استخدام الذريعة الكردية، لهذا قدمت الو. م .أ الدعم اللوجستي والاستخباري لتركيا لضرب مواقع حزب العمال الكردستاني، حيث يعد هذا الدعم جزء من الشراكة الاستراتيجية بين انقره وواشنطن[٣]، هذا بعد ان تعاملت الو. م. أ بطريقة استعلائية مع تركيا بعد عام ٢٠٠٣، لسبب رفضها المشاركة في الحرب على العراق، مما دفع الاكراد الى توظيف عامل الوجود الامريكي حيال الموقف التركي الصلب اتجاه العراق[٤]، وعلى كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية، وضعت الادارة الامريكية حواجزاً حول العراق منعت الحصان التركي ان يتجاوزها الا بموافقتها[٥]،كذلك حاولت الو. م .أ جعل العراق ميدانً للمواجهات بينها وبين ايران عبر توظيف علاقتها مع بعض القوى العراقية،لخلق تيار معارض لأي توجه عراقي نحو ايران، ونجحت في كسب ود قوى عراقية عديدة منها "التحالف الكردستاني، القوى السنية" الى جانبها في مواصلة المواجهة مع طهران [٦]، على الرغم من ايران وامريكا متفقتان على زيادة سلطة الاغلبية الشيعية،وعدم تحول الدولة العراقية الى قومية عربية او اسلامية راديكالية،الا ان الخلافات حالت دون تحقيق الاهداف[٧]، ووصل الامر الى مداهمة مكاتب البعثة الدبلوماسية الايرانية من قبل القوات العسكرية الاميركية في ٢٦كانون الثاني ٢٠٠٦[٨]، حتى ان نفوذ الطرفين الامريكي والايراني تزايد في العراق مما دفع بالبعض بالوصول الى نتيجة تفيد ان "الطرفين الامريكي والايراني باتا القوتان المؤثرتان على الساحة العراقية، فالأول يحتل العراق عسكريا،والثاني يعمل على افشال المشروع الامريكي في العراق، وكلاهما لا يستطيع ازاحة الأخر" [٩]،وظلت الاتهامات الامريكية لإيران بالتدخل في الشؤون العراقية،وهذا ما اوضحه قائد القوات الامريكية من خلال بيان رأيه في الكونغرس الامريكي في ٨-٩ /٤ / ٢٠٠٩ "بأن ايران تؤدي دورا تدميرياً في العراق وتدعم

---

(١) محمد ياس، **سياسة تركيا حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣(الواقع ونجاحات المستقبل)**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، عدد ٤٣- ٤٤، ٢٠١١، ص١٣٠.

(٢) خليل العناني، **مع الولايات المتحدة مصالح استراتيجية متبادلة**، من كتاب تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠، ص١٥٧.

(٣) محمد ياس، **مصدر سابق**، ص١٣٠.

٤() محمد نور الدين، **تركيا والاكراد من ديار بكر الى كركوك**، مجلة شؤون الشرق الاوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، عدد ١٢٦، ٢٠٠٧، ص٢٠٨.

٥() صفاء مهدي صالح الكناني، **المتغيرات الاقليمية و الاستراتيجية الاميركية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢، ص١٤٦.

٦() دهام محمد العزاوي، **الاحتلال الامريكي للعراق وأبعاده الفدرالية الكردية**، ط١، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧، ص١٥١.

٧() شاهرام تشوبين، **طموحات ايران النووية**، ترجمة: بسام شيحا، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٧، ص١٩٠.

٨() صفاء مهدي صالح الكناني، **مصدر سابق**، ص١٨٤.

٩() مصطفى اللباد، **العلاقات الايرانية التركية وانعكاساتها على المنطقة**، مجلة شؤون عربية القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، عدد ٦١٢٧، ٢٠٠٠، ص٩٢-٩٣.

المليشيات، وان فيلق القدس الايراني لايزال يعمل بشكل فعال ويزود بالأسلحة المتطورة" [١]، بالمقابل توجد اهداف اخرى ثانوية للرئيس الامريكي اوباما وادارته في العراق[٢]، تشمل آليات وخطط واتفاقات يتوصل من خلالها الى استقرار العراق بمشاركة دول جواره خصوصا "ايران، سوريا"، فضلاً عن دول اوروبا وتهيئة المؤسسات الامنية وجعلها اكثر فاعلية، كذلك تطبيع العلاقة بين النخب الكردية والقيادة المركزية العراقية للحيلولة دون توسيع الخلافات، بالإضافة الى تأجيل المشكلات بين الطرفين وبأشراك الامم المتحدة، وان الانسحاب الاميركي لم يلغ تواجد واشنطن في بغداد اذ تمثل وجودها بعد الانسحاب من خلال[٣]، السفارة الاميركية والتي تعد اكبر سفارة في العالم،حيث تحتوي على الاف الموظفين من الأمريكيين والاجانب وما يتطلبه هذا الحضور الكبير من حمايات ومستلزمات اخرى، بالإضافة الى وجود مدني كبير يشمل جغرافية العراق، ويتخذ اشكالاً متعددة منها العمل في المجالات الخيرية ومنظمات المجتمع المدني وغيرها' كما يوجد فريق اعادة اعمار العراق وتشكيلاته بصفة استشارية، وعندما سحبت الو. م .أ قواتها العسكرية تحول وجودها من عسكري الى مدني، والذي يقدر عدد هذا الوجود من١٠ الاف الى١٥الف [٤]، هذا الانسحاب احدث نقلة في القيادة داخل العراق من البنتاغون الى وزارة الخارجية [٥].

٢- النفوذ السياسي الاميركي في العراق بعد عام ٢٠١١:

انتهى التواجد الامريكي العسكري في العراق رسمياً في٢٠١١/١٢/١٣، الا انها تملك ما يكفي من الادوات السياسية التي تمكنها من التأثير فيه، فالنظام السياسي العراقي الجديد يمكن استثماره بسهولة من جانب الو. م .أ، خصوصاً ان الادارة الجديدة قادرة على خلط الاوراق في بغداد من خلال البنية السياسية المذهبية للدولة العراقية، مما يجعلها تؤثر ليس في العراق فقط وانما في دول الجوار ايضاً خصوصاً ايران، لذا فان الانتقال من الوجود العسكري الى النفوذ بأشكاله المتعددة يعد تطوراً كبيراً ويحمل التأثير الكبير في القضية العراقية وما حولها، فضلاً عن انه قلّل من الخسائر المادية والبشرية الامريكية [٦]، وبعد تغيير جديد في البيت الابيض اذ فاز المرشح

١() عارف محمد خلف، و اسعد عبد الوهاب عبد الكريم، **دول الجوار العراقي والعملية السياسية**، مجلة جامعة تكريت، كلية التربية، عدد ١، كانون الثاني ٢٠٠٩، ص٣٣.

٢() رعد الحمداني، **ملامح الاستراتيجية الامريكية في العراق**، المستقبل العربي، العدد٣٦٥، ٢٠٠٩، ص١٤٢.

٣() رائد الحامد، **الانسحاب الاميركي من العراق المقدمات واشكال البقاء**، المستقبل العربي،العدد٣٩٢،اكتوبر ٢٠١١،ص٩٩.

(4) Ephraim Kam، Iraq and Back; The withdrawal of us forces، strategic Assessment، rolun 14 ، Number 4 January 2012 ،0b 5 ،b96.

(5)crisis Group ،loose Ends ; ((Iraq's security Forces between Drawdown and withdrawal)) middle East Report no 99- 26 October 2010 ،p6

(٦) عبادة محمد التامر، **مصدر سابق**، ص١٨٦-١٨٧.

دونالد ترامب بمنصب الرئاسة الامريكية [١]،حيث تسعى ادارة البيت الابيض الجديدة لإعادة ترتيب البيت العراقي، خصوصاً بعد هزيمة تنظيم داعش حيث تعتبر الو. م .أ راعية للنظام السياسي بعد العام ٢٠٠٣،لذا فهي لا تريد الفشل لما له انعكاسات سلبية على مصالحها في المنطقة عموماً [٢]، وبالتالي ان الاستراتيجية للإدارة الامريكية الجديدة تجاه العراق لا تختلف كثيراً عن سابقتها من حيث الاهمية التي يتمتع فيها والتركيز عليه، فضلاً عن مواجهة النفوذ الايراني من خلاله [٣]، حيث يعد التغيير للنظام السياسي العراقي فرصة لإيران لمد نفوذها.

لكن الفرصة الاكثر اهمية هي الازمة الامنُية التي مرَّ بها العراق بتاريخ ٦/١٠/ ٢٠١٤ حين استولى تنظيم داعش على عدد من المناطق العراقية، ليأخذ النفوذ الايراني مرحلة جديدة عندما اخذ اطاراً امنياً من خلال الحرب ضد التنظيم [٤]،اما عن الاسباب المباشرة وراء تزايد النفوذ الايراني تعود الى افتقار الحكومة العراقية الى الادوات التي تمكنها من مواجهة تنظيم داعش، فضلاً عن تأخر الو. م. أ في مساعدته لمواجهة التنظيم فقدمت طهران الدعم العسكري (السلاح والذخيرة) للقوات العراقية، مساندة بذلك فتوى الجهاد الكفائي للمرجعية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بالسيد علي السيستاني، مستغلة بذلك حاجة العراق واوضاعه المتدهورة في ذلك الوقت لتعزيز هذا الدور المتصاعد، وبالتالي وبالرغم من عدم اشتراك ايران في التحالف الدولي لمحاربة التنظيمات الارهابية الذي تقوده الو. م. أ شجعت ادارة اوباما طهران على ممارسة تأثيرات في التوازنات الداخلية للعراق مما يعني منحها الفرصة لقيامها بدور فعال [٥]، ولهذا عد ترامب سياسة اوباما مسؤولة عن النفوذ الايراني عبر مقابلة اجرتها معه محطة ايه. بي. سي، اذ قال "ان امريكا قد اقترفت خطأً فادحاً حينما دخلت العراق وسلمته الى ايران... كان يجب ان لا تترك العراق فقد شكلنا هناك فراغاً كبيراً وقد قامت ايران وداعش بملء هذا الفراغ" [٦]، وبالتالي فأن ادارة واشنطن معنية في النجاح في العراق من خلال مساعدته في تحقيق أمنه الوطني، كما انه يعني نجاحاً لتلك الادارة، لهذا لن تستطيع هذه الادارة خلق منظومة ذات معطيات اساسية لها صلة بأمن الو. م. أ ومصالحها الدولية، ما لم تحقق نجاحاً في العراق لذا فأن توجهات

---

(١) منصور ابو كريم، **اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية اتجاه منطقة الشرق الاوسط في ظل حكم ترامب**، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٨، ص٦

(٢) رواء طه درويش، **توجهات السياسة الخارجية الامريكية لإدارة دونالد ترامب المنطقة العربية انموذجا**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص١٧٠- ١٧١.

(٣) منصور ابو كريم، **مصدر سابق**، ص٣٥،

(٤) معمر فيصل خولي، **التغلغل الايراني في العراق الدوافع والاشكال وادوات التأثير**، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٦، ص٣٢.

(٥) رواء طه درويش، مصدر سابق، ص١٧٣-١٧٤

(٦) روداو واشنطن، **الرئيس الامريكي ترامب: لاتوجد حكومة في العراق.... وايران تتحكم بكل شيء** ٢٦/ ١/٢٠١٧ على الرابط التا لي:https://www.rudaw.net/arabic/world/260120175 ، تاريخ اخر زياره (٢٩/٣/ ٢٠٢٠) .

واشنطن الجديدة تحددت بدعم الحكومة العراقية واجهزتها العسكرية بما يمكنها من هزيمة داعش، بالإضافة الى مواجهة الدور الايراني فيه على أساس ان العراق ذو موقع مهم في استراتيجية الو. م. أ في المنطقة[١].

ثانيا: النفوذ الاقتصادي الاميركي في العراق:

لقد اشرنا في الفصل الاول للعلاقات الاقتصادية الاميركية قبل عام التغير ٢٠٠٣ الا ان في هذه الفقرة سنتناول الامكانيات الاقتصادية للعراق الذي تمكنه من الدخول في دائرة النفوذ الاميركي؟

١- في مجال النفط:

حيث تعود الاهمية الاستراتيجية للنفط العراقي في المدرك الاستراتيجي الامريكي اذ ان بعض المتخصصين الأمريكان في شؤون البترول يقولون ان "النفط العراقي كنز القرن الميلادي الحادي والعشرين"، حيث يمتلك العراق ١٢٪ من الاحتياطي النفطي العالمي مؤكد، تزامن ذلك مع انخفاض قدرة الدول النفطية على زيادة انتاجها من النفط الخام، فضلاً عن امكانية نضوب المخزون العالمي الاهم في الغرب[٢]، ومن هذا الجانب وكخطوة اولى لضرب المصالح الدولية لروسيا في العراق فقد اعلن فيليب كارل المستشار الامريكي لوزارة النفط العراقية قائلا "ان عقود النفط القائمة بين العراق وشركات النفط الروسية والفرنسية والصينية التي كان نظام الرئيس الاسبق صدام حسين قد ابرمها مع هذه الشركات تعد باطلة او سيعاد التفاوض بشأنها" جاء هذا في الوقت الذي كانت فيه روسيا تتطلع للعمل بالعقود المبرمة بينها وبين النظام العراقي السابق[٣]، وعند اندلاع حرب الخليج الثالثة ارسلت القوات الامريكية قوة خاصة لحماية وزارة النفط [٤]، كما وان الايرادات من الصادرات النفطية العراقية تودع في حساب لدى البنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك في الو. م. أ وتشرف عليه لجنة معينة من الامم المتحدة (IAMB) مجلس الاستشارات والمراقبة الدولية لصندوق تنمية العراق بواسطة قرار مجلس الامن المرقم ١٤٨٣ في مايو ٢٠٠٣[٥]، حتى ان اول ميزانية للعراق بعد عام ٢٠٠٣ صادق عليها الحاكم المدني بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٧ بلغت قيمتها تقريبا ٦ مليار دولار امريكي، حيث كانت نسبة الايرادات النفطية تتمثل ٣، ٥ مليار، اما الباقي قدمته الحكومة الامريكية

---

(١) منصور ابو كريم، **مصدر سابق**، ص٣٥.

(٢) محمد خيتاوي، **الشركات النفطية المتعددة الجنسيات وتأثيرها في العلاقات الدولية**، ط١، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١، ص٤٥.

+ **فتوى الجهاد الكفائي** هي فتوى اصدرها السيد السيستاني لمحاربة تنظيم داعش في حزيران ٢٠١٤ لمن كل من قادر على حمل السلاح الالتحاق بالقوات الامنية العراقية ومساندتها.

(٣) احمد ابراهيم محمود، **العراقي في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط**، السياسة الدولية، العدد ١٥٤، اكتوبر ٢٠٠٣، ص١١٥.

(٤) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، **اعادة اعمار العراق**، تقرير ورشة العمل عن العراق والمنطقة ما بعد الحرب، بيروت ٢٠٠٣.

(٥) فيان هادي عبد، **اثر جولات التراخيص على ايرادات النفط العراقي دراسة تحليلية مقارنة للمدة ٢٠٠٣- ٢٠١٧**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص٧١.

الى العراق كمنح ضمن مشاريع اعادة البناء والاعمار[١]، كما ان دخول الارهاب بذات الابعاد المتنوعة سواء الجيوسياسية والجيوستراتيجية وتحوله الى ورقة سياسية بيد واشنطن وحلفائها، ادى الى تشكيل اخطار كبرى على المناطق الذي يتواجد فيها من حيث ألأمن والاستقرار وتعرض البنية التحتية للقطاع النفطي الى التخريب والتدمير، فضلاً عن سيطرته على عمليات تصدير النفط عبر دول ممولة وداعمة له، ومن ثم شراء هذه الدول للنفط المصدر من قبل الارهاب، وبذلك يتم التحكم بمصادر تمويل عملياته الارهابية [٢]،

وتأكيداً لهذا يلاحظ على قوات الاحتلال الاميركي انها تركت اغلب المؤسسات العراقية، مما ادى الى تعرضها لخطر النهب والتدمير من قبل العصابات، بينما كانت بالمقابل حريصة على حماية مؤسسة وزارة النفط العراقية وكل ما يتعلق بها من امور مالية ونفطية والعقود التي كانت قائمة، ومعرفة التفاصيل في ما يخص عمليات انتاج وتسويق النفط [٣]، وبذلك تضع امريكا اكبر احتياطي نفطي بالعالم تحت السيطرة، لأسباب عديدة تتعلق باستخدامه كورقة ضغط اقتصادية رابحة حيث تتحكم بمصادر تدفقه وتحديد اسعاره وفرض السياسة والاستراتيجية الاميركية العالمية على بعض الدول المستوردة للنفط اوروبا، اليابان، الصين [٤]، فضلاً عن تطويق ايران على اعتبار انها منبع النفط الوحيد خارج السيطرة الاميركية بعد احتلال العراق[٥]، حتى ان الادارة الاميركية كانت جاده في زيادة انتاج النفط في العراق، فعملت على تهيئة صناعة النفط العراقية كشركة اميركية ووضعت لها فريقاً ادارياً وعينت لهذه الشركة مديراً تنفيذياً ومجلساً استشارياً مسؤولاً عن الفريق الاداري[٦]، حتى انها طلبت من الحكومة العراقية فك ارتباطه بمنظمة الاوبك [٧]، بقصد اضعافها [٨] ، كما ترمي الى زيادة الانتاج النفطي العراقي للتقليل من اهمية النفط السعودي بوجود منافس نفطي قوي وهو العراق[٩]، وفي هذا الصدد قال ريغيو مارك وكيل المخابرات المركزية "ان السيطرة على النفط العراقي يعمل على تقليل تأثير السعودية على الاميركية" [١٠]، وبالتالي فأن النسبة الاكبر من تصدير النفط

---

(١) ابراهيم بحر العلوم، **النفط والسياسية النفطية في العراق الجديد**، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٧.

(٢) فيان هادي عبد، **مصدر سابق**، ص٨١.

(٣) كوثر عباس الربيعي، **ادارة الاموال العراقية تحت الاحتلال الامريكي**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، عدد ١١، ٢٠٠٦، ص٢٣.

٤() خير الدين حسيب، مستقبل العراق الاحتلال المقاومة التحرير والديمقراطية، **مصدر سابق**، ص٧٣-٧٤.

٥() صفاء مهدي صالح الكناني، **مصدر سابق**، ص٧٩.

٦() **المصدر نفسه**، ص٨١.

٧() احمد سلمان محمد المعموري، **النفط في الاستراتيجية الاميركية بعد احتلال العراق**، مجلة العرب والمستقبل، الجامعة المستنصرية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد١١، ٢٠٠٥، ص١٨٠-١٨١.

٨() هيثم كريم صيوان، **اثر المتغير الاقتصادي في العلاقات العراقية الاميركية**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، عدد١١، ٢٠٠٦، ص١٩٨.

٩() عبد علي كاظم المعموري، **ثالوث المحنة الاقتصادية في العراق، ١٩٨٠، ٢٠٠٠، التدمير – النهب – الفساد**، النسخة الالكترونية، بغداد، ٢٠٠٧، ص٨٦.

١٠() هيثم كريم صيوان، **مصدر سابق**، ص١٩٧.

العراقي كان من نصيب الو. م .أ فقد مثلت في عام ٢٠٠٤" ١٠،٨١٩" مليار دولار ومن ثم تصاعدت الى ١٧،٣٥ في العام ٢٠٠٦ [١].

٢- في مجال اعادة اعمار العراق:

وفي الجانب الاقتصادي ايضاً تدخل قضية اعادة اعمار العراق، حيث توصف هذه العملية بأنها اكبر مشروع للأعمار في العالم بعد مشروع مارشال الذي قامت به الو. م .أ لإعادة بناء اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية[٢]، كما عملت الو. م .أ على دمج الاقتصاد العراقي بالاقتصاديات العالمية الكبرى، بالإضافة الى خصخصة الاستثمارات الاجنبية والتشجيع عليها وهذا ما اكده بول بريمر قائلاً "ان الهدف الاستراتيجي للائتلاف هو فتح الاقتصاد العراقي على العالم... وتشجيع القطاع الخاص، والاستثمارات الاجنبية، والانتقال الى اقتصاد السوق، واعادة انتاج النفط، وسنسعى الى صياغة قوانين التجارة والاستثمار في العراق" [٣]،اما في ظل ادارة اوباما الجديدة فكان ضمن البدائل للوجود العسكري للو. م .أ، هو الوجود الاقتصادي الخفي، واحيانا ظاهر على شكل استثمارات من قبل الشركات الامريكية في كافة المجالات صناعة النفط، والتكنلوجيا، والامن، حتى الاستثمار في مجال الحماية الامنية باستخدام الشركات الامنية المتعاقدة للقيام بمهام حماية المؤسسات الحكومية والشخصية الاجنبية حيث يصل عدد هؤلاء المتعاقدين بين ٧٠ الف الى ١٥٠ الف اجنبي الاغلب منهم يحمل الجنسية الاميركية [٤]، كذلك خوف تركيا المتنامي على مصالحها الاقتصادية بعد افشاء معلومات حول احياء مشروع خط انابيب "كركوك – يافا" وحجم الخطر الذي يشكله على مصالح تركيا الاقتصادية في هذا المجال، خصوصاً أن جزءً كبيراً من النفط العراقي يمر عبر الاراضي التركية، بالإضافة الى التصريحات الاميركية التي نصت على استبعاد جميع الدول التي لم تشارك في الحرب على العراق من عقود اعادة اعمار العراق[٥]،وبعد وصول دونالد ترامب يلاحظ عدم تغير المبادئ الاقتصادية الاميركية كثيراً، على العكس اذ ان الادارات السياسية للرؤساء الثلاث "بوش الابن، اوباما، ترامب" من ضمن اهدافهم في السياسة الخارجية هي السيطرة على النفط العراقي[٦]،حيث اكد ترامب بأن الولايات المتحدة لو سيطرت على نفط العراق قبل عام ٢٠١١ لما نشأ تنظيم داعش الارهابي، اذ يعتبر النفط في شمال العراق مصدر اساسي لدخل التنظيم، بالإضافة الى انه اشار الى ان سيطرة واشنطن على نفط العراق هو مكافأة شرعية لها لإسقاطها نظام صدام حسين، بالمقابل رفضت الحكومة العراقية تصريحات

١() صفاء مهدي صالح الكناني، **مصدر سابق**، ص٨٣.

٢() احمد ابراهيم محمود، **مصدر سابق**، ٦٥.

٣() بول بريمر، **مصدر سابق**، ص٦٤-٦٥.

(٤) ايمان رجب، **العراق بعد عام ٢٠١١ التحديات في فترة ما بعد الانسحاب الاميركي**، المستقبل العربي، العدد ٣٩٦، ٢٠١٢، ص٦٥.

(٥) حسين حافظ وهيب، **استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط**، مجلة دراسات دولية العدد ٤٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠ ص٩٣.

(٦) رواء طه درويش، **مصدر سابق**، ص١٧١.

ترامب جملة وتفصيلاً عبر تصريح رئيسها حيدر العبادي "ان نفط العراق للعراقيين واي كلام خلاف ذلك غير مقبول ولا اتصور ان اي مسؤول في العالم يدعي امتلاك شيء ليس له" [1]،كما ان الرئيس الاميركي دونالد ترامب قدم مشروع اعادة أعمار العراق الى الكونغرس الاميركي ويتمثل بوضع خارطة لإعادة الأعمار تحصل امريكا من خلاله على النفط، وبالتالي يساهم في عمل الشركات الاميركية سواء في مجال الاعمار او في مجال النفط[2]، كما ان التقارب الاقتصادي بين تركيا واقليم كردستان العراق كان مرحباً به من قبل واشنطن، وانها عملت على تعزيز النفوذ التركي في الاقليم وزيادته ابتداء من عام ٢٠٠٨ لتجعل من هذا الاطار موازياً للنفوذ الايراني المتزايد في جنوب العراق، اذ اصبح النفوذ التركي وبمساعدة الولايات المتحدة الاقوى في شمال العراق اقتصادياً واستثمارياً[3]، وبالتالي حققت الشركات الاميركية بعد مرور سنة على الحرب على العراق زيادة بنسبة الايرادات، اذ ان شركة هاليرتون زادت إيراداتها بنسبة ٨٠٪ حسب صحيفة الفايناشال تايمز، اما عن شركة بكتل التي انيطت بها مهمة اعادة اعمار العراق عبر احالة اليها الكثير من المشاريع فزادت نسبة إيراداتها ب ١٥٨٪، فضلاً عن زيادة ارباح شركة تكساسو للنفط على ما يقارب ٩٠٪ في عام ٢٠٠٤ مقارنة بعام ٢٠٠٣ لحصولها على عقود بيع انتاج النفط العراقي.

ثالثا: النفوذ العسكري الاميركي في العراق:

لقد تناولنا في الفصل الاول الأهداف الامريكية من احتلال العراق واشرنا الى الاهداف الخاصة بضمان امن اسرائيل عبر اخراج العراق من معادلة الصراع العربي الاسرائيلي، وضمان تواجدها الدائم في الخليج العربي، فضلاً عن تطويق سوريا و ايران، بالإضافة الى قطع الطريق على الدول المنافسة للو. م . أ سواء المنافس التقليدي روسيا الاتحادية او المنافسين الصاعدين "الصين، اليابان" او اوروبا، الا ان النفوذ العسكري الاميركي في العراق اخذ بعداً اقتصادياً بغطاء عسكري لجعل العراق سوقا للسلاح الاميركي.

١- اهمية العراق لشركات السلاح الاميركية:

فقد تضاعفت اسعار اسهم كبرى الشركات في واشنطن ثلاث مرات بين عامي ٢٠٠٠- ٢٠٠٤[4]، كما ان الو. م. أ انشأت قواعد عسكرية دائمة في العراق، لما لها من اهمية في تحقيق الاهداف الاميركية والتي تتمثل بخلق توازن في الداخل العراقي، فضلاً عن اهميتها الاستراتيجية اذا ما فكرت بالانسحاب من م. ع. س،، بالإضافة الى انها ستكون بديلاً عن القواعد الاميركية المقيدة في اماكن عالمية اخرى، كما في

---

(١) **المصدر نفسه**، ص١٧٢.

(٢) **المصدر نفسه**، ١٨٠.

(٣) ناظم يونس عثمان، **الاكراد على طرفي الحدود العربية – التركية: التداعيات السياسية والاجتماعية في تركيا والعرب: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص١٩٧.

٤() عبد الحي يحيى زلوم، حروب البترول الصليبية والقرن الامريكي، **مصدر سابق**، ص٧-٨.

اوروبا [١]، اذ انها تقدم اسناداً و دعماً كبيراً في حال قيام فرضية الحرب مع ايران[٢]، ويمكن استخدام هذه القواعد ضد ال م. ع .س على المدى المتوسط والطويل الاجل[٣]،اما في عهد الرئيس أوباما نستطيع ان نقول ان مكانة الشرق الاوسط قد تغيرت في الاستراتيجية الاميركية، وتحولت الانظار الى القضايا التي لها تأثيرات مباشرة في القوة الأميركية مثل ادوار القوة الصاعدة، والازمة العالمية، لذا اتجه الى تقليل الدور الاميركي في الشرق وانهاء الحروب الذي استنزفت قدرات الو. م .أ [٤]،هذه الاستراتيجية افصحت عنها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون بمقالتها الذي نشرتها مجلة "foreign policy" في تشرين الثاني ٢٠١١ حيث قالت " علينا ان نعمل بشكل فطن ومنظم خلال السنوات العشر القادمة في استثمار الوقت والجهد لنضمن لأنفسنا الوضع الأنسب لضمان استمرار قيادتنا وضمان مصالحنا وتقدم قيمنا.. ومن اهم واجبنا خلال العقد القادم ان نركز جهداً دائماً متواصلاً في الاستثمار الدبلوماسي والاقتصادي والاستراتيجي وغير ذلك في منطقة اسيا – الباسفيك" [٥]، تلك الاستراتيجية تفسر زيادة الوجود العسكري في جنوب شرق اسيا منذ عام ٢٠١١، حيث اصدر أوباما قراراً توجيهياً لوزارة الدفاع عام ٢٠١٢ تحت عنوان" الحفاظ على القيادة العالمية.. اولويات الدفاع للقرن العشرين" في تأكيد واضح على تعزيز التحالفات الاستراتيجية مع شركاء الو. م .ا هناك[٦].

٢– صفقات التسليح الاميركية العراقية:

ان الو. م .ا وقعت عدة صفقات لتوريد الاسلحة مع العراق بعد الانسحاب الاميركي وصلت قيمتها الى ١٥ مليار دولار، واهم وابرز الصفقات التسليحية بينهما هي صفقة تسليم دبابات ابرامز، وصفقة صواريخ هلفاير حيث وصل عددها الى ٧٥ صاروخاً، كما سلَّمت للعراق طائرات نقل عسكرية اس ١٣٠ وعددها ستة طائرات و٢٧ طائرة استطلاعية، وزوارق امنية، وبالتالي تجاوز حجم التعاون الاميركي العراقي في هذا المجال ١٤ مليار دولار منذ عام ٢٠٠٥، ايضاً زودت بغداد بطائرات تدريبية t6 حيث اشتملت هذه الصفقة على قطع غيار عسكرية وتجهيز الطائرات برادارات وصواريخ موجهه بالأشعة،وتضمنت ايضا ٧ مناطيد بلغت كلفتها ٩٠ مليون دولار، الا ان الكلفة الاجمالية للصفقة بلغت تقريباً مليار دولار، وقد زاد التعاون العسكري بمجال الاسلحة اذ زودت الو. م .ا بغداد بمدرعات هامفي، فضلاً عن موافقة شركة لوكهيد مارتن

١() برادلي ا. تاير، **السلام الاميركي والشرق الاوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ايلول**، ترجمة عماد فوزي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٤ ص٤٨.

٢() **المصدر نفسه**، ص٦٢.

(٣) محمد وائل عبد الرحمن القيسي، **مكانة العراق في الاستراتيجية الاميركية تجاه الخليج العربي دراسة مستقبلية**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٠،ص٨٥.

٤() فكرت نامق عبد الفتاح، وكرار انور، **محددات الموقف الاميركي من الازمة الامنية في العراق بعد احداث الموصل**، مجلة قضايا سياسية، العدد ٣٧– ٣٨، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٤، ص٤.

٥() حسين حافظ وهيب، **مصدر ساق**، ص٩٤.

(٦) كرار انور، فكرت نامق عبد الفتاح، **التفاعلات الاقليمية والدولية والازمة السورية**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، العدد٣٤، ٢٠١٤، ص٨.

المصنعة لطائرات F16عن اكمال اول طائره من هذا الصنف التابعة للقوة الجوية العراقية وعددها ٣ طائرات بالإضافة الى صفقة اخرى تشمل طائرات هجومية، وعربات مصفحة، و٢٤ طائرة مقاتله من طراز AT-62 من تصنيع شركة بيتشكرافت [١]، وبالتالي نرى على مستوى تسليح الجيش العراقي وتجهيزاته ومعداته وزيه العسكري يؤدي الى انعاش الشركات المصنعة للأسلحة وبالتالي دعم الاقتصاد الاميركي واسناده[٢].

كما ان الوجود الاميركي العسكري في العراق يعطي واشنطن قدرة كبيرة على احتواء الدول المعادية لها مثل "سوريا، ايران" [٣]، بالإضافة الى ذلك ظهور التنظيمات الارهابية بمسميات عديدة بعد عام ٢٠٠٣ وصولا الى "تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام" (ISIS) والذي يعد امتداداً لتنظيم القاعدة، سببه الاحتلال الاميركي عام ٢٠٠٣[٤]، وبالتالي فان الاحتلال ساعد على خلق بيئة مناسبة لظهور تنظيم التوحيد والجهاد بقيادة ابو مصعب الزرقاوي ومن ثم ارتباطه بتنظيم القاعدة الأم[٥]، هذا الامر يوضح كيف حولت الو. م .أ العراق الى ساحة مواجه مع جميع من تعتقد انهم اعدائها من خلال عمليات استدراج للمنظمات الارهابية عبر سياسة الحدود المفتوحة، لذا اصبح الوجود الاميركي في بغداد بعد العام ٢٠٠٣ العامل المشترك في نشأة التنظيمات الارهابية الداخلية منها او العابرة للحدود[٦]، مماساهم في زعزعة الاستقرار في الدول المجاورة[٧]، وفي عام ٢٠٠٦ وفي اطار عمليات الحرب على الارهاب قتل الزرقاوي والذي عُدَّ تطوراً اولياً في مجرى الاحداث، الا ان التطور الاكثر اهمية هو اعلان عن تشكيل دولة العراق ثم أضيف لها "الاسلامية"، لكن ما اثير حول هذا التنظيم من شبهات ان اغلب قادته من كبار ضباط الجيش العراقي المنحل، ومن ثم الاغلب منهم كمعتقلين في سجن بوكا والذي كان تحت سيطرة الاحتلال الاميركي حيث أُفرج عنهم في عام ٢٠٠٤ وكان من المفرج عنهم ابو عمر البغدادي الذي اصبح فيما بعد قائداً لتنظيم الدولة الاسلامية [٨]، وبالنتيجة ادى الى زيادة النشاط الارهابي الذي ساهم في الحصول على بعض المعاقل داخل الاراضي العراقية، مما دفع الجنرال بترايوس الى تشكيل الصحوات العشائرية لمقاتلة التنظيم وكسب السكان المحليين ما احدث تغيرات كبيرة في استراتيجية مكافحة الارهاب حيث بدا سياسة كسب ود القبائل في محافظة الانبار المعقل الرئيسي لما يسمى بتنظيم دولة العراق الاسلامية [٩]، قاد هذا التطور الجنرال بترايوس الى تشكيل "خلية قوة الارتباط الاستراتيجية FSE"، والذي كانت مهمتها الاتصالات بين الصحوات وبين

---

(١) بثينة اشتيوي، ابرز صفقات التسليح الاميركي للعراق، على الرابط التالي :
https://www.sasapost.com/america-and-iraq-and-armament/، تاريخ اخر زيارة (٧/ ٦/ ٢٠٢٠).
(٢) صفاء مهدي صالح الكناني، **مصدر سابق**، ص١٠٦.
(٣) سعد حقي توفيق، **الخيارات الاميركية في العراق**، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٢٩، ٢٠٠٤، ص٢.
(٤) فواز جرجس، **داعش الى اين – جهاديو ما بعد القاعدة**، تر: محمد شيا، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص٢٣.
(٥) حارث حسن، **السياسة الاميركية تجاه تنظيم داعش**، مجلة سياسات عربية العدد ١٦ سبتمبر، ٢٠١٥، ص١٤.
(٦) عمر عبد الجبار كامل الحياني، **مستقبل ومكانة العراق في التفكير الاستراتيجي الاميركي**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٦، ص١٢٤.
(٧) **المصدر نفسه**، ص١٢٨.
(٨) ميشيل حنا الحاج، **الشرق الاوسط الجديد سياسات واستراتيجيات**، ط١، المكتب العربي، ٢٠٠٦، ص ٣٩٤،ص ٣٩٧.
(٩) حارث حسن، **مصدر سابق**، ص٣٥.

الحكومة المركزية العراقية، اذ مكنت هذه الاستراتيجية في اخراج تنظيم القاعدة وهزيمته، ليقود التنظيم ابو بكر البغدادي بعد مقتل ابوعمر اثر غارة عراقية اميركية[١] .

٣- الدور الاميركي في محاربة تنظيم داعش:

وبعد الانسحاب الاميركي من العراق عام ٢٠١١ شهدت بغداد تهديدات امنية بسب الاخفاقات في ادارة الملف الامني، والسلبيات التي رافقته وصولاً الى سيطرة داعش على مدينة الموصل ثاني اهم مدن العراق الاستراتيجية، والتمدد نحو ديالى وكركوك وصلاح الدين والأنبار، والذي ادى بالحكومة العراقية الى اعلان حالة الطوارئ في جميع انحاء البلاد[٢]، بالمقابل تشكلت قوات الحشد الشعبي على اثر فتوى الجهاد الكفائي للمرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني، مما كان لها الاثر البالغ في استعادة الثقة بعد الانهيارات الامنية في ١٠ / ٦/ ٢٠١٤، حيث حققت نجاحات عسكرية كبيرة في اغلب عملياتها العسكرية خصوصاً قيامها بتأمين حزام بغداد وتحرير كلاً من مدن "جرف النصر، ديالى، امرلي"، ثم تحريرها مدينة تكريت في آذار عام ٢٠١٥[٣]، وبالتالي تنامي شعبية هذه القوات في الداخل العراقي، قابلها تحفظ امريكي على مشاركتها في العمليات القتالية في مناطق معينة [٤]، ويلاحظ تأخر الو .م .ا في دعم الحكومة العراقية ضد تنظيم داعش لأسباب عديدة منها[٥]، الرغبة في معاقبة العراق اثر رفضه اقامة قواعد عسكرية على اراضيه، وكذلك سعي واشنطن الى ابراز الضعف الايراني في جانب المجهود العسكري، واظهار العجز المشترك لكل من بغداد وطهران في ايجاد قوة جوية واستخباراتية لمعالجة تقدم داعش، فضلاً عن سعي واشنطن الى رضوخ الادارة العراقية لكل شروطها او طلباتها التي ستضعها لاحقاً[٦]، بالإضافة الى شرط تنحي المالكي عن رئاسة الوزراء، بالمقابل تصاعد الدعم الايراني السريع للعراق، فضلاً عن الاعتماد العراقي على الاسلحة الروسية، الا ان عقب صعود حيدر العبادي الى هرم السلطة وتسنمه رئاسة الحكومة في العراق، تصاعد معه الدعم الاميركي العسكري للإدارة العراقية الجديدة، حيث أُنشئت مراكز عمليات مشتركة في بغداد واربيل، وقامت بنشر طائرات عسكرية لحماية مطار بغداد والمؤسسات المركزية، ايضا دعمت العبادي في هيكلة القوات المسلحة وابعاد القيادات العسكرية غير الكفؤة في خطوة للحد من النفوذ الايراني[٧]، وبالتالي بدأت

---

(١) فواز جرجس، **مصدر سابق**، ص٣٢.

(١) عمر عبد الجبار كامل الحياني، **مصدر سابق**، ص١٣٦-١٣٧.

(٣) حارث حسن،، **مصدر سابق**، ص٤.

(٤) عمر عبد الجبار كامل الحياني، **مصدر سابق**، ص١٨٣.

(٥) **الوجود العسكري الاميركي في العراق**، انكسام، مركز انقرة لدراسة الازمات والسياسات، ٩/٣/ ٢٠١٧، على الرابط التالي: https://ankasam.org/ar/%20%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%20%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8، تاريخ اخر زيارة (٣/ ٤/ ٢٠٢٠) .

(٦) رواء طه درويش، **مصدر سابق**، ص١٧٧.

(٧) حسن ابو هنية، **جاذبية الدولة الاسلامية نظريات الاستقطاب في اوراق ونقاشات مؤتمر سر الجاذبية: داعش، الدعاية والتجنيد**، مؤسسة فريدريش اليبرت، عمان، ٢٠١٦، ص٢٤.

الحملة العسكرية ضد التنظيم، ومن ثم تطورت لتصبح تحالفاً دولياً واسع يضم ٦٠ دوله تقريباً، وبدأت الضربات العسكرية الجوية بناء على دعوة الحكومة العراقية بقيادة الو. م. أ في ٨ /٨ / ٢٠١٤، ومن ثم انضمت فرنسا وبريطانيا وبلجيكا وهولندا حيث كان الغرض من الحملة انهاك القوى العسكرية للتنظيم وقتل اعضائه [١]، كما انها ارسلت ٤٧٥ مستشاراً اضافياً من اجل مساعدة الحكومة العراقية وقواتها العسكرية،وتقديم معونات اولية قدرت ب٢٥ مليون دولار، وقد اوضح اوباما استراتيجيته باستخدام القوات الجوية لقصف التنظيم دون ان تتضمن نشر قوات قتالية على الارض، واكد انه لن يتم استدراج واشنطن لحرب اخرى في العراق،لكننا سنقدم المساعدات العسكرية مثل الاستخبارات والتدريب والاسلحة [٢]، الا ان الو. م .ا عادت وغيرت موقفها وقامت بأرسال قوات عسكرية الى العراق منذ بدأ الحملة العسكرية الدولية على داعش منتصف عام ٢٠١٤، حيث اطلقت عليها اسم عملية "الحل المتأصل للإرهاب" والسبب الذي غير من استراتيجيتها هو تطورات المشهد السوري والتدخل العسكري الروسي المباشر هناك، حيث ساهم بخلق ظروف مؤثرة على القيادة الاميركية،مما دفع بها للعودة للتواجد على الارض العراقية[٣]. الاَّ ان الأولويات الاميركية تغيرت نحو العراق بعد وصول دونالد ترامب الى البيت الابيض، حيث قدم الضمانات للشعب العراقي وحكومته بأن ادارة واشنطن ستلتزم بمساعدة العراق حتى بعد هزيمة تنظيم داعش العسكرية، جاء ذلك على اثر اجتماعه برئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في ٢٠ / ٣/ ٢٠١٧[٤] وبالتالي جرى الحديث عن تعزيزات عسكرية سوف تصل بغداد،والمعني بأرسال تلك التعزيزات هو وزير الدفاع الاميركي جيمس ماتيس،اذ قام بزيارة العراق بعد يوم من اعلان القائد العام للقوات المسلحة في العراق بدء معركة استعادة غرب الموصل (الساحل الايمن) حيث صرح قائلا "بأن أداء الجيش العراقي جيد للغاية والحرب ضد داعش ستكون طويلة" [٥]،كما ان اللقاء المشترك بين اللجنتين العراقية والاميركية ناقش عدة مقترحات وتصورات عدت بمثابة مرتكزات السياسة الاميركية في العراق لمرحلة ما بعد داعش، ومن ثم قدمت الى مجلس الوزراء[٦] اذ تضمنت زيادة اعداد القوات الامريكية وبقائها لفترة لا تزيد عن الخمس سنوات وتدريب القوات العراقية، بالإضافة الى هيكلتها واعادة تأهيلها وتنظيمها وتسليحها، فضلاً عن تأهيل المناطق المتضررة [٧].يلاحظ مما تقدم امتلاك واشنطن نفوذاً واسعاً في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وحتى الأمنية جعل دولاً اخرى تتخوف من عدم حصولها على فرص استثمارية سواء في مجال

---

(١) رزايقية حنان،السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في ظل إدارة أوباما ٢٠٠٨-٢٠١٦،**مصدر سابق**، ص٣٥٩.

(٢) محمد كمال، **السياسة الاميركية والشرق الاوسط: حدود الاستمرارية والتغير**، السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، المجلد ٥١، ٢٠١٦، ص١١٤.

(٣) رواء طه درويش، **مصدر سابق**، ص١٧٧.

(٤) ريان كروكر، **مستقبل العراق تحقيق استقرار طويل المدى لضمان هزيمته**، مركز رفيق الحريري، لبنان،٢٠١٧،ص٢.

(٥) رواء طه درويش، **مصدر سابق**، ص١٧٨.

(٦) رواء طه درويش، **مصدر سابق**، ص١٧٩.

7() of Islamic state nears ،Americans and iraqis start ،cario munoz ،dan boylah ،as def at the Washington Times ،6 May/ 2017.

النفط او الاستثمار او اعادة اعمار العراق، هذا بالإضافة الى سيطرتها على عقود التسليح العسكرية ووضعها للخطط الامنية، فضلاً عن النفوذ السياسي عبر أكبر سفارة في الشرق الاوسط الامر الذي مكن الو . م .ا من ان تكون المتنفذ الاول في بغداد.

المطلب الثاني: المحددات الاوربية تجاه العراق:

تتطلع اوروبا من خلال الاتحاد الاوربي الى دور فاعل في النظام الدولي على اعتبار ان الاتحاد مؤسسة يمتلك القدرات السياسية والاقتصادية والعسكرية الذي تمكنه من ان يكون طرف فاعل في التوازنات الجيوستراتيجية للقوى العالمية[١] خاصة بعد غياب الاتحاد السوفياتي كمنافس للو. م .ا الامر الذي يمكنها من الصعود كمنافس مع قوى اخرى في آسيا خصوصاً ان هذه القوى اقتصادية[٢] اذ ينقسم هذا المطلب الى:

اولا: المحددات السياسية الاوربية تجاه العراق:

للعراق علاقات تاريخية مع اوروبا، تفاوتت في بعض الاحيان وتأثرت بضغوط المتغيرات الداخلية او الدولية احيانا اخرى، لكن بعد المتغير السياسي الذي حدث عام٢٠٠٣ انتهجت السياسة العراقية النهج المعتدل في سياسته الخارجية، وفي علاقاته مع دول العالم بما يضمن المصالح المشتركة بين الطرفين[٣].

١. محددات الدول الاوروبية السياسية اتجاه العراق:

وتعد علاقات العراق مع دول الاتحاد الاوربي من اقوى علاقاته الخارجية، وان كانت تضرر بين فترات واخرى، الا انها سرعان ما تعود لوضعها الطبيعي لأهمية العراق الاستراتيجية بالنسبة للدول الاوربية من جهة ولاهتمام العراق بعلاقاته الأوربية من جهة اخرى[٤]، وبالتالي فان الموقف الأوروبي المعارض للاحتلال الاميركي للعراق انطلق من حسابات نتائجها ان ذلك الاحتلال سيؤثر في مستقبل العلاقات بين أغلب القوى الدولية، بحكم انه ليس الهدف الاخير للمشروع الاميركي وهو البداية للاستراتيجية الاميركية الشاملة في مشروع القرن الاميركي، وملخصه الحؤول دون بروز اي قوة دولية منافسه لها في هيمنتها العالمية، وهذا ولد مخاوفاً لدى اوروبا مما سترمي اليه الو. م .ا بعد الاحتلال، وبالتالي ستضر بالمصالح الاوربية الذي لم يسمح لها بالقيام باي دور في العراق، او على مستوى مشروع الشرق الاوسط الجديد، على الرغم من عرض

---

(١) محمد دحام كردي، **مستقبل الاتحاد الاوربي: دراسة في التأثير السياسي الدولي**،ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت،٢٠١٢، ص١٠٣.

(٢) محمد حسنين هيكل، **كلام في السياسة: قضايا ورجال مع بداية القرن الواحد والعشرين**، ط٧، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٨٤.

٣() امنه محمد علي، **السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوربي**، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤٤، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١١٨.

٤() ستار جبار الجابري، **موقف دول الاتحاد الاوربي من الاستراتيجية الاميركية في العراق**، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٦، ٢٠٠٨، ص٣٣.

المشروع على الدول الاوربية عام ٢٠٠٤ [١]، بالمقابل سوف تكثف اوروبا من اعتمادها على نفط الشرق وتعمل على تعزيز صادرات الغاز منه، لأضعاف القطب الروسي القابض على تدفق الغاز وهذا لا يمنع من عدم استفادة اوروبا من الوجود الاميركي في الشرق، وذلك بسبب حرصها على بناء نظام نقل نفط وغاز عبر تركيا وشرق البحر المتوسط، بالإضافة الى انها تشارك الو . م .ا قلقها من التطرف الاسلامي، وبالتالي عملت على تكرار المقاربة الاميركية للمشكلة من حيث التركيز على الدور الامني والاستخباراتي[٢].

وبعد نهاية الحرب على العراق والتي نتجت عن سقوط النظام العراقي في ٢٠٠٣ انتقلت العلاقات بين الطرفين الى اطر سياسية وتعاقدية لم تكن موجودة في السابق، حيث اقتصرت مهام مؤسسة دول الاتحاد الاوروبي في العراق سابقاً على تطبيق العقوبات منذ عام ١٩٩٠ على الرغم من وجود علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية لعدد من دول الاتحاد الاوربي مع العراق، استمرت حتى ٢٠٠٣/٤/٩[٣]، وبالتالي فان موقف دول الاتحاد الاوربي من الاستراتيجية الاميركية في العراق انقسم الى ثلاث مجاميع، فالمجموعة الاولى واهمها بريطانيا اشتركت منذ المراحل الاولى في عمليات غزو العراق واحتلاله وكانت جزءً من القوات المتعددة الجنسيات، وتنسجم مع المشروع الاميركي بشكل كامل وهي تعمل على دعمه وانجاحه، وتعتبر نفسها حليفا استراتيجياً للولايات المتحدة حتى بعد التغيير السياسي الذي حصل في بريطانيا بخروج توني بلير ووصول غوردن براون الى هرم السلطة فيها [٤]، اما بالنسبة للمجموعة الثانية فهي الدول التي اشتركت في عمليات غزو العراق ومن ثم انضمت للقوات المتعددة الجنسيات، الا انها انسحبت من الائتلاف على اثر تغير حكومات تلك الدول ومجيئ حكومات تعارض المشروع الاميركي في العراق، واهم هذه الدول اسبانيا حيث تغلب خوزيه رودريغز على رئيس الوزراء خوزيه ماريا اذ كانت حرب العراق سبباً مباشراً للإطاحة ب خوزيه ماريا خاصة بعد تفجيرات مدريد التي وقعت قبل الانتخابات بفترة وجيزة حيث اعتبر الناخبون الاسبان تحالف بلدهم مع امريكا وبريطانيا في غزو العراق سبباً في جعل بلادهم في مرمى نيران الحرب[٥]، اما عن المجموعة الثالثة وهي الاهم فهي تلك التي قادت المعارضة الدولية والاوربية ضد المخططات الاميركية تجاه العراق وعارضت غزو العراق جملةً وتفصيلاً واهم تلك الدول هي المانيا، فرنسا، الا ان هذه الدول اتسمت مواقفها بالتغير في بعض الاحيان فمثلاً المانيا انتقلت من معارضة التوجهات الاميركية احياناً الى المساندة احياناً اخرى او المتحفظة، ومن ثم دعوتها الى تحكيم الشرعية الدولية ازاء القضية العراقية وتسليم السلطة

١() مروان سالم علي، **المكانة الاقليمية الجديدة في الاستراتيجية الاميركية الشاملة (العراق نموذجا)**، رسالة ماجستير جامعة النهرين، بغداد، ٢٠١٠، ص١٩٣.

٢() صدام مرير الجميلي، **الاتحاد الاوربي ودوره في النظام العالمي الجديد**،ط١،دار المنهل اللبناني، بيروت،٢٠٠٩،ص٨٩.

٣() سلام مسيس جابر، **العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦، ص١١٣.

٤() ستار جبار الجابري، موقف دول الاتحاد الاوربي من الاستراتيجية الاميركية في العراق، **مصدر سابق**، ص٣٤.

٥() ستار جبار الجابري، **العراق والاتحاد الاوربي نحو شراكة استراتيجية**، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٢٢٠، المجلد الثاني، ٢٠١٧، ص١٠٢-١٠٣.

الى العراقيين، حصل كل هذا بعد تسلم ميركل مهام المستشارية في المانيا، وبالتالي افصحت المانيا عن موقفها اتجاه العراق عن لسان وزير خارجيتها فرانك شتاينماير بأعرابه عن امله في انسجام الاطراف الدولية في الموضوع العراقي في اي تسوية، كما انه دعا الى تطبيق توصيات لجنة "بيكر، هاملتون" خصوصاً فيما يتعلق بأشراك الجارين المهمين للعراق "ايران، سوريا" في حل الازمة العراقية [١]، اما بالنسبة لفرنسا فكانت العلاقات السياسية بينها وبين العراق منقطعة الى حد ما حتى ستينيات القرن الماضي لسيطرة السلاح الاميركي البريطاني على السوق العراقية، الا ان عام ١٩٦٧ هو البداية لتطور العلاقات بين البلدين اذ اصبح العراق يستورد البضائع الفرنسية خصوصاً الاسلحة والمعدات، وتوثقت تلك العلاقات اثناء الحرب العراقية الايرانية [٢]، كما يعد العراق فرصة كبيرة لاستثمار راس المال الفرنسي وكسب موقع جديد في مواقع الاستثمارات [٣]، وبالتالي تطورت العلاقات حتى وصلت الى التعاون النووي للأغراض لسلمية بينهما وذلك في عام ١٩٧٥ والتي تعهدت فرنسا بتزويد العراق بمركز للأبحاث النووية مزود بمفاعلين يعملان بوقود اليورانيوم المخصب، وفي عام ١٩٨٧ وقعَّ البلدان اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي والتقني[٤]، لذا نجد فرنسا زعيمة المعسكر المناهض للسياسة الامريكية اتجاه العراق هددت باستخدام حق النقض في مجلس الامن قبل بدء الحرب في العام ٢٠٠٣، واستمرت بالمعارضة حتى بعد الاحتلال، ففي عام ٢٠٠٧ وجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك نقداً لاذعاً للو. م .ا بقوله "ان غزو العراق مغامرة قوَّضت استقرار المنطقة بأسرها" [٥].

٢. محددات منظمة الاتحاد الاوروبي السياسية اتجاه العراق:

كما دعمت مختلف دول اوروبا عبر الاتحاد الاوربي بمختلف مؤسساته جميع الحكومات العراقية التي تشكلت بعد تسليم السلطة وتشكيل الحكومات المتعاقبة، من خلال مؤتمرات القمة الاوربية واجتماعات لجنة الشؤون الخارجية،كذلك التعبير في اي فرصة عن استمرار الاتحاد لدعم الحكومات العراقية المؤقتة والمنتخبة في اطار الجهود المبذولة في سبيل استقراره،كما قام الاتحاد بالتعاون مع الو . م .ا وبناءً على طلب الحكومة العراقية مؤتمراً دولياً حول العراق في بروكسل في ٦/٢١ / ٢٠٠٥، حيث شاركت فيه اكثر من ٨٠ دولة ومنظمة دولية واقليمية من اجل التحشيد الدولي للعراق وحكومته،وتأكيد التزام المجتمع الدولي في مساعدته[٦]،وبالتالي نلاحظ عودة الانسجام الى صفوف دول الاتحاد وبدأت الدول المعارضة للحرب تركز

١() ستار جبار الجابري، الاتحاد الاوربي والعراق نحو شراكة استراتيجية، **مصدر سابق**، ص١٠٣.

٢() رياض الصمد، **العلاقات الدولية في القرن العشرين**، ج١، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٣، ص٢٣٦.

٣() وليد خالد، **اوراق من تاريخ العلاقات العراقية – الفرنسية**، مجمع الوليد، تكريت، ٢٠١٤، ص١٤٨.

٤() لويس دوللو، **العلاقات الثقافية الدولية، تر: بهيج شعبان**، عويدات للنشر والطباعة، ١٩٠٠، ص٧٠.

(٥) ستار جبار الجابري، **موقف دول الاتحاد الاوربي من الاستراتيجية الاميركية في العراق، مصدر سابق**، ص٤٦-٤٧.

(٦) **وزارة خارجية العراق**، الدائرة الاوربية، موقف الاتحاد الاوربي.

على المشاركة في اعادة اعمار العراق من خلال ما توصل اليه اجتماع وزراء خارجية الاتحاد التي استضافتها اليونان في ٢٣ /٢٠٠٣/٥ حيث أكد الاجتماع ضرورة اعادة اعمار ما هدمته الحرب، وبناء عراق مستقر، ونبذ الارهاب و دعم المنظمات الدولية والانسانية الموجودة في العراق[١]،كما ان المفوضية اعلنت عن قرار فتح مكتب بعثة للاتحاد الاوربي في بغداد والذي تم التوقيع عليه في٢٠٠٥/١٢/١٢ في بروكسل مقر المفوضية الاوربية[٢]، وبالتالي حصلت اوروبا على فرصتها لاستعادة دورها في الشرق الاوسط ازاء الانفراد الامريكي مستفيدةً من فشل واشنطن والاخطاء التي ارتكبتها في العراق بعد غزوه في عام ٢٠٠٣ مما جعل القوى الرئيسية في الاتحاد، تعمل على رأب الصدع في العلاقات بين ضفتي الاطلسي، لتشكل معاً موقفاً قوياً مقابل اعادة صياغة العلاقات الاوربية الاميركية على اساس تعدد الاطراف الفاعلة في العلاقات الدولية،وقيام الامم المتحدة بدورها في العراق من خلال توظيف حاجة الو. م .ا لدعم حلفائها الاوربيين في العراق[٣]،بالمقابل ان كل الحكومات العراقية المتعاقبة والمسئولة عن ادارة ملف السياسة الخارجية كانت رغبتهم واضحة بمزيد من الانفتاح والتقارب مع أوروبا[٤]،وفي خطوة مهمة نحو تطوير العلاقات بين الطرفين قام الجانبان بتوقيع اعلان سياسي مشترك في نيويورك في ٢١ /٩/ ٢٠٠٥ سمي بـ(الاعلان المشترك بين الاتحاد الاوروبي وجمهورية العراق حول الحوار السياسي والذي يتناول عدة قضايا منها دعم الاتحاد الاوربي للعملية السياسية الجارية في العراق والارتقاء بعملية ادارة الحكم كذلك حماية حقوق الانسان، ايضاً تضمن دعم الاتحاد على ان يأخذ العراق دوره الطبيعي في المجتمع الدولي بما له اثر على امن واستقرار المنطقة [٥]، قبل هذا بينَّ الاتحاد الاوربي دعمه لقرار الامم المتحدة رقم ١٥٤٦ بشأن العراق والذي حدد الشروط الواجب توفرها لانتقال السيادة للعراقيين في تموز ٢٠٠٤، والمهم في هذا القرار انه اشار لبداية جديدة في العلاقات بين ضفتي الاطلسي قوامها الشراكة وليست الأحادية [٦]، وبالتالي قام الرئيس الاميركي بوش الثاني بجولة اوربية عام ٢٠٠٥ اي بعد صدور القرار الاممي لإعادة الشراكة الاوربية الاميركية الى سابق عهدها، والتأكيد على المصالح المشتركة واعلان الو. م .ا مع أوروبا موحدة وقوية [٧]،وهنا اشارت هذه المتغيرات حاجة واشنطن الى اسناد دول الاتحاد الأوروبي ودوره في الشرق الاوسط خصوصاً في العراق، بالإضافة الى أزمة الملف النووي الايراني والدور الاقليمي المتصاعد لإيران بعد غزو العراق ٢٠٠٣[٨]،وبدء الاتحاد حوار

---

(١) حسين طلال مقلد، **محددات السياسة الخارجية والامنية الاوربية المشتركة**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، عدد١، ٢٠٠٩، ص٦٣٨.

(٢) امنه محمد علي، **مصدر سابق**، ص١٢١.

(٣) ايفو دالدر واخرون، هلال الازمات، **الاستراتيجية الاميركية – الاوربية – حيال الشرق الاوسط الكبير**، ترجمة حسان البستاني، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٨٣-٢٨٤.

(٤) ميشال ابو نجم، **صحيفة الشرق الاوسط** العدد ١١١١٦، في ٥/٥/ ٢٠٠٩.

(٥) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١٤١.

(٦) ناظم عبد الواحد الجاسور، **تأثير الخلافات الاميركية – الاوربية على قضايا الامة العربية في حقبة ما بعد الحرب الباردة**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٦٧.

(٧) ايفو دالدر واخرون، **مصدر سابق**، ص٢٨٤.

(٨) مادلين اولبرايت، **الجبروت والجبار**، ترجمة عمر الايوبي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٧٦.

سياسي رسمي مع الحكومة المؤقتة يتضمن اعلان مشترك بين الجانبين واستمرار الدعم للحوار الاقليمي ونشر الديمقراطية وحقوق الانسان وخلق مجموعات عمل في مختلف القطاعات ذات المصالح المشتركة، بالإضافة الى المساهمة في اعادة بناء و اعمار العراق [١]، فضلاً عن دوره المهم في تقديم الدعم والاسناد في قضية اخراج العراق من البند السابع، والعمل على تطويره ودعمه في المجتمع الدولي في كافة المجالات اذا يضم مجلس الامن عضويين دائمين من دول الاتحاد الاوربي وهم فرنسا، بريطانيا،كذلك السعي الجاد لصناع القرار السياسي الانتهاء من المفاوضات الجارية بخصوص اتفاقية التجارة والتعاون لتنقل العلاقات بين الطرفين الى علاقات مستدامة مرجعها اطار قانوني وتعاقدي[٢]، ان دور الاتحاد الاوربي في العراق لم يكن عائقاً امام بناء الدولة العراقية بل يتحدد هذا الدور في سعي الاتحاد للحد من هيمنة الولايات المتحدة وتفردها بالقرار الدولي اولا،ولإظهار رؤية وموقف مستقلين في القضايا الدولية ثانياً، والخوف او الهواجس الذين يتملكون الاتحاد الاوربي ازاء احكام الو. م .ا سيطرتها على العراق، بالإضافة الى الخليج العربي وكل الشرق الاوسط لما تمثله هذه المناطق من مصالح حيوية للاتحاد الأوربي[٣]،بدأت المفاوضات مع الاتحاد الاوربي في تشرين الثاني ٢٠٠٦، واستمرت لغاية ١٩- ٢٠ /٦/ ٢٠٠٨ اذ تقوم المذكرة على تعزيز العلاقات ومكافحة الارهاب وحوار سياسي شامل لمختلف القضايا الثنائية والاقليمية والتجارة والطاقة والخدمات[٤]، كما اقرَّت المفوضية الاوربية استراتيجية ضمن برنامجها لعامي ٢٠٠٩/٢٠١٠ هدفها الالتزام والتعاون والتحول من مرحلة اعمار العراق الى تطوير القدرات والمهارات عبر مساعدته في تطوير امكاناته الصحية والتعليمية وسيادة القانون[٥]،زيادة على ذلك وقعت مذكرة تفاهم في العام ٢٠١٠ حول التعاون في مجال الطاقة[٦]؛الا ان واشنطن لها تأثير في علاقات العراق الخارجية بما ينسجم مع مصالحها في الشرق الاوسط [٧]، وان المتغيرات التي حدثت بعد عام ٢٠٠٣ فيما يخص العراق والتواجد الاميركي المباشر فيه تثبت ان الو. م .ا تؤثر في علاقة اي دولة مع العراق ومنها دول الاتحاد الاوربي، وذلك ان الاتحاد كقوة اقتصادية صاعدة تقلق الولايات المتحدة لما يملكه البعض من دول الاتحاد من علاقات وطيدة مع العراق مثل فرنسا و المانيا تمهد لها الارضية لأي تحرك في جوانب العلاقات سواء السياسية او الاقتصادية او

---

(١) امل عبد الله حسين، **الاتحاد الاوربي النشأة والتطور والتوصيات**، معهد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية العراقية، ٢٠٠٦، ص٥٤.

(٢) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١١٧.

(٣) علي حسين احمد، **تحديات بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣**، دراسة جيوستراتيجية، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٦، ص١٨٤.

(٤) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١١٧.

(٥) **المصدر نفسه، ص١١٩.**

(٦) ستار جبار الجابري، **العراق والاتحاد الاوربي نحو شراكة استراتيجية، مصدر سابق**، ص١٠٥.

(٧) علاء عكاب، **علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على القرار السياسي**، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٣٨.

العسكرية[١]، كما ان الاتفاقيات المبرمة بين بغداد وواشنطن تعطي الاولوية في التعامل للو. م .ا [٢]، بالمقابل قام مسؤولون ورؤساء اوروبيون بزيارة العراق واحد هؤلاء هو الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي زار العراق في عام ٢٠٠٩ وأعرب عن رغبته في تطوير علاقات بلاده معه ومساعدته في كافة المجالات عبر تصريح قائلا فيه "ليس هناك حدود لما نريد تقديمه للعراق ويجب الانتقال الى مرحلة التغيير وسنقف معكم لتحقيق طموحات الشعب العراقي وان فرنسا تريد ان تكون في الصف الاول لأصدقاء العراق" مما اعطى العراق دافعاً قوياً ومساندة من قبل دول الاتحاد الاوربي[٣]، بالمقابل اختار رئيس وزراء العراق نوري المالكي فرنسا كنقطة انطلاق الى جميع دول الاتحاد حسب حديث له في محاضرة القاها في الاكاديمية الدبلوماسية في باريس في ٤ /٥/ ٢٠٠٩، لأسباب عديدة منها رغبة الادارة الفرنسية للتقارب مع العراق كما لها ثقلها ودورها الفاعل فيما يتعلق بسياسة الاتحاد الخارجية، وبالتالي يمكنها تشجيع دول الاتحاد ان تحذو حذوها[٤]،فضلاً عن ان ساركوزي اول رئيس فرنسي واول رئيس اوروبي من خارج التحالف يزور العراق حيث عبر عن هذه الزيارة قائلا "ازور العراق اليوم كأول رئيس اوروبي يزوره منذ سنوات واريد ان اشجع التزامات اوروبا نحو العراق ومن مصلحة الاوربيين ان يحصل العراق على سيادته" [٥]،واتفق الطرفان على افتتاح السفارة الفرنسية، وبالتالي تعد فرنسا دورها مساعداً لواشنطن للخروج من العراق[٦]، اما بالنسبة للمفوضية الاوربية فأنها وضعت استراتيجية في عامي ٢٠٠٩– ٢٠١٠ كان هدفها تطوير قدرات العراق وتقديم المساعدات له والعمل على سيادة القانون فيه، وللأوضاع الامنية المتدهورة قدم الاتحاد الاوربي مساعدات مالية في عام ٢٠٠٩ تقدر بـ١٠ ملايين يورو و ٢٣ مليون يورو للخدمات الاساسية وفي عام ٢٠١٤ قام بصرف ١٧ مليون يورو في العراق فضلاً عن قيام دول الاتحاد الاوربي بتقديم المساعدات الانسانية للعراق في عام ٢٠١٤ اثر سيطرة تنظيم داعش على بعض المناطق العراقية، بالإضافة الى مساعدات قدرت بحوالي ٩ مليون يورو الى النازحين في محافظة كركوك كما اعلن الاتحاد الأوروبي عن موافقته على مقترح العراق لتخصيص يوم عالمي لضحايا تنظيم داعش[٧].

ثانيا: المحددات الاقتصادية الاوربية اتجاه العراق:

---

(١) لمى مضر الامارة، **تطور الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦، ص٢٥٠–٢٥١.

(٢) عمار حميد ياسين، **مستقبل العلاقات بين العراق والولايات المتحدة لمرحلة ما بعد انسحاب القوات الامريكية عام ٢٠١١**، مجلة دراسات دولية، العدد ٢٥٣، ٢٠١١، ص٩٥.

(٣) **صحيفة الشرق الاوسط**، العدد ١٠٣٣، في ٢٠٠٩/٢/١١.

(٤) امنة محمد علي، **مصدر سابق**، ص١٢٤.

(٥) **صحيفة الزمان**، العدد ٣٢١٦، في ٢٠٠٩/٢/١١.

(٦) **صحيفة الشرق الاوسط**، العدد ١١٠٧٦، في ٢٠٠٩/٣/٢٦.

(٧) رسل ابراهيم مردان، **علاقة العراق بدول الاتحاد الاوربي**، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٩، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، ص١٦٢–١٦٣.

كانت للعراق علاقات اقتصادية مع دول الاتحاد الأوروبي الا انها تجمدت بعد دخول العراق للكويت[١]، وبعد الانتهاء من العمليات العسكرية الاميركية عقدت قمة رباعية أوروبية بتاريخ ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٣، ضمتَّ كلاً من فرنسا، والمانيا، وبلجيكا، ولوكسمبورغ وضع من خلاله الاستراتيجية العامة لسياسه الاوربية ازاء التعامل مع العراق في مرحلة ما بعد الغزو الامريكي[٢]، من خلال عمليات اعادة اعمار العراق[٣].

١. محددات دول اوروبا الاقتصادية اتجاه العراق (المانيا):

قدمت المانيا للعراق بعد عام ٢٠٠٣ مساعدات اقتصادية قدرت بحوالي ٤٠٠ مليون يورو، فضلاً عن اسقاط الديون الالمانية المترتبة بذمة العراق بقيمة ٤.٧ مليار يورو ضمن اطار ديون نادي باريس، ودعم مشاريع الامم المتحدة فيه واكد العراق على الدور الالماني على لسان وزير خارجيته هوشيار زيباري في عام ٢٠٠٩ "ان مساعدة المانيا للعراق مهمة للغاية" [٤]، بالمقابل كانت المصالح الاقتصادية موضع اهتمام رئيسي لدى المانيا وبذلت جهودا في سبيل خلق ظروف جيدة للحصول على افضلية في قطاعات اعادة الاعمار، خصوصاً وان العراق يتوقع مساهمة فاعلة للشركات الالمانية في اعادة اعماره وهذا ما اكده رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في زيارته لبرلين عام ٢٠٠٩[٥]، وبالتالي تطورت العلاقات الاقتصادية الالمانية العراقية حتى اقيمت عدة مؤتمرات اقتصادية بمشاركة رجال الاعمال والمستثمرين اهمها الملتقى الاقتصادي العراقي الالماني الذي عقد في ٢٠٠٤، و ٢٠٠٥و ٢٠٠٧، وعلى اساس ذلك اعلنت وزارة الخارجية الالمانية على لسان الناطق باسمها مارتين يجر ان الحكومة الالمانية قدمت بين عامي٢٠٠٣ و ٢٠٠٧ ما يقرب من مليار و٨٠٠ مليون يورو كدعم لإعادة الاعمار ومساعدة اللاجئين ايضا[٦].

٢. محددات منظمة الاتحاد الاوروبي الاقتصادية اتجاه العراق:

وقَّع الاتحاد الأوروبي مذكرة تفاهم مع العراق في عام ٢٠١٠ لتعزيز العلاقات في مجال الطاقة حيث يمكن للعراق ان يوفر جزءً كبيراً من امدادات النفط العالمية لما يحتويه من احتياطات نفطية هائلة [٧]،وفي

---

(١) خيما مارتين، **الاتحاد الاوربي والعالم العربي**، مركز الدراسات والتوثيق الدولية، برشلونة، ٢٠١٠، ص٤٤.

(٢)حسين طلال مقلد، **مصدر سابق**، ص٤٤.

(٣) ستار جبار الجابري، **موقف دول الاتحاد الاوربي تجاه الاستراتيجية الاميركية في العراق**، مصدر سابق، ص٤٤.

(٤) ستار جابر الجابري، **العلاقات العراقية الالمانية بعد ٢٠٠٣**، مجلة مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص٣٧.

(٥) شفيق الب باهدير، **تطور مسار العلاقات الالمانية العراقية منذ حرب الخليج الثالثه**، ترجمة احمد القاسمي، الحوار المتمدن، العدد ٥٣٣١، ٢٠١٦/٢/١١، على الرابط التالي:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=536633، تاريخ اخر زياره(٣/ ٥/٢٠٢٠).

(٦) رسل ابراهيم مردان، **مصدر سابق**، ص١٦٧

(٧) فيرا دولادوست، **العراق في خريطة جديدة لإمدادات النفط : المضامين بالنسبة إلى منتجي النفط الآخرين**، من كتاب العراق إعادة الاعمار والدور المستقبلي، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٥، ص١٥٢.

ظل جولة التراخيص الاولى والثانية التي اطلقتها وزارة النفط العراقية نالت ٩ شركات اوروبية عقود استثمار من ضمن ٣١ شركة عالمية[١]، وبالتالي الاخذ بالاعتبار الدور الذي يمكن ان يلعبه كمجهز رئيسي للغاز الى الممر الجنوبي حيث يمتلك احتياطي نفطي كبير كما اشرنا سابقاً، مما يجعل العراق بمثابة جسر للطاقة بين الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط والاتحاد الأوروبي [٢]،حيث ان الاتحاد يرى العراق من اهم مناطق الشرق الاوسط في مجال الاستثمار في القطاع النفطي اذ انه ينتج ما يقارب ثلاثة مليون برميل يومياً، فضلاً عن انه قادر على زيادة الانتاج ليصل الى ١٠ ملايين برميل يومياً خلال السنوات المقبلة، وبهذا يصنف ضمن قوى الاقتصاد العالمي، وبالتالي لديه الامكانيات المشجعة على تنافس الشركات الأوروبية للحصول على عقود في هذا المجال، اضف الى ذلك حاجته الى الخبرات والامكانيات في مجال الطاقة الكهربائية لمساعدته في الاستفادة منها خصوصاً وان اغلب شبكات مجال الكهرباء في العراق انجزت من قبل شركة سيمنس الالمانية [٣]، ايضاً هناك توقعات بأن يكون العراق في المرتبة العاشرة عالمياً في انتاج الغاز، وبالتالي الحد من تبعية اوروبا لروسيا في مجال الطاقة، ومن الشركات التي حصلت على عقود نفطية في العراق نذكر منها شركة شيل ودخلت للعراق في شراكة مع رويال داتش وبتروناس كاريجالي الماليزية بعد التوقيع مع وزارة النفط العراقية على اتفاقية تطوير حقل مجنون العملاق الذي يُعد اكبر حقل غير منتج في العراق والذي يقدر احتياطية النفطي بحوالي ١٢ مليار برميل، اما عن انتاجه المتوقع فقد يصل الى ١،٨ مليون برميل يومياً، اما عن تكليف الانتاج فتتحملها الشركات الاجنبية،بالمقابل يحصل العراق على ٢٥٪ من الارباح بالإضافة الى الضرائب التي تدفعها الشركات حيث تقدر بنسبة ٣٥٪ من ارباحها،بالإضافة الى فوز شركة (BP) البريطانية مع شركة (CNPC) الصينية لتطوير حقل الرميلة جنوب العراق والذي يبلغ احتياطيه ١٧ مليار برميل[٤]،وتعتمد دول الاتحاد الأوروبي لتوليد طاقتها على المصادر آلاتية، النفط ٣٣٪ والغاز الطبيعي ٢٥٪ والفحم الحجري ٢٠٪ والطاقة النووية ١٠٪ والطاقة المتجددة ١٢٪ ومعظم هذه الطاقة تستوردها اوروبا من الخارج واهم مورديها هي روسيا، العراق، دول الخليج العربي اذ يصدر العراق الى اوروبا ما يقارب نصف مليون برميل من النفط[٥]،كذلك عبر الاتحاد عن رغبته في التعاون في مجال الغاز الطبيعي من خلال ربط العراق بمشروع انبوب المشرق العربي الذي ينقل الغاز من عدد من دول المنطقة "ايران والخليج العربي" الى اوروبا عبر تركيا حيث يسعى العراق الى ايجاد شركاء في هذا المجال، بالمقابل تحاول دول الاتحاد الى تنويع مصادر الطاقة لديها للحد من الاعتماد على جهة محددة

---

(١) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١٤٠.

(٢) علي عصام عبد علي، **علاقات العراق مع الاتحاد الاوربي بعد عام ٢٠٠٣**، مجلة كلية التربية الاساسية، عدد ٧٤، ٢٠١٢، ص٢٤٧.

(٣) عامر كامل احمد، **الاتحاد الاوربي ومستقبل العلاقات مع العراق**، اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢١٦، ص٥.

(٤) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١٤٠.

(٥) رسل ابراهيم مردان،**مصدر سابق** ص٩٥.

لتلبية الاحتياجات المطلوبة من الطاقة[١]، كما يعد الاتحاد من ضمن اطار اكبر الاقتصاديات في العالم، وكذلك شريك تجاري كبير للدول العربية ومن ضمنها العراق، اذ تشير الاحصاءات التجارية الخارجية لعام ٢٠٠٤ الى ان اهم الشركاء التجاريين للبلدان العربية هو الاتحاد الأوروبي حيث بلغت الاستيرادات معه بنسبة ٣٩،٢٪ يليها اليابان بنسبة ٨، ٢٪، بالمقابل بلغت نسبة صادرات الدول العربية الى الاتحاد ٢٧،٢٪ تليها اليابان بنسبة ١٨، ٤٪، وبالتالي يعد الاتحاد ا اكبر شريك تجاري للعراق متقدما على الو.م.ا والصين والهند اذا بلغ حجم التجارة بين الجانبين اكثر من ١٦ مليار يورو في عام ٢٠١٣ نظراً لواردات النفط التي تصل الى ٩٩، ٦ % من مجموع واردات الاتحاد وهذا يدل على وجود الفائض الضخم لصالح العراق بـ ٥،٢ مليار يورو[٢].

ثالثا: المحددات الاوربية العسكرية تجاه العراق:

تزايد الاهتمام الاوربي بالسياسة الامنية في المنطقة العربية بشكل عام بعد تطور الاحداث الدولية اثر الحرب الباردة، حيث كانت وفق سياسة شاملة لضمان استقرارها الامني وان الأخطار التي تهددها ليست من شرق قارة اوروبا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وإنما هي نتيجة عدم استقرار الامن في المنطقة العربية، وبالتالي تشكل تلك الاوضاع خطراً اكبرمن خطرشرق اوروبا[٣]، وبالتالي السعي الى احلال الأمن والاستقرار في الشرق الاوسط عموماً والعراق خصوصاً الذي يُعد بوابة للتعاون الامني بيُن العرب والغرب من خلال سياساتها الامنية التي تهدف الى ازالة العقبات ادراكاً منها بان المشكلات التي تواجهها لا يمكن معالجتها الا من خلال التعاون مع الدول العربية خصوصاً ان العمليات الارهابية بدأت تشكل قلقا للأوربيين [٤].

١- محددات دول اوروبا والاتحاد الاوروبي العسكرية اتجاه العراق.

إن السياسات الأمنية الاوربية في المنطقة العربية تهدف الى حماية مصالحها من خلال ضمان الاستقرار السياسي والامني خصوصاً وان المنطقة العربية تعد امتداداً جغرافيا لغالبية الاراضي والسواحل الأوروبية،كما تملك كميات ضخمه من النفط التي تشكل عصب الاقتصاد الاوربي كذلك تطور الاسواق العربية حتى اصبحت أسواق تتنافس عليها الدول للأسلحة والمعدات العسكرية،وهذا يشكل تهديداً للمصالح الأوروبية في تلك المنطقة[٥]، ففي مجال الدفاع عقد العراق اتفاقاً مع فرنسا يتضمن شراء ٢٤ مروحية نقل كأول عقد تسليح بين البلدين منذ عام ١٩٩٠ حيث بلغت قيمة الاتفاق ٣٦٠ مليون يورو، بالإضافة الى

---

(١) لؤي نوري بشار، **مستقبل العلاقة بين العراق والاتحاد الاوربي**،، معهد الخدمة الخارجية، بغداد، ٢٠٠٨، ص٨٧.

(٢) رسل ابراهيم مردان، **مصدر سابق**، ص١٧١.

(٣) **المصدر نفسه**، ص٨٨.

(٤) عبد الحميد الموسوي، **سياسات الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة تجاه ازمات الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص٢٣٨.

(٥) علي الحاج، **سياسات دول الاتحاد الاوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة**،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٥، ص٢٧٧.

تدريب الكوادر العراقية على تلك الطائرات[١]،وحتى ألمانيا ساهمت في تدريب ضباط الامن العراقيين عن طريق مختصين ألمان [٢]،وفي اطار السياسة الامنية والدفاعية للاتحاد الاوربي فقد بدأت بعثة الاتحاد بالتعاون الامني مع العراق وخصص لها مبلغ مالي قدره ١١، ٣ مليون يورو ووضعت لها مهام محددة منها برامج تطويرية وتدريبية لكوادر اجهزة الشرطة والقضاء لنقل الخبرات الاوربية في مجال الامن والقانون[٣]،اما عن موقف بعض الدول الاوروبية المهمة من تنظيم داعش فقد قال الرئيس الفرنسي فرانسو هولاند في ١١ /٩/ ٢٠١٤ "ان العراق يواجه عدواً لا يعترف بالحدود وهي مجموعة ارهابية اصبح لها اليوم امتدادات على الارض" كما اوضح "ان تنظيم داعش يشن حربا ليس فقط على العراق، بل على كل الشعوب التي لا ترى ولا تفكر بنفس الطريقة حرباً، ترتكز على الارهاب" [٤]، كما تعهد الرئيس الفرنسي بزيادة المساعدات العسكرية للعراق، بالإضافة الى اعلان استعدادها لاستخدام مقاتلاتها في العراق اذا اقتضت الضرورة،وقد قال مراقبون "ان باريس تتحرك منفردة في علاقة بالملف العراقي بغاية ضمان حصتها من المكاسب التي قد تتحقق بعد الحرب على داعش حتى لا تكرر خطاها في عام ٢٠٠٣ حيث نأت بنفسها عن التحالف الذي اطاح بالنظام العراقي السابق" [٥].

كما كان للاتحاد الاوروبي دور في مكافحة تنظيم داعش، اذا اكدت سفيرة الاتحاد في العراق ان "الاتحاد الأوروبي يؤكد دعمه للقوات الامنية ورغبته بسيادة القانون" وعلى اساس ذلك اتفق وزراء خارجية الاتحاد في اجتماع طارئ عقد في بروكسل في ١٥ /٨/ ٢٠١٤على دعم وتسليح الاكراد العراقيين، وبهذا الصدد قال وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير "توصلنا الى موقف مشترك يفيد في مضمونه ان الاتحاد الاوروبي يرحب بتلبية بعض الدول طلب قوات الامن الكردية "[٦]، بالإضافة الى ان وزارة الداخلية العراقية اتفقت مع وفد الاتحاد الاوربي المشارك في مؤتمر المقاتلين الاجانب في بغداد على التعاون الثنائي عبر مشروع يعد له الاتحاد ويتضمن تأسيس مركز استخباري للمتابعة وتبادل المعلومات، وبالتالي فأن عودة الارهابين الى بلادهم يشكل قلقا كبيرا لتلك البلدان[٧]، لذا تعهد الاتحاد باستمرار دعم الجهود لأكثر من ستين

---

(١) ستار جبار الجابري، **العراق والاتحاد الاوروبي**، نحو شراكة استراتيجية، **مصدر سابق**، ص١١١.

(٢) طارق محمد طيب القصار، **السياسة الخارجية الالمانية تجاه الشرق الاوسط بعد انتهاء الحرب الباردة وافقها المستقبلية**، اطروحة الدكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية،٢٠٠٧، ص٢٦٠.

(٣) وزارة الخارجية،جمهورية العراق، دائرة اوروبا، **ورقة موقف بعثة الاتحاد الاوروبي لسيادة القانون في العراق**، ٢٠٠٨.

(٤) جاسم يونس الحريري، **الدور الخليجي في العراق**، دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص١٧٨.

(٥) **فرنسا تلاحق مصالحها في العراق من بوابة التحالف ضد داعش**، العرب، لندن، ٢٠٠١٤/٩/١٣/ على الموقع الالكتروني التالي: https://alarab.co.uk/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%82-%D9% تاريخ اخر زيارة (٢٠٢٠/٧/٣).

(٦) جاسم يونس الحريري، **مصدر سابق**، ص١٩٤.

(٧) ستار جبار الجابري، **العراق والاتحاد الاوروبي نحو شراكة استراتيجية، مصدر سابق**، ص١٠٩.

دولة لمواجهة تهديدات داعش بما في ذلك العمل العسكري، بالإضافة الى تكثيف الجهود لحرمانه من فوائد مبيعات النفط غير المشروعة[١].

٢- محددات حلف الناتو العسكرية اتجاه العراق.

في ١/٥/ ٢٠٠٤ أصدرت القمة الاطلسية في اسطنبول بياناً مفصلاً فيما يخص العراق حيث جاء فيه[٢]،الدعم الشامل لاستقلال وسيادة ووحدة اراضي العراق وسيادة القانون والامن لكل ابناء الشعب العراقي، والترحيب بتبني قرار مجلس الامن الدولي المرقم ٥٤٦ بالأجماع كخطوة مهمة في طريق انتقال الحكم الى ديمقراطي، كذلك الاستعداد الكامل للتعاون مع الحكومة العراقية لتعزيز الامن الداخلي ودعمها في اتمام خطوات تنفيذ الانتخابات وادانة العمليات الارهابية التي يتعرض لها العراق، فضلاً عن دعم القوات المتعددة الجنسيات في مساعدة العراق للحفاظ على امنه وفق التفويض الذي منحه مجلس الامن الدولي، بالإضافة الى قبول طلب الحكومة العراقية لتدريب القوات العراقية ودعم مؤسسات الامن المستجدة في العراق، وتزويده بالأسلحة والمعدات العسكرية المتطورة[٣] مع ملاحظة بقاء مهمة بعثة الناتو لتدريب القوات العراقية حتى نهاية عام ٢٠٠٩[٤]، وبالتالي فان اعادة بناء القوات المسلحة العراقية يعد من اكبر برامج التسليح في العالم [٥]،كما عقد العراق عدة اتفاقيات مع عدة دول من اوروبا الشرقية "تشيكيا، بولندا، اوكرانيا، سلوفينيا" بشراء ٢٠٠ دبابة نوع تي ٧٢ حيث بلغت قيمة الصفقة ٦ مليار دولار والتوجه نحو دول اوروبا الشرقية كان بدفع امريكي بقصد فائدة حلفائها هناك[٦]،وللتذكير فان الحلف اختلف مع واشنطن على قرار شن الحرب على العراق الا انه عاد وغيَّر موقفه ووافق على دعم عمليات التأهيل والتدريب التي تقودها امريكا في العراق، ولحلف الناتو اهمية كبيرة لما يمتلكه من قدرات فضلاً عن الدور الذي يحظى به كتجمع عسكري، [٧] وعلى الرغم من ايجابية الدور الاوروبي في العراق فقد نتج عنه زيادة عدد الاطراف الخارجية المتدخلة في الشأن العراقي، وبالتالي أصبح العراق ميدان لصراع الارادات وتعارض المصالح واختلاف الرؤى بين واشنطن والاتحاد الاوروبي[٨]،وبعد ساعات من سقوط الموصل بيد داعش ابدى حلف الناتو تحفظه على ما حدث من سيطرة تنظيم داعش على مدينة الموصل العراقية، حيث ربط امين عام حلف الناتو اندرس فوغ راسموسن بين قيام الحلف بدور في مكافحة التنظيم داعش وبين ضرورة موافقة بغداد على ذلك،وهذا يعني استبعاد لأي دور

---

(١) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١٣٣.

(٢) جمهورية العراق، وزارة الخارجية، دائرة اوروبا، **كتاب الوزارة ذو الرقم ٩٣٢**، مجلس الوزراء، الامانة العامة.

(٣) سفارة جمهورية العراق، بروكسل، **كتاب السفارة المرقم ٦٦٩**، في ٨ /٦/٢٠٠٥.

(٤) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١٣٢.

(٥) **جريدة الرياض**، العدد ٤٨٩٨، في ٨/ ٤ / ٢٠٠٩.

(٦) **صحيفة الزمان**، العدد ٣٢٨٦/ في ٥/٥/٢٠٠٩.

(٧) سلام مسيس جابر، **مصدر سابق**، ص١٣٥.

(٨) علي حسن احمد، **تحديات بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣**، دراسة جيوستراتيجية، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٦، ص١٨٤.

للحلف في المعركة ضد داعش دون موافقة عراقية اذ يقول "اوضحنا منذ البداية انه بحال طلبت الحكومة العراقية مساعدتنا فنحن على استعداد لمعاونة الاجهزة الامنية العراقية على بناء قدرات افضل"،الا انه عاد وغيَّر موقفه حيث اكدت المتحدثة باسمه اوانا لو نفيسكو بعد ايام من سقوط الموصل "انه من الضروري ان يؤدي الناتو دوراً في استقرار العالم "، واوضحت "ان الحلفاء يتناقشون بشكل ثنائي مع السلطات العراقية احتمالات تقديم دعم عسكري بأشكال مختلفة" [١]،يستنتج مما تقدم ان الدول الاوروبية تحاول ان يكون لها دور مواز لدور القوى الفاعلة سواء في الشرق الاوسط بصورة عامة او في العراق بصورة خاصة لضمان مصالحها الاقتصادية والامنية مستغلة علاقاتها المتميزة مع العراق خاصة بعد عام ٢٠٠٣.

المطلب الثالث: الطموحات الصينية في العراق:

اولا: العلاقات الصينية العراقية:

١- العلاقات الصينية العراقية قبل عام ٢٠٠٣:

كان الاهتمام الصيني في العراق هو جزءً من اهتمامها في منطقة الخليج العربي، وبالتالي لم يكن العراق خارج دائرة الاهتمامات الصينية [٢]،بالمقابل لم تكن هناك علاقات سياسية بين الجانبين الا بعد عام ١٩٥٨ حيث تم التبادل الدبلوماسي بين البلدين[٣]،وسعت الصين الى جعل العراق نقطة انطلاق لها نحو العالم العربي[٤]،كما شهدت هذه الفترة تطور في العلاقات اذ تم توقيع العديد من اتفاقيات التعاون السياسي والاقتصادي، ومن النتائج المترتبة على ذلك هو توحيد المواقف السياسية ازاء القضايا الدولية والاقليمية، بالإضافة الى زيادة المساعدات الاقتصادية والصناعية الصينية للعراق [٥]، لكن نظرة الصين للنظام العراقي آنذاك تحولت من الايجاب الى السلب خصوصاً بعد المشاكل التي حدثت بين عبد الكريم قاسم قائد ثورة ١٩٥٨ بالحزب الشيوعي العراقي عندما اتجهت الصين الى دعم الحركات الثورية في المنطقة[٦]،وبعد عام ١٩٦٨ تأثرت العلاقات بين البلدين بعاملين اساسين هما العامل الايدلوجي وعامل المصلحة الوطنية حيث هناك رؤية مشتركة وتوافق مشترك، بالإضافة الى وجود مصلحة لدى الجانبين في تطوير التعاون بينهما خصوصاً ان حجم المصالح ودرجة التوافق في الاستراتيجيات وعدد التقاطع هو الذي يحدد العلاقة بين

---

(١) جاسم يونس الحريري، **مصدر سابق**، ص١٦٤-١٦٥.

٢() عدنان خلف حميد البدراني، **السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند**، ط١، ٢٠١٦، عمان، الاكاديميون للنشر والتوزيع، ص٣٨٧.

٣() غيث الربيعي، **تطور العلاقات العراقية الصينية**، مجلة العلوم السياسية، جامعة كركوك، مجلد ٧، ٢٠١٨، ص١٣٧.

٤() سعد حقي توفيق، **علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين**، دار وائل للنشر، بغداد، ٢٠٠٣، ص٢٠٦.

٥() دهام محمد دهام، سلمان علي حسن، **العلاقات العراقية الصينية بين توازنات السياسة ومفاعيل الاقتصاد**، مجلة كلية القانون للعلوم السياسية، جامعة كركوك، مجلد ٧، ٢٠١٨، ص١٣٧.

٦() محمد بن هويدن، **السياسة الخارجية الصينية من الايدلوجية الى البراغماتية الموقف من ازمة العراق انموذجا**، مجلة شؤون اجتماعية، عدد ٩٦، ٢٠٠٧، ص٦٢-٦٣.

العراق واي دولة اخرى[١]، الا ان العلاقات القائمة في تلك الفترة لم تخلُ من توترات تعود اسبابها الى التقارب العراقي السوفياتي، ومسألة استقلال الكويت حيث اتخذت الصين موقفاً غير داعم للعراق [٢]،وعند اندلاع الحرب العراقية الايرانية اصبحت منطقة الخليج العربي في وضع قلق وهذا يعني وفقاً لما تراه الصين فتح المجال امام التوغل السوفياتي ليجد له منفذاُ في المنطقة من خلال خلق نفوذ عن طريق احد طرفي الحرب ولهذا اعربت عن قلقها من استمرار الحرب اذ صرح رئيس الوزراء الصيني شاوشيانغ قائلاً "ان الصين قلقة بخصوص الصراع العسكري ونأمل أنهم يحلون خلافاتهم سلميا من خلال المحادثات ويحمون انفسهم من تدخل الدول العظمى ويمنعون الموقف من ان يسوء اكثر هذا ليس لمصلحة الشعبين الايراني والعراقي فقط وانما ضروري للسلام والاستقرار في المنطقة بأسرها" [٣]،ان موقف الحياد الذي اعلنته لم يمنعها من تحقيق مكاسب من وراء هذه الحرب اذ ان ثقة طرفي الحرب بها وحاجة كلاً منهما للسلاح جعل منها مصدراً اساسياً لذلك [٤]، اذ شكلت مبيعات السلاح الصيني لكلاً الجانبين ما نسبته اكثر من٧٠٪ من مجموع المبيعات خلال الفترة ١٩٨٢-١٩٨٥ [٥]كانت وارادات العراق منها ما يقارب ٣، ٣ مليار دولار[٦]،ولم تعر الصين اي اهتمام الى مظاهر الاحتجاج والامتعاض التي تصاعدت ضدها في الدول العربية التي فوجئت بالسلوك الصيني الجديد[٧]، وباعت الصين للعراق وايران اسلحة تشكل حوالي ٨٠٪ من مبيعات السلاح الصيني للفترة ١٩٨٥، ١٩٨٨،كما زودت الصين ايران بصواريخ سيلك روم المضادة للسفن وصواريخ س-٨٠١عام ١٩٨٦، وبلغت قيمة صادرات الاسلحة الى ايران حوالي مليار دولار عام ١٩٨٦[٨]،وبالتالي نرى المواقف الصينية من التطورات التي حدثت في العراق خلال الفترة ١٩٥٨ -١٩٩٠ كانت متذبذبة، وتارة مساندة و اخرى غير ذلك اذ ان مواقفها كانت ترتكز على أساس المصالح الصينية[٩].

ومع اندلاع ازمة الكويت ١٩٩٠ استبدلت سياسة الحياد بسياسة المرونة في التعامل الصيني مع العراق من خلال الاستدعاء لكل من السفير العراقي والقائم بالأعمال الكويتي وسلمتهما مذكرتين رسميتين طالبت فيها العراق بالانسحاب من الكويت واحترام سيادتها، بالإضافة الى تفهم الموقف السعودي المتمثل باستدعاء

١() احمد عبد الامير الانباري، **السياسة الخارجية الصينية وكيفية التعامل مع الازمات الدولية الازمة العراقية للفترة ١٩٩٠- ٢٠٠٣ انموذجا**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٨٠.

٢() ابتسام محمد العامري، **توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣**، مجلة قضايا سياسية كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العددان ٤٨-٤٩، ٢٠١٧، ص٢٠.

٣() عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٣٩٠.

٤() محمد بن هويدن، **مصدر سابق**، ١ص ١٢٠-١٢١.

(5) U.S.A arms control and disarm ament Agency ،world military expenlitures and Arms transfers1987 (Washington; acda1987. pp.128.)

٦() ابتسام محمد العامري، **مصدر سابق**، ص٢٠.

٧() عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٣٩١.

٨() ريتشارد نيكسون، **نصر بلا حرب، تر**:المشير عبد الحليم ابو غزالة،ط٢، مركز الاهرام للترجمة، القاهرة،١٩٨٩، ص٢٧٥.

٩() عدنان خلف حامد البدراني، **مصدر سابق**، ص٣٩٢.

القوات الاميركية للمساعدة في حماية اراضيه، فضلاً عن التأييد الصيني لكل القرارات الصادرة عن مجلس الامن الخاصة بالعراق باستثناء القرار ٦٧٨ الخاص بإخراج القوات العراقية من الكويت وكذلك القرار ذو الرقم ٦٨٧ الخاص بشروط وقف اطلاق النار [١]، وبالتالي قراءة الموقف الصيني من هذه القرارات تشير الى انها وجدت من دخول القوات العراقية للكويت، فرصة يمكن استثمارها لإرساء الاستقرار في علاقاتها المضطربة مع واشنطن [٢]، فكان الموقف الصيني مستمر الحضور وقائماً على التوازن في ازمة الخليج منذ بدايتها، اذ اوقفت مبيعات الاسلحة للعراق، كما استنكرت دخول الجيش العراقي الى الكويت، مطالبة اياه بقبول وساطة الجامعة العربية بسحب قواته سريعاً[٣]، وبالتالي رأت الو . م .ا في هذه المواقف أن الصين اصبحت تشعر بمسؤوليتها في المجتمع الدولي، وعلى هذا الاساس رفعت امريكا ومعها الدول الاوروبية جميع العقوبات التي فرضت على الصين بعد احداث ميدان تيان مين عام ١٩٨٩[٤].

وبعد فرض العقوبات الدولية على العراق دعت الى دعم وتشجيع المبادرات الرامية الى رفع تلك العقوبات، كذلك رفضها الحظر الجوي الذي فرضته القوى الغربية علية بسبب عدم اتفاقه وميثاق الامم المتحدة،كما أعربت عن قلقها من القصف الجوي الذي تعرض له والذي خلف خسائر بشرية ومادية كبيرة[٥]، بالإضافة الى رغبتها في الحل السلمي خوفاً من استعمال القوة من جانب الو. م .ا أن يؤدي الى هيمنة اميركية على منطقة الخليج العربي مما يعرض المصالح الصينية فيها الى الخطر، وتخوفها اذا ما كانت هناك احتمالية مشاركة اليابان بقوات عسكرية في حرب الخليج وهذا يعني عودة العسكرية اليابانية المعادية بتراثها للصين[6].

٢-العلاقات الصينية العراقية بعد عام ٢٠٠٣:

عندما اصدر الكونغرس الاميركي قانون تحرير العراق عد ذلك بنظر الصين تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية للدول الاخرى[7]، بالمقابل اعربت الصين عن ترحيبها بالاتفاق الذي وقع بين العراق والامم المتحدة النفط مقابل الغذاء حيث يسمح هذا الاتفاق بالتوقيع مع العراق اتفاقات نفطية وتجارية، فضلاً عن عقود بيع اقمار صناعية متخصصة برصد الاحوال الجوية ومعدات اتصال ومراقبة وصلت قيمتها الى ما يزيد عن ٢٤

١() محمد السيد سليم، **السياسة الصينية ازاء القضايا العربية وجهة نظر عربية**، مجلة الفكر السياسي، دمشق، عدد٧، **١٩٩٩**، ص٨.

٢() عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٣٩٣.

٣() جمال زهران، **العلاقات العربية الصينية في ظل اوضاع عالمية جديدة**، مجموعة باحثين، العرب ونظام عالمي جديد، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٥٧.

٤() غيث الربيعي، **مصدر سابق**، ص٣.

٥() ابتسام محمد العامري، **مصدر سابق**، ص٢٢.

(6) عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٣٩٤.

(7) تشاو قوة تشونغ، **دراسات صينية في قضايا الشرق الاوسط: واقعها ومستقبلها**، مجلة الفكر السياسي، السنة الثانية، العدد السابع ١٩٩٩، ص١٢٠.

مليون دولار [1]، ووفق ذلك عدت الصين من الدول القليلة والتي تمكنت بواسطة دبلوماسيتها الحصول على الموافقة الدولية باستئناف العلاقات التجارية مع العراق محتلة بذلك المركز الاول بشراء النفط العراقي حتى عام ٢٠٠١، بكمية تقدر ب ٤٠٠ الف برم من النفط الخام[2]، وعندما قامت الو . م .ا بغزو العراق في عام ٢٠٠٣، كان الرد الصيني سريعاً عبر وزارة الخارجية اذ صدرت بياناً حدد فيه موقفها الرسمي من التطور الجديد في الازمة واعلنت تأييدها لمبدا شعب العراق يحكم العراق، كما أكدت على ضرورة احترام استقلال العراق وسيادته ووحدة أراضيه، وكذلك تأكيدها على دور الامم المتحدة التام[3]، وصرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الصينية كونغ كوان في مؤتمر صحفي قال فيه ((ان الصين تدعو بقوة للوقف الفوري للعمليات العسكرية ضد العراق والعودة الى طريق الحل السياسي للموضوع العراقي، فان الصين قلقة جدا حول الوضع وان موقف الحكومة الصينية من الموضوع العراقي يتوقف على آمال شعوب العالم في السلام))[4]، وربما ان التخوف الصيني من الضغوط الاميركية اتجاه حركات التمرد في الداخل الصيني (حركة تركستان الشرقية، اقليم التبت) بالإضافة الى الموقف الاميركي من تايوان كانا سبباً بتبني الصين موقفاً دافئاً[5]، كذلك القلق الصيني من ضياع مصالحها الاقتصادية في العراق والتي اسست لها قبل عام ٢٠٠٣، والخشية من سيطرة واشنطن على مصادر الطاقة،وبالتالي التأثير على امدادات النفط المستقبلية للصين، [6]، وبالنتيجة ادركت الصين ان الاحتلال الاميركي للعراق بات امراً واقعاً وتحقيق المصالح الاقتصادية اصبح مرهوناً بتحقيق الاستقرار السياسي فيه من جهة والتعاون في حدود ما مع واشنطن من جهة اخرى، اذ اصبح من الصعب على اي قوة دولية دخول العراق بغير رضى واشنطن [7]، وهذا ما دفعها الى تشجيع العملية السياسية والدخول بشراكة مع واشنطن في عملية اعمار العراق وايجاد قاعدة مصالح مشتركة بين الطرفين[8]، ومن الواضح ان الموقف الصيني لم يكن متشدداً كما كان من قبل عام ٢٠٠٣ وعليه تراجعت حدة الخطاب الصيني [9]، وترى الصين ان مساعيها لتوثيق علاقاتها مع العراق يجب ان

---

(1) محمد بن هويدن، **مصدر سابق**، ص١٢١-١٢٢.

(2) دهام محمد دهام، سلمان علي حسن، **مصدر سابق**، ص١٣٩.

(3) عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٤٠٢.

)4(china strongly calls for immediate stop of military Actions against Iraq people's daily on march /2003/ 20.

5() Richard Weitz ،CHINA- IRAQ TIES; OIL ،ARMS ،AND INFLUENCE second line of defense in -25-2001.p44.(8(

(6)عبد الخالق شامل محمد، **عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الاميركية : انموذجا العراق ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٩٠.

(٧) نورهان الشيخ، **سياسة روسيا والصين تجاه القضية العراقية، ورقه بحثية مقدمة الى مؤتمر ٥ سنوات على الاحتلال الاميركي الواقع والافاق**، مركز البحوث والدراسات السياسية،، جامعة القاهره، للفترة من ٩-١٥ ابريل، ٢٠٠٨

(٨) ابتسام محمد العامري، **مصدر سابق**، ص٢٣

(٩) عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٤٠٧.

تأخذ بنظر الاعتبار التواجد الاميركي في المنطقة خصوصاً انها دائماً ما تحرص على ان تتجنب اي صدام او نزاع يمكن ان يخلق او يتسبب لها بمشاكل تؤدي نتائجه الى استنزاف امكانيتها وطاقتها البشرية فضلاً عن تهديد مصالحها مع الو. م. ا نظراً لاحتياج كل طرف منهما الطرف الاخر استراتيجياً[١]، كما شددت على ان الشؤون العراقية لا يجب ان يتولاها الا الشعب العراقي،فضلاً عن ترحيبها بتشكيل مجلس الحكم العراقي، واستقبال رئيس المجلس محمد بحر العلوم في مارس عام ٢٠٠٣ حيث التقى الرئيس الصيني هو جين تاو[٢]،بالإضافة الى اعادة افتتاح سفارتها في بغداد تموز ٢٠٠٤ [٣]، اذ عد ذلك سون بيغان رئيس البعثة الدبلوماسية الصينية العائدة الى بغداد تأكيداً على دعم الحكومة الصينية للعراق وحكومته الانتقالية [٤]، فضلاً عن ترحيبها بالانتخابات العراقية لعام ٢٠٠٥،بالإضافة الى مشاركتها في المؤتمر الدولي الذي أقامته الحكومة العراقية في بغداد ٢٠٠٧ وشاركت به ١٧ دولة ومنظمة والذي ناقش العديد من القضايا التي تخص الامن والحدود واللاجئين وامدادات النفط[٥]، وفي عام ٢٠٠٧ ايضاً استقبلت الصين جلال طالباني رئيس الجمهورية العراقية واسفرت زيارته عن توقيع خمس اتفاقيات تخص التعاون الدبلوماسي وتعزيز التعاون في المجالين الاقتصادي والفني وتوفير برامج تدريبية للكوادر العراقية [٦]، كما حرصت الصين على دعم انتخابات ٢٠١٠ وترى بأنها حلقة مهمة في طريق الانتقال السياسي ويجب ان تحقق الاهداف الاتية: الحفاظ على الاستقرار والسيادة ووحدة الاراضي العراقية، واقامة برلمان ذو تمثيل واسع وسلطة حقيقية،فضلاً عن الحفاظ على المصالح الاساسية للشعب العراقي[٧]، بعدها قام رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بزيارة للصين في عام ٢٠١١ حيث دعا الصين لزيادة الاستثمار في القطاع النفطي وتأسيس صندوق لإعادة اعمار العراق ومدى امكانية تقديم قروض منخفضة الفائدة لدعم قطاع المواصلات [٨]،وعندما تسلمت السلطة في شهر اب من عام ٢٠١٤ حكومة حيدر العبادي ادركت حجم التحديات التي يواجها العراق في شتى المجالات خصوصاً الامنية والاقتصادية لهذا تبنت سياسة الانفتاح اقليمياً ودولياً في سعيها لإيجاد بيئة سياسية اقتصادية تهزم الارهاب المتصاعد،ولأهمية الصين في السياسة الخارجية العراقية ولوزنها الثقيل في

---

(١) ابتسام محمد، مصدر سابق، ص٢٤.

(٢) عدنان خلف البراني، مصدر سابق، ص٤٠٨.

(٣) ابتسام محمد العامري، مصدر سابق، ص٢٤.

12 ، embassy of the peoples Republic of china in Australia،(4) china ReoDen its embassy in Iraq July 2004.

(٥) عدنان خلف البدراني، مصدر سابق، ص٤٠٩-٤١٠.

(٦) ابتسام محمد العامري، **مصدر سابق**، ص٢٤.

(٧) عمر هاشم ذنون الحيالي، **مصدر سابق**، ص١٩١-١٩٢.

(٨) ابتسام محمد العامري، **نظرة عامة على العلاقات العراقية الصينية بعد العام ٢٠٠٣**، صحيفة الزمان العدد ٥٠٦٣، ٣٠ اذار، ٢٠١٥، ص١٥.

واقع العراق الاقتصادي خاصةً في مجال صناعة واستخراج النفط وتجهيزات السلاح،اعطت الحكومة اولوية كبيرة لها تمثلت بزيارة حيدر العبادي في كانون الاول ٢٠١٥ على راس وفد سياسي واقتصادي كبير، ولهذه الزيارة اهمية كبيرة على حجم الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين و تقارب وجهات النظر بينهما خاصة حيال قضية تصاعد الارهاب، واثاره الناتج عنها عدم استقرار سياسي وامني مما يعرقل التنمية ويعطل الكثير من مشاريع الاستثمار الاقتصادي، وفي اطار تلك الزيارة ايضاً اتفق الطرفان على العديد من القضايا جزء منها يتعلق باهتمام الصين بأعاده الاستقرار السياسي للعراق ومكافحة تنظيم داعش [١]، كذلك في اطار الزيارة نفسها تعهد الصين بدعم العراق وحكومته في مساعيها لمكافحة الارهاب ورفده بمنظومة صواريخ واسلحة ومعدات اخرى تعزز من موقفه الحربي في قتاله مع التنظيم [٢]، وبالتالي اكد الرئيس الصيني شي جين بينغ لحيدر العبادي "ان الصين حريصة على توسيع التعاون العسكري والدفاعي والتدريب وبناء قدرات الجيش العراقي وتبادل المعلومات والصناعات العسكرية ونحن مستعدون للاستجابة لدعم العراق في هذه المجالات" [٣]،والسبب لتبني الموقف اعلاه هو ادراكها لحجم المخاطر التي يشكله الارهاب على استقرارها خاصة في المناطق الغربية والتي تنشط فيها التنظيمات المتطرفة[٤]،كما هنأت الصين العراق بمناسبة تحرير مدينة الموصل من تنظيم داعش بقولها انه نصر بارز حققه العراق في حربه ضد الارهاب [٥].

ثانيا: الطموحات الاقتصادية للصين في العراق:

ان التوجهات الاقتصادية الصينية، اتجاه العراق هي جزء من التوجهات الصينية بشكل عام تجاه المنطقة العربية اذ ان الموقع الاستراتيجي للعراق هو من فرض على الصين هذا التوجه[٦]،بالمقابل ان العراق يشارك المنطقة العربية الهدف الاساسي للسياسة الصينية الخارجية الا وهو خدمة استراتيجية التنمية طويلة المدى مما يعطي اساساً قوياً لصالح التعاون الاقتصادي بينهما[٧]، فقد ارتبطت الصين اقتصادياً في العراق من خلال طريق الحرير وطريق العطور براً وبحراً وتم توقيع اول اتفاقية تجارية بينهما في عام ١٩٥٩[٨].وقد

١() دهام محمد دهام، سلمان علي حسن، **مصدر سابق** ص١٤٣-١٤٤.

(2) Shannon Tiezzi ،china and Iraq Announce strategic parthership the diplomat.com ، December 23 ،2015 ،p66.

٣() دهام محمد دهام، سلمان علي حسن، **مصدر سابق** ص ١٤٥.

(4) Shannoon Tiezzi china stays goy on fighting islamic state the diplomat.com ،June 17 ، 2015.p15.

٥() كتابات في الميزان، **تهنئات دولية واسعة بتحرير الموصل**، على الرابط التالي :
https://www.kitabat.info/subject.php?id=98134، اخر زياره في (٢٠٢١/٥/١٢).

٦() لي رونج جيان، **تاريخ العلاقات الصينية العربية... حاضرها ومستقبلها، دراسات استراتيجية**، جامعة ووهان، معهد البحوث العربية، الصين، ٢٠٠٥، ص١١.

٧() عمر هاشم ذنون الحيالي، **مصدر سابق**، ص٤٠-٤١.

٨() **المصدر نفسه**، ص٤٣.

استمر التبادل التجاري بين الجانبين حيث بلغت نسبة الاستيراد العراقي من الصين ٣، ١٠٪ عام ١٩٧٢، كما تقدر صادرات العراق الى الصين للأعوام ١٩٧٣ – ١٩٧٩ بـ ١٢٣ مليون دولار اما الاستيرادات تقدر بـ٢٠٧ مليون دولار[١]، وفي عام ١٩٨٣ اقامت الصين مع العراق لجنة اقتصادية وتكنلوجية وتجارية مشتركة عقدت اجتماعات عديدة كان آخرها عام ١٩٩٩ في بغداد، وتم توقيع ١٦٢ عقدا للعمالة والمقاولة بلغت قيمتها ٩٨١، ١ مليار دولار اذ تم ابتعاث ٩٠ الف عامل صيني[٢]،استمرت عملية التبادل التجاري خلال الاعوام ١٩٩٨، ٢٠٠٠ ونمت صادرات الصين الى العراق بنسبة ٤٤، ١٦٪ من مجموع صادرات الصين، بالمقابل بلغت الصادرات العراقية الى الصين ٢٢، ١٥٪ من مجموع استيرادات الصين[٣]،اما في مجال الطاقة تستورد الصين النفط من العراق بنسبة لم تتجاوز ١٥٪ من اجمالي واردتها النفطية من الشرق الاوسط، وفي عام ١٩٩٧ حصلت مجموعة من الشركات الصينية عقد مشاركة انتاج مع العراق ولمدة ٢٢ سنة لتطوير انتاج نصف حقل الاحدب، بدأ الطموح الصيني يتصاعد اتجاه العراق حيث تفاوضت الشركات الصينية الوطنية CNPC من اجل الحصول على حقوق تطوير ثلاثة حقول نفطية عراقية "حلفايا، لهيث، سوبا"،وبالتالي كانت الصين حتى عام ٢٠٠١ بالمرتبة الاولى التي تشتري النفط العراقي الا ان الاحتلال الاميركي للعراق عام ٢٠٠٣ اوقف كل عقود اتفاقيات الصين مع العراق [٤]. اما عن الطموحات الاقتصادية الصينية في العراق يمكن ابرازها بثلاث نقاط اولها المشاركة في اعادة اعمار العراق وثانيهما الاستثمار في مجال الطاقة وثالثهما شمول العراق بطريق الحرير (مبادرة الحزام) .

ا- المشاركة بإعادة اعمار العراق:

في شهر كانون الاول من عام ٢٠٠٣ تسربت المعلومات تؤكد ان واشنطن ترفض حصول الصين، فرنسا، المانيا، كندا، المكسيك، روسيا على مشاريع استثمارية كبيرة ناتجه عن برنامج اعادة اعمار العراق[٥]،ففي يوم ٢٠٠٣/١٢/٩، اصدر نائب وزير الدفاع الاميركي بول وولفوتيز مذكرة اعلن فيها ان الو. م . ا تحظر على البلدان التي عارضت الحرب على العراق المشاركة في انشطة تقديم العطاءات لإعادة اعمار العراق وكانت الصين على رأس هذه القائمة السوداء، واكد هذا الامر الرئيس الاميركي بوش الابن في ١٠ /١٢ /٢٠٠٣حيث اعلن عن قائمة الدول التي يمكن ان تشارك في مناقصة للفوز بعقد قيمته ١،٦٨ مليار دولار لإعادة اعمار العراق والصين مرة اخرى لم تكن ضمن القائمة المعلنة، لذا اصبح الامر يشكل قلقا لدى بكين، فالمشاركة في اعادة اعمار العراق له اهمية كبرى للصين فالعراق بلد استراتيجي له اهمية سواء في منطقة الخليج العربي او الشرق الاوسط بصورة عامة،وبالتالي فأن المشاركة في هذا المشروع

١() محمد حسسن رشم، **التبادل التجاري بين العراق والدول الاستراتيجية واقعه وافاق تطوره**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ١٩٨٨، ص١٤٤– ١٤٧.

(٢) عمر هاشم ذنون الحيالي، **مصدر سابق**، ص٤٧.

(٣) **المصدر نفسه، ص٥١.**

(٤) **المصدر نفسه**، ص٥٤– ٥٨.

(٥) عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٤١١.

يساعدها في الحفاظ على نفوذ واسع، [١] ومن اجل ذلك اخذت الحكومة الصينية زمام المبادرة في السعي وراء دعم العملية السياسية من اجل عدم استثنائها من الحصول على امتيازات الاستثمار في عراق ما بعد الحرب،اذ تعهدت الصين من خلال مؤتمر مدريد بتقديم مساعدات مالية الى العراق قدرت بـ٢٥ مليون دولار، كما ابدت استعدادها الغاء نسبة كبيرة من ديونها المقدرة بنحو ٦،٥ مليار دولار، والقصد من وراء هذه المساعدات هو ذا طبيعة سياسية اقتصادية[٢]،واكد هذه الحقيقة مساعد وزير الخارجية الصينية شي جو فانيج "ان الصين تأمل من وراء الغاء ديونها على العراق في الحصول على تسهيلات في مجال الاستثمار في قطاع النفط ومشاريع البنية التحتية" [٣]، بالإضافة الى ان الصين اخذت تركز في مساعيها وخطاباتها على ضرورة ان تمنح جميع الدول الحق في مشاركة اعمار العراق وان يكون ذلك عن طريق الامم المتحدة واعتبرت الصين هذه النقطة واحدة من اهم مبادئها اتجاه القضية العراقية[٤]؛كما قدمت الصين مقترحاتها في عملية اعادة اعمار العراق من خلال كلمة القاها شن قوة فانغ مساعد وزير الخارجية في مؤتمر صندوق اعادة اعمار العراق الدولي في ٢٠٠٤/٢/٢٨،وتأمل الصين من الصندوق بقيامه بإبلاغ الدول المانحة بتفاصيل سيرورة اعمالها بشكل منتظم،فضلاً عن دعوة الدول المانحة ان تحضر الاجتماعات والنشاطات المعنية بالأعمار، بالإضافة الى شفافية اعمال ادارة الصندوق[٥]،بالمقابل زارت وفود عراقية الصين في كانون الثاني عام ٢٠٠٤ حيث تم التباحث حول اعادة اعمار العراق سياسياً واقتصادياً[٦]،كما اشارت زيارة العبادي للصين في عام ٢٠١٥ الدور الكبير للصين في اعادة الاعمار لاسيما في المناطق المحررة من الارهاب في الموصل وغيرها عبر الاتفاقيات المباشرة مع الحكومة العراقية والتي تتيح للشركات الصينية للدخول الى تلك المناطق واعمارها واستثمار مخزونها من الثروات الطبيعية [٧].

٢-الطموحات الاقتصادية الصينية في مجال الطاقة.

القلق الصيني من نقص اعدادات الطاقة او ارتفاع اسعاره او احتمالية قيام واشنطن باعتماد سياسة حظر الطاقة اتجاه بكين في المستقبل دفع الصين الى استيراده منذ عام ١٩٩٣ وزيادة اهتمامها بأمن الطاقة من خلال تنويع مصادر الاستيراد ودعم الاستثمارات النفطية في الخارج،بل اكثر من ذلك يميل القادة الصينين الى ان التنافس على النفط مع الو. م .ا يدخل ضمن اطار المعادلة الصفرية واذا كانت واشنطن تلجأ الى خيار حظر الطاقة فأن الصين لن توفر شيئاً من الممكن له ان يحول دون حصولها على النفط المستورد[٨]،

---

(١) عمر هاشم ذنون الحيالي، **مصدر سابق**، ص١٩٨.

(٢) عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٤١٢.

(٣) محمد بن هويدن، السياسة الخارجية الصينية، **مصدر سابق**، ص٩٢.

(٤) عدنان خلف البدراني، **مصدر سابق**، ص٢١٢.

٥() عمر هاشم ذنون الحيالي، **مصدر سابق**، ص ٢٠٠-٢٠٢.

٦() نورهان الشيخ، **مصدر سابق**، ص١٩.

٧() دهام محمد دهام، **مصدر سابق**، ص١٤٨.

٨() علي حسين باكير، **دبلوماسية الصين النفطية،الابعاد والانعكاسات**، دار المنهل اللبناني، بيروت، **٢٠١٠**،ص١٦٢-١٦٤.

ويعد العراق من الدول الاولى التي توجهت نحوها الصين من اجل هذا الغرض حيث احتلت الاستثمارات الصينية في هذا القطاع مكانة مهمة من مجمل الاستثمارات في العراق كما موضح في الجدول الاتي:

اهم الحقول النفطية التي تستثمر فيها الشركات الصينية في العراق منذ العام ٢٠٠٨

ت	اسم الشركة	سنة التعاقد	تفاصيل العقد
١	شركة النفط الصينية (CNPC)	تشرين الثاني٢٠٠٨	اعادة توقيع العقد المبرم١٩٩٧استكشاف وتطوير حقل الاحدب
٢	شركة النفط الصينية(CNPC)	حزيران عام ٢٠٠٩	عقد تطوير حقل الرميلة حيث بلغت حصة الشركة ٣٧٪
٣	شركة النفط الوطنية (CNPC)	كانون الاول ٢٠٠٩	عقد تطوير حقل الحلفاية النفطي بحصة ٣٧،٥٪
٤	شركة النفط البحرية الوطنية الصينية (CNOOC)	ايار ٢٠١٠	عقود تطوير حقول ميسان النفطية بحصة بلغت ٦٣،٧٥٪

اذ تستخدم الصين شركاتها الوطنية المملوكة للدولة كأدوات رئيسية في تحقيق اهدافها المتمثلة بأمن الطاقة وتمتلك تلك الشركات استثمارات كبيرة حول العالم كما ان واردات الصين من النفط العراقي الخام (١٠٠٠) برميل في اليوم للفترة (٢٠٠٤– ٢٠٠٧)[١]

ت	السنة	كمية النفط المستورد	ت	السنة	كمية النفط المستورد
١	٢٠٠٧	٢٨الف برميل	٥	٢٠١١	٢٧٦الف برميل
٢	٢٠٠٨	٣٧ الف برميل	[٢]	٢٠١٢	٣١٤ الف برميل
٣	٢٠٠٩	١٤٤الف برميل	٧	٢٠١٣	٤٧٢ الف برميل
٤	٢٠١٠	٢٢٥الف برميل	٨	٢٠١٤	٥٧٣ الف برميل

لقد كان من نتائج الانفتاح الصيني على الاقتصاد العراقي هو زيادة عدد الشركات الاستثمارية حيث بلغ عدد الشركات الصينية العاملة في العراق في نهاية عام ٢٠١١ حوالي ١٠٨ شركة استثمارية في قطاعات الطاقة والكهرباء وغيرها، تزامن هذا مع تصاعد التعاون التجاري بين البلدين ليصل الى ٢٤ مليار في عام ٢٠١٣، وبهذا اصبح العراق الشريك التجاري العربي الرابع للصين،بالمقابل اصبح الصين الشريك التجاري الاول للعراق، وتزداد اهمية العراق النفطية مع تصاعد النمو الصيني، بالمقابل عدم كفاية الناتج المحلي الصيني من النفط والغاز مما حفَّزها للبحث عن محطات استيراد أمنة لتغطية احتياجاتها من امدادات الطاقة[٢]،

١() ابتسام محمد العامري، توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣، **مصدر سابق**، ص٢٦–٢٨.

(٢) دهام محمد دهام، **مصدر سابق**، ص١٤١-١٤٢.

فضلاً عن ضعف الاعتماد الصيني على النفط الايراني بعد ان بدء بالتراجع نتيجة للعقوبات الامريكية الدولية على قطاع النفط والغاز الايرانيين[١]، وحسب دنيس ناتالي خبير الشرق الاوسط بجامعة الدفاع الوطني في واشنطن، فان "الصينين هم اكثر المستفيدين من طفرة النفط بعد صدام في العراق"، فقد غزت واشنطن العراق وانفقت الكثير لتحسين الاستقرار الاقتصادي والسياسي الا انها وجدت نفسها بعد عقد من الغزو كل نتائج غزوها لصالح الصين،وقد اكد ميشيل ماكوفسكي المشرف على سياسة العراق النفطية في عهد بوش ووكر اشارات الندم الاميركية بقوله "نحن الخاسرون" فالصينيون لم يقدموا شيئاً في الحرب ولكنهم كانوا اكبر المنتفعين من وجهة النظر الاقتصادية، وقد ساعدت اساطيلنا البحرية وقواتها الجوية الصينيون في ضمان حاجتهم من النفط[٢]،اما الاسباب الذي ساعدت على التغلغل الصيني في الاقتصاد العراقي هي: مرونة الشراكة الاستراتيجية الصينية العراقية، والمعنى ان الصين لم تضع شروطاً مسبقة لعقودها مع العراق بل حتى انها تقبل بالشروط القاسية التي يفرضها على الشركات والتي تكون ارباحها متدنية، كذلك ان الصين لم تحمل تاريخاً استعمارياً كالدول الكبرى، كما انهم يشتركون مع العراق في الارث الحضاري الكبير وهذا ما تسعى ان توحي به الصين الى العراق، فضلاً عن التعامل الحضاري للشركات الصينية الذي لا يشوبه انتقاص، وهذه ميزة الانفتاح الصيني وبالتالي عدم حمل عقدة ثقافة الاخرين[٣].

٣-مبادرة الحزام والطريق وموقع العراق منها:

طريق الحرير هو عبارة عن مجموعة طرق مترابطة سلكتها قديماً قوافل الصين التجارية اذ تمر عبر جنوب اسيا (رابطة تشان) والتي كانت تعرف بتشانغ ان في الصين حيث كان تأثيرها يمتد حتى كوريا واليابان، واخذ مصطلح طريق الحرير من الالمانية اذ اطلق عليه الجغرافي الالماني فريدينافون ريتشتهوفن في القرن التاسع عشر،حيث كان ذو تأثير على ازدهار الكثير من الحضارات القديمة "الصينية، الهندية، العربية، الرومانية"،وينقسم الى اتجاهين، الاتجاه الشمالي ويبدا من منطقة بلغار كيبتشاك وعبر شرق اوروبا وشبه جزيرة القرم وحتى البحر الاسود وبحر مرمرة والبلقان وصولاً الى البندقية. والاتجاه الثاني هو الاتجاه الجنوبي فينطلق من تركستان وخراسان عبر بلاد ما بين النهرين والعراق والاناضول وسوريا عبر تدمر وانطاكيا الى البحر الابيض المتوسط او عبر دمشق وبلاد الشام الى مصر وشمال افريقيا[٤]،وفي محاولة لأحياء الطريق اعلن الرئيس الصيني شي جينيغ في السابع من ايلول ٢٠١٣ في خطاب القاه في كازخستان ما اسماه الحزام الاقتصادي لطريق الحرير [٥]،وبالتالي تعد منطقة الشرق الاوسط جسرا طبيعياً بين قارات آسيا واوروبا وافريقيا مما يؤهل هذه المنطقة للاستفادة من حركة التجارة والنقل الدولية وذلك كون هذه المنطقة

---

(1) Mahmoud Chafouri ،china’s policy in the Persian cuif ،middle east policy council ،rolume xr ، wumber z ،inlg – 7- 2017 ،p33.

٢() دهام محمد دهام، **مصدر سابق**، ص١٤٢.

٣() **المصدر نفسه**، ص١٤٣-١٤٤.

٤() واثق علي الموسوي، **مبادرة الحزام والطريق بين المفهوم والسياسة**، ج١، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، ص٣٢-٣٣.

٥() ابتسام محمد العامري، **مبادرة الحزام والطريق وتأثيرها على العراق**، جامعة الكوفة، ندوة علمية، في ٢٢٠/٥/٨، ص١.

تجعل كلف النقل في العالم اقل نسبياً،لكن المشكلة الاساسية ان هذه المنطقة غير مرتبطة ببعضها البعض من خلال شبكات النقل البري او السككي،الا ايران ومنذ ان اعلنت الصين عن طريق الحرير الجديد قامت ببناء شبكات وطنية من خطوط السكك الحديدية وانابيب الغاز، كذلك تركيا استفادت من الظروف الاقليمية وحققت نسبة نمو لابأس بها عبر ربط جمهوريات آسيا الوسطى وروسيا وايران من جهة الشرق ومن ثم بالمنطقة العربية جنوباً بأوروبا شمالاً، ونتيجة للعقوبات الدولية المفروضة على العراق لم يتخذ اي خطوات ملموسة في التكامل الشبكي لهذه الخطوط منذ تسعينيات القرن الماضي،ومع اعلان الصين عن المبادرة وتوضيح خارطة طريق الحرير والتي تشمل اكثر من ٦٥ دولة منتشرة ما بين آسيا وافريقيا واوروبا، يلاحظ بان العراق ليس جزءً من المبادرة من الناحية الجغرافية على الرغم من امتلاكه للإمكانيات التي تؤهله من الدخول المباشر فيها، واقليمياً فان البلدان الثلاث الكبيرة المحيطة في العراق تركيا، وايران، السعودية تعد من الدول المشاركة في المبادرة، ولتحقيق اقصى فائدة للعراق لغرض الوصول السهل الى آسيا النامية فيمكن ذلك عبر ربط الطرق المحلية لإيران والتي اصبحت مفتاحا للجسر الاوروبي – الأسيوي[١]،وبما ان العراق يعد مصدراً مهماً للطاقة لدى الصين فقد رحب رسمياً بأهمية المبادرة على اوضاعه الاقتصادية[٢]،كما وقعت الحكومة العراقية مع نظيرتها الصينية في عام ٢٠١٥ خمس اتفاقيات للتعاون الاقتصادي منها مذكرة المشاركة ببناء الحزام الاقتصادي'كما ان لدى العراق نية لإنشاء خط سكك حديدية بالتعاون مع الجانب الصيني تربط العراق من الشرق الى الغرب بموجب مذكرات التفاهم الموقعة بينهما [٣]،كما ان العراق من المرجح ان يكون احد المصدريين الاقليميين للغاز بعد عام٢٢٠ وهو ربما سيدفع بالصين باستيراد الغاز العراقي والذي يعني ضرورة اشراك العراق في انبوب الغاز ضمن مبادرة الحزام والذي يمر من مصر والعراق عن طريق سوريا ولبنان وفي الوقت نفسه يتم ربطه مع أذربيجان وروسيا عبر خط انابيب باكو[٤]،ومع ظهور تركيا باعتبارها الاكثر اهمية مع سوريا والتي تربطها علاقة قوية مع ايران وبالتالي فان هذا الثلاثي يشكلان نواة للصين للوصول الى البحار الاربع وفي حال شمول العراق فان المتغير الجغرافي يكون لصالح الصين، كما ان الصفقة الصينية الايرانية لبناء خط للسكك الحديدية من طهران الى خسروي على الحدود مع العراق بغرض ربط سوريا ولبنان لن تجدي نفعاً اذا لم يكن العراق جزءً منها كما ان هذا الخط سيساعد دول آسيا الوسطى للوصول الى ميناء تشابهار الايراني،بالإضافة الى انه سيساعد الصين على نقل البضائع الى اوروبا والشرق [٥].

ثالثا: المعوقات التي تواجه الطموحات السياسية في العراق:

١() سلام جبار شهاب، **الاثار المحتملة لمبادرة الحزام والطريق على العراق**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص١٣٤– ١٣٥.

٢() **المصدر نفسه**، ص١٣٧.

٣() ابتسام محمد العامري، مبادرة الحزام والطريق وتأثيرها على العراق، **مصدر سابق**، ص١٢–١٣.

٤() سلام جبار شهاب، **مصدر سابق**، ص١٤٣.

٥() **المصدر نفسه**، ص١٤٦– ١٤٧.

مرَّت السياسة الصينية اتجاه العراق بعدة مطبات ومعوقات القت بظلالها الكثيفة على طموحاتها الاقتصادية في العراق منها ما يتعلق بالجانب السياسي، اذ ان التجاذبات السياسية والصراعات الداخلية بين القوى السياسية اربكت العلاقة بين الجانبين،، ايضاً هناك معوقات في الجانب الاقتصادي، تشمل صعوبة الموافقة على الحصول على تأشيرات الدخول للعراقيين، فضلاً عن البضاعة غير الجيدة الموردة للعراق، بالمقابل معدلات التضخم العالية التي يعاني منها الاقتصاد العراقي، وافتقاره الى أسواق مالية متطورة، والتدني في مستوى البنية التحتية وانعدام الشفافية، وحالات الفساد الاداري التي اثرت على الاستثمار الاجنبي من حيث الكمية والنوعية[١]، فضلاً عن عدم تشريع قانون النفط والغاز الذي فيما لو اقر كان قد حلَّ المشاكل بين الحكومة المركزية والادارات المحلية وتشجيع شركات الطاقة العالمية ومنها الصينية،وبالتالي توسيع نشاطاتها و استثماراتها في العراق[٢]، وعند الحديث عن المعوقات التي تواجه الصين في العراق فلابد من التطرق للمعوقات الاقليمية التي تواجهها في الداخل العراقي مثل الوضع المعقد الذي تشهده منطقة الشرق الاوسط بسبب الحرب، ناهييك عن الصراعات الدينية والمذهبية، وزيادة وتائر تدخل القوى الكبرى في شؤون المنطقة وتصاعد نسب التنافس فيما بينهم . وعند ذكر المعوقات الاقليمية فلا بد من الحديث عن المعوقات الدولية اذ "ان اي دراسة للعلاقة ما بين العراق والصين تستثني الولايات المتحدة كمتغير مهم في هذه العلاقة لاتعد دراسة واقعية فالنفوذ الكبير الذي تمتلكه الولايات المتحدة في العراق والذي يمكنه ان يؤثر على علاقاتها بالصين من ناحيتين هما: كون الولايات المتحدة قد اصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ولان العراق كان البلد الوحيد في العالم الذي تعرض للحروب والاحتلال والتدخل الاجنبي المباشر وغير المباشر في ٣٠ سنة الاخيرة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، لذا فان الصين لا يمكنها العمل بمفردها في المنطقة دون التنسيق او على الأقل ضمان عدم معارضة الولايات المتحدة" [3] ، بالإضافة الى ان الصين ايضا دخلت في تنافس مع العديد من القوى الكبرى مثل روسيا واليابان والهند وبريطانيا وحتى فرنسا التي حصلت مؤخراً على استثمارات في قطاع الطاقة [4]، نستنتج من ذلك ان الصين تلعب دوراً متوازناً في العراق فهي لا تريد الدخول في صراع سياسي مع القوى الفاعلة،كما انها لا تريد ان تستبعد اقتصادياً لذا كانت علاقاتها متميزة على كافة الصعد السياسية والاقتصادية وحتى الثقافية مع العراق، وبالتالي نجحت من ان تكون احد القوى الدولية الفاعلة في المنطقة،وايضاً من خلال هذا المبحث يلاحظ النفوذ الاميركي الواسع في مختلف المجالات وسيطرته على كافة القطاعات سياسياً واقتصادياً وعسكرياً مما يؤدي الى محاولة القوى الاخرى مقاربتها في الادوار ونقصد اوروبا والصين واقتربوا قليلاً حيث في حد معين كانت واشنطن بحاجة الى حلفائها الأوروبيين في العراق.

١() ابتسام محمد العامري، **توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣، مصدر سابق،** ص٢٩-٣٠.

(٢) رحمن لوعان محسن، **العلاقات العراقية – الصينية دراسة في الجانب الاقتصادي بعد عام ٢٠٠٣**، بحث مقدم الى وزارة الخارجية، معهد الخدمة الخارجية، ٢٠١٥، ص٦٧وص٩٧.

(3)ابتسام محمد العامري، **توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣،مصدر سابق،** ص٣١-٣٢.

(4) عمر هاشم ذنون الحيالي، **مصدر سبق ذكره،** ص ٩٧-٩٨.

المبحث الثاني: التنافس الاقليمي على الساحة العراقية:

المطلب الاول: النفوذ الايراني: الفرص والتحديات:

اولا: العلاقات العراقية الايرانية:

تُعتبر العلاقات العراقية الايرانية من اقدم العلاقات اضطراباً وتوترا في التاريخ،اذ كان العراق يمثل تحدياً اساسياً حيال توجهات الاستراتيجية الايرانية قبل عام ٢٠٠٣ الا ان ذلك اصبح متاحاً لها في امكانية الحركة الاستراتيجية لتحقيق اهدافها في العراق والمنطقة بعد الاحتلال الامريكي للعراق واسقاط النظام عام ٢٠٠٣، حيث شكل الاحتلال عاملاً هاماً في التأثير على السياسة الايرانية على الصعيدين الداخلي والخارجي، وعلى شكل العلاقة التي تربط بين العراق وايران من جهة وايران والولايات المتحدة من جهة اخرى.

١- العلاقات العراقية الإيرانية ١٩٥٩-١٩٧٥:

بدأت الخلافات بين البلدين حين قدمت ايران طلباً رسمياً للعراق في ٧ ايار ١٩٥٩ بميناء خسروا آباد كميناء بحري تابع لمدينة خرمشهر (المحمرة)،الا ان العراق رفض ذلك مستنداً الى حقه في السيطرة على مياه شط العرب والذي اقرته الاتفاقيات الدولية [١]،وفي عام ١٩٦٠ اعلنت الحكومة الايرانية رغبتها في حل الصراع سلمياً، ومن الواضح ان الدول الغربية مارست ضغطاً عليها، خوفاً من قيام النظام العراقي باتخاذ اجراءات قاسية ضد المصالح الغربية، وبالتالي صرح رئيس الوزراء الايراني ان بلاده لا ترغب في اي صدام مسلح مع العراق وان النزاع ينبغي ان يحل سلمياً، اذ خفت حدة التصريحات الايرانية وفشلت كذلك بجعل الحدود بين البلدين في شط العرب على خط التالوك وفرضت على البواخر القادمة الى ايران تعليمات سلطات الموانئ العراقية[٢]، ومع استلام حزب البعث ذي الطموحات الاقليمية والقومية للسلطة في العراق عام ١٩٦٨، حصلت تطورات في وضع الدول الكبرى، اذ غادرت بريطانيا الخليج وبحر العرب، نتيجة تنامي قوى التحرر الوطنية في المنطقة، بالإضافة الى توازنات القوى الجديدة، والتي كان من ابرز معالمها اشتداد التنافس بين القوى الاقليمية [٣] واستمرت ايران بمحاولات التفاوض مع العراق لعقد اتفاقية تحل محل اتفاقية ١٩٣٧، لكنها لم تنجح وعلى اساس ذلك عادت التجاوزات الايرانية من جديد على شط العرب وعلى اثرها استدعي السفير الايراني في ١٩٦٩/٤/١٥ وتسلم احتجاجاً عراقياً، بالمقابل اعلنت الخارجية الايرانية في ١٩٦٩/٤/١٩ عن الغاء معاهدة ١٩٣٧ ومن جانب واحد، كما انها قامت بتحشيد قوات عسكرية على طول الحدود المشتركة وبدأت السفن الايرانية ترافقها سفن حربية تجوب شط العرب، وتأزمت العلاقات بين الجانبين، اذ كانا على شفير حرب مع اشتداد الدعاية الاعلامية بينهما، وفي الجهة المقابلة رغبة العراق في اجراء المفاوضات لحل الخلاف سلمياً، فضلاً عن موافقته على مساعي الحكومة الاردنية لحل النزاع من دون

---

(١) اسماعيل العارف، **اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق**، منشورات الماجد، لندن، ١٩٨٦، ص٢٥٥.

(٢) محمد حسين شذر الوحيلي، **العلاقات العراقية – الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في التغيرين السياسي والاقتصادي**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص١٧.

(٣) فهمي هويدي، **ازمة الخليج العربي وايران وهم الصراع – وهم الوفاق**، ط١، دار الشروق بيروت، ١٩٩١، ص٦٣.

اي استجابة من ايران[١] تصاعد الموقف بين الدولتين خصوصاً ايران كانت تنفذ برنامجاً ضخما للتسليح في سياق مساعيها للسيطرة على المنطقة ولعب دور الشرطي فيها[٢] ففي الفترة ١٩٧٠ – ١٩٧٧حصلت على مساعدات عسكرية قيمتها ١٢ مليار دولار من الو، م،أ[٣]، وبالتالي استمرت الادارة الاميركية برئاسة ريتشارد نيكسون في دعم الشاه لحفظ المصالح الاميركية من الخطر في اطار ما يعرف بمبدأ نيكسون[٤] تصاعدت حدة الخلافات بين البلدين فقامت ايران بمساعدة "الاكراد" في المقابل كان العراق يثير عرب "خوزستان" ضد الحكومة الايرانية[٥] .

استمر التوتر في العلاقات العراقية الايرانية خلال السبعينيات وتولدت عوامل اخرى اضيفت الى التوتر خصوصاً موقف العراق من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث في الخليج العربي عند نهاية ١٩٧١،فقامت الحكومة العراقية بقطع علاقتها الدبلوماسية مع ايران [٦]، واستمرت الاضطرابات وتحولت الى اشتباكات بين الجانبين في شباط ١٩٧٤[٧]، و استمر معها الصراع حول قضايا الحدود حتى عام ١٩٧٥ حيث توصلا الى حلول لمشاكل الحدود وملفات التعاون الاخير وذلك من خلال اتفاقية الجزائر التي عقدت في عام ١٩٧٥[٨]،اذ قدم العراق تنازلات لإيران في شط العرب مقابل توقف الدعم الايراني للكرد [٩]، وتضمنت الاتفاقية ثلاث بروتكولات وبثمان مواد واهم ما جاء فيها هو ان يتعهد الطرفان بمراقبة الحدود رقابة شديدة [١٠]،ويتبع خط الحدود في شط العرب (التالوك) اي خط وسط المجرى الرئيس الصالح للملاحة، وتتمتع السفن التجارية والعسكرية للطرفين المتعاقدين بحرية الملاحة، والتأكيد على ان خط الحدود البري والنهري لا يجوز المساس به وانه دائم ونهائي، و ايضاً نصت على ضرورة حل الخلافات عن طريق المفاوضات او التحكيم [١١].

٢– العلاقات العراقية الايرانية ١٩٧٥– ٢٠٠٣

---

(١) سيار الجميل، **الخلافات الحدودية والاقليمية بين العرب والإيرانيين**، من كتاب العلاقات العربية الايرانية الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص٤٧١.

(٢) اسلام محمد عبد ربه، **الحرب العراقية الايرانية١٩٨٠– ١٩٨٨**،رسالة ماجستير،الجامعةالاسلامية،غزة، ٢٠١٥، ص٢٢.

(٣) امنه ابراهيم القرم، **السياسة الخارجية الاميركية تجاه ايران وازمة الملف النووي الايراني، ٢٠٠١– ٢٠٠٢**، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات الاميركية، معهد الدراسات الاقليمية، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٠٧، ص٣٥.

(٤) **المصدر نفسه**، ص٣١.

(٥) اسلام محمد عبد ربه، **مصدر سابق**، ص٢٢.

(٦) سيار الجميل، **مصدر سابق**، ص٤٧٢.

(٧) محمد مهنا، **الخليج العربي التطوير الحديث والمعاصر**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٦، ص٣٩٠.

(٨) احمد محمد ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٢٠.

(٩) محمد السعيد ادريس، **النظام الاقليمي للخليج العربي، سلسلة اطروحات الدكتوراه ٣٤**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٠، ص٤١١.

(١٠) جابر الراوي، **الغاء الاتفاقية الايرانية ١٩٧٥ في ضوء القانون الدولي**، وزارة الثقافة والاعلام، العراق،١٩٨٠، ص٩٠.

(١١) اسلام عبد ربه عبد المغير، **مصدر سابق**، ص٢٧.

ومنذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٧٩ كانت العلاقات ناجحة بين بغداد وطهران اذ قام نائب رئيس الجمهورية العراقي صدام حسين بزيارة الى طهران في عام ١٩٧٥ والتقى خلالها الشاه [١]، اذ تم تسوية النزاع نهائيا عام ١٩٧٧ [٢]، وبالتالي انهت اتفاقية الجزائر حالة النزاع فتوقفت طهران عن دعم الاكراد بالمقابل توقف العراق عن اثارة الاضطرابات في عربستان [٣].

تفجرت الثورة في ايران عام١٩٧٨ضد نظام الشاه مما ادى الى انهيار نظامه، محدثاً اثاراً مدوية محلياً واقليمياً ودولياً، ومن اهم نتائج سقوطه هو قيام الجمهورية الاسلامية بقيادة المرشد الاعلى اية الله الخميني مما ادت الى تغيرات جذرية في بنية النظام السياسي، وامتدت الى توجهات وأهداف السياسة الخارجية الايرانية خصوصاً في البيئة الاقليمية الخليجية والعلاقة مع القوتين الكبيرتين، وبالتالي احدثت الدعوة الى تصدير الثورة تصدعاً في منظومتها الامنية ابتداء من العراق ومن ثم الخليج العربي[٤].

عادت العلاقات الايرانية العراقية الى التراجع والتدهور قبل الثورة الاسلامية مباشرة وذلك على اثر مساعدة نظام الشاه "للأكراد" من خلال نقل الاسلحة الإسرائيلية و الاميركية لهم،بالمقابل ان سقوط سلالة بهلوي لم تسهم مطلقاً في تحسين العلاقات الايرانية العراقية [٥]، بالإضافة الى ان انتصار الثورة في ايران زاد من وتيرة عمل الحركات الاسلامية في العراق وفي مقدمتهم محمد باقر الصدر والذي طالب نظام البعث بتشكيل حكومة حرة يختارها الشعب لإدارة شؤون البلاد واجراء انتخابات حرة ينبثق عنها مجلس يمثل الشعب مع الكثير من المطالب الاخرى[٦]، وبقي النظام الايراني قائماً على فكرة اسقاط نظام صدام حسين حتى بعد نهاية الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٨، كما تعاملت ايران في بداية الامر مع "حزب الدعوة " حتى اعدام محمد باقر الصدر في ابريل ١٩٨٠، ثم مع المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في مرحلة لاحقة والذي وحد مختلف الفئات السياسية الشيعية [٧]، بالمقابل قام النظام العراقي بطرد ما يتراوح بين ١٥ الف الى ٢٠ الف شيعي من العراق على خلفية اصولهم الايرانية، بالإضافة الى اعدام ٩٧ مدنياً وعسكرياً في مارس ١٩٨٠ نصفهم من اعضاء حزب الدعوة،كما اعلن الرئيس العراقي صدام حسين يوم ميلاد الامام علي عليه السلام عيداً وطنياً واصبح محافظاً على الصلاة في المساجد الشيعية والسنية على السواء[٨]، ويرجع توظيف النظام العراقي للعامل الديني لسببين اولهما نزع الولاية الايرانية عن شيعة العراق بصفة خاصة والبلدان العربية بصفة عامة واظهار العراق على انه صاحب دور مميز ومنافس للدور الايراني حيث توجد العتبات الشيعية

---

(١) فهمي هويدي، **مصدر سابق**، ص٦٦-٦٧.

٢() محمد حسنين هيكل، **مدافع اية الله قصة ايران الثورة**، ط٤، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢،ص١٨٥.

٣() اسلام عبد ربه عبد المغير، **مصدر سابق**، ص٢٧.

٤() محمد السعيد ادريس، **مصدر سابق**، ص٤٥٥- ٤٥٦.

٥() احمد محمود ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٢٢.

٦() محمد حسين شندر الوحيلي، **مصدر سابق**، ص٢١.

٧() وليد عبد الناصر، **ايران دراسة عن الثورة والدولة**، ط١، دار الشروق، ١٩٩٧، ص٨١.

٨() جيف سيمونز، عراق المستقبل، **مصدر سابق**، ص ٢٠٧ – ٢٠٨.

المقدسة في الديار العراقية لتشكل بذلك الشيعة اغلبية الشعب العراقي، والثاني الحفاظ على التماسك الوطني خصوصاً داخل الجيش العراقي والذي كان هدفا للدعاية الايرانية.

وجد العراق الفرصة سانحة لقيادة الخليج بعد انهيار حكم الشاه اعتقاداً منه بأن القوة العسكرية الايرانية اصابها الوهن[١]، فأستغل الفرصة كي يلغي اتفاقية الجزائر ليستعيد شط العرب لأبعاد شبهة التنازل عن حقوق وطنية لإيران[٢]،وبالتالي عد ان توقيع الاتفاقية كان وقت اشتداد التمرد الكردي لذا كان النظام العراقي بحاجة الى وقف الدعم الايراني "للأكراد" مما اضطر للتنازل عن حقوق عراقية لصالح الشاه[٣]،كما اعتقد صدام حسين بأنه قادر على تحقيق نصراً سهلاً على ايران وبهذا يدعم مكانته ويحقق حلمه بأن يكون اكبر زعيم في منطقة الخليج العربي[٤]،ونتيجة لتلك المعطيات اقدم صدام على الدخول في حرب مع ايران[٥]،وفي هذا الصدد يقول الباحث العراقي سيار الجميل "ان اندلاع الحرب العراقية – الايرانية في اواخر عام ١٩٨٠ في لحظة تاريخية صعبة جدا تراكمت فيها كل رواسب التاريخ وتجمعت عندها كل مواريث الخلافات العراقية الايرانية الحدودية والاقليمية" [٦]،وكانت العلاقات بين الجانبين خصوصاً في مرحلة ما بعد الانسحاب البريطاني في الخليج ١٩٧١ هي السعي الى الهيمنة الاقليمية من جانب احدهما وقيام الاخر بأبداء الرفض لهذه الهيمنة،بالمقابل كانت المملكة العربية السعودية هي القوة الاقليمية الثالثة في المنطقة والتي كانت تكتفي بدور القوة الموازنة، بالإضافة الى انها كانت حريصة على دورها المهيمن على المستوى الفرعي لدول الخليج العربي والذين اصبحوا شركاء في مجلس التعاون الخليجي [٧]،وبالتالي كانت حرب طويلة استمرت لسنوات عديدة استفاد العالم من استمرارها ونفقاتها، فضلاً عن قساوة احداثها سواء على المجتمعين العراقي او الايراني، واوقعت الملايين من الضحايا، الى ان توقف اطلاق النار بين الجانبين في يوم ١٩٨٨/٨/٨[٨].

ولم يتحقق شيئاً على اثر هذه الحرب باستثناء انها مهدت لحرب ثانية عام ١٩٩١، وفرض نظام العقوبات على العراق استمرت ل ١٣ عشر عاماً مما مهدت مرة اخرى لشن عدوان كبير علية في عام ٢٠٠٣[٩]،فتم ايقاف اطلاق النار بين المتحاربين تحت اشراف ٣٥٠ مراقباً من هيئة الامم المتحدة[١٠]،جاء هذا على اثر قرار مجلس الامن الدولي الصادر في ١٩٨٧/٧/٢٠ برقم ٥٩٨ والذي طالب بوقف اطلاق

١() احمد محمود ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٢٥.

٢() عبد الحليم ابو غزالة، **الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨**، الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية،١٩٩٤، ص٥٩.

٣() نيفين مسعد، **صنع القرار في ايران والعلاقات العربية الايرانية**، ط٢، م. د. و. ع، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢١١.

(٤) احمد محمود ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٢٥.

(٥) عبد الحليم ابو غزالة، **مصدر سابق**، ص٥٩،

(٦) سيار الجميل، **مصدر سابق**، ص٤٧٥– ٤٧٦.

(٧) احمد محمود ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٢٨.

(٨) سيار الجميل، **مصدر سابق**، ص٤٧٧..

(٩) جيف سيمونز، **عراق المستقبل، مصدر سابق**، ص٢١٠.

(١٠)آلان غريش، دومنيك فيدال،**الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة**، تر: ابراهيم العريس، ط١، دار قرطبة، ١٩٩١، ص١٤٦.

النار وسحب القوات العسكرية الى الحدود الدولية المعترف بها[١]، بالتالي اتسمت العلاقات العراقية – الايرانية بأنها علاقات صراعية اكثر من كونها تعاونية[٢]، وبعد انتهاء الحرب بسنتين اجتاح العراق الكويت في ١٩٩٠/٨/٢، ونظراً لأن هذا الاجتياح يضر بالتوازن الاقليمي الخليجي وذلك لحصول العراق على مزايا عديدة،منها حصوله على منفذ اكبر على الخليج العربي، وتدعيم اقتصاده بالسيطرة على نفط الكويت[٣]، وبالتالي ادت ازمة الخليج الى اختلال موازين القوى الاقليمية لصالح ايران، خصوصاً ان العلامة الثابتة للسياسة السعودية هو سعيها الحثيث على احداث توازن ايراني – عراقي مما لا تسيطر احدى القوتين على الخليج،خصوصاً وان الخليج دخل في مواجهة العراق فلا يستطيع الدخول بمواجهة ثانية مع ايران لذا استأنفت السعودية العلاقات الدبلوماسية مع ايران لاحتوائها وتثبيت دورها[٤]‘وفي يوم الاجتياح العراقي للكويت عقدت القيادة الايرانية اجتماعاً واصدرت بياناً اوضحت فيه أن ايران لا تستطيع ان تقف مكتوفة الايدي ازاء ما حدث وان اي توسعات عراقية اقليمية او تعديل لحدوده يعني تهديداً لمصالح ايران واخلال بأمنها، وفي هذا الصدد نشرت صحيفة لوموند الفرنسية تصريحاً للرئيس الايراني هاشمي رسفنجاني جاء فيه "ان ايران سوف تستخدم كل ما لديها من قوة للحيلولة دون تسليم الكويت لجزء من اراضيها الى العراق للتوصل الى صفقة سلام بين البلدين"، واضاف "ان ايران ابلغت زعماء الكويت بأنها لن تقبل بأدنى تنازل كويتي عن اي جزء من اراضيها بما في ذلك جزيرتا وربة وبوبيان" [٥]،كما اعلنت ايران قبل اندلاع ما سمي بعاصفة الصحراء انها ستبقى على الحياد ولن تكون بجانب اي طرف، وعقب اندلاع حرب الخليج الثانية ظلت ملتزمة بصورة صارمة بسياسة الحياد، كما حذرت من استخدام اراضيها، ولكنها في ذات الوقت هددت بتغير موقفها من الحرب اذا ما قامت طائرات التحالف بمهاجمة العتبات الشيعية المقدسة في مدينتي النجف وكربلاء او في حال دخول "اسرائيل" و تركيا الحرب ضد العراق[٦]‘والمفارقة ففي عملية عاصفة الصحراء فقد ساهمت الولايات المتحدة بأغلب القوات المشاركة وعند نهاية الحرب اوضح القادة الاميركيين ان الو. م .أ مستعدة للاضطلاع بالدور القيادي مرة اخرى حتى لو دعت الحاجة للعمل بمفردها وهذا ما أكُده مساعد وزير الدفاع جوزيف ناي قائلاً "ان الولايات المتحدة سوف تستمر في استخدام مختلف الوسائل لتحقيق الامن والاستقرار الاقليمين في الخليج جنباً الى جنب ومساعدة حلفائها" [٧]‘وبعد الانتهاء من عملية تحرير الكويت استغلت ايران التحالف الدولي ضد العراق ففتحت حدودها معه لتزج بعناصر مدربة الى الاراضي العراقية[٨]

---

(١) **المصدر نفسه**، ص ١٣٤.

(٢) جيف سيمونز، عراق المستقبل، **مصدر سابق**، ص٢٠٤.

(٣) نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سابق، ص٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) احمد محمد ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٢٩،

(٥) فهمي هويدي، **مصدر سابق**، ص ٢٧.

(٦) محمد السعيد ادريس، **مصدر سابق**، ص٥٢٧.

(٧) مايكل كلير، **الحروب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية**، ترجمة: عدنان حسن، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص٧٢.

(٨) احمد محمود ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٣٤.

سميت هذه العملية بـ"الانتفاضة الشعبانية" حيث ساعدت هزيمة النظام في ح خ ٢على تبلور هذه الانتفاضة[١]،وبالتالي جاءت احداث ٢٠٠١/٩/١١، في الو. م .ا فرصة لواشنطن باعتبار كلاً من "ايران، العراق، كوريا الشمالية" من دول "محور الشر" لتزيد من دوافع وحوافز التعاون الحذر بين ايران والعراق وقبل ان تنفجر الازمة بين امريكا والعراق وقبل ان تشن واشنطن الحرب على العراق كانت خارطة التفاعلات الاقليمية الخليجية تختلف عما كانت عليه عقب ح خ٢[٢]، اذ سيكون الموقف الايراني هاماً في تحديد الحل القادم لاعتبارات الجغرافيا وواقع الاغراءات التي اصبح بغداد تقدمها بين حين واخر للحصول على اكبر قدر ممكن من المساندة الاقتصادية والسياسية لكسر الحصار الاقتصادي الدولي[٣]،كما ان الايرانيين لا يحبذون بقاء صدام حسين الا انهم ظلوا يعارضون وجود قوات امريكية في المنطقة، [٤] وبالتالي ان انماط العلاقات التصارعية بين دول الخليج وخصوصاً "ايران، العراق، دول م.ت.خ" تغيرت الى علاقات تقاربيه والتي تمثلت في اطار تبادل الزيارات بين المسؤولين الإيرانيين والعراقيين من جهة والمسؤولون الايرانيون والخليجيون في المجلس من جهة اخرى مما وصلت الى حد توقيع اتفاقية مشتركة بين ايران والسعودية[٥].

ثانيا: الدور الايراني في العراق (النفوذ والفرص) بعد عام ٢٠٠٣:

١- الدور الايراني من ٢٠٠٣ – ٢٠١١.

كان العراق عبر التاريخ عقبة سياسية امام الاندفاعات الايرانية الاقليمية الى المنطقة العربية، لذا يعد الغزو الاميركي له وتدمير ترسانته العسكرية بمثابة فرصة تاريخية لإيران للاندفاع بقوة في مشروعها الاقليمي نحو الشرق والذي حرص العراق على تعطيله في الفترة السابقة الامر الذي مكنها من ان تكون القوة الاقليمية الوحيدة في المنطقة كما اعطى الغزو الفرصة لإيران كي تكون فاعلاً اساسياً داعماً لقوى سياسية مهمة في العراق[٦]،وبالتالي فأن احتلال العراق يعد مكسباً لإيران للأسباب منها ان النظام العراقي لم يخف عداءه لإيران، فضلاً عن كونه علمانياً على النقيض من النظام الاسلامي في ايران، كما انه يؤمن بالايدلوجية القومية العربية والتي كانت تتصارع مع القومية الفارسية. كل هذه العوامل جعلت من زوال النظام بمثابة تحقيق لطموحاتها وتحقيق هدفها بأن يكون منطقة نفوذ هامة[٧]،ولعل ما ذكره الباحث الايراني حميد دباشي

---

(١) محمد حسن شذر الوحيلي، **مصدر سابق**، ص٢٨.

(٢) محمد السعيد ادريس، واخرون، **نكبة العراق: الاثار السياسية والاقتصادية**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٣، ص٢٨.

(٣) عبد الرحمن عبد الكريم العبيدي، **مصدر سابق، ص٥٧.**

(٤) احمد محمود إبراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٣٦.

(٥) محمد السعيد ادريس، واخرون، **نكبة العراق: الاثار السياسية والاقتصادية، مصدر سابق**، ص٢٩.

(٦) عبد الزهرة صاحب علي، **الدور الاقليمي الايراني: الفرص والتحديات**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨، ص١٠٢- ١٠٣.

(٧) حسين حافظ وهيب العقيلي، **عقلانية السياسة الايرانية في التعامل مع تداعيات الاحتلال الاميركي للعراق**، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، مجلة مختارات ايرانية، العدد ٥٧، ابريل ٢٠٠٥، ص١.

من ان "الغزو الامريكي لأفغانستان عام ٢٠٠١ وللعراق عام ٢٠٠٣ جاء ليصب كلياً في مصلحة الجمهورية الاسلامية الايرانية ويحقق لها فائدة استراتيجية كبيرة عبر ازاحة اثنين من ابرز اعدائها صدام حسين في العراق وطالبان في الشرق" [١]،وبالتالي ترى ايران ان العراق هو من سيمهد لها الطريق في تنفيذ مشروعها الاقليمي والذي يتخذ من التحالف معه منطلقاً نحو سوريا ولبنان وتستطيع فرض رؤيتها الاقليمية وبسط نفوذها من خلال دعم الفصائل الفلسطينية واللبنانية، و فرض نفسها كلاعب دولي واقليمي على خط المواجهة مع "اسرائيل" بهدف مساومة الو. م . أ في تبوء دور اقليمي ترى انها تمتلك مقوماته تصبح من خلاله دولة قوية ولاعباً اقليمياً مهما في منطقة الشرق الاوسط، هذه الرغبة اقترنت بالفرصة التي اوجدتها واشنطن باحتلال العراق لذا يعد الدور الاميركي ضابطاً ومحدداً لدور ايران الاقليمي[٢]،اذ حرصت ايران على ان لا تكون طرفاً في اي مواجهة مع الو . م،أ [٣]،وبالتالي فأن موقفها من الحرب الامريكية على العراق حياد ايجابي، وبالنتيجة هي سياسة تعكس مخاوفها بالدرجة الاساس من الاستهداف الاقليمي [٤]، لذا فأن الموقف الايراني شهد استقراراً رسمياً منذ ٢٠٠٣ على مطلب اساسي وهو رحيل القوات الاميركية والمتحالفة معها من العراق[٥]، وهناك من يفسر ان سلوك ايران تجاه الحرب على انه "حياد ايجابي" فعال لصالح العراق اذ كان يتمثل مسعاها في بذل المزيد من الجهود للحيلولة دون حدوث الحرب، وينطلق هذا من اهمية الحرص الايراني على امنها ومصالحها الوطنية على اساس انها لم تكن ترغب في مواجهة القوات الاميركية وعرقلة عملياتها العسكرية بالتزامن مع استمرارية دعوتها لعدم حصول الحرب وادانتها وعدم تقديم التسهيلات الازمة ذلك تحسباً لخطورة الاوضاع الجديدة التي قد تتركها لا سيما انها جاءت في ظل السعي الاميركي في تحقيق الاهداف المتعلقة بتغير الانظمة ونقل "الديمقراطية" الى البلدان العربية والاسلامية وذلك لعدم رغبة ايران في توفير الحجج والذرائع لتحقيق المواجهة المباشرة مع الو. م .ا او فرض عقوبات اخرى عليها لتحاشي ضعف قدراتها النووية وتقزيم دورها ونفوذها الاقليمي، والخوف على امنها القومي من انتشار حالات الفوضى وعدم الاستقرار والهيمنة على النفط وتشكيل حكومة ذات توجه مشابه للتوجهات الأمريكية[٦].

وبالأساس حرصت ايران منذ البداية على ان يكون التغيير في العراق يصب في الاتجاه الذي يحفظ لها المكاسب التي حصلت عليها منذ اب عام ١٩٩٠[٧]، بالمقابل فأن سقوط "النظام المعادي" لإيران من وجهة

---

(١) جورد فريدمان، **استراتيجية ايران**، ترجمة مركز الشام المعاصر للدراسات، ٢٠١٢، ص٢-٣.

(٢) عبد الزهرة صاحب علي، **مصدر سابق**، ص١٠٣.

(٣) فاضل الربيعي، **احتلال العراق وتداعياته عربيا واقليميا ودوليا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٤، ص٢٦٨.

(٤) عزري رحيمة، الغزو الاميركي للعراق سنة ٢٠٠٣، **مصدر سابق**، ص٦٦.

(٥) مهدي نور الدين، **الحصاد المتبادل – العلاقات الايرانية الاميركية بعد احتلال العراق**، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٢، ص٨٩.

(٦) حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، **التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الايراني وانعكاساته الاقليمية**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٥، ص٣٦-٣٧.

(٧) ايناس عبد الساده العنزي، **اثر المحددات الخارجية والداخلية في بناء الدولة العراقية**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٧٢، ٢٠٠٣، ص٢٢.

نظر ايرانية بيد عدو اقوى (الو. م .ا) يربك الموقف الايراني ما بين الوقوف الى جانب العراق في محنته والتدخل في شؤونه لدعم مصالحها وبين الضغط عليه او على ارضه لحماية امنها من خطر تراه السياسية الايرانية سوف يأتي منها لوجود قوات الاحتلال الاميركية [١]،وبالتالي تمارس ايران نفوذاً في العراق من اجل تحجيم انتشار القوة الاميركية في الشرق الاوسط والسعي الى تشكيل حكومة عراقية لا تشكل تهديداً لها والتواصل مع كافة اصحاب الادوار السياسية،فضلاً عن انها قد بذلت جهوداً كبيرة لتوحيد التكتلات السياسية في العراق لغرض تشكيل الحكومات[٢]، خصوصاً وان الغزو الاميركي احدث ما سماه بعض المؤرخين لعنة "الفراغ الاقليمي" والذي ادى الى حدوث انقلاب في التوازن الاقليمي وخلف ظهوراً قوياً لإيران كقوة اقليمية في المنطقة[٣]،وبالتالي كثفت دعمها للتطورات السياسية في خطوط بناء الدولة العراقية، فلقد ايدت حكومة علاوي على الرغم من علاقاته الوثيقة مع واشنطن ونظرته العلمانية المعروفة، بالإضافة الى انها قدمت المزيد من الدعم لعملية الانتخابات العامة،لذا ان الاستراتيجية التي تتبعها طهران للتحرك في الداخل العراقي كانت واضحة انطلاقاً من المصالح الضاغطة هناك، خصوصاً وان المصالح الايرانية تتقاطع مع المصالح الاميركية والتي تتمثل بالدرجة الاساس سعيها الحثيث لعدم ظهور عراق جديد قوي يشكل تهديداً سياسياً او عسكرياً او حتى ايدلوجياً،سواء كان ذلك من خلال اخفاقه كالسقوط في حرب اهلية كاستقلال احد اقاليمه (كردستان)، او من خلال نجاحه وظهوره كدولة ديمقراطية بديلة،او نموذج اسلامي يشد الايرانيين اليه وتعتمد هذه الاستراتيجية على بعدين اساسين هما[٤]التشجيع على الانتخابات الديمقراطية بهدف انتاج الحكم الشيعي والترويج لا يجاد درجة من الفوضى "سهلة الانقياد".

هذه الاستراتيجية اطلق عليها البعض الفوضى "المسيطر عليها" والتي حاولت ايران من خلالها الحفاظ على تأثيرها ونفوذها في العراق، وقد تنوعت اساليب التحرك الايراني في الداخل العراقي ما بين النشاط الاستخباراتي والعمل العسكري والتأييد السياسي للموالين لها من القيادات الشيعية [٥]،وعن الدور الايراني جاء تعبير الباحث الامريكي سكوت ريتر "انهار التوازن التاريخي في المثلث العراقي التركي الايراني، انهار التوازن في الاقليم برمته وها هي ايران تتقدم لحجز مقعدها في التوازنات الجديدة" [٦]،وفي الوقت الذي يمكن لإيران ان تنتفع فيه من حكومة عراقية ضعيفة بالمقابل قيام حكومة عراقية قوية قادرة على ضمان تدفق

---

(١) محمد وائل القيسي، **مصدر سابق**، ص٦٦.

(٢) احمد محمود ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٩٤.

(٣) محمد حسين شذر الوحيلي، **العلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي**، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص١٧٣.

(٤) احمد محمود ابراهيم حمود، **مصدر سابق**، ص٩٧.

(٥) خليل العناني، **النفوذ الايراني في العراق، مجلة السياسة الدولية**، العدد ١٦٥، الاهرام، ٢٠٠٦، ص١١٠.

(6) Scott Ritter ،Iraq confidential; The Untold story of the Inteiligence conspiracy to undermine The under and over throw Saddam Hussein foreword by Seymour Hersh (New York; Nation Book ،2005 ،p23.

النفط بحرية هي ما يناسب المصالح الاميركية[١]،وان الزيارات المتعاقبة للمسؤولين العراقيين الى طهران بعد الانتخابات المباشرة اظهر اهمية دورها في تشكيل الحكومات، حيث الوفود من جميع الاحزاب زارت ايران بما فيهم اياد علاوي والذي اتهم ايران بدور سلبي في العراق[٢]،بالمقابل تعززت علاقات العراق بإيران في ظل قيام اول حكومة عراقية بعد الاحتلال الاميركي حيث بادرت ايران الى الاعتراف بها[٣]، وتغيرت سياقات العلاقات الصراعية قبل عام ٢٠٠٣ الى علاقات تعاونية خصوصاً بعد انتخابات عام ٢٠٠٥ وما بعدها، وبالتالي توفرت لإيران فرصة النفوذ وتعزيز دورها الاقليمي الذي شكل تأثيراً ومنعطفاً في تاريخها المعاصر، اذ اسهم ذلك في انتقال العراق الى دولة غير قادرة على توظيف قدراتها التأثيرية سواء على المستوى الداخلي او الخارجي، مما افرز مؤشرات سلبية فيما يتعلق بصياغة الدور وطبيعة ادامته في البيئتين الداخلية والخارجية [٤]، ليمهد ذلك الى بلورة حضور ايراني مدعوما بتوافق امريكي – ايراني لإدارة الازمة السياسية والامنية في العراق[٥] وفي الصدد ذاته تحدث ولي نصر الباحث في الشؤون الايرانية الى ان عدداً اكبر من القيادات الايرانية ومن ضمنهم الرئيس السابق محمود احمدي نجاد وعدد كبير من ضباط وقيادات الحرس الثوري يرون بأن استقرار العراق وتهدئته تحت الزعامة الايرانية خياراً او هدفاً استراتيجياً، فالذي لم يتمكنوا من حيازته اثناء الحرب الايرانية – العراقية ١٩٨٠– ١٩٨٨بإمكانهم الان ان يحصلوا علية ودون مقابل من قوات التحالف الدولي ومن الحكومة العراقية في بغداد[6] ، وعن الدور الايراني ايضاً فكانت ايران تتخوف من الاول تواجد امريكي عسكري ونفوذ سياسي واقتصادي طويل الامد في العراق، يعرقل طموحات ايران ومشروعها السياسي في العراق، اما الثاني منع تمكين القوات الاميركية من شن اي اعتداء على ايران انطلاقاً من الاراضي العراقية وبالتالي عملت ايران على منع توقيع الحكومة العراقية الاتفاقية وسعت الى ادخال تعديلات جوهرية عليها حيث لا تمثل مصدر خطر او تهديد لإيران كما سعت الى تأجيل عملية التوقيع لما بعد الانتخابات الامريكية لمنع حزب بوش من الاستفادة منها لتوظيف هذا التوقيع كورقة لحسن النوايا مع الرئيس الاميركي المنتخب، الرفض الايراني الصريح للاتفاقية كان سبباً في ذهاب رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي الى طهران وتعهد ان ينص الاتفاق على منع القوات الاميركية من شن هجمات ضد ايران انطلاقاً من الاراضي العراقية وانهاء وجود منظمة "مجاهدي خلق" المعارضة داخل الاراضي العراقية، بالإضافة الى التوقيع على اتفاق استراتيجي معها يشبه اتفاق الشراكة الاستراتيجية مع تركيا والذي وقعه العراق مع تركيا في بغداد، ولم تتوقف ضغوط حلفاء ايران داخل الحكومة العراقية ومؤسسات السلطة على

---

(١) عبد الكريم العلوجي، **ايران والعراق صراع حدود ام وجود**، ط١، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧ ص١٤٩.

(٢) احمد محمود ابراهيم حمدونة، **مصدر سابق**، ص٩٤–٩٥.

(٣) محمد حسين شذر الوحيلي، **مصدر سابق**، ص١١٨.

(٤) ماندانا تيشه يار، و مهناز ظهير نزاد، **السياسة الخارجية للعراق**، بحث دور الجغرافية السياسية للعراق والعلاقة مع الجيران، الجمهورية الاسلامية الايرانية – طهران، تشرين الاول، ٢٠١٢، ص١.

(٥) ماجد فرحان جابر، **الاستراتيجية الايرانية اتجاه العراق بعد عام ٢٠١١**،اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص٧١.

(6) ولي نصر، **الانبعاث الشيعي كيف ستشكل الصراعات الداخليه في الاسلام صورة المستقبل في العالم**، ترجمة: مختار الاسدي، ط١، دار الكتب العراقيه، العراق، بغداد، ٢٠١١، ص٣٧١.

الاميركيين لغرض التعديل في محاولة لتحجيم المكاسب الاميركية اولا ولتأمين توازن مصالح بين ايران والو. م .أ في العراق ثانيا[1]، وقد افرزت الانتخابات العراقية عام ٢٠١٠ ازمة سياسية جديدة حول تشكيل الحكومة اذ فازت القائمة العراقية ب٩١ مقعدا لكن وبضغوط ايرانية تم استثنائها للحيلولة دون ترشيح زعيم القائمة اياد علاوي لمنصب رئاسة الحكومة، وبهذا الصدد اشار عادل عبد المهدي نائب رئيس الجمهورية السابق بالقول "ان الجمهورية الإيرانية لم تكن لديها الرغبة في تسنم رئاسة الوزراء من قبل رجل علماني، قد لا يكون ضمن خيارات ايران الاستراتيجية، بما يضر بمصلحتها القومية، او قد يهدد مصالحها في العراق، بما يمنح الو. م .ا القدرة في تحجيم الدور الايراني في العراق"، وبالتالي ايران تبحث عن شخصية اسلامية لهذا المنصب، كي تكون عنصر توازن بين ايران والو. م. أ [٢]، خصوصاً وان زعيم القائمة العراقية اتهم ايران بأنها من عطلت مسألة تشكيل الحكومة لضمانها وصول شخصيات تتوافق مع التوجهات والمصالح الايرانية، وبهذا الصدد ذكر الباحث العراقي ماجد فرحان في اطروحته "الاستراتيجية الايرانية تجاه العراق بعد عام ٢٠١١" حيث يقول "اتضح حجم النفوذ الايراني من خلال ما قامت به من ممارسة ضغوط على بعض القوى السياسية العراقية حتى تحول دون سحب الثقة من السيد نوري المالكي عام ٢٠١٢،وكذلك رفض الجمهورية الاسلامية الايرانية بأن يكون للسنة والاكراد الدور الحاسم والمتحكم في مسالة تغير او اسقاط او تعيين رئيس الوزراء العراقي كما حدث في تجربة عام ٢٠٠٦ عندما اعترض الاكراد على تعيين السيد ابراهيم الجعفري كرئيس للوزراء اذ ان نجاح السنة او الاكراد في اسقاط السيد نوري المالكي وتعيين رئيس حكومة جديد يعني تقليص واضعاف دور الجمهورية الاسلامية المتحكم في بعض جوانب العملية السياسية".

٢- الدور الايراني في العراق بعد عام ٢٠١١.

وبالتالي يتعاظم الدور الايراني مع كل عملية انتخابية وهو ما بدا واضحاً في الانتخابات التشريعية ٢٠٠٥ و ٢٠١٠ و ٢٠١٤ حيث دعمت المرشحين الشيعة مع حفاظها على علاقات قوية مع الاكراد، وبالتالي ان الهدف الايراني في العراق هو حكومة تتوافق معها ويمكن ان تراهن عليها خصوصاً وان ايران ارسلت اشارات عقب انتخابات ٢٠١٤ بشأن امكانية القبول ببديل للمالكي، لكن البديل لابد ان يكون صديقاً لطهران وبالنتيجة اصبحت الكفة تميل الى حيدر العبادي عقب رفض معظم الكتل المختلفة لترشيح المالكي وتدخل علي شمخاني في اقناع المالكي بالتخلي عن رئاسة الوزراء .[٣] وبعد استيلاء تنظيم "داعش" على مدينة الموصل العراقية في٦/١٠/ ٢٠١٤ فقد عاد هذا الاستيلاء على طهران بالفائدة الكبيرة فمن جهة اثبتت قدرتها كلاعب أساسي في مواجهة تحديات المنطقة والذي تعدها مجالاً حيويا لها ومن جهة اخرى اثبتت انها القوة الاساسية المساندة لبغداد في ظل تخلي القوى الاقليمية "السعودية، تركيا" عنها وتخاذل المعسكر الغربي من ناحية اخرى وبعد مرور ٤٨ ساعة فقط من سيطرة داعش على الموصل بعثت ايران بإمدادات الاسلحة

---

(1) فراس محمد احمد الجحيشي، **مصدر سابق**، ص٢٤٢-٢٤٣.

(٢) ماجد فرحان جابر، **مصدر سابق**، ص٨٠-٨١.

(٣) ماجد فرحان جابر، **مصدر سابق**، ص٨٢.

والمستشارين العسكرين في حين ان دعم قوات التحالف الدولي لن يصل الا بعد مرور شهرين [١]، بالإضافة الى ان ايران قد استبعدت من هذا التحالف المشكل، على الرغم من اعلان الو. م. أ وايران عن امكانية التعاون بينهما لمواجهة خطر "داعش"،اذ يمكن القول ان الاستبعاد جاء بناء على ثلاثة عوامل اساسية هي: اعادت ترتيب الاوضاع الاقليمية لدول المنطقة بعيداً عن ايران، والعمل على تجنب صراع "شيعي – سني" الذي سوف يشتعل اذ ما شاركت طهران فيه، بالإضافة الى تخوف القوى الاقليمية من استغلال ايران لوجودها في التحالف لخدمة ملفها النووي وبالتالي يتيح لها تحقيق انجاز نووي[٢].

ثالثا : التنافس الايراني التركي في العراق .

ان الغزو الاميركي للعراق ترك فراغاً امنياً وسياسياً ومخلفاً مشكلات اقتصادية على اثرها رفعت سقف الطموحات لدى الجوار الجغرافي، اذ حملت تلك العوامل بدورها نمط التوجهات الايرانية التركية تجاه العراق حيث نتج عن هذه التوجهات مصالح واهداف مشتركة احياناً ومختلفة احياناً اخر.

١- التنافس التركي الايراني في المجال السياسي:

اذ ان التنافس التركي الايراني على المستوى السياسي في العراق خاصة بعد الفراغ السياسي وضعف السلطة المركزية في بغداد والمدفوع بهواجس امنية وبدا كل الطرفين لطرح نموذجيهما "العلماني التركي" و "الاسلامي الايراني" على العراق اذ ان مبرر تركيا قدرتها على اداء مهمة الربط بين العراق والغرب، كما ان الادارة الاميركية معنية بتطوير المواقف التركية بل وتوظيفها لمصلحتها، على العكس من ما يحصل من المواقف الايرانية التي طرحت نموذجها بقوة على الشعب العراقي ايضا[٣]، وفي خطوة ابعد تمارس تركيا دوراً معقداً في العراق، فهي توازن "العرب السنة" امام "العرب الشيعة" و "التركمان" امام "الاكراد"، فضلاً عن انها توازن بين الاطراف السنية المتنافسة فيما بينها وعبر عن ذلك زيارة اردوغان للعراق اذ زار من خلالها كلاً من بغداد والنجف واربيل [٤]، وفي عام ٢٠١٠ ومن خلال الانتخابات التي جرت راهنت تركيا على القائمة العراقية والتي يتزعمها اياد علاوي في مواجهة قائمة دولة القانون التي يتزعمها نوري المالكي في سعيها لتقليص النفوذ الايراني من خلال حث "العرب السنة" على المشاركة الواسعة في العملية الانتخابية[٥]، وبالتالي تراجعت فرص النفوذ التركي في تمدده في المدن التي تتبع بغداد، ووجدت ان مصالحها في خطر وهذا ما دفعها الى تدعيم علاقاتها بمختلف القوى السياسية في الداخل العراقي من خلال "استراتيجية تعدد

---

(١) عبد الزهرة صاحب علي، **مصدر سابق**، ص١٣٢.

(٢) رانيا مكرم، **الاستراتيجية الايرانية بشان محاربة داعش**، المركز العربي للبحوث، مصر، ع ١٦، ٢٠١٥،ص٥٦-٥٧.

(٣) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق**، ص١٢٤.

(٤) فرح صابر، **الخيارات الاستراتيجية لتركيا وموقع الوطن العربي منها**، في كتاب العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات الماضي، ط١،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدولية، الدوحة، ٢٠١٢، ص٥٥٢.

(٥) جانكيز تشاندار، واخرون، **العثمانية الجديدة والشرق الاوسط رؤية تركية في عودة العثمانيين... الاسلامية التركية**، تر: مختار نور الدين، ط٣، الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠٠١١، ص٢٤٠.

الابعاد" من اجل تدعيم وجودها في الساحة العراقية وتعزيزها خصوصاً مع حكومة اقليم كردستان العراق [١]، الا ان سقوط الموصل ٢٠١٤/٦/١٠، بيد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) في ظل تفاقم للازمة السياسية في العراق بعد الانتخابات البرلمانية التي جرت في نيسان ٢٠١٤ وفوز كتلة دولة القانون بـ٩٥ مقعدا في المركز الاول في السباق الانتخابي الامر الذي يؤهل زعيمها لولاية ثالثة، لكنها كانت عاجزة عن تأمين كتلة برلمانية ٥٠٪ +١من اجمالي عدد مجلس النواب بسبب المواقف السياسية للقوى العراقية المختلفة المعارضة لولاية المالكي الثالثة[٢]، هذه التطورات السياسية كانت مفاجئة لإيران التي كانت تراهن على قدرة المالكي لتشكيل حكومة جديدة، اذ تعد ايران خسارة المالكي ضربة لمساعيها في تثبيت تحالفها الاقليمي الجغرافي "ايران، العراق، سوريا، حزب الله اللبناني"، بالإضافة الى ان تغير المشهد السياسي سيكون له تداعياته على مفاوضاتها النووية مع الغرب، في ظل هذا الوضع السياسي جاءت فتوى السيستاني (الجهاد الكفائي) لمحاربة (ISIS) بالمقابل صرح الرئيس الايراني حسن روحاني بعد اصدار الفتوى قائلاً "سنبذل كل ما في وسعنا لحماية المزارات الشيعية في العراق ازاء تهديد داعش"، ورداً على ذلك جاءت توضيحات من مكتب السيستاني ان الفتوى لجميع العراقيين دون استثناء وهي خاصة في العراقيين القاطنين في داخله وان يكون تحت اشراف الحكومة ومؤسساتها الرسمية، وهذا ما قطع طريق التدخلات العسكرية الخارجية في العراق، الامر الذي جعل روحاني يصرح قائلاً "يستطيع العراقيون صد الارهاب بأنفسهم، انهم قادرون على تسوية المشكلة" [٣]، هذه التطورات القت بظلالها على تشكيل الحكومة العراقية اذ شكلت ادارة عراقية جديدة برئاسة حيدر العبادي مما دعا ايران الى تغير استراتيجيتها بما يخدم مصالحها في التعامل مع ادارة بغداد المشكلة جديدا [٤]، بالمقابل ازاحة المالكي وقدوم العبادي زاد من فرص تحسن وضع العلاقات العراقية التركية اذ قام الاخير بزيارة انقرة مصرحاً "اننا نتوقع المزيد من الدعم والتعاون في مجال محاربة تنظيم داعش المتطرف وان هذا الامر منتظر من الجارة تركيا" [٥]،مما يؤهلها ان تلعب دوراً سياسياً اكبر في الاعوام المقبلة قبالة الدور الايراني المتزايد في العراق.

٢- التنافس التركي الايراني في المجال الاقتصادي .

وفي اطار التنافس الاقتصادي بين البلدين تركيا – ايران في العراق اذ تعد التجارة بين العراق وايران من ناحية وبين العراق وتركيا من ناحية اخرى أحادية الاتجاه، بسبب الظروف التي مر فيها العراق جعلته يعتمد عليهما بشكل كبير، اذا اصبح يعتمد في المجالات الاقتصادية المختلفة على الجانب الايراني فازداد معدل التجارة ٣٠٪ وحسب التقديرات انها وصلت في عام ٢٠١٤ الى ١٣ مليار دولار [٦]، ومن المتوقع ان تصل

---

(١) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق**، ص١٢٩.

(٢) عبد لوهاب القصاب، **العراق انهيار ترتيبات ما بعد الاحتلال**، مجلة سياسات عربية، العدد ٩، ٢٠١٤، ص٥.

(٣) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق**، ص١٣١.

(٤) **المصدر نفسه**، ص١٣٢.

(٥) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق**، ص١٣٢.

(٦) **المصدر نفسه**، ص١٣٤-١٣٥.

قيمة الصادرات الى ٢٠ مليار دولار في قادم السنوات حسب لجنة التنمية الاقتصادية الايرانية[١]ويعود سبب ارتفاع حجم التبادل التجاري مع طهران الى الاسعار التنافسية وسهولة نقلها الى العراق[٢].

وعلى الرغم من وجود التنافس التركي الايراني الواضح في مختف المجالات الا انه لا يمنع من وجود تعاون بينهما فيما يخص وحدة العراق، اذ اشار عبد الله غول الى ان المحادثات التي اجراها مع نظيره الايراني احمدي نجاد عام ٢٠٠٨ الى تطابق وجهات النظر بشأن مستقبل العراق والمحافظة على وحدة أراضيه اذ شكل تقسيم العراق هاجساً رئيسياً لإيران وتركيا على حد سواء وادراكاً متشابها للمخاطر الذي من الممكن ان يتعرض له الامن القومي للبلدين [٣]، كما تشارك ايران تركيا مخاوفها فيما يخص محافظة كركوك اذ في كلمة لأحمد نجاد في مؤتمر قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في دكار ٢٠٠٨ قال "تخشى ايران من اكرادها من ان تؤدي السيطرة الكردية على كركوك الى تشجيعهم على الانفصال واعلان انفصالهم وانضمامهم الى اكراد العراق" [٤]، وبالتالي ترك هذا الامر اثاره الإيجابية في زيادة التعاون و التنسيق المشترك فيما يتعلق بحاضر ومستقبل العراق [٥]، وتوضح التعاون التركي الايراني اكثر بعد الاستفتاء الكردي على تقرير المصير في اقليم كردستان العراق ٢٠١٧ اذا اتخذت اجراءات ضمن التحركات العسكرية والمناورات المشتركة بالقرب من الحدود العراقي في الشمال [٦]، نلاحظ مما سبق توظيف ايران لكل انواع القوة بما فيها القوة الناعمة من اجل تحقيق الاهداف المرسومة في اطار سياستها الخارجية، كما تعرضت العلاقات بين البلدين بعد عام ٢٠٠٣ الى تشابك مجموعة عوامل داخلية واقليمية ودولية اثرت في اتجاهاتها سلباً وايجاباً، فضلاً عن تمكنها من تحويل الوجود الامريكي القادم لحصارها الى فرصة للتفاوض معها خاصة في اوضاع العراق وافغانستان، مقابل اشراكها في اي ترتيبات اقليمية لاحقه وتعزيز دورها الاقليمي.

المطلب الثاني: التدخل التركي بين الطموحات السياسية والهواجس الامنية:

اولا: –العلاقات التركية العراقية:

منذ ان تأسست جمهورية تركيا امتلكت خصائص الدور الاقليمي بسبب تأثيرات الموقع الجغرافي وطبيعته، فانتهجت سياسة تحقق مصالحها وتضمن امنها وحماية حدودها مع جيرانها خاصة العراق والحفاظ

---

(١) **وكالة ايرنا الرسمية للانباء، العراق وايران يتطلعان لزيادة التبادل التجاري**، في ٢٠١٢/٤/٤، على الرابط التالي: https://ar.irna.ir/news/84342720/%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8-، اخر زياره في (٢٠٢١/٥/٤).

(٢) DW عربية، **العراق وايران هل تقطع العقوبات الامريكية شريان الحياة**، في ٢٠١٨/٨/٢٢، على الرابط التالي : https://p.dw.com/p/33XIp، اخر زيارة في (٢٠٢١/٥/٧).

(٣) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق**، ص١٢١.

(٤) رجائي فدائي، **تركيا عين على كركوك واخرى على الموصل**، مقال منشور بتاريخ / ٢٠٠٧/٧/٢، اسلام اونلاين، على الرابط التالي:http://arabtims.org/AAAA/Narch/tos157، اخر زيارة في (٣/ ١/ ٢٠١٩).

(٥) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق**، ص١٢١.

(٦) علي بكر،**ايران وتركيا وتحديات قيام الدولة الكردية في شمال العراق**، مجلة الدراسات الايرانية،ع٢٠١٨،٥، ص٩٥-٩٦.

على وحدتها الجغرافية، فهي تحاول ان تكون قوة اقتصادية وسياسية مهمة بفضل ما لديها من امكانيات جغرافية واقتصادية لذا كان لها دورا في العراق بعد الاحتلال الامريكي٢٠٠٣وهوما سنتناوله في دراستنا هذه.

١- العلاقات التركية العراقية قبل عام ٢٠٠٣:

بدأت تركيا بالاقتراب من دول الوطن العربي خصوصاً الاقطار ذو الامكانيات النفطية بعد عام ١٩٧١ نتيجة لأوضاعها المتردية سواء السياسية او الاقتصادية، وبالتالي بدأت بتطوير علاقاتها الثنائية عام ١٩٧٢من خلال التوقيع على بروتكول اقتصادي مع الحكومة العراقية لتوسيع قاعدة التعاون خاصة في مجال النفط والتجارة والترانزيت[١] بالإضافة الى الدعم التركي للعراق في قرار تأميم النفط الصادر في حزيران ١٩٧٢ فضلاً عن احترامها لوحدة العراق الوطنية لذا وقفت ضد سياسة ايران والولايات المتحدة الاميركية الداعمة للتمرد الكردي في شمال العراق[٢]، ونتيجة لذلك وقع العراق اتفاقية معها في ١٩٧٣ /٨/٢٧ لبناء خط انابيب نفط من كركوك الى (dortyol) في تركيا، لينقل النفط من الحقول العراقية الى المراكز الصناعية التركية[٣]، يلاحظ مما تقدم ان تركيا عززت استراتيجيتها اتجاه العراق لتحقيق مصالحها العليا والحفاظ على امنها واستقرارها من خلال ادراكها بأهمية العراق استراتيجيا اذا قدرت ارباح تركيا من خط الانابيب فقط ٢٥٠ مليون دولار سنويًا[٤]، بالمقابل قدم العراق مساعدات الى جمهورية تركيا عند تدخلها العسكري في قبرص عام ١٩٧٤ مما كان لها الاثر الحسن في الرأي العام التركي[٥]، وفي السنوات ١٩٧٦،١٩٨٠ تحقق تطور كبير في العلاقات الاقتصادية بين البلدين والذي عدته تركيا مفتاحاً لعلاقتها مع العرب وبالتالي ازداد استخدام الاتراك للعراق كطريق ترانزيت رئيس لنقل البضائع للمملكة العربية السعودية وبقية اقطار الخليج العربي[٦] وفي عام ١٩٨٠ وعند قيام الحرب العراقية – الايرانية اتسم الموقف التركي وفق المبادئ التي اعدتها السياسة الخارجية التركية المتمثلة بمبدأ "عدم التدخل في النزاعات"، وبالتالي تأثرت تركيا من موقفها هذا بمحددات اقتصادية تمثلت بقوة علاقاتها الاقتصادية مع العراق بالإضافة الى المكاسب الدولية والاقليمية[٧]، وفي الشأن

---

(١) عايدة العلي، **دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الإسرائيلية**، ط١، بيروت، دار الفكر العربي، ١٩٩٧، ص٨٧.

(٢) محمود علي الداوود، **العلاقات العربية التركية العوامل المؤثرة فيها**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢، ص٦٧- ٦٨.

(٣) علي هاشم عبد الله، **السياسة الخارجية التركية حيال العراق بعد احداث اب ١٩٩٠ وافاق المستقبل**، رسالة ماستر، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١١، ص١٤.

(٤) شيماء عادل فاضل القره غولي، **اثر المتغير الايراني في العلاقات العراقية التركية مرحلة ما بعد الحرب الباردة**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٦، ص٢.

(٥) هيثم الكيلاني، **تركيا والعرب: دراسة في العلاقات العربية التركية**، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٦، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦، ص٢٨.

(٦) محمود علي الداود، **مصدر سابق**، ص٦٨.

(٧) حنا عزو بهنان، **موقف الحكومة التركية من تطور الاحداث في العراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٦**، وقائع المؤتمر العلمي الخامس (العراق ودول الجوار)، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٤٦.

ذاته فقد تحدث رئيس الحكومة التركية كنعان افرين عن موقف حكومته من الحرب قائلاً "نحن نأسف للحرب العراقية – الايرانية ونقلق من ذلك، وان تركيا بذلت ولازالت تبذل كل الجهود لأنهاء هذه الحرب بالطرق السلمية" [١]، بل حتى انها قامت بوساطة سواء بشكل منفرد او من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي للتوسط في انهاء النزاع لإدراكها بتأثيرات الحرب عليها فضلاً عن الاحداث على الحدود العراقية التركية فرضت عقد اتفاق امني بينها والعراق عام ١٩٨٤ والتي بموجبه سمح لتركيا بتوغل قواتها الى مسافة ٥- ١٠ كم على طول الحدود بين البلدين[٢]، وفي ضوء ذلك نرى ان تركيا التزمت الحياد المتوازن بين ايران والعراق دون التفريط بأحدهما، وعم العلاقات العراقية التركية الازدهار من خلال فتح طرق مواصلاتها وموانئها لاستقبال البضائع العراقية حيث وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين في عام ١٩٨٤ الى مليار و٣٠٠ مليون دولار[٣]، الا ان الموقف التركي لم يبقَ على حياده اذا تغير بعد الاجتياح العراقي للكويت في ٢/٨/ ١٩٩٠ والمشاركة في الحرب على العراق مع التحالف الذي تزعمته الو. م .أ[٤] حيث ادركت ان الفرصة اصبحت مؤاتيه للعب دور اقليمي في المنطقة وعدت نفسها احد الفواعل الاقليمية البارزة على صعيد هذه الازمة بالنظر لموقعها الجغرافي المتاخم للعراق وارتباطاتها الاقليمية والدولية كحلف شمال الاطلسي، وبالتالي قامت بإصدار بيان في ٢/٨/ ١٩٩٠ جاء فيه "تشعر تركيا بالقلق لان الازمة التي كانت قائمة بين العراق والكويت قد ادت الى دخول القوات العراقية اراضي الكويت منتهكة سيادة دولة الكويت ووحدتها الاقليمية" [٥]، بالإضافة الى انها ايدت قرارات الامم المتحدة الصادرة ضد العراق كما عمدت الحكومة التركية الى قرار من البرلمان يخولها كافة الصلاحيات العسكرية فضلاً عن اعلان تأييدها للتدخل العسكري في الازمة[٦]، وحاولت الو. م .أ جر تركيا الى جانبها على الرغم من ادراك الو. م. أ لطبيعة العلاقات بين العراق وتركيا فقد اوضح الرئيس الاميركي الاسبق بوش الاب لتوركت اوزال رئيس جمهورية تركيا "ان التعاون الدولي ضد العراق يعتمد الى حد بعيد على ايقاف صادرات النفط وفي الوقت نفسه قمنا لتوه بهذا المسعى لدى السعوديين اذا قاموا بتأييد مقترحنا هذا" [٧]، بالمقابل قام نائب رئيس جمهورية العراق السابق طه ياسين بزيارة الى انقرة في

---

(١) بطرس لبكي، **العلاقات الاقتصادية العربية التركية الراهنة**، ط١، ندوة مجموعة باحثين، العلاقات العربية التركية حوار مستقبلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص١٢٨.

(٢) مجموعة مؤلفين، **العرب وجوارهم الى اين**، سلسلة كتب المستقبل العربي، م. د. و. ع، بيروت، ٢٠٠٠، ص٢٣٥.

(٣) داليا فاتك احمد السهيل، **العلاقات التركية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في البعد الاستراتيجي**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٠، ص١١-١٢.

(٤) نادرة وهاب احمد الفيلي، **دور تركيا الاقليمي في العراق للمدة ٢٠٠٢- ٢٠٠٩**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١٤٨.

(٥) شهد عادل صبحي العبيدي، **العلاقات العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة في ابعادها السياسية والاقتصادية)**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٠.

(٦) خليل ابراهيم الناصري، **السياسة الخارجية ازاء الشرق الاوسط للمدو الواقعة ١٩٤٥- ١٩٩١**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٢٠٧.

(٧) شهد عادل صبحي العبيدي، **مصدر سابق**، ص٢٠.

٥ /١٩٩٠/٨[١] لنقل رسالة شفهية من الرئيس العراقي الى اوزال حيث طلب من تركيا في مضمون رسالته اعترافها بالحكومة الجديدة في الكويت وعدم غلق خط الانابيب، بدأت ح خ٢وبدأت معها الاجراءات التركية بوضع كل اجهزة الاعلام والاحزاب المعارضة للحرب من التعبير عن آرائها، وابلغ رئيس الوزراء التركي البرلمان قائلا "ان جارنا العراق خارج على القانون وعدائي ونحن لسنا على استعداد لقبول ذلك" اذ كانت تركيا تسعى عبر موقفها هذا لتحقيق عددا من الاهداف منها حماية امنها القومي من تهديد القدرات العسكرية العراقية، وتعزيز اهميتها الاستراتيجية خاصة بعد تراجعها الى هامش النظام الغربي اثر نهاية الحرب الباردة، وايضاً الحصول على الدعم الاميركي للضغط على الاتحاد الاوروبي لقبولها عضواً فيه، بالإضافة الى توظيف الاجتياح لتحقيق طموحات اقليمية حيث استغلت تركيا ازمة الخليج٢ وربطتها بمسألة "الموصل" [٢].

وبعد نهاية ح خ ٢ وانسحاب العراق وعدم استقرار الداخل العراقي الذي كان من نتائجه حصول اقليم كردستان العراق على الحكم الذاتي في١٩٩٢/١٠/٤[٣]، وتصاعد الحركة القومية الكردية فكان من الطبيعي ان يتأثر الداخل التركي ويرفع من مستوى التحدي خوفاً من قيام اكراد تركيا بعمل مشابه لما قام به اكراد العراق، وبالتالي كان على تركيا اتباع استراتيجية جديدة تجاه العراق مفادها التعاون بخصوص المشكلة الكردية[٤]،اذ بدأت بتغير موقفها ابان ح خ ٢خصوصا اذا رفعت العقوبات عن العراق فذلك سوف يأثر عليها بالإضافة الى الرغبة العراقية في مبادلة النفط بالسلع التركية[٥]،لذا انها عملت على خرق الحظر الاقتصادي لتعويض خسائره المقدرة بـ ٣٥ مليار دولار[٦]،وطالبت برفع الحظر لتحقيق هدفين اولهما الحصول على تعويضات اقتصادية نتيجة قطع علاقاتها مع العراق والثاني تقديم مسوغات مقبولة لأقدامها على استئناف جزئي للتجارة بين البلدين[٧]، وبالتالي استأنفت مصالحها الاقتصادية مع العراق عام ١٩٩٥ [٨] .

٢-العلاقات العراقية – التركية بعد عام ٢٠٠٣:

بعد ان سيطرت الو .م .ا على مجرى الاحداث في العراق عام ٢٠٠٣، سعت تركيا الى نهج سياسة جديدة اطلقت عليها اسم "التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري" من اجل تحقيق مصالحها واهدافها الاستراتيجية، وبالتالي اصبحت فاعلاً اقليمياً اكثر حيوية وجزء كبير من حيويتها انصبت على منطقة الشرق

) 1(yeni nesil ،5-8-199 ،Turkish review quarterly deigest ro1.4 ،no.22 ،winter. 1990 ،ankra ، 1990 ،p.99.

(٢) شهد عادل صبحي العبيدي، **مصدر سابق**، ص٢١-٢٢-٢٣.

(٣) محمد نورالدين، **تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات**،ط١،رياض الريس للكتب والنشر،١٩٩٧، ص٤٠.

(٤) داليا فاتك احمد السهيل، **مصدر سابق**، ص١٦.

(٥) **التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٩٤**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الاهرام، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣٠.

(٦) علي هاشم عبدالله، **السياسة الخارجية التركية حيال العراق بعد احداث اب عام ١٩٩٠ وافاق المستقبل**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١، ص٢٧.

(٧) جلال عبد الله معوض، **صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية**، م. د. و. ع، بيروت،١٩٩٨، ص١٣٦

(٨) التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٩٤، **مصدر سابق**، ص٣٠.

الاوسط ليس لأنه خياراً اساسياً في توجهات الاستراتيجية الاميركية وانما هو استجابة للتحديات الامنية المدركة والحاجة الاقتصادية الملحة والدور الاقليمي المستقبلي، بالإضافة الى ان تصورات صانعي القرار التركي ترى ان العراق فضاء لاكتساب الفرص المتوقعة وتحقيق دوافع تركيا الاستراتيجية عن طريق السياسة الخارجية الجديدة التي تبنتها بعد فوز حزب العدالة والتنمية، وبالتالي اتسمت الاستراتيجية التركية تجاه العراق بغلبة الدوافع والمعطيات التركية الذاتية في بلورة اهدافها ومصالحها اتجاه المنطقة عموما والعراق خصوصا[١]، ومع انتهاء الحرب على العراق ٢٠٠٣ وتشكيل مجلس الحكم، كشفت تركيا سعيها لإقامة علاقات مع العراق من اجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية، بالإضافة الى ضمان استمرار تدفق النفط اليها عبر حقول كركوك، كما ان تركيا اشتركت في جميع المؤتمرات التي عقدت بشأن العراق خاصة الاقليمية منها والتي تتعلق بدول الجوار العراقي حيث كانت تؤكد في تلك المؤتمرات على اهمية الحفاظ على وحدة العراق واستقراره ومنع تسلل ارهابيين عبر اراضيها [٢]، كما انها استقبلت عدداً من المسؤولين العراقيين على مدى خط تشكيل الحكومات بدءاً من قيام مجلس الحكم وانتهاءاً بالحكومة الدائمة لأجل تطوير العلاقات "الاقتصادية، الدبلوماسية" بين البلدين خاصةً وان تركيا تحاول توظيف قرارها بعدم السماح بغزو العراق لتعظيم منافعها الاقتصادية خاصةً في مجالات التجارة ودخول شركاتها معترك عقود اعادة اعمار العراق، فضلاً عن رغبتها في تدريب وحدات من قوى الامن العراقية، وبالتالي فأن هذا التطور في العلاقات جعل لها حضوراً فاعلاً في العراق، فتحت على اساسه عدة قنصليات في مناطقه المختلفة[٣] وفي ١٠/١٥/ ٢٠٠٤ عقد في انقرة اجتماع طارئ برئاسة رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان وبحضور وزراء الخارجية والدفاع ورئيس اركان الجيش وعدد من المسؤولين تم من خلاله بحث التطورات العراقية وقد تحدث عبدالله غول عن الموقف التركي اتجاه العراق بقوله "نريد للعراق في هذه المرحلة ان يحمي وحدة اراضيه وان يخرج من المشكلة التي كان يعاني منها بأقل قدر ممكن من الخسائر والالام وان يبقى في منأى من التمزق والتشتت مسالما لنفسه ولجيرانه"، وذكر ايضاً "ان تركيا هي اكثر الدول المجاورة تأثراً بما يجري في العراق" [٤].

ثانيا: -الطموحات التركية في العراق بعد عام ٢٠٠٣:

يعبر التوجه التركي الاستراتيجي ازاء العراق عن الاستجابة لكافة التحديات المختصة في الجيوسياسي والذي يفرض على تركيا ان تهتم بكافة الاعتبارات الاقليمية المحيطة بها والتي تشكل مصدر تهديد لأمنها القومي او حتى من اجل اقامة علاقات اقتصادية او على اساس انها مجال للحركة والنفوذ الاقليمي[٥]، وبالتالي حددت عناصر استراتيجيتها تجاه العراق من اجل تحقيق اهداف مركزية يقع في مقدمتها الامن

---

(١) داليا فاتك احمد السهيل، **مصدر سابق**، ص١٩.
(٢) شهد عادل صبحي العبيدي، **مصدر سابق**، ص٢٣.
(٣)احمد نوري النعيمي، **العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل**، ط١، عمان، دار زهران للنشر، ٢٠١٤، ص٣٥.
(٤) لقمان عمر محمود النعيمي، **التوجهات الجديدة في سياسة تركيا الخارجية في عهد حزب العدالة والتنمية**، مجلة دراسات اقليمية، عدد ٢٥، ٢٠١٢، ص٩٢-٩٣.
(٥) مصطفى اللباد، **الصراع التركي الايراني على سوريا والفراغ العربي**، مجلة بدايات، القاهرة، العدد٣- ٢٠١٣،٤،ص٣-٦.

الجيوسياسي، مع ضمان الامن الاقتصادي، حيث تنطلق هذه الاهداف من ادراكها لمستوى الاحتلال الذي نتج عنه تغير مكانة العراق في المعادلة الاقليمية وقد ترتب على ذلك تغير في هيكلية التوازنات الاستراتيجية ومستوى التحالفات التي كانت موجودة[١]، لذا حاولت تركيا استغلال الفرص الاقتصادية المتاحة خاصة في المجال النفطي واصبحت تتنافس مع مختلف القوى الكبرى من اجل ضمان الحصول على حصتها من النفط العراقي[٢]، في حين تحسنت العلاقات التجارية بين العراق وتركيا بعد التطور في العلاقات الاقتصادية خصوصا في الفترة التي سبقت احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والتي وصلت الى ما يقارب ٣ مليار، وعلى الرغم من تراجع العلاقات التجارية بين البلدين بسبب الغزو الاميركي للعراق وسوء الاوضاع الامنية مما انعكس سلباً على معدلات التجارة التي وصلت الى مليار دولار في عام ٢٠٠٣،ابدى الطرفان استعدادهم لتطوير العلاقات الثنائية في المجالات كافة، وبذلك تبدا مرحلة جديدة من العلاقات التجارية كانت سمتها البارزة الزيادة عام بعد اخر[٣]، خصوصاً بعد مرحلة اعادة بناء العراق والتي اتت بعد الاحتلال الاميركي وتحول العراق فيما بعد الى واحد من اهم الاسواق المفضلة لدى المستثمرين الاتراك اذ كانت هناك استفادة كبيرة لصالح الشركات التركية على مختلف اختصاصاتها القطاعية فعملت على فتح فروع عديدة لها في العراق.

كذلك اجرت التعاقدات مع شركات عراقية بالإضافة الى تنفيذ مشاريع استثمارية هائلة مما ادى الى وصول عدد الشركات التركية العاملة في الاسواق العراقية الى ١٥٠٠ شركة والتي تجاوزت تنفيذ مشاريعها الاجمالية ١٩ مليار دولار حتى نهاية العام ٢٠١٣ [٤]، وبهذا الصدد فقد عبر احمد داوود اوغلو وزير الخارجية التركي "ان العراق ليست دولة يمكن لتركيا ان تتجاهلها لدى النظر اليه من زاوية الاقتصاد"، لذلك فأن مصالح تركيا هي كما عبر وزير التجارة التركي في تصريحاته وهي زيادة مستوى التبادل التجاري مع العراق ليصل الى مستوى الطموح والذي اكدته زيارة عبدالله غول لبغداد عام ٢٠٠٩ حيث تم التوقيع على اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة، وبذلك اصبحت تركيا شريك تجاري هام للعراق، وان اقليم كردستان هو السوق الاهم للشركات التجارية، حيث وصلت قيمة العقود المبرمة مع الشركات التركية الى ٧٠٪ من تخصصات الاقليم، وقد ذكرت اللجنة الاقتصادية في مدينة السليمانية ان التبادل التجاري بين حكومة الاقليم وتركيا هو الاعلى بالنسبة الى باقي مدن العراق، اذ تصل نسبة الصادرات التركية الى الاقليم خصوصاً في مواد الاغذية والبناء الى ما يقارب ٥، ٥ مليار دولار في عام ٢٠١١[٥]، بالمقابل ان حجم التبادل التجاري التركي مع العراق والذي بلغ حوالي ١٢ مليار دولار في عام ٢٠١٢، ٧٠٪ منها مع الاقليم وبهذا الصدد ذكر القنصل التركي

---

(١) صبار رشيد جبير الحيالي، **السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي منذ عام ٢٠١٦(العراق – سوريا) نموذجا،** رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٩، ص١٤٧.

(٢) هيثم كريم صيوان، **العلاقات العراقية التركية رؤية في امكانات التعاون واحتمالات الصراع في العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى،** ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص٣٤٥.

(٣) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق،** ص١٣٨.

(٤) صبار رشد الحيالي، **مصدر سابق،** ص١٠٣.

(٥) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق،** ص١٣٩.

في اربيل ان حجم التبادل التجاري مع اقليم كردستان يفوق حجم التجارة مع سوريا ولبنان والاردن مجتمعة[١]، وعليه فأن اهم القضايا التي تحكم السلوك السياسي الخارجي التركي تجاه العراق هي:-

أ- الاستثمارات التركية في العراق.

لتركيا العديد من المشاريع الاستثمارية في العراق، اذ تعمل في محافظات اقليم كردستان العراق وحده اكثر من ٩٠٪ من الشركات التركية، حيث تنوع الاستثمارات بين المجالات الصناعية والتجارية والزراعية وبهذا الشأن اكد رئيس الوزراء التركي احمد داوود اوغلو اثناء زيارته العاصمة العراقية بغداد في عام ٢٠١٨ ان العلاقات الاقتصادية ما بين البلدين بلغت ١٢ مليا دولار، ثمانية مليارات منها في الاقليم وهناك ٥٠٠ شركة تركية للاستثمار و١٨٠٠ تركي يعملون في الاقليم، وان هذا التعاون هو هام لتركيا لتعويض ما خسرته بمجال التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري مع الدول العربية والغربية الذي تراجعت علاقتها معها بسبب موقفها من التطورات السياسية في هذه البلدان[٢]، وبالتالي يعتبر الاقليم بوابة للسلع والمنتجات التركية الى السوق العراقي، لكن بعد الاحداث التي شهدها العراق من سيطرة تنظيم "داعش" على مناطق كبيرة تغير حجم التبادل التجاري بين البلدين[٣]،اذ لم يتأثر هذا الجانب الابعد احداث٦/١٠/ ٢٠١٤، وعلى الرغم من ذلك عوضت تركيا صادراتها الى العراق من خلال ايران، حيث كشفت هيئة الجمارك العراقية ان تركيا لجأت الى الاتفاق مع ايران لعبور شحنات بضائعها الى العراق وذلك من خلال منافذ محافظة واسط (منفذ مهران – زرباطية) [٤]، وبعد سيطرة داعش على مصفاة بيجي النفطي التي تعد اكبر مصفاة في العراق ارتفعت اسعار النفط، كما قامت شركة النفط الحكومية التركية (تباو) بإيقاف عملها وسحب موظفيها من العراق، وبالتالي انعكس ذلك سلبياً على تركيا، فضلاً عن ارتفاع حجم التضخم في البلاد بنسبة عالية [٥]، الا ان بعد تحرير مدينة الموصل وهزيمة تنظيم داعش تصاعد حجم التبادل التجاري بين البلدين حتى وصل الى ١٨ مليار دولار في العام ٢٠١٨ ويطمح البلدين الى ايصاله نحو ٢٠ مليار دولار[٦].

ب-الطاقة:

تعتبر الطاقة عنصراً اساسياً في الاستراتيجية التركية تجاه العراق، لتزايد الطلب التركي على مصادر الطاقة والفائدة الاقتصادية التي تجنيها تركيا من مرور النفط عبر اراضيها، فهي تعتبر المسار الرئيس لتصديره الى اوروبا،اذ يصدر العراق نفطه من كركوك عن طريق تركيا عبر ميناء جيهان التركي الذي

) 1(Turkish statistical in statute ،yearbook ،2012 op ،cit ،p.244. 7.

(٢) صبار رشيد الحيالي، **مصدر سابق**، ص١٥٣-١٥٤.

(٣) صبار رشيد الحيالي، **مصدر سابق**، ١٤٥.

٤) **وزارة التخطيط والتعاون الانمائي**، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية، على رابط الوزارة التالي:،http;//www.mop. gov.iq/mop/ اخر زياره في (٣/٢/ ٢٠١٩).

٥) صبار رشيد الحيالي، **مصدر سابق**، ١٥٥.

٦) علي حسين باكير، **تركيا في العراق: الثابت والمتحول في الدور والنفوذ**، ترك برس، مقالات، ١١/ ٥/ ٢٠١٩. ص٩.

يصدر عبره الى اوروبا والعالم بطاقة ضخ تبلغ مليون برميل وعادة ما يضخ ٥٠٠ الف يومياً الا انه تعرض للتوقف عدة مرات اذ طالته عمليات التخريب كان آخرها الهجوم الذي تعرض له في شباط ٢٠١٦ على يد حزب العمال الكردستاني، وقد اعيد تشغيله بعد تعزيز الاجراءات الامنية على الخط بهدف الحيلولة دون توقفه عن العمل مرة اخرى[١]، وتخطط تركيا من اجل ان تتحول الى ممر موزع للطاقة في العالم عبر خطوط انابيب من القوقاز وقزوين وروسيا وايران وصولاً الى اوروبا، وتتطلع بأن يكون نفط العراق من المصادر الاساسية لتشغيل هذه الخطوط[٢]، وبدأت الاستثمارات في مجال الطاقة بالتدفق الى العراق بعد صدور قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦ لما يحتويه من حوافز كبيرة للاستثمار الاجنبي[٣]، كما حصلت على امتيازات استثمارية ومزايا اقتصادية بفعل اتفاقية التعاون الاقتصادي الموقعة بينها وبين العراق والتي نصت على توسيع القدرة الحالية لخط نقل النفط كركوك – يومور تاليك وبناء شبكة انابيب لنقل الغاز من العراق الى الاسواق العالمية من خلالها، كذلك تأمين احتياجاتها من النفط وتنظيم برامج تدريبية للملاكات العراقية العاملة في قطاع الكهرباء[٤]، وبعد مجيء الادارة العراقية الجديدة بقيادة حيدر العبادي شكل منعطفاً جديداً في العلاقات بين البلدين اذ ارسلت تركيا رسائل ايجابية الى الجانب العراقي تسعى من خلالها ان يتم تجاوز السياسات السابقة[٥]، وبالتالي قام رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بزيارة انقرة في ١٢/٢٤/ ٢٠١٧، واستأنف الطرفان جلسات المجلس الاعلى للتعاون الاستراتيجي الذي شكل عام ٢٠٠٨، لكنه توقف عن الانعقاد منذ سنوات، ونتيجة لذلك توصلت الادارة المركزية في بغداد والادارة المحلية في اقليم كردستان العراق لأول مرة منذ سنوات لاتفاق بخصوص عائدات النفط، الامر الذي شجعته انقرة، اذ تسعى تركيا الى تحقيق مجموعة من المصالح والاهداف الاقتصادية في سياساتها اتجاه العراق واهمها، استمرار التبادل التجاري بين البلدين، فتركيا لديها علاقات تجارية كبيرة مع العراق اذ يعد الشريك التجاري الثاني بعد المانيا، وايضا استمرار تدفق النفط عبر موانئها [٦].

ت–المياه:

ان مشكلة المياه بين تركيا والعراق تعود الى فترة انهيار الدولة العثمانية ككيان سياسي [٧]، وبعد استقلال العراق ظهرت الحاجة الى حفظ حقوقه ازاء تركيا وبالتالي وقعت اتفاقات بين دولة الانتداب "بريطانيا" والدولة

---

(١) صبار رشيد الحيالي، **مصدر سابق**، ص١٥٦.

(٢) احمد سلمان سالم الرحاحلة، **الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الاوسط الفرص والتحديات**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤، ص٦٧.

(٣) عقيل سعيد محفوض، **السياسة الخارجية التركية الاستمرار والتغير**، ط١، بيروت، ٢٠١٢، ص٣٩٩.

(٤) **وزارة التخطيط العراقية**، في ٦ /١١ /٢٠١٢، على الرابط التالي: .www. Mop.gov.iq في (٢٠١٩/٣/١).

(٥) ياسر عبد الحسين، **السياسة الخارجية في عهد احمد داوود اوغلو**: دراسة في مستقبل العلاقات الدولية العراقية التركية، مجلة ابحاث مستقبلية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، العدد ٥، ٢٠١٣.

(٦) صبار رشيد الحيالي، **مصدر سابق**، ص١٥٧– ١٥٩.

(٧) نادرة وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص١٥٣.

الحديثة "تركيا" وفق مبادئ حسن الجوار وقواعد القانون الدولي العام في مجال المياه[١]، كما نص الاتفاق البريطاني الفرنسي في عام ١٩٢٠ اذ ما أرادت فرنسا تنفيذ اي مشروع لتنظيم الري في سوريا ويترتب عليه نقص المياه في نهري دجلة والفرات عند دخولهما العراق فيجب اعلام بريطانيا وتشكيل لجنة خبراء لدراسة المشروع قبل تنفيذه[٢]، كما نصت معاهدة لوزان على تأليف لجنة خبراء مشتركة من تركيا وسوريا والعراق لمعالجة المشاكل الخاصة بنهري دجلة والفرات في حالة بناء انشاءات هندسية في اعالي النهرين خاصة اذا كان له تأثير سلبي في كمية وتصريف مياه النهر في العراق[٣]، بالإضافة الى ان معاهدة صداقة بين تركيا والعراق عقدت في عام ١٩٤٦ وعلى اساسها وافقت تركيا على اطلاع العراق لأي مشروع تقوم به على نهري دجلة والفرات وتنظيم الانتفاع بالأنهار المشتركة [٤]، لكن تركيا خالفت هذه المعاهدة بإقامتها سدود "اتاتورك، بيرة جك، خرحميش" دون الاتفاق مع العراق، ويعد تاريخ ١٠/٧/ ١٩٥٧ بداية مرحلة جديدة في السياسة المائية التركية اذ وجهت تركيا مذكرة الى الحكومة العراقية تتضمن رغبتها في انشاء سد كيبان على الفرات[٥]، بالمقابل عقدت اجتماعات عديدة بين العراق وسوريا، دون التوصل الى اتفاق لاقتسام المياه التي تسمح تركيا بعبورها الى البلدين[٦]، كما ان تركيا تحاول الافادة من مياه النهرين دون النظر الى مصالح الدول الاخرى، مما ادى الى تنفيذ سلسلة سدود تؤدي الى خزن اكبر كمية من المياه، اذ تم بناء ٢٢ سداً على نهر الفرات وخمسة سدود على نهر دجلة [٧]،فتركيا تعد ورقة المياه عامل قوة في تحركاتها للعب دور مؤثر في المنطقة كما تعده عاملاً معززاً لمكانتها الاقتصادية[٨]،"حيث تعد ان المياه الدولية هي التي تشكل خطاً حدودياً بين دولتين او اكثر وبهذا فان دجلة والفرات نهران تركيان ومياههما عابرة للحدود، وترى ان لها حق السيادة المطلقة على مياه النهرين وتعدهما ثروة وطنية اسوة بالنفط، فضلاً عن عد حوضي النهرين حوضاً واحداً ومن ثم بأنهما رافدان رئيسيان لنهر دولي واحد،شط العرب، وليس نهرين منفصلين" [٩]، وبالتالي تستخدم تركيا المياه كورقة لغرض تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية واستراتيجية، اذا تحاول الضغط على العراق عن طريق المطالب الاقليمية "الموصل – كركوك"، واوضاع الاقليات "التركمان"، وامن الحدود، وحركات التمرد والانفصال (حزب العمال الكردستاني)، وبالتالي الاصرار على عقد اتفاقيات سياسية شاملة،

---

(١) محمد جواد علي، **في التعامل الدولي العالم الاسلامي وتصفية قضية مياه نهر الفرات**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٤.

(٢) عبد العزيز شحادة منصور، **المسالة المائية، للسياسة السورية تجاه تركيا**، م.د.و.ع، بيروت،٢٠٠٠، ص١٤٤–١٤٥.

(٣) احمد النعيمي، **تركيا والوطن العربي**، اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، ١٩٩٨، ص٢٢٥.

(٤) احمد النعيمي، **الوظيفة الاقليمية لتركيا في الشرق الاوسط**، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع عمان، ٢٠١٠، ص٢٢٠.

(٥) نادرة وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص١٥٥.

(٦) احمد يوسف، واخرون، **المشكلات المائية في الوطن العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،١٩٩٤، ص٣٥.

(٧) داليا فاتك احمد السهيل، **مصدر سابق**، ص٦٦.

(٨) حميد فارس حسن، **السياسة المائية التركية واثرها على دول الجوار**، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص٥٦– ٥٩.

(٩) داليا فاتك احمد السهيل، **مصدر سابق**، ص٦٩–٧٠.

بالإضافة الى انها تعد المياه سلعة تجارية يمكن مقايضتها او الحصول على ثمن مقابلها اذ قال وزير الدولة التركي المسؤول عن مشروع شرق الاناضول (GAP) "ان تركيا ستباشر في عرض مياهها في بورصة المياه لعرضها على الدول العربية والشرق الاوسط" [١]، الا ان انقرة تعاملت مع الانهار التي تشترك بها مع دول اخرى على عكس ما تعاملت به مع جوارها العربي اذ تعاملت وفق اتفاقيات توزيع المياه مناصفة مثل المعاهدة مع الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٧ حول نهر اراس[٢]، والمعاهدة مع اليونان حول نهر ماريتسا – بيروس اذ الزمت الاتفاقية كل طرف ان يقدم مشاريعه للطرف الاخر كذلك المعاهدة مع بلغاريا عام ١٩٦٨ والتي تناولت انهار شبيهة بدجلة والفرات، [٣] اذ يلاحظ وفق ذلك اقرار تركيا صراحة ان الانهار التي تمر بأراضي دولتين وتستخدم لأغراض الري هي انهار دولية وتنطبق عليها مبادئ القانون الدولي و هذا يتناقض مع موقفها من مياه نهري دجلة والفرات [٤]، بالمقابل ان الموقف العراقي من قضية المياه المشتركة يستند الى مبادئ القانون الدولي وعلاقات حسن الجوار والحقوق التاريخية في مياه نهري دجلة والفرات، وتتلخص وجهة النظر العراقية بـعَد نهري دجلة والفرات نهريين دوليين بحوضيين مستقلين تشترك فيهما تركيا وسوريا والعراق[٥]، واستمرت السياسة التركية على هذا النحو حتى عام ٢٠٠٦ اذ وضع رئيس الوزراء التركي اردوغان حجر الاساس لمشروع "سد اليسكو" على نهر دجلة [٦]، والذي له اثاره السلبية على العراق مثل حبس كميات كبيرة من المياه، وتعرض مياه النهر للتلوث، بالإضافة الى احتمال تعرض مناطق السدود الى موجات زلزالية او انهيارات ارضية، فضلاً عن انخفاض كبير في انتاج الطاقة الكهرومائية، ورغم تصلب الموقف التركي الا ان هناك تطور ملحوظ لقضية المياه اذ وقع الجانبان مذكرة تفاهم في عام ٢٠٠٩ بشان نهري دجلة والفرات وترتكز في انشاء محطة قياس مشتركة، وتبادل المعلومات المناخية، ومراقبة مستوى المياه التي تذهب الى سوريا والعراق في كل فصل[٧].

ثالثا: الهواجس الامنية التركية وقضايا الامن مع العراق:

سعت تركيا لمنع نشوب الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ لأسباب ومخاوف عديدة اهمها يتعلق بالقضية الكردية، بالإضافة الى التعامل مع المطالب الامريكية بطريقة المناطق الرمادية اي بمعنى (لا ابيض ولا اسود)، بحيث متى ما وصلت الامور الى نقطة اللاعودة عن الحرب عندئذ ستكون تركيا بداخلها، بالمقابل

---

(١) عباس سعدون رفعت، **السياسة المائية التركية ازاء سوريا والعراق للمده ١٩٩٠– ٢٠٠٧**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٨، ص١٥٤–١٥٥.

(٢)علي جمالو، **ثرثرة فوق الفرات النزاع على المياه في الشرق الاوسط**، رياض الريس للكتب، بيروت،١٩٩٦، ص٢٤.

(٣) عبد العزيز شحادة منصور، **مصدر سابق**، ص٢٦١.

(٤) عباس سعدون رفعت، **مصدر سابق**، ص١٣٥.

(٥) نادره وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص١٦٣–١٦٤.

(٦) رياض ذنون العباسي، **مشروع سد اليسو وتأثيره على الوضع الاقتصادي للعراق دراسة اقليمية**، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، عدد١٢، ٢٠٠٨، ص٢٠٥.

(٧) نادره وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص١٧٥–١٧٦.

حاولت الولايات المتحدة استمالة تركيا عن طريق بعض الامتيازات السياسية والاقتصادية والعسكرية[١]، ومن هذه الامتيازات التي قدمتها للجانب التركي هي، مبالغ كبيرة لانعاش الاقتصاد التركي، واسقاط الديون العسكرية المترتبة بذمة تركيا، بالإضافة الى تعويضها عن اي خسائر محتملة جراء الحرب، فضلاً عن استمرار مساعدات صندوق النقد الدولي للجانب التركي، والايحاء لتركيا بحفاظ الولايات المتحدة على وحدة الاراضي العراقية لأجل تهدئة المخاوف التركية، الا ان هذه المغريات لم تمنع البرلمان التركي من اعلان موقفه بالرفض عن المشاركة العسكرية في الحرب وانطلاق القوات من الاراضي التركية[٢]، اما عن اسباب الرفض التركي فيمكن تلخيصها بأن نتائج الحرب ستؤدي الى استقلال الاكراد وبالتالي امكانية التأثير على اكراد تركيا في جنوبي شرق الاناضول[٣]، اذ يمكن اعتبار الهاجس الاكبر لتركيا من الحرب هو الحفاظ على وحدتها وتكاملها الاقليمي في مواجهة التهديدات الانفصالية سواء كانت الداخلية او الإقليمية[٤]،والسبب الاخر هو معارضة الراي العام التركي اشراك بلاده في الحرب[٥]، بالإضافة الى ان الموقف التركي من الحرب منسجم مع الموقف الاوروبي، وبالتالي هذا الموقف قد يقلص المسافة بينها والاتحاد الاوروبي في ظل رغبتها المتنامية بالانضمام اليه[٦]، اذ يمكن التطرق وفق هذه الفقرة الى نقطتين مهمتين :

١- مخاوف تركيا من القضية الكردية واثر ذلك على العلاقات العراقية التركية.

لقد اشرنا في اجزاء سابقة من البحث عن القومية الكردية وعن العمليات العسكرية التركية الذي حصلت في شمال العراق، فقد كانت تلوح في الافق متغيرات عدة بعد احتلال العراق ٢٠٠٣ فيما يخص القضية الكردية والذي تعد تركيا هذه التغيرات ذات تأثيرات سلبية كبيره جدا عليها [٧]، منها انتقال العراق من النظام الشمولي الى النظام التعددي، وظهور كيان كردي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، بالإضافة الى تمركز مسلحي حزب (pkk) في شمال العراق، وبالتالي حذر الاتراك الكرد العراقيين من اي محاولة لتوسيع منطقة الحكم الذاتي في شمال العراق. [٨] فلقد اتخذ حزب العمال الكردستاني من شمالي العراق ملاذاً امناً لشن

---

(١) هاني عادل ديمتري، **معضلات سياسية تركيا الخارجية تجاه الازمة العراقية**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٢، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٤٠- ١٤١.

(٢) **تركيا: التطورات الداخلية والتفاعلات الاقليمية**، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢- ٢٠٠٣، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، ط١، الاهرام، القاهرة ٢٠٠٣، ص٣٢١.

(3)Emiliano Alessan Dri ،the New Turkish foreign policy and the future of tarkey Eurelation ، institute affair internazionali ،Docu lmenti/ A/10/30/Febrary 2010 ،p.3.

(٤) جيف سيمونز، استهداف العراق: العقوبات والغارات في السياسية الاميركية، **مصدر سبق**، ص٢٢٣.

5() Emiliano Alessan Dri ،the New Turkish foreign policy and the future of tarkey Eurelation ، institute affair internazionali ،Docu lmenti/ A/10/30/Febrary 2010 ،p.3.

(٦) داليا فاتك احمد السهيل، **مصدر سابق**، ص٢٤.

(٧) محمد نور الدين، **تركيا والعالم العربي علاقات محسوبة**، مجلة السياسية الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عدد ١٦٩، ٢٠٠٧، ص١٨٧.

(٨) نادرة وهاب احمد الفيلي، **مصدر سابق**، ص٢٠٠.

الهجمات على انقرة وبشكل مكثف بعد عام ٢٠٠٣ مما ادى الى تأكيد اردوغان، على ان الحكومة التركية بدأت تفقد صبرها خصوصاً وهي ترى الولايات المتحدة مستمرة في عدم اتخاذ موقف عسكري ضد مقاتلي حزب العمال، بالمقابل اكدت وزيرة الخارجية الاميركية للحكومة التركية على ان الولايات المتحدة تسعى لاحتواء حزب العمال الكردستاني عن طريق وسائل غير عسكرية[١]، حيث تعتبر مشكلة الاكراد من المشكلات المعقدة في الشرق الاوسط لأسباب جغرافية خاصة بتوزيع الاكراد بين عدة دول [٢]، وبالتالي اتسمت السياسة التركية بثوابت في هذا الشأن، اهمها محاربة اي اتجاه يهدف الى تقسيم العراق بأي شكل ورفض انضمام "كركوك" الى اقليم كردستان حتى في اطار فدرالي، وكذلك منع قيام دولة كردية [٣]، وفي الشأن ذاته قام رئيس الوزراء التركي اردوغان في عام ٢٠٠٥ بزيارة الو. م .أ التقى خلالها الرئيس الاميركي بوش الابن وعبَّر فيها عن قلق بلاده ازاء مطالب الاكراد في اقامة الفيدرالية على اساس اثني والتي يمكن ان تؤدي الى الاستقلال في المستقبل، بالمقابل قام رئيس اقليم كردستان العراق مسعود برزاني بزيارة ل الو. م .أ ايضاً بهدف الحصول على المزيد من الدعم الاميركي لمشروع الفيدرالية في اواخر العام ٢٠٠٥ حيث استقبل بشكل يليق باستقبال رؤساء الدول الأمر الذي أقلق تركيا، لكنه لم ينعكس سلباً لأن المعلومات التي تسربت عن الاجتماع تضمنت نصيحة امريكية للبرزاني بالتعاون مع تركيا في هذه المرحلة[٤]، كما عقدت مؤتمر جوار العراق في اسطنبول في العام نفسه لمناقشة التوتر الكردي التركي في شمال العراق اذ دعا اردوغان العراق للتصدي للإرهاب المنطلق من اراضيه، بالمقابل اشارت الحكومة العراقية الى ان العراق لا يريد ان يكون قاعدة للهجمات على البلدان المجاورة، بالإضافة الى وصف حزب العمال ب "الارهابي"، وفي خضم هذه التطورات قررت الادارة في اقليم كردستان اغلاق مكاتب متعاطفة مع حزب(pkk)، وختم المؤتمر بيانه بالتأكيد على وحدة العراق وعدم تقسيمه[٥]، الَّا ان تركيا غيَّرت من استراتيجيتها ومواقفها من القضية الكردية خصوصاً بعد الثقل السياسي للأكراد اذ حصلوا على٧٧ مقعداً من مقاعد الجمعية الوطنية في العراق فحاولت السياسة التركية الابقاء على علاقات متوازنة مع القيادة الكردية مثل قبول "الفيدرالية" [٦].

إلَّا ان سقوط مدينة الموصل في٦/١٠ / ٢٠١٤أثَّرت في سياسات تركيا وتوجهاتها ازاء العراق خصوصاً ان نفوذ التنظيم أصبح يتمركز على حدود مصالحها الجنوبية مما عُدَّ تهديداً مباشراً لها، والذي زاد من ارباكها هو خطف التنظيم لموظفي قنصليتها في الموصل، وبالتالي أصبح الامر عاملاً مقيداً للحكومة التركية في تعاملها مع الوضع، لتتجنب بذلك الانتقادات الموجهة لها سواءً داخلياً او خارجياً لسياساتها في العراق وسوريا

---

(١) نوال عبد الجبار سلطان الطائي، **المتغيرات السياسية التركية تجاه المشكلة الكردية ١٩٩٩– ٢٠٠٦**، دراسات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٧٤، ٢٠٠٧، ص١٢٩.

(٢) محمد بن سعيد، **مستقبل الشرق الاوسط بين النفوذ الايراني والهيمنة التركية**، صحيفة رأي اليوم، ٢٠١٨، ص٢.

(٣) صبار رشيد جبير الحيالي، **مصدر سابق**، ص١٦٧.

(٤) **صحيفة المستقبل اللبنانية**، في ٣/١٢/ ٢٠٠٤/ ص١.

(5) Ronald. Asmus ،Turkey and the Bisk of strategic vupture Hudson institte،marc ،2008،p.18.

(٦) نادرة وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص٢٠٥.

خاصة بعد الاتهامات التي وجهت اليها بمساعدة التنظيمات المتطرفة، الا ان ذلك لم يمنعها من ان تقوم بدور استخباري في صياغة وضع اقليمي جديد تسعى الو. م. أ الى صياغته في المنطقة مستفيدة من تحالفها مع البرزاني وبعض السياسيين العرب السنة[١]، وفيما كانت الو. م .أ تسعى الى تجميع عدد من القوى الحليفة لمقاتلة التنظيم، إلَّا انّ انقرة لا تشارك واشنطن جميع توجهاتها واولوياتها في التحالف، اذ انها تنظر لنفسها على انها واحدة من اهم المتأثرين مباشرة من تداعيات الامور سواء على ساحتها الداخلية او التغيرات السياسية والامنية لدى جيرانها لذا فهي تحاول ان تصل الى صيغة وقائية على اقل تقدير[٢].

وأقامت الادارة المحلية في اقليم كردستان العراق في ٢٤ /٩/ ٢٠١٧ استفتاءً عاماً لتقرير مصير الاقليم لتبدا معه مرحلة جديدة من مراحل الصراع بين بغداد وإدارة الاقليم من جهة وبين الاقليم والقوى الاقليمية والدولية من جهة اخرى، الامر الذي اضطر القوات العراقية دخول محافظة كركوك وكل المناطق التي تسمى "بالمتنازع" عليها، وعلية اضطرت واشنطن الى دعم الحكومة العراقية في عملية فرض القانون واعادة انتشار القوات لتكون خطوة في اتجاه منع ايران من الاستفادة من مكسب ممكن تحقيقه من خلال حلفائها[٣]، بالإضافة الى الخطوات التي اتخذتها كلّ من تركيا وايران والعراق من خلال التحركات العسكرية والمناورات المشتركة على الحدود في شمال العراق، والتنسيق الكامل لإحباط هذه المحاولة والتدخل المباشر من قبل تركيا وايران لعقد صفقات سياسية مع اطراف عراقية ضمن عملية احباط الاستفتاء، فضلاً عن وقف الرحلات الجوية من والى الاقليم، ومنع التعاملات التجارية واغلاق الشركات والبنوك العاملة في الاقليم، كما ساهم رفع الغطاء الدولي ل الو. م. أ وفرنسا في دعم الانفصال بنجاح رهان الدول المعنية خاصةً تركيا وايران[٤].

٢- قضية كركوك والاقلية التركمانية في التوازنات الاقليمية التركية واثرها على العلاقات العراقية التركية. تقع محافظة كركوك شمال شرق العاصمة العراقية بغداد بمساحة تبلغ ٩٤٢٦ [٥]، اذ تكمن الاهمية الاستراتيجية لمدينة كركوك كونها نقطة وصل وربط بين الاناضول والعراق وايران، بالإضافة الى احتوائها مخزونات هائلة من النفط تقدر بأكثر من ١٠ مليار برميل، فضلاً عن سكان مدينة كركوك هو مزيج من قوميات مختلفة من العرب، الاكراد، التركمان، الاشوريين، الكلدان، وهذا الامر الذي دفع الباحثين الى تشبيه مدينة كركوك بعراق مصغر[٦]، اذ تعبر تركيا بين فترة واخرى عن مخاوفها ازاء احتمال تعرض القومية التركمانية للخطر، اذا ما قامت الدولة دولة كردية، بالإضافة الى الاهتمام التركي بالأوضاع للأقلية التركمانية خلال ح خ ٢وما بعدها، كما اصدرت الخارجية التركية بيانا في عام ١٩٩١ مفاده ان تركيا لن تقبل بإقامة اي نظام عراقي جديد يتحيز لصالح اي قومية ضد القوميات والجماعات الاخرى خاصة

---

(١) خالد عدنان صاحب، **مصدر سابق**، ص١٣٢.

(٢) حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، **مصدر سابق**، ص٢٧٦.

(٣) علي بكر، **مصدر سابق**، ص٨٩-٩٠-٩١.

(٤) **المصدر نفسه**، ص٩٦.

(٥) مؤيد عبد اللطيف سامر، **قضية كركوك رؤية في الابعاد الاستراتيجية والحلول المقترحة**، مصدر سابق، ص٧.

(٦) نادرة وهاب، **مصدر سابق**، ص٢١٢.

التركمان[١]، كما ان الطموحات التركية في الموصل – كركوك كانت واضحة عندما تم نشر ما سمي ب "خارطة اوزال" في العام ١٩٩٠ والتي ترتكز على ضم الاجزاء الشمالية من العراق الموصل – كركوك الغنية بالنفط الى تركيا، اذ كانت تركيا تتطلع الى القيام بدور في تأليف اوضاع شمال العراق عبر توظيف المسالة التركمانية في سياساتها الخارجية ازاء العراق، بالإضافة الى ان تركيا تحاول ان تمارس الضغط للإقرار بوجود مناطق تركمانية في كردستان العراق، اذ وجود هذه المناطق يعزز من دور السلطة المركزية في بغداد، لذا ولتحقيق ذلك قدمت تركيا الدعم المالي لتأسيس شركات تركمانية لها فروع في انقرة وفي العراق اذ تسهم في تحسين اوضاع التركمان الاقتصادية ويفعل دورهم السياسي[٢]، وعبر ذلك تكون تركيا قد اختطت لها سياسة التدخل في شؤون العراق تحت ذريعة اعتبار نفسها حامية لتركمان العراق[٣]،"وبكل الاحوال فان تركيا لا تفارق مدار هدفها الاستراتيجي في الحيلولة دون انضمام كركوك لإقليم كردستان لأسباب عديدة منها: اهمية المنطقة وعوائدها النفطة من الناحية الاستراتيجية كأول منفذ يتم عن طريقه تصدير العراقي الى ميناء جيهان التركي، وايضاً الانفصال يصب في زيادة المساحة الممنوحة لأكراد كردستان، اذ ستقع الثروة النفطية في كركوك بيد الكرد مما يعني اعطاءهم دفعة اقتصادية كبيرة تمكنهم من اقامة دولة كردية مستقلة لهم، ويزيد من احتمالات مطالبة اكراد تركيا بوضع مماثل، وهذا ما يشكل خطراً محدقاً بأمنهم القومي" [٤]، وبعد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ وجدت تركيا نفسها في مواجهة مشهد سياسي جديد لا يتفق مع مرتكزاتها الاستراتيجية، بالإضافة الى ان تركيا رفضت بعض مواد الدستور العراقي الجديد المتعلقة بمسالة كركوك[٥]، اذ عدت تركيا المادة ١٤٠ من الدستور العراقي والمتعلقة بمدينة كركوك من المواد ذات المساس بأمنها القومي[٦]، ومع الوضع الجديد باتت انقرة في معضلة حسابات وهي ترى ثوابتها التقليدية (الحقوق التاريخية، مسألة التركمان، وضع مدينة كركوك) تجاوزتها التطورات واي خطأ حسابي يصدر منها ممكن ان يكلفها الكثير، اذ يمكن القول في ظل هذه المتغيرات أصبحت تركيا أمام محنة حقيقية في شمال العراق حيث ازداد الجدل عن كيفية التعامل مع العراق وسط شكوك من الحليف الاستراتيجي الامريكي وسياسته[٧]، وهكذا اكتسب الصراع حول كركوك بعداً اقليمياً تجلى فيه حرص تركيا على تأمين مصالحها [٨]، وفي ٩/١/

---

(١) علي حسين احمد، **التيارات السياسية في تركيا واثرها على مستقبل العلاقة مع العراق**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٥، ص١٧٥-١٧٦.

(٢) طارق اوغلو، **تركمان العراق بوصفهم عاملا في السياسة الخارجية التركية**، تر: اسماعيل فوزي العربي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٢-٢٦.

(٣) عايده العلي سري الدين، دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الإسرائيلية،**مصدر سابق** ص٨٨.

(٤) نادرة وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص٢١٥.

(٥) عمر وهيب ياسين، **مشكلة كركوك انموذج لقضية المناطق المتنازع عليها في العراق**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٠، ص١٦٨.

(٦) هيثم كريم صيوان، **مصدر سابق**، ص٣٤٢.

(٧) نادرة وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص٢٦٨.

(٨) عمر وهيب، **مصدر سابق**، ص١٧٠.

٢٠٠٧ حذر اردوغان من مخاطر تقسيم العراق وان تغير الوضع في كركوك وفرض امر واقع امر غير مقبول وخطر[١]، وفي الصدد ذاته اكد عبد الله غول في شباط ٢٠٠٧ اذ قال "ان تركيا سلمت الموصل وكركوك بموجب معاهدة ١٩٢٦ الى دولة عراقية موحدة" في اشارة الى ان تقسيم العراق يعطي الحق لتركيا في استعادتها[٢]، كما تدخلت تركيا بممارسة ضغوطها على اعضاء مجلس النواب العراقي من القومية التركمانية لاستثناء كركوك من الانتخابات المحلية، وبدلاً من ذلك يتم ترتيب لتقاسم السلطة في كركوك على اساس التوزيع العادل بين القوميات ٣٢٪ للأكراد و٣٢٪ للعرب و٣٢٪ للتركمان و٤٪ لأقليات المدينة، وهذه الصيغة هي المفضلة حسب وجهة نظر انقرة لأنها تمنع فرض موقع قومية على اخرى[٣]، الا ان انتخابات مجلس محافظة كركوك التي جرت في ٢٠٠٥ قالت كلمتها اذا حصل الاكراد على ٢٦ مقعداً من اصل ٤١ مقعد مخصصة للمحافظة ككل [٤]، وفي عام ٢٠١٤، قام وزير الخارجية التركي بزيارة مفاجئة للمدينة ومقابلة الاهالي من القومية التركمانية، دون ان يتوقف في بغداد وتعد المرة الاولى التي تبعث فيها تركيا وزير خارجيتها الى كركوك منذ عقود[٥]، يلاحظ مما سبق ان تركيا لديها مخاوف حقيقية من اوضاع العراق لما لها من تأثيرات سلبية على الداخل التركي فهي تحاول ان تكون لاعباً اساسياً لحماية مصالحها الاقتصادية والسيطرة على هواجسها الامنية من خلال عناصر التأثير التي تمتلكها كالمياه وقضية كركوك وتتعامل مع كل ملف بشكل منفرد احيانا كالقضية الكردية لذا تعد نفسها جزءً من الصراع الدائر في العراق.

المطلب الثالث: معالم الدور العربي في الازمة العراقية (السعودية – سوريا):

على الرغم من التحديات التي واجهت الامُن العربي بشكل عام على مدار العقود الماضية كنتيجة للأوضاع الاقليمية غير المستقرة بدءً من الحرب العراقية الايرانية، ومن ثم اجتياح الكويت، وح خ٢ واخيراً الاحتلال الاميركي للعراق، فضلاً عن بروز قوة اقليمية جديدة بقوة وعلى رأسها ايران الا ان هناك دوراً عربياً في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وهو الذي سنتناوله في دراستنا هذه.

اولا: العلاقات العراقية العربية (السعودية – سوريا):

١- العلاقات العراقية – السعودية .

أ- الجذور التاريخية للعلاقات العراقية – السعودية :

تتميز العلاقات العراقية السعودية بطابع العداء منذ ظهور الدولتين الى حيز الوجود في اوائل القرن الماضي،

---

(١) نادرة وهاب الفيلي، **مصدر سابق**، ص٢٢١.

(٢) محمد نور الدين، تركيا والاكراد من ديار بكر الى كركوك، **مصدر سابق**، ص٢٠٨.

(٣) **تركيا والاكراد العراقيين تنازع ام تعاون**، تقرير الشرق الاوسط لمجموعات الازمات رقم٨١، في١٣/نوفمبر/٢٠٠٨،ص١٩.

(٤) عمر وهيب ياسين، **مصدر سابق**، ص٨٦-٨٧.

(٥) بولنت اراس، واخرون، **السياسة الخارجية التركية نظرة من الداخل في التحول التركي تجاه المنطقة العربية**، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٢، ص٤٩.

وقد لعبت عوامل تاريخية وسياسية وايدلوجية دوراً مهماً في تطور العلاقات بين البلدين الاكبر مساحة وسكاناً في المشرق العربي بطابع العداء، فقد نشأت المملكة العربية السعودية اساساً من توحيد مناطق "نجد والحجاز وعسير وحائل" في العام ١٩٠٤ من قبل عائلة آل سعود، ولما كان الحجاز يحكم من قبل الشريف حسين بن علي والد الملك فيصل الاول ملك العراق ومن ثم الملك علي شقيق الملك فيصل، الذي طرده السعوديون من الحجاز واستولوا على مملكته، وبالتالي انعكس ذلك على العلاقات بين البلدين التي استمرت متوترة رغم التوصل الى اتفاقيات عديدة للصلح وحسن الجوار التي استطاعت ان تهدئ الوضع على الحدود والتي كانت تشهد غارات مستمرة تقوم بها القوات السعودية على المدن والمخافر الحدودية العراقية[١]، كمعاهدة المحمرة عام ١٩٢٢ وبروتكول العقير الملحق بها [٢]، بالإضافة الى الاتفاقية التي وقعت بين الملكيين عبد العزيز آل سعود و فيصل الاول على ظهر البارجة "لوين" إحدى قطع الاسطول البريطاني و بوساطة بريطانية تضمنت الاعتراف المتبادل بينهما ومنع الاعتداءات الحدودية [٣]، من جانب آخر فقد استمر التنافس بين البلدين على الهيمنة على الوضع السياسي في منطقة المشرق العربي خصوصاً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وسوريا ولبنان رغم التنسيق الذي كان العراق والسعودية بحاجة اليه لاسيما عندما يتعلق الامر بمسائل مصيرية في المنطقة مثل انشاء جامعة الدول العربية التي كانا من اعضائها المؤسسين، الا ان العلاقات العراقية السعودية بعد عام ١٩٥٨ أخذت منحنى آخر خصوصاً بعد مطالبة العراق باستعادة الكويت في العام ١٩٦١ اذ وقفت السعودية بالضد من هذه المطالبة مما ادى الى قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما، لكن سرعان ما عاد التقارب في العلاقات بين البلدين[٤]، تبعاً للظروف والاحداث الدولية التي مرت بها المنطقة آنذاك، حيث نسق البلدان مواقفهما في اثناء وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣، عندما اعلن الجانبان خفض انتاجهما من النفط وايقاف تصديره الى الدول الذي تساند اسرائيل. وبعد الحرب تصاعد التعاون بين العراق والسعودية خصوصاً في القمم العربية مثل قمة بغداد في عام ١٩٧٨والتي على اثرها عزلت مصر بعد زيارة الرئيس المصري انور السادات الى "القدس" في العام ١٩٧٧، وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨[٥].

اما فيما يخص الحرب الإيرانية العراقية وعلى الرغم من الحياد الذي اعلنته السعودية من هذه الحرب الا ان التقارب السعودي العراقي استمر[٦] اذ قامت السعودية بمساعدة العراق بوسائل متعددة منها، مساعدات مالية على شكل قروض وهبات وتصدير النفط العراقي من حقول البصرة الى ميناء ينبع السعودي، وقد

---

(١) قحطان عدنان احمد، **العلاقات السعودية بعد العام ٢٠٠٣ وملامحها المستقبلية**، دراسات دولية، العدد ٣٨، ص٩٠.

(٢) حسين حافظ وهيب، **العلاقات العراقية السعودية**، مجلة دراسات سياسية، عدد١٣كانون الاول،٢٠٠٨، ص٥٣.

(٣) محمد علي حلة، **موقف الولايات المتحدة من الوحدة العربية**، ط١،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ٢٠١٤، ص٧٩.

(٤) قحطان عدنان احمد، **مصدر سابق**، ص٩٠- ٩١.

(٥) ريان ذنون محمد العيساوي، **العراق ومشروع تزويد المملكة لعربية السعودية بالمياه**، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ٦ كانون الثاني ٢٠٠٧،ص٩١.

(٦) صالح غانم محمد، **الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات**، دار الحكمة للطباعة،بغداد،١٩٩١،ص٣٦٠.

وصلت قيمة المساعدات المالية السعودية الى العراق ما يقارب ٥ مليار دولار[١]، لكن بقيت الشكوك المتبادلة بين الطرفين خصوصاً، وان السعودية سعت الى استغلال الحرب لأجل استبعاد العراق من اية ترتيبات امنية او سياسية خليجية، وبالتالي تم انشاء مجلس التعاون الخليجي في عام ١٩٨١ [٢]، واستمر التعاون العراقي السعودي حتى بعد نهاية الحرب الايرانية العراقية، اذ توج هذا التعاون بزيارة الملك السعودي فهد بن عبد العزيز الى العراق في عام ١٩٨٩، اذ تم من خلالها التوقيع على اتفاقية ترسيم الحدود بين البلدين، بالإضافة الى اتفاقية عدم التدخل في الشؤون الداخلية وبالتالي فأن توقيع هذه الاتفاقيات كان يعكس عدم ثقة السعودية في العراق من جهة ومحاولة العراق لطمأنه السعودية من جهة اخرى والتي شعرت ان انشاء مجلس التعاون العربي في شباط ١٩٨٩ بين العراق ومصر، الاردن،اليمن كان محاولة لعزلها وتطويقها من شمالها وجنوبها لذا سعى العراق الى طمأنة السعودية بأن لا خطر على امنها من جانب العراق[٣].

استمرت العلاقات الودية العراقية – السعودية حتى جاءت ازمة الكويت ١٩٩٠ معلنة انتهاء الود بين الجانبين[٤]، اذ على الرغم ان السعودية عملت على لعب دور الوسيط بين العراق والكويت وعقدت اجتماع في جدة لتسوية الازمة بين البلدين، بالإضافة الى عرض المملكة السعودية بدفع المبالغ المختلف عليها بين البلدان، لكن دخول القوات العراقية الى الكويت ولَّد الانطباع لدى السعودية بأن الخطوة التالية للعراق ستكون السعودية والاطاحة بالعائلة المالكة [٥]، وبالتالي هذا الامر جعل الملك السعودي فهد موافقاً على طلب وزير الدفاع الاميركي ديك تشيني بنشر قوات امريكية على اراضيها لتكون بذلك الشريك العربي الرئيسي ل الو. م. أ في مواجهة المشاكل التي تقوض الاستقرار الدولي والقادمة من العراق[٦]، ففي بداية الاجتياح لم يصدر اي موقف من المملكة اتجاه ما حصل واكتفت بالبيان الصادر عن الاجتماع الطارئ لوزراء م. ت .خ، بالإضافة الى انها سعت في عدم خلق اي اسباب تؤدي الى زيادة التوتر بينها وبين العراق[٧]، الا ان الموقف السعودي لم يبقى كما هو عليه اذ اصدر الملك فهد بيانا الى الشعب السعودي في ١٠/ ٩ / اعلن فيه استياء المملكة من العدوان الذي تعرضت له الكويت واضاف قائلاً "على الرغم من الجهود التي بذلتها المملكة من اجل

---

(١) حسن العلكيم، **العلاقات الخليجية العربية مع ايران رؤية مستقبلية**، المجلة العربية للدراسات الدولية، العدد ١٦، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٤.

(٢) حسن العلكيم، **بيئة صنع القرار الخارجي السعودي**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٧، القاهرة، ١٩٩٢، ص٦٠.

(٣) قحطان عدنان احمد، **مصدر سابق**، ص٩٢.

(٤) عبد الخالق عبد الله، **ازمة الخليج: خلفية الادراك والادراك الخاطئ في ازمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠، ص٩١.

(٥) قحطان عدنان احمد، **مصدر سابق**، ص٩٢.

(٦) جوزيف مكميلان، **العراق وجيرانه، معهد السلام الاميركي – تقرير خاص رقم ١٥٧**، كانون الثاني، ٢٠٠٦، ص٢.

(٧) راجي يوسف محمود البياتي،، **العلاقات العراقية – السعودية: التحديات والفرص بعد عام ٢٠٠٣**، مجلة مدارات سياسية، المجلد ٢، العدد ٧، ٢٠١٨، ص١٢.

تطويق الخلاف الناشئ بين البلدين... غير ان الأمور قد سارت مع شديد الاسف عكس الاتجاه الذي كنا نسعى اليه" [١]، فضلاً عن توجه المملكة للمشاركة في حصار العراق حتى عام ٢٠٠٣[٢].

ب – الدور السعودي في العراق بعد عام ٢٠٠٣:

تحدثنا في مواضيع سابقة من البحث عن الموقف السعودي من الحرب الاميركية على العراق عام ٢٠٠٣، اذ وجدت السعودية نفسها في موقف حرج فهي ايدت زوال النظام العراقي السابق وان لم تشترك في الحرب لكن لم تكن تتصور بأن هناك رغبة اميركية في تغيير كافة انظمة الشرق الاوسط الاستبدادية واعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة كما انها لم تكن تتصور ان يؤدي سقوط النظام العراقي الى هيمنة ايرانية على اوضاع المنطقة، وبالتالي استشعار الخطر على نظامها السياسي ووحدتها الوطنية، الامر الذي جعل السعودية تسلك سياسة ذات جوانب متعددة منها مساعدة العراق على التعافي بسرعة من آثار الاحتلال بغية الاسراع بخروج الاخير من العراق، بالإضافة الى محاولة اعادة التوازن الى العملية السياسية العراقية وطبيعة النظام السياسي العراقي، عن طريق السعي لزيادة دور "السنة" في العملية السياسية وتنبيه الحكومة الى خطورة الانزلاق الى الهيمنة الايرانية، ولأجل ذلك امتنعت السعودية عن استقبال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في ايلول ٢٠٠٧ على الرغم من استقبالها له في زيارة سابقة، كتعبير عن عدم الرضا عن سياسة الحكومة العراقية، بالإضافة الى انها ايدت وبقوة تجربة "مجالس الصحوة" التي نشأت في بعض مناطق العراق لمحاربة القاعدة[٣]، كما ايدت السعودية جميع المبادرات التي تخص المصالحة الوطنية والتي طرحتها حكومة المالكي[٤]، فضلاً عن انها دعت الى مؤتمر مكة للمصالحة الوطنية وانبثق من هذا المؤتمر وثيقة مكة والتي بدورها تدعو الى وقف سفك الدم العراقي [٥]، ثم حضور مؤتمر شرم الشيخ في عام ٢٠٠٧ والذي اكد على ضرورة تطبيق وثيقة العهد حول العراق والذي ركز ايضاً على مسائل الديون والاعمار[٦]. خصوصاً ان السعودية تعتبر نفسها محوراً في السياسة العربية[٧]، وبالتالي فأن العلاقة بين العراق والمملكة ستخضع بشكل كبير لرؤيتها لتوجه الحكومة العراقية نفسها فعندما كانت السعودية ترى في الحكومة العراقية تحالفا بين الاكراد والشيعة يستبطن نفوذاً ايرانياً كبيراً سعت الى تحجيم علاقاتها بالعراق الى أدنى حد ممكن وبالتالي

---

(١) محمد حسنين هيكل، **حرب الخليج، اوهام القوة والنصر**، مصدر سابق،ص٤٣٤.

(٢) حسام مطر، **سياسة الانفتاح السعودية تجاه العراق: الدوافع والمرتكزات**، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، عدد ١٦،٢٠١٩، ص٣.

(٣) قحطان عدنان احمد، **مصدر سابق**، ص٩٨.

(٤) **صحيفة الصباح**، العدد ٩٤١، بغداد، ٢١/ ٩/ ٢٠٠٦.

(٥) الجزيرة نت، **سنة وشيعة العراق يوقعون اتفاق نبذ العنف بمكة**، في ٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٦، على الرابط التالي : https://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/10/20/%D8%B3%D-، اخر زياره في (١٣/٥/٢٠٢١).

(٦) اخلاص قاسم نافل، **الدور الاقليمي للملكة العربية السعودية في العراق**، نشرة شؤون عراقية، العدد٣، مركز الدراسات القانونية والسياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٧، ص٢٣.

(٧) خالد الدخيل، **بروز الدور السعودي في النظام العربي الراهن**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٧٢،بيروت،٢٠٠٧،ص٦.

انعكس هذا الامر على الدول العربية الاخرى التي حذت حذوها، رغم ان السعودية نفسها كانت قد ساعدت العراق كثيراً في عهد حكومة اياد علاوي المؤقتة، الا ان التوجه السعودي لن يكون خارج الرغبة الاميركية لكونها هي والعراق تحكمهما العلاقات مع امريكا التي تتحكم ولو بدرجة في مسار العلاقات بينهما، بالمقابل عندما اخذت الحكومة العراقية الابتعاد عن النفوذ الايراني بدأت السعودية والدول العربية تقترب منها لدفعها الى الابتعاد شيئاً فشيئاً عن النفوذ الايراني، حتى اعلنت السعودية استعدادها لفتح سفارتها في بغداد واستقبال سفير عراقي في السعودية [١]، وهنا اتجهت لاتخاذ سياسة اكثر فاعلية في دعم العرب السنة،على اثر اتهامها من "التيار السني" بأن موقفها موقف المتفرج على ما يفعله الشيعة المدعومين ايرانياً، بالمقابل حاول العراق فتح آفاق افضل مع الدول العربية خصوصا تلك التي تعتبرها دول القرار العربي "السعودية، مصر" بالإضافة الى الاردن[٢]، وهذا لا يعني الغاء اي دور سلبي للسعودية في عراق ما بعد عام ٢٠٠٣ بل على العكس فقد اسهمت سياسات المملكة ازاء العراق في عرقلة بناء الدولة العراقية واستخدمت وسائل عدة اهمها دعم المجاميع المسلحة في العراق، بعبارة أخرى تنظر السعودية الى العراق انطلاقاً من خصومتها مع إيران وعلى هذا الاساس تحدد علاقتها بها، وتسعى الى لعب الاوراق المتاحة على الساحة العراقية[٣].

٢- العلاقات العربية العراقية –السورية :

أ- العلاقات العراقية السورية قبل عام ٢٠٠٣.

تبوأت سوريا فترة العقود الثلاثة الماضية موقعاً اقليمياً وذلك بسبب الموقع الجغرافي، والدور السياسي الذي تتمتع به، قد يفوق قدراتها الاقتصادية والبشرية ووفقاً لذلك تعاملت باقتدار مع اغلب الاوراق مثال على ذلك الورقة العراقية لتعزيز مكانتها الاقليمية والدولية، لكن المشكلة التي واجهتها تغير الظروف الدولية والمعطيات الاقليمية حول هذه الاوراق من ذخر استراتيجي الى عبء ثقيل عليها وقد يكون تهديداً لها، فالسياسة السورية وجدت نفسها مطالبة بالاستجابة لضغوط وتحديات وكذلك لانتهاز فرص قد لا تتكرر كثيراً[٤]، والعراق بحكم تكوينه الجغرافي يمتلك مقومات القدرة السكانية والعسكرية التي تعتمد على موارد طبيعية واقتصادية مهمة لكن مجاورته لقوى اقليمية كبرى كتركيا وايران وتنازعه للدور الريادي مع دول عربية مهمة مثل السعودية وسوريا أفضى سلبياً على أدائه دوراً قيادياً ضمن دائرته الاقليمية ولهذا أولت سوريا اهتماماً كبيرا للعراق، فهو عمق استراتيجي حقيقي لها، وأن أي محاولة للتقارب بينهما تؤسس آليات عقلانية للتعاون والتنسيق السياسي العربي المشترك، وانعاشاً للنظام الاقليمي العربي ومعياراً للقدرة العربية الفاعلة، فوجود علاقات متطورة علامة

---

(١) قحطان عدنان احمد، **مصدر سابق**، ص٩٩-١٠٠.

(٢) راجي يوسف محمود البياتي، **مصدر سابق**، ص٢٣.

(٣) مهند عبد رشيد الجنابي، **الدور العراقي في البيئة الاقليمية: الكوابح والفرص**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم، جامعة النهرين، بغداد،٢٠١٢،ص٢٢٦.

(4) mona yacoubian and scott lasencky dealing with Damascus seeking a creater retarn on u.s ، Syria reiations ،foreign relations report (Washington ; c. f. rjno.33 ،june 2008 ،p.23.

توازن وتأثير للعرب واختلالها يمثل حقبة ضياع وضعف[١]، فجغرافياً يشكل العراق عمق استراتيجي دفاعي وهجومي لسوريا لمواجهة اي تهديد عسكري وبرهان ذلك ما حصل في حرب ١٩٧٣ عندما تمكنت القوات العراقية من ايقاف تقدم القوات الإسرائيلية التي كانت تتقدم باتجاه العاصمة السورية دمشق[٢]، وفي عام ١٩٧٣ ومع اندلاع حرب تشرين اتخذ العراق قراراً بالاشتراك في القتال مما اعرب الرئيسان المصري والسوري عن شكرهما للعراق، لكن بعد موافقة سوريا على قرار مجلس الامن ذو الرقم ٣٣٨ بخصوص وقف اطلاق النار و على مشروع التسوية السلمية، عاد الخلاف من جديد بين الحكومتين وتأزمت العلاقات بينهما في ١٩٧٤– ١٩٧٥، اتخذت سوريا على اثرها اجراءات ادت الى قطع مياه نهر الفرات والحاق اضراراً كبيرة في المحاصيل الزراعية في العراق[٣]، ثم عادت العلاقات بين البلدين على اثر زيارة الرئيس المصري الى القدس عام ١٩٧٧ وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، وبالتالي محاولة كلاً من العراق وسوريا القيام بدور قيادي في النظام العربي لانعزال مصر عن الساحة العربية[٤]، لكن العلاقات لم تستمر طويلاً حيث توترت العلاقات بين البلدين على اثر اتهام العراق سوريا بمساعدة العناصر المعارضة للنظام العراقي وانتهاج سياسة تهدد امن العراق[٥]،وبعد اندلاع الحرب الايرانية العراقية ونتيجة لاشتداد الخلافات بين اجنحة البعث العراقي والسوري وقف النظام السوري الى جانب ايران[٦]، وفي عام ١٩٨٣ تم الاعلان عن تحالف ثلاثي سوري، ليبي، ايراني ضد العراق[٧]، كما دعم النظام السوري ايران اعلامياً وقدم النصيحة والمساعدات العسكرية[٨]، بالإضافة الى أن النظام السوري قام بتزويد ايران بالأسلحة والمعدات العسكرية نقلت عن طريق تركيا، بالإضافة الى انها توسطت لإيران من اجل عقد صفقات اسلحة مع الدول الاخرى حيث اكدت صحيفة الديلي ميل البريطانية ان النظام السوري توسط لدى بكين لتزويد ايران بالأسلحة، واستمرت الخلافات العراقية السورية حتى بعد انتهاء الحرب الايرانية العراقية في ١٩٨٨/٨/٨[٩]، وعند دخول الدبابات العراقية الكويت واحتلالها في عام ١٩٩٠،وقفت سوريا الى جانب الكويت وانضمت الى التحالف الدولي لتحريرها لتحصل سوريا على مباركة أميركية للبقاء في لبنان وتعزيز نفوذها هناك، بالإضافة الى انها حصلت على وعود بمساعدات مالية سعودية

---

(١) دعاء نوري فليح، **العلاقات العراقية – السورية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية،٢٠١٣،ص٣١–٣٢.

(٢)جميل مطر، وعلي هلال الدين، **النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦، ص٩٤.

(٣) دعاء نوري فليح، **مصدر سابق**، ص٢٥–٢٦.

(٤) جميل مطر، وعلي هلال الدين، **مصدر سابق**، ص١٦٣–١٦٤.

(٥) احمد فاضل جاسم داوود، **العلاقات الايرانية السورية ١٩٩٠–٢٠٠٣ دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص٦٧–٦٨.

(٦) احمد فاضل جاسم داوود، **مصدر سابق**، ص٦٨.

(٧) دعاء نوري فليح، **مصدر سابق**، ص٢٨.

(٨) **السياسة الخارجية لنظام حافظ الاسد**، دار البردي، دمشق، ١٩٨٤، ص٤١.

٩() دعاء فليح نوري، **مصدر سابق**، ص٢٨.

وكويتية في المستقبل، كما قدم م . ت. خ مساعدات مالية لسوريا ومصر بلغت٥ مليار دولار[١]، واستمر التوتر وعدم الاستقرار بين سوريا والعراق حتى منتصف التسعينات، حيث بدا نوع من التقارب بين الجانبين، لحاجة العراق الماسة للتخفيف من شدة الحصار ورغبة سوريا للاستفادة من الاوضاع العراقية، وعزلة سوريا الذي احست بها بعد عقد الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاقات تسوية مع اسرائيل وهذا وحده يعد سبباً كافياً لإعادة العلاقات مع العراق [٢]، وعلى ضوء تلك المعطيات اقترح حافظ الاسد في عام ١٩٩٦، حضور العراق مؤتمر القمة العربية في القاهرة[٣]،وفي عام٢٠٠٠ كان توجه بشار الاسد مع تمتين العلاقات مع العراق بوتيرة اسرع من تلك التي سلكها حافظ الاسد، بالإضافة الى انه عارض بشدة استمرار نظام العقوبات ضد العراق[٤]، بالمقابل زادت الادارة الاميركية من ضغطها على النظام السوري عبر قانون "محاسبة سوريا واستقلال لبنان" وبالتالي الضغط على سوريا اقليمياً ودولياً للحصول على مكاسب محددة او بالحد الادنى تعاون سوري فيما يتعلق بالأزمة العراقية[٥]، حيث مثل هذا القانون ركيزة اساسية في العلاقات الاميركية السورية لتنعكس فيما بعد على العلاقات العراقية السورية فهومن جهة لم يثن سوريا عن مساعدة العراق ومن جهة اخرى الزم سوريا بعقوبات محتملة اذا لم تتخذ موقفا مغايرا من الملف العراقي[٦].

ب – الدور السوري في العراق بعد عام ٢٠٠٣:

ومع ازدياد مؤشرات الحرب على العراق اتخذت سوريا موقفا رافضا للحرب[٧]، وبعد مرور اسبوع من الاحتلال عارض الرئيس السوري بشار الاسد بقوة مشيراً الى واجب العرب في مساعدة العراق لمناهضة الاحتلال، وعلى اثر هذا الموقف تراجعت العلاقات بين العراق والنظام السوري[٨]، حيث تعد سوريا من الدول الاكثر تضرراً جراء الغزو الاميركي للعراق وخاصة الخسارة الفورية لكميات النفط العابرة لأراضيها حيث قطعتها الو. م. أ فور سيطرتها على العراق في نيسان ٢٠٠٣[٩]،وفي ٢٠ /٢٠٠٦/١١ قامت دمشق بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق والذي اعربً عن املة بأن يساعد هذا القرار في تحسن العلاقات في جميع

١() كمال ديب، **الحرب السورية: تاريخ سوريا المعاصر١٩٧٠– ٢٠١٥**، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٧٩–٢٨٠–٢٨١.

٢() حسين حافظ وهيب، **العلاقات العراقية السورية**، مجلة دراسات دولية،،جامعة بغداد، عدد٣٠، ٢٠٠٦، ص١١٩.

٣() دعاء نوري فليح، **مصدر سابق**، ص٥٩.

٤() كمال ديب، **مصدر سابق**، ص٤١٢.

٥() محمد عبادة التامر، **مصدر سابق**، ص٢٢١.

٦() هاله خالد حميد، **مستقبل العلاقات العراقية السورية في ضوء الاحتلال الاميركي للعراق**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، عدد٩–١٠، ٢٠٠٥، ص٦٣.

(٧) دعاء نوري فليح، **مصدر سابق**، ص٦١.

(٨) حسين حافظ وهيب، **العلاقات العراقية السورية، مصدر سابق**، ص١٢٠.

(٩) كمال ديب، **مصدر سابق**، ص٤١٥.

المجالات[١]، لكن سرعان ما شهدت العلاقات مرةً اخرى أزمة سياسية حقيقية عقب زيارة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى سوريا وعلى خلفية التفجيرات التي حدثت في بغداد في ٨/١٩ /٢٠٠٩ والذي اتهم العراق سوريا بالوقوف ورائها، جاء هذا التصعيد بعد مدة زمنية قصيرة من زيارة وفد عسكري امريكي لدمشق لمناقشة الملف العراقي دون التوصل الى حلول، وهذا ما دفع برئيس الوزراء لزيارة سوريا حاملاً معه الملف الامني، وقائمة بأسماء عدد من المطلوبين منهم قيادات بحزب "البعث" [٢]، وبالتالي اتسمت العلاقات العراقية – السورية بالكثير من الاتهامات العراقية لسوريا بقيامها بدور سلبي في العراق، من خلال دورها في تغذية المجموعات المسلحة[٣]، الا ان سوريا رفضت تلك الاتهامات والادلة التي قدمها، وبالصدد ذاته ان ازمة تفجيرات الاربعاء الدامية كان لها ابعاداً إقليمية ودولية حيث دخلت على خط الازمة الحكومة التركية بمساعي حميدة اذ قام وزير خارجيتها احمد اوغلو بزيارة الى العراق التقى من خلالها عدداً من المسؤولين، ثم غادر بعدها الى دمشق بغية تقريب وجهات النظر بين البلدين، معرباً عن امله بأن يسود المنطقة الامن والاستقرار[٤]، ثم دخل الجانب الايراني على الخط ايضاً اذ التقى وزير الخارجية الايراني منوشهر تقي مسؤولين من كلا البلدين داعياً الى عدم تدويل الازمة واعادة العلاقات الى سابق عهدها، اما عن جامعة الدول العربية وعلى هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة تم الاتفاق على تخفيف الحملات الاعلامية، اما عن موقف الو. م. أ فقد عدت الخلاف القائم بين الطرفين شأناً داخلياً مؤكدة على لسان وزير خارجيتها ايان كيلي "بأن حكومة واشنطن ترى من الضرورة التوجه الى الحوار الدبلوماسي بين كلا الطرفين افضل وسيلة للتعامل مع حالة القلق التي تسود بينهما" [٥]، وبالتالي فأن الازمة بين البلدين ليست معزولة عن الترتيبات التي تشهدها المنطقة، وضبط التوازنات بما يتناسب والتوجهات الامريكية[٦]، إلَّا أن الانسحاب الامريكي من العراق عام ٢٠١١ [٧]، مثل متغيراً جديداً لكلا البلديين فبالنسبة للعراق فهو بحاجة الى المزيد من الامن والاستقرار والاعتماد على قدراته في استتباب الامن، اما سوريا فمصلحتها من الانسحاب تتمثل بإزاحة شبح التدخل العسكري الامريكي فيها[٨].

ثانياً: المصالح العربية في العراق (السعودية – سوريا):

---

(١) دعاء فليح نوري، **مصدر سابق**، ص٦٢.

(٢) زينب عبدالله، **الازمة العراقية السورية الواقع والتحديات**، الحدث السياسي، الجامعة المستنصرية، عدد٦،٢٠٠٩، ص١٣.

(٣) محمد عبادة التامر، **مصدر سابق**، ص٢٢٣.

(٤)عامر كامل احمد، **العلاقات العراقية السورية بعد تفجيرات الاربعاء الدامي ١٩ اب ٢٠٠٩**، اوراق دولية، مركز دراسات دولية، جامعة بغداد، عدد١٨، ٢٠٠٩، ص١٠.

(٥) دعاء فليح نوري، **مصدر سابق**، ص٦٣.

(٦) اياد عبد الكريم مجيد، **مستقبل العلاقات العراقية – السورية في ضوء احداث اب ٢٠٠٩**، اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، عدد ١٨٣، ٢٠٠٩، ص١٠.

(٧) **يوميات عربية ودولية مختارة**،المجلةالعربيةللعلوم السياسية،عدد٣٢،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،٢٠١١،ص١٨٨.

(٨) انتوني كوردسمان، **تحسين العلاقات الاميركية السورية بعض البدايات الممكنة**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٣٤٢، ٢٠٠٧، ص١٢.

أ- المصالح السعودية في العراق:

تكتسب العلاقات الاقتصادية بين البلدين اهمية حيوية بالنظر الى الامكانية التي تتمتع بها السعودية من الاستثمار في المشاريع الكبرى في العراق اذ ان السعودية كانت من الدول الداعية الى اعادة اعمار العراق، وقد اعلنت عن استعدادها لتنفيذ برنامج كانت قد اعلنت عنه من قبل بقيمة ما يقارب مليار دولار للمساعدة في أعادة اعمار العراق[١]، كما انفقت السعودية نصف مليار دولار لرعاية مشاريع التنمية ونصف آخر لتمويل التبادل التجاري بين البلدين كما خصصت ٩٠ مليون دولار للمساعدات الانسانية[٢]، الا ان العلاقات التجارية بين العراق والمملكة العربية السعودية لازالت محدودة منذ الغزو الاميركي للعراق عام ٢٠٠٣ اذ بلغ حجم التبادل التجاري الاجمالي بين البلدين في عام ٢٠٠٥ ما يقارب ٥،٣٢مليون دولار فقط، اذ ان تدهور العلاقات السياسية بين البلدين أسهم في زيادة تدهور العلاقات الاقتصادية، وبالتالي التأثير على حجم التبادل التجاري غير ان هذا الواقع بدا يتغير في نهاية عام ٢٠٠٦ خصوصاً في منطقة اقليم كردستان العراق التي كانت آمنة، اذ زار رجال اعمال دول م ت خ الاقليم للاطلاع على الواقع الاقتصادي والتعرف على مجالات الاستثمار فيه [٣]، وفي العام نفسه قام رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي بزيارة الى الرياض على رأس وفد رفيع المستوى تناول خلالها مباحثات اقتصادية في مجالات الطاقة والتجارة والاستثمار وتعهد على اثرها العاهل السعودي بدعم العراق في مختلف المجالات[٤]، اذ كانت رغبة السعوديين واضحة في استقرار العراق لكن حسب "رؤيتهم"، وفي التعاون مع الو. م.أ وهذا الامر تجلى واضحاً في مبادرة ولي العهد السعودي عبدالله بن عبد العزيز في ذلك الوقت، حيث اقترح تأسيس قوة عربية اسلامية للإسهام في نشر الأُمن في العراق، هذا الاقتراح قوبل بالرفض من قبل البيت الابيض صراحة، لكن استمرار السعوديين بإلحاحهم بالفكرة حتى بعد ان اعتبرتها واشنطن منتهية ينبغي تفسيره على انه البرهان على اهتمام الرياض بمساعدة واشنطن على معالجة الوضع العراقي، بعبارة اخرى محاولة للتأثير في المشهد العراقي عبر وجود نفوذ مؤثر ومباشر، بالمقابل ردَّت السعودية بتحفظات مقابل تحفظات واشنطن حيث ابطأت من الخطوات التي ترغب الو. م. أ في ان تقوم بها المملكة على الصعيد الاقتصادي والسياسي، اذ كان رد فعل الرياض ايجابي اتجاه التماس وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر بتخفيف عبء الديون عن العراق لكن فعلها كان اقل بكثير من تعهدها ومن ما تأمله ادارة بوش الثاني وبالتالي لم تلغ الرياض الديون او تخفيفها لكنها اعلنت انها ستتفاوض في الامر عندما تتولى حكومة عراقية دائمة وشرعية الحكم [٥]، اما عن الواردات فالسعودية تستحوذ عليها حيث بلغت الصادرات السعودية الى العراق في عام ٢٠١٦- ٢، ٣ مليار ريال سعودي، كما يعد العراق البلد

---

(١) قحطان عدنان احمد، **مصدر سابق**، ص٩٣.

(٢) **السعودية تدعم اعادة اعمار العراق**، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٩٣٧٦، ايار ٢٠٠٤، ص٢.

(٣) **دول الخليج تتوجه للاستثمار في كردستان**، صحيفة الزمان، العدد ٢٥٠٢، ٢٠٠٦/٩/١٤، ص٢٧.

(٤) اسراء الدين نوري، **العلاقات السعودية العراقية بين الصراع والتعاون**، مجلة شؤون عراقية، العدد ٣، مركز الدراسات القانونية والسياسية، جامعة النهرين، تشرين الثاني ٢٠٠٧، ص٢٩.

(٥) جوزيف مكميلان، **مصدر سابق**، ص١١.

الثالث عربياً والخامس عالمياً كشريك تجاري للأمارات، كما ان حجم الصادرات العمانية للعراق مثلاً قفز من ٥٧،٥ مليون دولار في ٢٠٠٤ الى ٢٦٠،٣ مليون دولار عام ٢٠١٢[١]، (هذه العلاقات التجارية العراقية الخليجية هي عامل مشجع لزيادة العلاقات الاقتصادية العراقية السعودية لذا قمنا بذكرها اذ تتحسن مع تحسنها وتسوء مع تدهورها)، وجدت الرياض في أوضاع العراق المأزوم اقتصادياً مدخلاً مناسبا للولوج الى دولة تسود فيها التطورات السلبية اتجاهها والمسكونة بهواجس سياسية وأمنية ودينية تاريخية، وبالتالي توصلت الى ان الاستراتيجية الاكثر حكمة لمنافسة ايران في العراق هي من خلال اتباع سياسة ترتكز على الروابط الاقتصادية لا العسكرية او السياسية، كما انها تسعى لتمتين التكامل مع العراق للاستفادة من الاسواق العراقية التي تسيطر عليها الصادرات التركية والايرانية [٢]، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق والسعودية في عام ٢٠١٨ ما قيمته مليارين واربعمائة مليون ريال سعودي[٣].

ب – المصالح السورية في العراق :

الواقع الاقتصادي هو الاكثر تأثيراً في العلاقات العراقية – السورية كما هو الاساس في عودة التقارب بين البلدين في منتصف التسعينات[٤]، لقد عدت سوريا المنفذ الاقرب لتصدير النفط العراقي خصوصاً وان المسافة بين حقول النفط العراقية وميناء بانياس هي اقصر المسافات التي من الممكن ايصال النفط اليها، [٥]، وقد وصل ما تم ما تم تصديره من النفط العراقي حوالي ٥ مليون طن واستمر حتى عام ١٩٧٦، حيث تم ايقاف الضخ نتيجة للخلافات السياسية بين البلدين، وبعد صدور مذكرة التفاهم "النفط مقابل الغذاء والدواء" والتي سمحت للعراق بتصدير نفطه الى الاسواق العالمية[٦]، اذ اصبحت سوريا ضمن قائمة الدول المستفيدة والتي يتم عبرها تصدير الشحنات من النفط العراقي، ويتسع الانبوب الى ٣٠٠ الف برميل يوميا[٧]، لكن عاد هذا الخط الى الانقطاع اثر ضربه من قبل الو. م .أ في ٢٠٠٣، فتوقف بذلك ضخ ٢٠٠ الف برميل نفط في اليوم من العراق الى سوريا[٨]، لكن بعد زيارة ناجحة لرئيس الوزراء السوري ناجي العطري التي ادت الى تفاهمات مع الحكومة العراقية بشأن النفط والغاز والطاقة ثم اكد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ان

---

(١) محسن حسن، **خيارات العراق الاقتصادية في مواجهة الاضطرابات الاقليمية في منطقة الخليج (الافاق والاحتمالات)**، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٩، ص٦.

(٢) حسام مطر. **مصدر سابق**، ص١١.

(٣) لقاء مكي، **السعودية في مواجهة ايران في العراق: لمن الغلبة**، الجزيرة للدراسات، ١٦ اذار ٢٠١٩.

(٤) دعاء فليح نوري، **مصدر سابق**، ص٤٢.

(٥) حبيب صالح مهدي، **اثر العامل الخارجي (الولايات المتحدة الاميركية) في رسم ملامح العلاقات بين العراق وسوريا بعد عام ٢٠٠٣ وخيارات صانع القرار الوطني**، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، عدد١٨،٢٠١١، ص٥٣٩–٥٤٠.

(٦) شيماء عادل فاضل، **مصدر سابق**، ص٨.

(٧) اليزابيث بيكارد، و اخرون، **المجتمع العراقي حفريات سوسيلو جية في ألأثنيات والطوائف والطبقات(العواقب العراقية الوخيمة على الشرق الاوسط)**، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣٠٦.

(٨) فلاينت ليفريت، **وراثة سوريا اختبار بشار بالنار**، تر عماد فوزي شعبي،ط١، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٥، ص٣٥٦.

الجانبين اتفقا على تأهيل الخط الناقل للنفط في اشارة الى خط انابيب كركوك – بانياس [١]، وفي عام ٢٠٠٧ اتفقا الجانبان على ربط شركة الغاز العراقية بمشروع خط الغاز العربي، بالإضافة الى نقل غاز حقل عكاز العراقي الى مصافي التكرير السورية[٢]، اما عن التبادل التجاري فقد تأثر هذا الجانب على اثر وقوف سوريا بجانب ايران إبَّان ح خ ١ اذ تم غلق الحدود بين الجانبين عام ١٩٨٢، لكن في العام ١٩٩٦ حدث تقارب بين العراق ودول عربية عديدة منها الاردن والامارات وليبيا وسوريا وقد تم افتتاح منفذ التنف الحدودي بينهما في عام ١٩٩٧الرجال الاعمال، كما بلغ حجم التبادل التجاري بينهما حوالي مليار دولار حتى العام ٢٠٠٢[٣]، وتوقفت في العام ٢٠٠٣، الا ان العلاقات التجارية عادت بين البلدين حيث اصبح العراق ساحة لتصريف بضائع الدول المجاورة لاسيما سوريا كما يتطلع رجال الاعمال السوريين بشغف للمشاركة في اعادة اعمار العراق للإفادة من الامكانات الاقتصادية الضخمة[٤]، بالإضافة الى ذلك وقع البلدين في العام ٢٠١٠ خمس مذكرات تفاهم للتعاون في مجالات التجارة والصناعة وتنمية الصادرات [٥]،الا أن الُاحداث الجارية في سوريا كان لها انعكاس على العلاقات الاقتصادية حيث شهدت تراجعاً في الصادرات السورية للعراق[٦].

ثالثا: التنافس العربي الايراني في العراق (السعودية – ايران):

١– التنافس الايراني السعودي في العراق بعد عام ٢٠٠٣:

بعد غزو الو. م. أ للعراق عام ٢٠٠٣ ظن الكثير من المهتمين بالشأن الاقليمي ان ايران ستكون الهدف التالي ل الو. م. أ، الا ان النتائج التي اسفرت عنها الحرب اكدت ان ايران هي المستفيد الاكبر من هذه الحرب كما ذكرنا سابقا[٧]، وبالتالي تنظر دول الخليج وخصوصاً السعودية الى سياسة ايران الخارجية نظرة ريبة وشك، اذ تنبع هذه النظرة من الادراك السعودي للتصور الايراني لأمن الخليج النابع من العداء المستحكم بين ايران و الو. م. أ وستكون دول الخليج اول المستهدفين اذا ما حدثت مواجهة عسكرية امريكية– ايرانية[٨]، لقد عززت حرب العراق ٢٠٠٣ من الصورة الاحادية ل الو . م. أ التي تقودها النزعة

---

(١) **موجز يوميات الوحدة العربية**، مجلة المشرق العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد٣٦٤، بيروت، ٢٠٠٩،ص٢٠٧.

(٢) قحطان احمد سليمان، **سوريا والعراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ الثوابت والمتغيرات**، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، عدد١١، ٢٠٠٩، ص١٨.

(٣) قحطان احمد سليمان، **مصدر سابق**، ص١–٦ .

(٤) دعاء فليح نوري، **مصدر سابق**، ص٥٣.

(٥) ريان ذوالنون العباسي، **علاقات دمشق و بغداد امام تحدي الثورة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات،٢٣تشرين الاول،٢٠١١.

(٦) دعاء فليح نوري، **مصدر سابق**، ص٥٥.

(٧) اشرف العيسوي، **امن الخليج... تحديات ومخاطر جديدة**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. العدد ١٧١، ٢٠٠٨، ص٩٤.

(٨) محمد بن هويدن، **دعوة ايران لنظام امني خليجي مشترك**، مجلة المجلة، الرياض، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، العدد ١٤٢٧، ٢٠٠٧، ص٥٢.

الواقعية المرتكزة على التفوق العسكري على القاعدة التي تقول "من الافضل ان تكون محل خوف من ان تكون محل محبة، اذ ان فرص القوة افضل من جذب المؤيدين" [١]، لكن اليوم في ظل الحرب على داعش (ISIS) لم تعد هناك هذه النظرة التي كانت سائدة، اذ يرى الدكتور العراقي ياسر عبد الحسين "اننا نعيش اليوم عصر القطبية المتخصصة" (polarity specialized)، او ما يمكن تسميتها القطبية المجالية ويعني انه لا يمكن لأي دولة كبرى في العالم ان تعيش بمفردها وذلك لا قطبية منفردة ومهيمنة في كل شيء فعند التطبيق مثلا نقف امام قطبية اقتصادية ثلاثية عالمية "الصين، الو. م. أ، الاتحاد الاوروبي"، وقطبية ثنائية عسكرية مثلا امام "الو. م. أ، روسيا"، بل الابعد من ذلك شهدت مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣ صعود ادوار الفواعل من غير الدول التي عززت من مفهوم "القطبية المجالية" في منطقة غرب اسيا بقيادة محور المقاومة الاسلامية الذي تدعمه الجمهورية الاسلامية في ايران[٢]، اذ يرى زبغنيو بريجنسكي مستشار الامن القومي في عهد الرئيس الاميركي جيمي كارتر في كتابه "رؤية استراتيجية: اميركا وازمة القوة العالمية" ان موقع الخطر الاساسي سينصب على اسرائيل حليفة اميركا الاولى في العالم اذا لم تستطع الولايات المتحدة الى الوصول الى حل الدولتين قبل عام ٢٠٢٥، لان الحركات المدعومة ايرانيا "حماس، حزب الله" قد تشعل الجبهة مع اسرائيل الامر الذي يضطر الولايات المتحدة للتدخل، وعندها ستقع خسائر بشرية كبرى بين الطرفين وهذا سيعزز من قوة الصين وروسيا، بالمقابل يضعف الولايات المتحدة وحلفائها، وبالتالي سينعكس هذا الضعف عسكرياً على منطقة الخليج، وعندها يكون امن المملكة العربية السعودية ودول الخليج الاخرى في خطر[٣]، اضافة الى ذلك فان الطموحات الايرانية تثير مخاوف العائلة الحاكمة السعودية على اثر السعي الايراني الحثيث لتسلل الى المجتمع العراقي من خلال "الشيعة"، وبالتالي ترسيخ نفوذاً طويلاً في البلاد[٤]، هذه المخاوف تحدث عنها وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في الكونغرس الاميركي في عام ٢٠٠٥ قائلاً "خضنا حرباً سوياً لمنع ايران من احتلال العراق بعد طرد العراق من الكويت والأن نسلم البلاد بكاملها لإيران بلا سبب" [٥]، وتحدث عن هذه المخاوف ايضا الرئيس المصري السابق حسني مبارك في لقاء مع قناة العربية الفضائية بتاريخ ٨ /٤/ ٢٠٠٦ حيث قال "ان العراق بالتأكيد الى الشيعة وهم يشكلون نسبة ٦٥٪ من سكان العراق، وهؤلاء ولاؤهم لإيران وليس للدولة" [٦]، استمرت السعودية ما بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠١٤ في مقاربتها للعلاقة مع العراق بطريقة عدائية اذ رأت الرياض ان العراق ولأسباب مذهبية

---

(١) ياسر عبد الحسين، **منطقة الفراغ في العلاقات الدولية**، ط١، مركز بلادي للدراسات، بغداد، ٢٠١٦، ص١٥٦.

(٢) نقلا عن: رائد كريم الدلفي، **تحليل مقارنة للسياسة الخارجية السعودية اتجاه العراق للفترة (٢٠٠٣- ٢٠١٨)**، رسالة ماجستير، جامعة المصطفى العالمية، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٩، ص٨٧.

(٣) محسن صالح، **رؤية استراتيجية اميركا وازمة القوة العالمية**، مجلة حمورابي،، العدد ٢، ٢٠١٢، ص١٧٢.

(٤) مهند رشيد الجنابي، مصدر سابق، ص٢٢٧.

(٥) سعود الفيصل، **مكافحة التطرف والبحث عن السلام**، موقع وكالة الانباء السعودية الالكتروني، ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٥.

(٦) موشيه ماعوز، **الهلال الشيعي بين الخرافة والحقيقة**، مركز سابان لسياسات الشرق الاوسط، معهد بروكنز، ترجمة: المركز للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢.

وجيوسياسية ضمن الفلك الايراني [١]، وبالتالي فان القلق السعودي المتصاعد ازاء وتيرة النفوذ الايراني اسهم في تبني سياسات غير ايجابية تجاه الحكومات العراقية المتعاقبة، اذ تدخلت السعودية في الشأن الداخلي العراقي عبر اساليب عديدة كان ابرزها التدخل غير المرئي ذي الطابع الاستخباري من خلال دعم المجاميع المسلحة المعارضة للوجود الاميركي، وبالتالي تقويض استقرار العراق الذي يفضي حسب وجهة نظر سعودية الى قيام نظام شيعي مسيطر عليه من قبل حلفاء ايران الشيعية، وهذا يهدد امن السعودية بسبب وصول ايران الى مشارف الحدود السعودية الشمالية وتماسها المباشر معها[٢]، وبالتالي شكل العراق بعد عام ٢٠٠٣ تهديداً وفرصة للدول المتنافسة في المنطقة، وفي الوقت الذي رفضت فيه السعودية التغيرات السياسية الجديدة وبسبب تراجع القوى السنية لصالح القوى الشيعية والكردية، أصبح العراق أحد أهم مراكز النفوذ الايراني بل اهم اوراق ضغطها مع الغرب حتى في اطار ملفها النووي[٣]، كما ان احداث ما يسمى بالربيع العربي في اواخر عام ٢٠١٠ وبداية عام ٢٠١١ وانعكاساتها في تغيير ميزان القوى واعادة تشكيل المشهد الاستراتيجي لطبيعة القوة في منطقة غرب اسيا او الشرق الاوسط حيث ظهرت مشاريع عديدة كانت حاكمة لطبيعة القوة في منطقة غرب اسيا مشاريع ذات طابع اسلامي تقوده كل من ايران، تركيا، قطر، تيار الاخوان المسلمين في مصر وهدفه توجيه بوصلة الثورة نحو بناء نموذج اسلامي في المنطقة، ومشروع تقليدي يحاول الابقاء على الوضع القائم وتقوده السعودية، الامارات، الكويت وتدعمه مصر والاردن و"اسرائيل"، حيث ترى التحول عبر المشروع الاسلامي بمثابة التهديد لوجودها كما في لبنان، العراق، سوريا وبالتالي نتيجته تقوية محور المقاومة في مختلف انحاء المنطقة الاقليمية[٤]، وعليه يمكن القول انه منذ الاحتلال الأمريكي للعراق وحتى الانسحاب الاميركي في ٢٠١١ لم يتمكن اي طرف خارجي بما في ذلك الو. م . أ من ان يكون له الدور الحاسم في العراق فجميع الاطراف الخارجية حاولت اللعب او المناورة بالتوترات الطائفية والاثنية بما يتناسب مع تحقيق مصالحها في العراق وهو ماساهم في زيادة الانقسام الطائفي والعرقي على نحو كبير بعد الانسحاب الاميركي من العراق[٥]، وفي ما يخص الازمة السورية وتأثيرها على الحالة العراقية فان الاقتتال الدائر في سوريا والذي اتخذ صورة الحرب الاهلية التي لا افق لها، احد مصادر ترسيم خرائط العنف في المنطقة العربية بسبب الاستقطابات الطائفية ليعيد تشكيل الجغرافية السياسية للعنف في المنطقة، فقد وقفت ايران الى جانب النظام السوري بكل المجالات تاركة الباب مفتوحاً لاستمرار الاشتباك مع السعودية، بالإضافة الى تركيا أبرز الفاعلين الاقليميين في المنطقة وقدمت دراسة صدرت عن مركز بروكنز تفسيراً اسهمت به الازمة السورية من حدوث حرب باردة اقليمية بين السعودية وايران، فبعد ان انحدرت سوريا في

---

(١) حسام مطر، **مصدر سابق**، ص٣-٤.

(٢) مهند عبد رشيد الجنابي، **مصدر سابق**، ص٢٢٨.

(٣) عبد الزهرة صاحب، **مصدر سابق**، ص١٣١.

(٤) رائد كريم الدلفي، **مصدر سابق**، ص٨٩.

(٥) عمر عبد الجبار كامل الحياني، **مستقبل مكانة العراق في التفكير الاستراتيجي الامريكي**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٦ ، ص١٨٩- ١٩٠.

نهاية الامر الى حرب اهلية منذ ٢٠١١ زادت حدة العنصر الطائفي في الحرب الباردة في الشرق الاوسط، وبالتالي اصبح الطرفان (الجماعات المسلحة الداخلية، النظام السوري) بحاجة الى حلفاء خارجيين للحصول على الدعم في الصراع، فمن الطبيعي ان يكون التوجه نحو البلدان التي تشاركها الطائفة نفسها، وعند تراجع الدولة السورية سمح هذا التراجع لإيران والسعودية وقوى اقليمية اخرى ان تؤدي دوراً فاعلاً في صراعات سوريا[١]، ((بالإضافة الا ان الازمة السورية وضعت تركيا وايران على مفترق طرق كاشفة الاجندات الاقليمية لكل طرف مما دفع بعضهم للحديث عن وجود حلف يضم ايران، العراق، سوريا، حزب الله اللبناني)) [٢].

٢- التنافس الايراني السعودي في العراق بعد عام ٢٠١٤:

وبالنظر لما اشرنا له فيما سبق بشان تنظيم داعش، فان سقوط اجزاء من اراضي العراق بيد هذا التنظيم في حزيران ٢٠١٤ وتشكيل الو. م .أ تحالفا دوليا "عربيا – غربيا" بهدف القضاء عليه وتدميره في كل من العراق وسوريا، يجعل من هذا الهدف غاية في التعقيد بالنسبة للسياسة الامريكية والايرانية في المنطقة لكونه يرتبط بالصراعات الايدلوجية و الجيوسياسية في الشرق الاوسط، والتي استفاد منها التنظيم الارهابي، كالتوترات الطائفية والتنافس بين القوى، وبالتالي فان محاربة التنظيم تستوجب حلاً سياسياً في مرحلة لاحقة فضلاً عن العمل العسكري تشترك فيه الو. م. أ والاطراف الاقليمية المعنية بالموضوع، ولتحقيق الحل السياسي الاقليمي فان الو. م. أ تحتاج الى تحقيق تفاهم مع ايران حول الكثير من الملفات في المنطقة، على الرغم من ان الفواعل الاقليمية فقد طورت جميعها استراتيجية خاصة بها لاحتواء خطر تنظيم داعش فايران تنظر بعين الريبة الى الدور العسكري لبعض الدول العربية المنافسة لها ضمن التحالف الدولي في سوريا، في ما تخشى تركيا من ان يقلل هذا النزاع من دورها السياسي والاقتصادي الاقليمي، وتمكين الاكراد على حسابها، في ما تهدف السعودية في المقام الاول الى انهاء نظام بشار الاسد لتقيد دور ايران الاقليمي[٣]،ولعل هذا التقاطع في الاستراتيجيات والمصالح هو ما جعل ايران تعد تطورات العراق الامنية الحالية بمثابة تحدٍ لأمنها القومي اذا يرى كيهان برزجر باحث ايراني معروف "ان هذا التهديد الذي يمثله داعش في العراق مشكلة تتجاوز مجرد بضعة الاف من الارهابين الذين يسيطرون على مواقع مهمة، فما يهدد ايران هو وجود قوى اقليمية ودولية تدعم هذه المجموعات وما يعزز القلق الايراني على هذا الصعيد هو الخلل الذي اصاب علاقات ايران الاقليمية واذا لم تستعد العلاقات التوازن المطلوب، فسيشكل ذلك ارضية للتدخل الخارجي ويهيئ الظروف لتوظيف هذه المجموعات ضد المصالح الايرانية العليا" [٤]، كما اسهم ابرام الاتفاق النووي بين ايران والو. م . أ الى تراجع حدة التوتر في العلاقات بينهما، بالمقابل ساهم هذا الاتفاق في تراجع مكانة السعودية بوصفها الحليف الاساسي للو. م. أ، وبالتالي الرفع من مكانة ايران كقوة اقليمية

---

(١) راجي يوسف محمود البياتي، **مصدر سابق**، ص٢٣.

(٢) عمر عبد الجبار كامل الحياني، **مصدر سابق**، ص١٨٧.

(٣) فكرت نامق عبد الفتاح وكرار انور، التفاعلات الاقليمية والدولية والازمة السورية، **مصدر سابق**، ص١٧-١٨.

(٤) فاطمة الصمادي، **العراق في الاستراتيجية الايرانية تنامي هاجس الامن وتراجع الفرص**، مركز الجزيرة، ٢٠١٤، ص٨.

مؤثرة[١]، وفي ٢٣/ ٣/ ٢٠١٥، جاءت الدعوة لرئيس الوزراء العراقي الجديد حيدر العبادي لزيارة السعودية من اجل توحيد الجهود لمحاربة تنظيم(ISIS)، بالإضافة الى فتح افق اوسع في العلاقات ما بين البلدين، خاصة بعد موافقة السعودية على قبول اعادة فتح سفارتها في العراق عام ٢٠١٥ وتعيين ثامر السبهان سفيراً لها في بغداد بعد ربع قرن من اغلاق سفارتها في بغداد [٢]، الا ان قرار السعودية في تطوير علاقاتها مع العراق لم يكن يخلو من الدوافع السياسية، فهي تسعى الى استغلال فرصة توتر العلاقات الامريكية – الايرانية بعهد الرئيس الامريكي ترامب لعودة سياستها في ان تكون حاضرة في العراق، بالإضافة الى انها تسعى في استعادة ما يمكن الحصول عليه من نفوذ يحمي مصالحها وامنها بعد ان اصبح العراق ساحة للنفوذ الايراني، كما عملت على احداث مفاضلة فيما بين من يحكم العراق وبالتالي فضلت التعامل مع حيدر العبادي على نوري المالكي[٣]، وبذلك فان السياسة السعودية اتجاه العراق متغيرة تتأثر بالوضع الاقليمي والدولي حيث ان هذا التوجه الجديد ازاء العراق جاء مدعماً من الادارة الامريكية الجديدة والذي عدت مخططاً جديداً بين العراق ودول الخليج العربي بالمقابل التصعيد اتجاه ايران[٤]، كما ان السعودية في العام ٢٠١٧ قد ادركت انها خرجت خاسرة من سوريا وبالتالي بحاجة الى موطئ قدم جديد لموازنة الادوار الاقليمية لكل من ايران وتركيا وبحسب مايثير ريناد منصور وهو باحث متخصص في الشأن العراقي في شاثام هاوس فان العراق بالمقارنة مع سوريا ولبنان سيكون الافضل لمواجهة ايران خصوصاً مع الاستياء الشعبي من مؤسسة الحكم والتي ينظر اليها على انها مدعومة ايرانيا[٥]، يلاحظ مما تقدم ان الدور العربي لم يكن موازيا لأدوار القوى الاخرى في العراق بل كان غير واضح المعالم، مثل السعودية فهي تتقلب بين فترة واخرى حسب قرب وبعد الحكومات العراقية من ايران، اما بالنسبة لسوريا فهي ظلت رافضة للوجود الامريكي في العراق ومتمسكة بوحدة الاراضي العراقية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية حتى نشوب ازمتها عام ٢٠١١.

عكس المقاربة الاميركية التي جزء من اهدافها هو احتواء سوريا وايران ومحاصرتهما، لذا تحاول واشنطن جر سوريا الى سيناريو اشبه بما حصل في بعض دول ما يسمى بالربيع العربي مثل ليبيا بعيدا عن التدخل المباشر وهذا ما حدث في عام ٢٠١١، اما بالنسبة للدول اوروبا سعت جاهدة من خلال طبيعة العلاقات مع لعراق لإيجاد دور موازي ل الو. م .أ وكقوة لها فعاليتها على الساحة الدولية وعدم تحجيمها من قبل القوى الاخرى، عكس الطموحات الصينية التي تريد تحقيق مصالحها الاقتصادية بعيدا عن منازلة الولايات المتحدة الامريكية في العراق، فضلاً عن الدور التركي الباحث عن حماية امنه القومي، وموازنة النفوذ الايراني في العراق .

---

(١) عمر عبد الجبار كامل الحياني، **مصدر سابق**، ص١٨٦.

(٢) راجي يوسف محمود البياتي، **مصدر سابق**، ص٢٤-٢٥.

(٣) راجي يوسف محمود البياتي، **العلاقات الايرانية السعودية بعد احداث الحادي عشر سبتمبر٢٠٠١**، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥، ص١٣٤.

(٤) رائد كريم الدلفي، **مصدر سابق**، ص١١٦.

(٥) حسام مطر، **مصدر سابق**، ص٧.

الخاتمـــــة

تناولت هذه الدراسة وبصورة مركزة مناقشة وتحليل بعض السياسات الدولية والاقليمية الحاصلة على الساحة العراقية والمؤدي الى صراع القوى على ارضه وقد اتخذت من الفترة عام ٢٠٠٣- ٢٠١٨م دراسة حالة واخترنا اهم الدول كنموذج تطبيقي لها اذ قدم العراق عبر تاريخه مجموعة من التناقضات السياسية والاجتماعية والاقتصادية اذ تعرض على مر تاريخه للاحتلال المباشر عدة مرات من الاستعمار غير المباشر (الانتداب) ومن ثم الاستقلال ثم التدخل الغير مباشر والحصار ثم الاحتلال، كما ان حكوماتها المتعاقبة كانت بمعظمها ضعيفة وخاضعة للضغوط الدولية ثم حاولت ان تلعب دور اقليمي فعال خاضت من اجله حروب مع دول جوارها استمرت سنوات بالإضافة الى ان حكوماتها المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣ ضعيفة وهشة وتعتمد بشكل كبير على المساعدات الخارجية. بالمقابل فان الشعب العراقي اظهر عبر التاريخ صلابة، قوة وصبر جعله قادراً على مواجهة كافة التحديات الداخلية والخارجية.

ولعل موقع العراق الجغرافي ووفرة موارده الطبيعية عادة ما تكون سببا للاحتلالات والتدخلات والاستعمار، ان الموقع الجغرافي العراقي جعل منه دولة اسيوية يفصل اسيا غرباً عن وسطها وأعاليها، ويفصل اوروبا عن المنطقة العربية بالإضافة الى انه جزءً من منطقة الخليج العربية لذلك يعد العراق حلقة وصل بين القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوروبا متوسطا بذلك اهم الاديان الرئيسة في العالم، ولم تتراجع اهمية الموقع الجغرافي للعراق بل ازدادت اهميته حتى تحولت البلاد الى ساحة صراعات للقوى الكبرى وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية ما انعكس سلبا على الواقع العراقي الذي هو بالأساس يئن تحت وطأة الارهاب وصراعات القوى الداخلية والازمات الاقتصادية.

وجسد الاحتلال الاميركي للعراق اعنف مرحلة من مراحل الصراع والاكثر شمولية حيث استقطب الدخول الاميركي للعراق اهم القوى الدولية واستخدم في سبيله اهم الاسلحة وجيرت له المبادئ وحتى الاديان حتى اصبح من الممكن الحديث عن عولمة الصراع على الساحة العراقية خصوصا وان تداعيتها لم تكن فقط محلية او اقليمية بل كانت من دون شك عالمية. فالدخول الامريكي الى العراق في تلك اللحظة التاريخية كان سببه الرئيسي حسب الزعم الامريكي محاولة القضاء على الارهاب والدول المارقة خاصة ان الاحتلال الامريكي للعراق جاء بعد الاحتلال الاميركي لأفغانستان لكن بدل ان يقضوا على الارهاب او يعثروا على اسلحة الدمار الشامل اذ بهم يسقطون في المستنقع العراقي.

في حين ان الحرب الباردة كانت في جوهرها تعبيرا عن التناقضات الايدلوجية بين القوتين العظيمين، الا ان الصراع الذي دار في العراق شكل في جوهره صراعاً مادياً على المصالح انطلق من الضغوط التي ولدتها ظروف المكان. فالعراق تحول الى مركز لأحد اكبر المعارك التي عرفها العصر الحديث حيث اظهرت بشكل واضح ان الحدود الدولية هي مناطق غير ثابته قابلة للتبدل طبقاً للقوة الدولية التي تسعى الى التوسع.

وبعد خروج القوات الامريكية من العراق لم تعرف البلاد الاستقرار فقد دخلت البلاد في مستنقع الصراعات الداخلية وحرب مع الارهاب لاتزال مستمرة حتى اليوم. وان آفاق التوصل الى تسوية في العراق عن طريق المفاوضات كانت مشجعة لولا تدخلات الدول الاقليمية الرافضة للوضع الجديد. فالولايات المتحدة رأت في العراق فرصة لتحقيق الديمقراطية والقضاء على الارهاب ونزع اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط من بوابة العراق الواسعة فبالنسبة لواشنطن ليس المهم من ينجح او يفشل او حتى يكون هو المستهدف بقادم الايام بقدر نجاحها في العراق فالأميركيون نجحو في اقامة نظام سياسي في العراق رغم الصعوبات التي واجهوها هناك والوضع الامني المتأزم بالإضافة الى اوضاع العراق الاقتصادية المتدهورة الوضع الذي اضطر الاميركيون للتعامل مع دول معادية من اجل تسوية الملف العراقي فنجاح الولايات المتحدة في العراق هو تتويج لها في الهيمنة على العالم من جديد فلا تريد اسعاف ذاكرتها عما حصل معها في احداث فيتنام بل تحاول بناء نجاحها عما حصل في افغانستان حيث لحظة سقوط الاتحاد السوفياتي واندثاره وتتويجها كقطب آحادي في قيادة العالم.

وفي المرحلة التي اعقبت سقوط مدينة الموصل من قبل التنظيمات الارهابية (داعش) وما تبعه من سقوط لمدن عراقية اخرى، وما رافقة ذلك من تحولات داخلية ادت الى تشكيل قوات الحشد الشعبي العراقية على مستوى الداخل العراقي عام ٢٠١٥، وخارجية تمثلت في تحول السياسة الدولية، والاقليمية اذ عزز النفوذ الايراني والذي قد اصبح واضحاً من خلال الدعم الذي قدمته ايران للحكومة العراقية وقواتها المسلحة في حربها مع تنظيم داعش بعد سيطرته على مدينة الموصل وما حققته هذه القوات من انتصارات ادت الى صعود سياسي كبير للحركات الشيعية المسلحة المنضوية تحت قوات الحشد الشعبي العراقية وتبوئها مساحات واسعة في عملية صنع القرار، الامر الذي اثار حفيظة دول اقليمية مثل تركيا، السعودية.

من ناحية أخرى كان الثمن الذي دفعه الشعب العراقي في هذه الحرب باهظا فقد تجاوز عدد الضحايا العراقيين نصف مليون قتيل ومئات الالاف من الضحايا كم تكبدت البلاد أضراراً وخسائر اقتصادية فادحة سواء من ما قبل الحرب جراء الحصار والعقوبات الاقتصادية او بعد حرب ٢٠٠٣ اثر تعرضه لنكسات كبيرة كما اصيب القطاعان الزراعي والصناعي بالشلل الكامل واخذ البلد يعتمد بشكل كبير على ما تنتجه الدول المجاورة له كما انعكس انسحاب الاحتلال الاميركي من العراق على المشهد السياسي العراقي بشكل جذري حيث قويت الزعامات التقليدية وقادة المليشيات المسلحة وسوء الاوضاع الامنية وسيطرة التنظيمات الارهابية على اجزاء واسعه من المدن العراقية وذلك لتلعب الدور الاكبر في العملية السياسية العراقية وذلك على حساب الشعب والدولة بالإضافة الى تدخلات دول الجوار السلبية والتنافس فيما بينها على الساحة العراقية والاستقطابات التي رافقت تلك التدخلات والتي تركت آثارها البالغة على الشعب العراقي والحكومة العراقية والبلاد بصورة عامة.

اما على الولايات المتحدة الاميركية فقد شكل الملف العراقي صدمة كبرى للشعب الاميركي بسبب المعلومات المغالطة عن اسلحة الدمار الشامل وتضليل الراي العام الاميركي والعالمي فضلا عن تكلفة

الحرب المالية على العراق وآثارها على الخزينة الاميركية حيث بدا العديد من الأميركيين يفقدون ثقتهم بالنظام الاميركي حيث بلغ قتلى الجنود الأميركيين ٤٤٢١ كما بلغ عدد الذين أصيبوا جراء العمليات العسكرية ٣٢٠٠٠ مصاباً بالإضافة الى العقد النفسية التي اصيب بها العائدون من العراق.

وعلى الرغم من ان الاحتلال الاميركي للعراق انتهى رسمياً في العام ٢٠١١ الا ان تداعياته ماتزال مستمرة حتى اليوم ولعل ابرز هذه التداعيات اختلال توازن القوى الاقليمية في المنطقة وتصاعد حدة الصراعات الداخلية في البلاد والمجموعات الارهابية المقاتلة من العرب والدول الاسلامية الذين شاركوا في القتال ضد الأمريكان او بالقتال من اجل اقامة دولة لهم في اجزاء من الاراضي العراقية والسورية والذين يمكن تسميتهم بالمقاتلين عبر الدول او المقاتلون المتعددي الجنسيات وتخوف الدول منهم لما تشكل عودتهم من مخاطر امنية على نظام وامن دول المقاتلين كذلك الحركات الانفصالية التي اتخذت منها دول الجوار ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية في العراق مثل التدخلات التركية لملاحقة "حزب العمال الكردستاني" والتدخلات الايرانية لملاحقة منظمة "مجاهدي خلق" وحزب الحياة الحرة الكردستاني (بيجاك) اذ ان الاحتلال الاميركي للعراق فتح الصراعات الدولية والاقليمية والداخلية على مصراعيها على الساحة العراقية وبالتالي هو ما هيَأ لما سمي بأحداث الربيع العربي واثاره من تغيير نظم الحكم سواء في مصر او تونس وليبيا واليمن والبحرين وسوريا واستمرار ازمات سوريا واليمن وليبيا الى اليوم. ورغم الثمن الكبير الذي دفعه العراق لكن بكل تأكيد لم يكن العراق وحده يتحمل ما حصل في المنطقة فدول المنطقة الباحثة عن فاعلية على حساب دول اخرى وتصاعد الطموح والانقلاب على التوازنات وأطماع دول المنطقة في بعضها البعض كذلك عدم وجود زعيم عراقي بفكر مختلف وبضعف اقتصادي والتحول العقائدي جميع هذه العوامل كان لها تأثير واضح على بنية النظام العراقي، كما ان الدكتاتورية والقمع التي مارسها النظام العراقي على شعبه لعبت دوراً في سقوطه منذ الايام الاولى للحرب.

وينظر العديد من المتابعين للوضع الافغاني على انه احد نجاحات الامم المتحدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، الا انها فشلت في القضية العراقية ولم تستطع الامم المتحدة ان تمنع الحرب او عالاقل تحفظ وجود الدولة وبالتالي تعرض الشعب العراقي الى الكثير من الانتهاكات الذي كان تأثيره بالغا فيما بعد ولسنوات طوال وربما سيستمر.

في النهاية هناك مجموعة من العبر يمكن استخلاصها من الاحتلال الاميركي للعراق، اهمها القدرة الكبيرة للشعب العراقي على تحويل اي غزو او احتلال لأراضيه الى مكلف لدرجة عدم قدرة المحتل الاميركي على تحمله وذلك انطلاقاً من عاداتهم القائمة على مبدا التضامن المتبادل والموجب ضد الاعتداءات الخارجية.

بالإضافة الى فشل الدول الاقليمية في الحصول على تأييد شعبي لها داخل الشعب العراقي بسبب تمسك الشعب العراقي بولائه الوطني ووحدته الوطنية جعل منه شعباً قوياً صلباً محارباً كما يحسب للشعب العراقي

الحفاظ على العراق بلداً واحداً موحداً رغم الاهتزازات الكبيرة التي حصلت على ارضه من احتلال دولي وتجمعات ارهابية وتنافس اقليمي وتخوف دول المنطقة من ديمقراطيته الجديدة وما تسببه من ارتدادات في داخلها، وبالتالي شكل الملف العراقي هاجساً عالمياً واقليمياً، وقعت القيادة الاميركية على اثره في معضلة كبيرة.

ومن ناحية ثانية اكدت الحرب العراقية ان الالتزامات العقائدية والدعم الخارجي يمكن لها ان تلعب دورا مهما في مضاعفة امكانات تجعل حتى القوى العظمى عن مضاهاتها وهذا ما شهدته القوات الاميركية على الارض العراقية.

وعلى الرغم من الانتصار الكبير الذي حققه الشعب العراقي سواء في بناء عمليته السياسية والنظام السياسي او على مستوى اتفاق الانسحاب الاميركي من العراق، الا ان قياداته لم تستطع البناء عليه، بل عمدت هذه القيادات الى الصراعات السياسية فيما بينها لتدخل البلاد في حالة من الفوضى العارمة التي ماتزال تعيشها البلاد حتى اليوم، ليشكل ذلك مستقبلا ما تأثير الصراع الدولي في العراق على وحدته الوطنية والجغرافية؟

التوصيات

بناء على ما توصلت اليه الدراسة من استنتاجات يوصي الباحث بمجموعة من التوصيات اهمها:

- اعادة النظر والتفكير في توجهات السياسة الخارجية العراقية تجاه الدول سواء الدولية او الاقليمية على اساس المصلحة العراقية والتوازن الدولي مما قد يعزز فرص العراق في الحفاظ على سيادته الوطنية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وايضا لخلق توازن دولي او حتى اقليمي يهدف الى الحفاظ على المصالح المتبادلة سواء للدولة العراقية او للدول الاخرى بعيدا عن سياسة المحاور والانحياز لطرف على طرف اخر فلا يكفي للدولة ان تصوغ لنفسها تصورات ونظريات استراتيجية في الوسط الخارجي، بقدر ما يجب على الدولة ان تدرس البيئة ومتغيراتها وحجم الاهداف للقوى الاخرى المتنافسة والمتصارعة داخل هذه البيئة، مما يضفي عليها مزيداً من النفوذ ويحقق تعدداً في البدائل فالتصور العراقي الحر والذي يجب ان تمتلكه سياسة العراق الخارجية في الفعل والسلوك، يعني انها فهم للحركة سواء الجغرافية او الاقليمية والبدء في اعادة تحديد مسارتها ومد نفوذها ازاء هذه المساحات بما يتفق وحجم القوة والقدرة المتوفرة لدى العراق في الظرف الراهن.
- على الدول الاقليمية اذ ما ارادت ان تكون علاقات ذات ابعاد استراتيجية في التعاطي مع الحالة العراقية فيجب ان تكون نابعة من الرغبة الذاتية للتأكيد على المصالح المشتركة لا على اساس اجندة امريكية لدعم استراتيجيتها وخططها في العراق والمنطقة فالمتغيرات الاقليمية والدولية اثبتت وعن يقين ان قدرات العراق مادياً وسياسياً قادرة على اخراج العراق من أي قيد دولي او اقليمي او استغلال خارجي وتحت اي ظرف.

- ان فهم الولايات المتحدة الامريكية للحالة العراقية لابد ان تقع في مدخلها فهم تطور العلاقة ما بين العراق وايران (فهم اطار الجغرافية السياسية) فعلاقات العراق لجواره ليست باختياره، انما هي احد المجتمعات والمقادير التي لابد ان نأخذ بنظر الاعتبار التعامل مع ابعادها المتعددة.
- في علاقات العراق الخارجية مع منظمة الامم المتعددة خاصة، وعلاقاته مع الولايات المتحدة الاميركية عامة، يستلزم على العراق ان يكون موازناً او انتهاج نمط عدم الانحياز (التنوع) في العلاقة من اجل الحصول على اقصى المكاسب السياسية، والمنافع الاقتصادية لما يمثله هذا الخط من سلامة دولية واقليمية للدولة العراقية بل وحتى على مستوى سياستها الداخلية.
- اذا ما اريد للعراق من علاقات ذات ابعاد استراتيجية تخفف من حدة التوتر الحاصلة على ارضه وتساعد في اعادة اعماره فلا بد ان ينفتح على دول شرق آسيا وخاصة الصين فكل الدراسات تشير على ان الصين هي التي تقاسم القوى العظمى المستقبل خاصة أنها تملك أدوات النجاح سواء في المجال الصناعي او الاقتصادي او حتى على مساعدة العراق في داخل منظمة الامم المتحدة خصوصا انها احد دول الفيتو في مجلس الامن الدولي.

الملاحق:

ملحق رقم (١) التوزيع السكاني للعراق:

المصدر : عبد الجبار الشمري وأياد البديري، إمكانيات تطبيق النظام الفدرالي في العراق – دراسة في الجغرافية السياسية، بحث منشور في مجلة القادسية للاداب والعلوم التربوية، المجلد ٨، العدد٤، ٢٠٠٩،ص١٤١.

ملحق رقم (٢) الخريطة الكردية.

المصدر : عباس فاضل عبيد، العلاقات السورية التركية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية ٢٠٠٦، ص١٠٦.

ملحق رقم (٣) خارطة الاقليات العراقية:

المصدر : اطياف العراق مصدر ثرائه الوطني، وزارة حقوق الانسان، دائرة رصد الاداء وحماية الحقوق .

ملحق رقم (٤): الاتفاقية النهائية بين العراق وتركيا لعام ١٩٢٦ والتي على اثرها انتهت مشكلة الموصل

يبين بنود معاهدة ما بين العراق وتركيا لعام ١٩٢٦ تم توقيع هذه المعاهدة في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦، وقد نصت على ما يلي:

(المادة الاولى) تقرر الحدود بين العراق وتركيا كما ياتي:

يشرع خط الحدود من نقطة في تعينها، واقعة عند خمسين كيلومتر جنوب جزيرة ابن عمر وخمس وعشرين غرب دجلة، ويسير من هنا ٢٠ كيلومتر غربا من تلعفر، ويصل الى دجلة جنوب القيارة بعشرة كيلومتر، ويتبع من هناك مجرى النهر الى نقطة التقائه بنهر الزاب الاصغر، وتسير الحدود من هناك الى ديالى على خط يترك وراءه جبل كراشوك وترى تكلاوتازا خرماتو وجمبلة وكوران كالة في البلاد التركية وحتى حدود فارس.

(المادة الثانية)

تتعهد حكومة تركيا بالاعتراف بسلامة البلاد العراقية من التجزئة، وتعلن للملا انها لا تطالب بالاراضي الباقية جنوب خط الحدود، الذي يرسم بموجب هذه الاتفاقية.

(المادة الثالثة)

يعهد الى لجنة كومسيون تخطيط الحدود المبينة في المادة الاولى على الارض، وتؤلف هذه اللجنة من ممثلين اثنين تختارهما الحكومة التركية، وممثلين اثنين تختارهما الحكومة البريطانية والحكومة العراقية بالاشتراك معا، ورئيس مجلس عصبة الامم من رعايا احدى الدول الاخرى، وتجتمع هذه اللجنة باقرب ما يمكن، وعلى كل حال خلال الستة اشهر التي تلي وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ، وتتخذ قرارات هذه اللجنة باكثر الاراء، ويحتم امتثالها على كل من الفرقاء الساميين المتعاقدين.

(المادة الرابعة)

ان جنسية سكان الاراضي التي اعطيت للعراق تنظم بالمواد (٣٠) و (٣٦) من معاهدو لوزان، ويمكن استعمال حق الخيار لمدة اثني عشر شهرا ابتداءا من دخول هذه المعاهدو طور التنفيذ، ولكن تحتفظ تركيا بحرية العمل في الاعتراف بخيار السكان الذين يختارون الجنسية التركية.

وتضمنت (المادة الرابعة عشرة) انه ومن اجل توسيع المصالح المشتركة بين البلدين فان حكومة العراق، تدفع الى الحكومة التركية، وخلال خمس وعشرين عاما اعتبارا من دخول المعاهدة حيز التنفيذ ١٠٪ من عائداتها الى:

١) الشركة التركية للبترول بموجب البند العاشر من الاتفاق الموقع في ١٤ اذار ١٩٢٥.
٢) الشركات او الاشخاص الذين قد يستغلون عملا بأحكام المادة السادسة من الامتياز المذكور.
٣) الشركات الفرعية التي قد تؤلف عملا بأحكام المادة الثالثة والثلاثين من الامتياز نفسه.

المصدر: دار الكتب والوثائق/ ٣١١/٨٨٥،(الحدود بين تركيا والعراق)،وثيقة ١٥، ص ٥٤..

ملحق رقم (٥)

نص معاهدة ٣٠ حزيران ١٩٣٠بين العراق وبريطانيا والذي على اثره دخل العراق منظمة عصبة الأمم

صاحب الجلالة ملك العراق.

وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وأيرلندا والممتلكات البريطانية وراء البحار وإمبراطور الهند.

لما كانا راغبين في توثيق أواصر الصداقة، والاحتفاظ بصلات التفاهم وإدامتها ما بين بلديهما، ولما كان صاحب الجلالة ملك بريطانيا قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني ١٩٢٦ ميلادية، الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادي الآخر سنة ١٣٤٤ هجرية، بأن ينظر نظراً فعلياً في تمتين علاقاتنا في فترات متتالية مدة كل منها أربع سنوات، ولما كانت حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية قد أعلمت الحكومة العراقية في اليوم الرابع عشر من أيلول سنة ١٩٢٩ أنها مستعدة لعضد ترشيح العراق لدخول عصبة الأمم سنة ١٩٣٢ بلا قيد ولا شرط، وأعلنت لمجلس العصبة في اليوم الرابع عشر من كانون الأول ١٩٢٩ أن هذه هي نيتها. ولما كانت المسؤوليات الانتدابية التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق ستنتهي من تلقاء نفسها، عند إدخال العراق عصبة الأمم، ولما كان صاحب الجلالة ملك العراق، وصاحب الجلالة البريطانية يريان أن الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما مستقلين، وينبغي تحديدها بعقد معاهدة تحالف وصداقة.

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة لبلوغ هذه الغاية، على قواعد الحرية والمساواة التامتين، والاستقلال التام، وتصبح نافذة عند دخول العراق عصبة الأمم، وقد عيّنا عنهما مندوبين مفوضين هما:عن جلالة ملك العراق: نوري باشا السعيد، رئيس الوزراء ووزير الخارجية، حامل وسامي النهضة والاستقلال من الصنف الثاني. وعن جلالة ملك بريطانيا العظمى وأيرلندا والممتلكات البريطانية وراء البحار، إمبراطور الهند اللفتنانت كولونيل السر [هنري هيمفريز] المعتمد السامي لصاحب الجلالة البريطانية في العراق اللذان بعد أن تبادلا وثائق تفويضهما فوجداها صحيحة قد اتفقا على ما يلي:

المادة الأولى: يسود سلم وصداقة دائمين بين صاحب الجلالة ملك العراق وصاحب الجلالة البريطانية، ويؤسس بين الفريقين الساميين المتعاقدين تحالف وثيق، توطيداً لصداقتهما وتفاهمهما الودي، وصلاتهما الحسنة، وتجرى بينهما مشاورة تامة وصريحة في جميع الشؤون السياسية الخارجية، مما قد يكون له مساس مصالحهما المشتركة. ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين بأن لا يقف من البلاد الأجنبية موقفاً لا يتفق ومعاهدة التحالف هذه، أو قد يخلق مصاعب للفريق الآخر. المادة الثانية: يمثل كل من الفريقين الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي [دبلوماسي] يعتمد وفقاً للأصول المرعية.

المادة الثالثة: إذا أدى نزاع بين العراق ودولة ثالثة إلى حالة يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك الدولة، يوحد عندئذٍ الفريقان الساميان المتعاقدان مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية، وفقاً لأحكام ميثاق عصبة الأمم، ووفقاً لأي تعهدات دولية أخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة.

المادة الرابعة: إذا اشتبك أحد الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب رغم أحكام المادة الثالثة أعلاه يبادر حينئذٍ الفريق السامي المتعاقد الآخر فوراً إلى معونته بصفة كونه حليفاً، وذلك دائماً وفق أحكام المادة التاسعة أدناه. وفي حالة خطر حرب محدق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراُ إلى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية. إن معونة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب، أو خطر حرب محدق تنحصر في أن يقدم إلى صاحب الجلالة البريطاني في الأراضي العراقية جميع ما في وسعه أن يقدمه من التسهيلات والمساعدات، ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والأنهر، والموانئ والمطارات، ووسائل المواصلات.

المادة الخامسة: من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين أن مسؤولية حفظ الأمن الداخلي في العراق وأيضاً . بشرط مراعاة أحكام المادة الرابعة أعلاه مسؤولية الدفاع عن العراق إزاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق. مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الأساسية بصورة دائمة في جميع الأحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك. فمن أجل ذلك، وتسهيلاً للقيام بتعهدات صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للمادة الرابعة أعلاه يتعهد جلالة ملك العراق بأن يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقيهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة، أو في جوارها، وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقيها صاحب الجلالة البريطانية في غرب نهر الفرات. وكذلك يأذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية أن يقيم قوات في الأراضي العراقية في الأماكن الأنفة الذكر وفقاً لأحكام ملحق هذه المعاهدة، على أن يكون مفهوماً أن وجود هذه القوات لن يعتبر بأي حال من الأحوال احتلالاً، ولن يمس على الإطلاق سيادة واستقلال العراق.

المادة السادسة: يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزء لا يتجزأ منها.

المادة السابعة: تحل هذه المعاهدة محل معاهدتي التحالف الموقع عليهما في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الأول سنة ١٩٢٢ ميلادية، والموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣٤١هجرية، وفي اليوم الثالث عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٦ ميلادية، الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادي الآخر سنة ١٣٤٤ هجرية مع الاتفاقات الفرعية الملحقة بها، التي تمسي ملغاة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ، وهذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والإنكليزية، ويعتبر النص الأخير المعول عليه.

المادة الثامنة: يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بأنه عند الشروع بتنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً لأحكام وثيقة دولية أخرى، وينبغي أن يترتب على جلالة ملك العراق وحده، وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين أن يبادرا فوراً إلى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات إلى جلالة ملك العراق.

المادة التاسعة: ليس في هذه المعاهدة ما يرمي بوجه من الوجوه إلى الإخلال أو يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة، أو التي قد تترتب لأحد الفريقين الساميين المتعاقدين وفقاً لميثاق عصبة الأمم، أو معاهدة تحريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب سنة ١٩٢٨ ميلادية.

المادة العاشرة: إذا نشأ أي خلاف فيما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة أو تفسيرها، ولم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان إلى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذٍ وفقاً لأحكام ميثاق عصبة الأمم.

المادة الحادية عشرة: تبرم هذه المعاهدة، ويتم تبادل الإبرام بأسرع ما يمكن، ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الأمم، وتظل هذه المعاهدة نافذة لمدة خمس وعشرين سنة ابتداء من تاريخ تنفيذها، وفي أي وقت كان بعد عشرين سنة من تاريخ الشروع بتنفيذها، على الفريقين الساميين المتعاقدين أن يقوما بناء على طلب أحدهما بعقد معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار على حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الأساسية في جميع الأحوال. وعند الخلاف في هذا الشأن يعرض الخلاف على مجلس عصبة الأمم.

وإقراراً لما تقدم قد وقع كل من المندوبين المفوضين على هذه المعاهدة وختمها بختمه.

كتب في بغداد في اليوم الثلاثين من شهر حزيران سنة ١٩٣٠ ميلادي الموافق لليوم الثاني من شهر صفر سنة ١٣٤٩ هجرية.

هنري هيمفر نوري السعيد

ملاحق الاتفاقية :

فقرة رقم ١

يعين صاحب الجلالة البريطانية من حين لأخر مقدار القوات التي يقيمها جلالته في العراق وفقاً لإحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة، وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الأمر، ويقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في [الهنيدي] لمدة خمس سنوات، بعد الشروع بتنفيذ هذه المعاهدة، وذلك لكي يتمكن صاحب الجلالة ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول محل تلك القوات، وعند انقضاء تلك المدة تكون قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت من الهنيدي.

ولصاحب الجلالة البريطانية أن يقيم قوات في الموصل لمدة حدها الأعظم خمس سنوات تبتدئ من تاريخ الشروع بتنفيذ هذه المعاهدة، وبعد ذلك لصاحب الجلالة البريطانية أن يضع قواته في الأماكن المذكورة في المادة الخامسة من هذه المعاهدة، ويؤجر صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف لصاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية لإسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في تلك الأماكن.

فقرة رقم ٢

بشرط مراعاة أي تعديلات قد يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على إحداثها في المستقبل، تظل الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الأميرية، بما في ذلك الإعفاء من الضرائب التي تتمتع بها القوات البريطانية في العراق شاملة القوات المشار إليها في الفقرة الأولى أعلاه، وتشمل أيضاً قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف، وهي القوات التي يحتمل وجودها في العراق عملاً بأحكام هذه المعاهدة وملحقها، أو وفقاً لاتفاق يتم عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين، وأيضاً يواصل العمل بأحكام أي تشريع محلي له مساس بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة، وتتخذ الحكومة العراقية التدابير المقتضية للتثبت من كون الشروط المتبدلة لا تجعل موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات والامتيازات أقل ملائمة من الوجوه من الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة.

فقرة رقم ٣

يوافق جلالة ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لنقل القوات المذكورة في الفقرة الأولى من هذا الملحق، وتدريبها وأعالتها، وعلى منحها عين التسهيلات استعمال التلغراف واللاسلكي، التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة.

فقرة رقم ٤

يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بأن يقدم بناء على طلب صاحب الجلالة البريطانية، وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية، وفقاً للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان، حرساً خاصاً من

قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية، مما قد تشغله قوات صاحب الجلالة البريطانية، وفقاً لأحكام هذه المعاهدة، وأن يؤمن سنّ القوانين التشريعية التي قد يقتضيها تنفيذ الشروط الآنفة الذكر.

فقرة رقم ٥

يتعهد صاحب الجلالة البريطانية أن يقوم عند كل طلب يطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات في الأمور التالية، وذلك على نفقة جلالة ملك العراق، وهي:

١ . تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة.

٢ . تقديم الأسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطائرات من أحدث طراز متيسر إلى قوات جلالة ملك العراق.

٣ . تقديم ضباط بريطانيين مجربين عسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلالة ملك العراق.

فقرة رقم ٦

لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والأساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلالة ملك العراق بأنه إذا رأى ضرورة الالتجاء إلى مدربين عسكريين أجانب فإنهم يختارون من الرعايا البريطانيين. ويتعهد أيضاً بأن أي أشخاص من قواته، من الذين يوفدون إلى الخارج للتدريب العسكري يرسلون إلى مدارس وكليات ودور تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية، بشرط أن لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من إرسال الأشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد، ودور التدريب المذكورة في أي قطر آخر. ويتعهد أيضاً بأن التجهيزات الأساسية لقوات جلالته، وأسلحتها، لا تختلف في نوعها عن أسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية، وتجهيزاتها. يوافق جلالة ملك العراق على أن يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق لنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج إليها هذه القوات في أثناء مرورها في العراق، وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق، وسككه الحديدية، وطرقه المائية، وموانئه، ومطاراته، ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية أذناً عاماً في زيارة شط العرب، بشرط إعلام جلالة ملك العراق، قبل القيام بتلك الزيارات للموانئ العراقية. (٤)

دار الاعتماد ن. س. ف

بغداد في ٣٠ حزيران ١٩٣٠

المصدر : حامد الحمداني، الحوار المتمدن-العدد: ٣٤٤٧ - ٢٠١١ / ٨ / ٤ - ١٧:٥٥

المحـــور: دراســـات وابحـــاث فـــي التـــاريخ والتـــراث واللغـــات، علـــى الـــرابط التـــالي : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=269998

ملحق رقم (٦) خارطة شط العرب والحرب الايرانية العراقية.

Source: https://upload.wikimedia.org/wikipedia/common

ملحق رقم (٧) خريطة حقول النفط العراقي واحتياطاته المثبتة .

المصدر : نصير العلي، جريدة الشرق الاوسط، عدد ١٦٣٤.

ملحق رقم (٨) خريطة خطوط نقل الطاقة في اسيا الوسطى وموقع العراق منها .

المصدر : حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، التنافس السياسي والاقتصادي التركي الايراني وانعكاساته الاقليمية، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص٦٧.

ملحق رقم (٩) خط الغاز العملاق الذي يربط الصين وباكستان بالبحر المتوسط عبر إيران والعراق وسوريا.

المصدر : http://www.mei.edu/content/iran-and-russia-partnership-making

ملحق رقم (١٠) اتفاق بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأميركية بشأن انسحاب قوات الولايات المتحدة من العراق وتنظيم أنشطتها خلال وجودها المؤقت فيه.

الديباجة

إن جمهورية العراق و الولايات المتحدة الأميركية (ويشار إليهما فيما بعد بعبارة الطرفين)؛ إذ يقران أهمية تعزيز أمنهما المشترك والمساهمة في السلم والاستقرار الدوليين ومحاربة الإرهاب في العراق والتعاون في مجالات الأمن والدفاع، لردع العدوان والتهديدات الموجهة ضد سيادة وأمن ووحدة أراضي العراق ونظامه الديمقراطي الاتحادي الدستوري؛ وإذ يؤكدان أن مثل هذا التعاون مبني على أساس الاحترام الكامل لسيادة كل منهما وفق أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة؛ ورغبة منهما في التوصل إلى تفاهم مشترك يعزّز التعاون بينهما؛ دون تجاوزسيادة العراق على أرضه ومياهه وأجوائه؛وبناءً على كونهما دولتين مستقلتين متكافئتين ذواتي سيادة فقد اتفقتا على ما يلي:

المادة الأولى:

المجال والغرض

يحدد هذا الاتفاق الأحكام والمتطلبات الرئيسة التي تنظم الوجود المؤقت لقوات الولايات المتحدة في العراق وأنشطتها فيه وانسحابها من العراق.

المادة الثانية:

تعريف المصطلحات

١) "المنشآت والمساحات المتفق عليها" هي المنشآت والمساحات العراقية التي تمتلكها حكومة العراق والتي تستخدمها قوات الولايات المتحدة أثناء فترة سريان مفعول هذا الاتفاق.
٢) "قوات الولايات المتحدة" تعني الكيان الذي يضم جميع أفراد قوات الولايات المتحدة المسلحة، والعنصر المدني المرتبط بها، وجميع ممتلكاتها وأجهزتها وعتادها الموجود على أراضي العراق.
٣) "عضو قوات الولايات المتحدة" يعني أي فرد ينتمي إلى جيش الولايات المتحدة أو قواتها البحرية أو الجوية أو مشاة البحرية أو خفر السواحل.

٤) "عضو العنصر المدني" يعني أي مدني يعمل لدى وزارة دفاع الولايات المتحدة. ولا يشمل هذا الاصطلاح الأفراد المقيمين عادة في العراق.

٥) "المتعاقدون مع الولايات المتحدة" و"المستخدمون العاملون لدى المتعاقدين مع الولايات المتحدة:" يعني هذان المصطلحان الأشخاص أو الكيانات القانونية غير العراقية ومستخدميهم الذين هم مواطنون أمريكيون أو مواطنو بلد ثالث الموجودون في العراق لتوفير السلع والخدمات والأمن في العراق إلى قوات الولايات المتحدة أو نيابة عنها، وذلك بموجب عقد أو عقد ثانوي مع أو لحساب قوات الولايات المتحدة. ولا يشمل هذان المصطلحان الأفراد أو الكيانات القانونية المقيمة عادة على الأراضي العراقية.

٦) "المركبات الرسمية" يقصد بها المركبات التجارية التي يجوز تعديلها للأغراض الأمنية، والمصممة أساسا للحركة على الطرق المختلفة والمخصصة لنقل الأفراد.

٧) "المركبات العسكرية" يقصد بها كافة أنواع المركبات التي تستخدمها قوات الولايات المتحدة، والمخصصة أصلا لاستخدامها في عمليات القتال، وتحمل أرقاما وعلامات مميزة خاصة، وفق التعليمات والأنظمة المعمول بها في قوات الولايات المتحدة.

٨) "المعدات الدفاعية" تعني المنظومات والأسلحة والأعتدة والمعدات والتجهيزات والمواد المستخدمة في الحروب التقليدية حصراً، التي تحتاجها قوات الولايات المتحدة فيما يتعلق بالأنشطة المتفق عليها في هذا الاتفاق، التي لا ترتبط بشكل مباشر أو غير مباشر بمنظومات أسلحة الدمار الشامل (الأسلحة الكيميائية والأسلحة النووية والأسلحة الراديولوجية والأسلحة البيولوجية، والنفايات المرتبطة بمثل هذه الأسلحة).

٩) "الخزن" يعني الاحتفاظ بالمعدات الدفاعية التي تحتاجها قوات الولايات المتحدة المتعلقة بالأنشطة المتفق عليها في هذا الاتفاق.

١٠) "الضرائب والرسوم" تعني كل الضرائب، والرسوم (بما في ذلك الرسوم الجمركية) والجبايات من أي نوع كان، التي تفرضها حكومة العراق أوأجهزتها أومحافظاتها بموجب القوانين والأنظمة العراقية. ولا يشمل هذا الاصطلاح المبالغ التي تستحصلها الحكومة العراقية أو أجهزتها أو محافظاتها عن خدمات تطلبها وتحصل عليها قوات الولايات المتحدة.

المادة الثالثة: القوانين.

١- يلتزم أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني بواجب احترام القوانين والأعراف والتقاليد والعادات العراقية، عند القيام بعمليات عسكرية بموجب هذا الاتفاق، ويمتنعون عن أي نشاطات لا تتماشى مع نص وروح هذا الاتفاق. وعلى الولايات المتحدة واجب اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لهذا الغرض.

٢- باستثناء أفراد قوات الولايات المتحدة و أفراد العنصر المدني لا يجوز لقوات الولايات الأميركية نقل أي شخص دخولاً الى العراق أو خروجاً منه على متن مركبات أو سفن أو طائرات مشمولة بهذا الاتفاق إلا طبقا للقوانين والتعليمات العراقية النافذة بما فيها أي ترتيبات تنفيذية قد توافق عليها الحكومة العراقية.

المادة الرابعة: المهمات.

١) تطلب حكومة العراق المساعدة المؤقتة من قوات الولايات المتحدة لمساندتها في جهودها من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في العراق، بما في ذلك التعاون في القيام بعمليات ضد تنظيم القاعدة والمجموعات الإرهابية الأخرى والجماعات الخارجة عن القانون وبقايا النظام السابق.

٢) تجرى جميع العمليات العسكرية التي يتم تنفيذها بموجب هذا الاتفاق بموافقة حكومة العراق.ويتم التنسيق الكامل بشأن هذه العمليات مع السلطات العراقية. وتشرف على تنسيق كل تلك العمليات العسكرية اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية(JMOCC) التي يتم تشكيلها بموجب هذا الاتفاق. وتُحال إلى اللجنة الوزارية المشتركة القضايا المتعلقة بالعمليات العسكرية المقترحة التي يتعذر على اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية البت بها.

٣) تنفذ جميع تلك العمليات مع وجوب الاحترام الكامل للدستور العراقي والقوانين العراقية، ويكون تنفيذ هذه العمليات دون تجاوز لسيادة العراق ومصالحه الوطنية، حسبما تحددها الحكومة العراقية. إنّ من واجب قوات الولايات المتحدة احترام قوانين العراق وأعرافه وتقاليده والقانون الدولي النافذ.

٤) يواصل الطرفان جهودهما للتعاون من أجل تعزيز قدرات العراق الأمنية، وفقاً لما قد يتفقان عليه، بما في ذلك التدريب والتجهيز والإسناد والإمداد وبناء وتحديث المنظومات اللوجستية بما في ذلك النقل والإيواء والتموين للقوات الأمنية العراقية.

٥) يحتفظ الطرفان بحق الدفاع الشرعي عن النفس داخل العراق كما هو معرف في القانون الدولي النافذ.

المادة الخامسة: عائدية الممتلكات.

١) يمتلك العراق جميع المباني والإنشاءات والهياكل غير المنقولة المتصلة بالأرض والقائمة في المنشآت والمساحات المتفق عليها، بما في ذلك ما تستخدمه قوات الولايات المتحدة منها أو تشيده أو تغيره أو تحسّنه.

٢) عند انسحابها، تعيد قوات الولايات المتحدة إلى الحكومة العراقية كامل المنشآت والمساحات المخصصة لاستخدام قوات الولايات المتحدة المقاتلة وفق قائمتين. يتم تسليم القائمة الأولى من المنشآت المتفق عليها فور دخول الاتفاق حيز التنفيذ. وتسلم القائمة الثانية في فترة أقصاها ٣٠ حزيران ٢٠٠٩ موعد انسحاب القوات المقاتلة من المدن والقصبات والقرى. وللحكومة العراقية الموافقة على السماح لقوات الولايات المتحدة استخدام بعض المنشآت الضرورية لأغراض هذا الاتفاق عند الانسحاب.

٣) تتحمل الولايات المتحدة كل تكاليف البناء أو أعمال التحوير أو التطوير في المنشآت والمساحات المتفق عليها المخصصة لاستخدامها الحصري. وتتشاور قوات الولايات المتحدة مع الحكومة العراقية حول أعمال البناء والتحويل والتطوير، ويجب أن تسعى لاستحصال موافقة الحكومة العراقية على مشروعات البناء والتحوير الكبرى. وفي حالة الاستخدام المشترك للمنشآت والمساحات المتفق عليها يتحمل الطرفان تكاليف البناء أو التحوير أو التطوير حسب نسبة الاستخدام.

٤) تتحمل الولايات المتحدة تكاليف ما تطلبه وتحصل عليه من خدمات في المنشآت والمساحات المتفق عليها لاستخدامها الحصري. ويتحمل الطرفان تكاليف الخدمات المطلوبة التي يتم الحصول عليها في المنشآت والمساحات المشتركة المتفق عليها حسب نسبة استخدام كل منهم لها.

٥) عند اكتشاف أي موقع تاريخي أو ثقافي أو العثور على أي مورد استراتيجي في المنشآت والمساحات المتفق عليها، تتوقف كل أعمال البناء أو التطوير أو التحوير فوراً، ويتم تبليغ الممثلين العراقيين في اللجنة المشتركة بالأمر لتحديد الخطوات المناسبة بشأنه.

٦) تعيد الولايات المتحدة المساحات والمنشآت المتفق عليها وأية إنشاءات أو هياكل غير منقولة قامت ببنائها أو تثبيتها أو أقامتها عليها خلال فترة نفاذ هذا الاتفاق، وفقاً لآليات و أولويات تضعها اللجنة المشتركة، وتُسلم هذه المساحات والمنشآت إلى الحكومة العراقية خالية من أية ديون وأعباء مالية.

٧) تعيد قوات الولايات المتحدة إلى الحكومة العراقية المنشآت والمساحات المتفق عليها ذات الأهمية التراثية والمعنوية والسياسية وأية منشآت وهياكل ثابتة قد بنتها قوات الولايات المتحدة أو ركبتها أو أنشأتها، وذلك وفقاً لآليات وأولويات وفترة زمنية تتفق عليها اللجنة المشتركة من دون ديون أو أعباء مالية.

٨) تعيد قوات الولايات المتحدة بقية المنشآت والمساحات المتفق عليها إلى الحكومة العراقية عند انتهاء فترة نفاذ هذه الاتفاق أو عند إنهاء العمل به، أو في أي وقت سابق لذلك يتفق عليه الطرفان، أو عندما تنتفي حاجة قوات الولايات المتحدة إلى تلك المنشآت وفقاً لما تقرره اللجنة المشتركة من دون ديون و أعباء مالية.

٩) تحتفظ قوات الولايات المتحدة والمتعاقدون مع الولايات المتحدة بملكية كل المعدات والمواد والإمدادات والإنشاءات المنقولة والممتلكات الأخرى المنقولة المستوردة إلى العراق أو التي تم الحصول عليها داخل أراضي العراق بصورة مشروعة وذات صلة بهذا الاتفاق.

المادة: السادسة استخدام المنشآت والمساحات المتفق عليها.

١) مع الاحترام الكامل لسيادة العراق، وفي إطار تبادل وجهات النظر بين الطرفين بموجب هذا الاتفاق، يضمن العراق الوصول إلى المنشآت والمساحات المتفق عليها واستخدامها من قبل قوات الولايات المتحدة والمتعاقدين مع الولايات المتحدة والمستخدمين العاملين لدى هؤلاء المتعاقدين والأفراد أو الكيانات الأخرى، حسبما يتفق عليه الطرفان.

٢) يصرح العراق بموجب هذه الاتفاق لقوات الولايات المتحدة بأن تمارس داخل المنشآت والمساحات المتفق عليها جميع الحقوق والسلطات التي قد تكون ضرورية لإنشاء واستخدام وصيانة وتأمين تلك المنشآت والمساحات المتفق عليها. ويقوم الطرفان بالتنسيق والتعاون فيما بينهما بشأن ممارسة تلك الحقوق والسلطات في المنشآت والمساحات المتفق عليها ذات الاستخدام المشترك.

٣) تتولى قوات الولايات المتحدة السيطرة على دخول المنشآت والمساحات المتفق عليها المخصصة لاستخدامها حصرياً. ويقوم الطرفان بالتنسيق بشأن السيطرة على دخول المنشآت والمساحات المتفق

عليها للاستخدام المشترك، وحسب آليات تضعها اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية المشتركة، وينسق الطرفان مهام الحراسة في المساحات الملاصقة للمنشآت والمساحات المتفق عليها من خلال اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية.

المادة السابعة: وضع وخزن المعدات الدفاعية:

لقوات الولايات المتحدة أن تضع داخل المنشآت والمساحات المتفق عليها وفي مواقع أخرى مؤقتة يتفق عليها الطرفان معدات دفاعية وتجهيزات ومواد تحتاجها قوات الولايات المتحدة على صلة بالنشاطات المتفق عليها بموجب هذا الاتفاق. وعلى قوات الولايات المتحدة استخدام وتخزين هذه المعدات بشكل يتناسب مع مهامها المؤقتة في العراق وفق المادة (٤) من هذا الاتفاق، على أن لا يتصل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بمنظومات أسلحة الدمار الشامل (الأسلحة الكيميائية والأسلحة النووية والأسلحة الراديولوجية والأسلحة البيولوجية والنفايات المتصلة بتلك الأسلحة). وعلى قوات الولايات المتحدة السيطرة على استخدام ونقل المعدات الدفاعية المملوكة لها التي يتم تخزينها في العراق. وعليها ضمان عدم تخزين المتفجرات أو الأعتدة في منشآت قريبة من المناطق السكنية، وعليها نقل تلك المواد المخزونة في المنشآت القريبة من المناطق السكنية. وعلى الولايات المتحدة تزويد الحكومة العراقية بالمعلومات الضرورية عن أعداد وأنواع هذه المواد المخزنة.

المادة الثامنة: حماية البيئة.

على الطرفين تنفيذ هذا الاتفاق بطريقة تنسجم مع حماية البيئة الطبيعية والصحة والسلامة البشرية. وتؤكد الولايات المتحدة مجدداً على التزامها باحترام القوانين البيئية و القوانين العراقية المرعية في تنفيذ سياساتها لأغراض تنفيذ هذا الاتفاق.

المادة التاسعة: حركة المركبات والسفن والطائرات.

١) مع الاحترام الكامل لقواعد السلامة والحركة البرية والبحرية ذات الصلة، يجوز للمركبات والسفن التي تستخدمها قوات الولايات المتحدة، أو تلك التي تُدار في حينه لحسابها حصراً، أن تدخل وتخرج وتتحرك داخل الأراضي العراقية لأغراض تنفيذ هذا الاتفاق. و على اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية المشتركة وضع الإجراءات والقواعد الملائمة لتسهيل وتنظيم حركة المركبات.
٢) مع الاحترام الكامل لقواعد سلامة الطيران والملاحة الجوية ذات الصلة يُصرح لطائرات حكومة الولايات المتحدة والطائرات المدنية التي تعمل بموجب عقد مع وزارة دفاع الولايات المتحدة حصراً في حينه بالتحليق في الأجواء العراقية، والقيام بالتزود بالوقود جواً لأغراض تنفيذ هذا الاتفاق حصرياً، والهبوط والإقلاع داخل أراضي العراق لأغراض تنفيذ هذا الاتفاق. وتمنح السلطات العراقية الطائرات المشار إليها إذناً كل سنة بالهبوط على أراضي العراق والإقلاع منها لأغراض تنفيذ هذا الاتفاق حصريا. ولا تسمح طائرات وسفن ومركبات حكومة الولايات المتحدة والطائرات المدنية التي تعمل حصراً في حينه بموجب

عقد مع وزارة دفاع الولايات المتحدة بصعود أي طرف على متنها دون رضا سلطات قوات الولايات المتحدة على ذلك، وتتفق اللجنة الفرعية المشتركة المعنية بهذا الأمر على الإجراءات المناسبة لتسهيل تنظيم حركة المرور.

٣) تنتقل المراقبة والسيطرة على المجال الجوي العراقي إلى السلطات العراقية فور دخول هذه الاتفاق حيز النفاذ.

٤) للحكومة العراقية أن تطلب من قوات الولايات المتحدة تقديم دعم مؤقت للسلطات العراقية في القيام بمهمة مراقبة المجال الجوي العراقي والسيطرة عليه.

٥) تعفى طائرات حكومة الولايات المتحدة والطائرات المدنية التي تعمل حصراً في حينه بموجب عقد مع وزارة دفاع الولايات المتحدة من دفع أية ضرائب أو رسوم أو جبايات أو ما شابهها من رسوم، بما في ذلك جبايات التحليق أو جبايات الملاحة الجوية أو الهبوط أو الإنتظار في المطارات التي تدار من قبل الحكومة العراقية. وتعفى من دفع أية ضرائب أو رسوم أو جبايات أو ما شابهها من رسوم المركبات والسفن المملوكة لقوات الولايات المتحدة أو الجاري استخدامها حصراً من جانب قوات الولايات المتحدة لأغراض هذا الاتفاق ويتضمّن ذلك الموانئ التي تديرها الحكومة العراقية. وتُعفى هذه المركبات والسفن والطائرات من متطلبات التسجيل داخل العراق.

٦) على قوات الولايات المتحدة دفع تكاليف أية خدمات تطلبها وتحصل عليها.

٧) على كل من الطرفين تزويد الطرف الآخر بالخرائط وغير ذلك من المعلومات المتاحة عن مواقع حقول الألغام والمعوقات الأخرى التي يمكن أن تعرقل الحركة داخل أراضي ومياه العراق أو تعرضها للخطر.

المادة العاشرة: إجراءات التعاقد.

لقوات الولايات المتحدة أن تختار المتعاقدين وأن تبرم عقودا بموجب القانون الأمريكي لشراء المواد والخدمات في العراق، ويشمل ذلك خدمات أعمال البناء والتشييد. تتعاقد قوات الولايات المتحدة ما أمكن مع موردين عراقيين للمواد والخدمات عندما تكون عطاءاتهم تنافسية وتمثل أفضل قيمة. وعلى قوات الولايات المتحدة احترام القانون العراقي عند إبرامها عقوداً مع موردين ومتعاقدين عراقيين، وعليها تزويد السلطات العراقية بأسماء الموردين والمتعاقدين العراقيين ومبالغ العقود ذات الصلة.

المادة الحادية عشر: الخدمات والاتصالات.

١) لقوات الولايات المتحدة إنتاج وتوفير المياه والكهرباء وغير ذلك من الخدمات الأخرى للمنشآت والمساحات المتفق عليها بالتنسيق مع السلطات العراقية من خلال اللجنة الفرعية المشتركة المعنية.

٢) تمتلك حكومة العراق جميع الترددات. وتتولى السلطات العراقية المختصة تخصيص ترددات لقوات الولايات المتحدة حسب ما ينسقه الجانبان من خلال اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية

(JMOCC). على قوات الولايات المتحدة أن تعيد الترددات المخصصة لها عند الانتهاء من استعمالها وفي موعد لا يتجاوز تاريخ إنهاء العمل بهذا الاتفاق.

٣) تقوم قوات الولايات المتحدة بتشغيل نظمها للاتصالات مع الاحترام الكامل للدستور والقوانين العراقية وطبقا لتعريف نظم الاتصالات المنصوص عليه في دستور الاتحاد الدولي للاتصالات لعام ١٩٩٢ بما في ذلك حق استخدام الوسائل والخدمات الضرورية الخاصة بنظمها لضمان القدرة الكاملة لتشغيل نظم الاتصالات

٤) لأغراض هذا الاتفاق تُعفى قوات الولايات المتحدة من دفع أية جبايات عن استخدام موجات الإرسال والترددات المستخدمة حاليا أو التي تخصص لها مستقبلا، بما في ذلك أية جبايات إدارية أو غيرها من الرسوم الأخرى.

٥) يجب على قوات الولايات المتحدة استحصال موافقة الحكومة العراقية بشأن أية مشاريع للبنى التحتية للاتصالات تتم خارج المنشآت والمساحات المتفق عليها حصرياً لأغراض تنفيذ هذا الاتفاق وفقا للمادة الرابعة، إلا في حالة وجود عمليات قتالية فعلية تجري عملاً بالمادة الرابعة.

٦) على قوات الولايات المتحدة استخدام أنظمة الاتصالات حصراً لأغراض هذا الاتفاق.

المادة الثانية عشرة: الولاية القضائية.

اعترافاً بحق العراق السيادي في تحديد وفرض قواعد القانون الجنائي والمدني على أراضيه، وعلى ضوء طلب العراق المساعدة المؤقتة من قوات الولايات المتحدة، كما هو مبيّن في المادة الرابعة (٤)، وتماشياً مع واجب أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني باحترام القوانين والتقاليد والأعراف والقيم العراقية، فقد اتفق الطرفان على ما يلي:

١) للعراق الحق الأوّلي لممارسة الولاية القضائية على أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني بشأن الجنايات الجسيمة المتعمدة وطبقا للفقرة الثامنة (٨)، حين ترتكب تلك الجرائم خارج المنشآت والمساحات المتفق عليها و خارج حالة الواجب.

٢) للعراق الحق الأوّلي لممارسة الولاية القضائية على المتعاقدين مع الولايات المتحدة ومستخدميهم.

٣) للولايات المتحدة الحق الأوّلي لممارسة الولاية القضائية على أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني بشأن أمور تقع داخل المنشآت والمساحات المتفق عليها، و أثناء حالة الواجب خارج المنشآت والمساحات المتفق عليها، وفي الظروف غير المشمولة بنص الفقرة١.

٤) يقدم الطرفان المساعدة لبعضهما، بناء على طلب أحدهما، في إجراء التحقيق في الأحداث وجمع الأدلة وتبادلها لتأمين تحقيق سير العدالة.

٥) عند اعتقال أو احتجاز أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني من قبل السلطات العراقية، يتم إخبار سلطات قوات الولايات المتحدة بذلك فوراً وتسليمهم لها خلال (٢٤) ساعة من وقت الاعتقال أو الاحتجاز. وعندما يمارس العراق ولايته القضائية عملاً بنص الفقرة (١) من هذه المادة، تتولى سلطات

قوات الولايات المتحدة عندئذ مهمة احتجاز المتهم من أفراد قوات الولايات المتحدة أو العنصر المدني. و على سلطات قوات الولايات المتحدة تقديم أولئك الأفراد المتهمين إلى السلطات العراقية لأغراض التحقيق والمحاكمة.

٦) لسلطات أي من الطرفين أن تطلب من سلطات الطرف الآخر أن يتخلى عن حقه الأوّلي في الولاية القضائية في حالة معينة. توافق حكومة العراق على ممارسة الولاية القضائية طبقا للفقرة (١) أعلاه فقط بعد إقرارها وإخطارها الولايات المتحدة تحريرياً خلال (٢١) يوما من اكتشاف الجريمة التي يدّعى وقوعها، بأن لممارستها تلك الولاية القضائية أهمية خاصة

٧) في الحالات التي تمارس فيها الولايات المتحدة الولاية القضائية عملاً بنص الفقرة رقم(٣) من هذه المادة يكون لأفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني الحق في أن تطبق عليهم معايير الإجراءات القانونية والحمايات المكفولة بموجب الدستور الأمريكي والقوانين الأميركية. وفي حال وقوع جريمة ما تسري عليها أحكام الفقرة رقم (٣) من هذه المادة ويكون الضحية شخص ليس من أفراد قوات الولايات المتحدة ولا أفراد العنصر المدني، يضع الطرفان إجراءات من خلال اللجنة المشتركة لإحاطة الأشخاص المعنيين علماً بشكل مناسب، بوضع التحقيق في الجريمة، وتوجيه لائحة التهم إلى المتهم، وتحديد تاريخ إجراءات المحكمة ونتائج المباحثات بشأن وضع المتهم، وفرصة سماع أقوال المتهم في جلسات علنية يتم خلالها إصدار الحكم عليه، والتشاور مع محامي الادعاء لمتابعة القضية، والمساعدة في تقديم مطالبة بموجب المادة الحادية والعشرين (٢١) من هذا الاتفاق. على سلطات قوات الولايات المتحدة السعي، ووفقاً لما يتفق عليه الطرفان فيما بينهما، من أجل إجراء محاكمة لمثل تلك القضايا داخل العراق. وفي حال محاكمة مثل تلك القضايا في الولايات المتحدة، سوف تُبذل الجهود من أجل تسهيل التواجد الشخصي للضحية في المحاكمة.

٨) وفي الحالات التي يمارس فيها العراق الولاية القضائية عملاً بالفقرة (١) من هذه المادة، يكون لأفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني الحق في أن تُطبق عليهم معايير الإجراءات القانونية والضمانات المتماشية مع تلك المتاحة بموجب القانون الأمريكي والقانون العراقي. سوف تضع اللجنة المشتركة إجراءات وآليات لتنفيذ هذه المادة، تشمل سرداً للجنايات الجسيمة المتعمدة التي تخضع للفقرة (١) وإجراءات تفي بمعايير المحاكمة المشروعة والضمانات. ولا يجوز ممارسة الولاية القضائية عملاً بنص الفقرة (١) من هذه المادة إلا وفقاً لهذه الإجراءات والآليات.

٩) تقر سلطات قوات الولايات المتحدة، عملاً بالفقرة (١) و (٣) من هذه المادة، ما إذا كانت الجريمة المزعومة قد وقعت أثناء حالة الواجب. وفي تلك الحالات التي تعتقد فيها السلطات العراقية أن الظروف تقتضي مراجعة هذا التقرير، يتشاور الطرفان فوراً من خلال اللجنة المشتركة، وتأخذ سلطات قوات الولايات المتحدة كامل الاعتبار عن الوقائع والظروف وأية معلومات قد تقدمها السلطات العراقية يكون لها أثر على تقرير سلطات قوات الولايات المتحدة.

١٠) يراجع الطرفان الأحكام الواردة في هذه المادة كل (٦) أشهر، بما في ذلك أية تعديلات مقترحة لهذه المادة، آخذين بعين الاعتبار الوضع الأمني في العراق، ومدى إنشغال قوات الولايات المتحدة بعمليات عسكرية، ونمو وتطور النظام القضائي العراقي، والتغييرات في القانون الأمريكي والقانون العراقي.

المادة الثالثة عشرة: حمل الأسلحة وارتداء البزات الرسمية.

لأفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني حيازة وحمل الأسلحة العائدة للولايات المتحدة أثناء وجودهم في العراق بموجب التخويل الممنوح لهم وبموجب الأوامر الصادرة لهم، وحسب متطلباتهم وواجباتهم. كما لأعضاء قوات الولايات المتحدة أن يرتدوا البزات الرسمية أثناء تأديتهم لواجباتهم في العراق.

المادة الرابعة عشرة: الدخول والمغادرة

١) لأغراض هذا الاتفاق، لأفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني دخول العراق ومغادرته من المنافذ الرسمية للمغادرة والوصول ويتطلب منهم فقط حمل بطاقات هوية وأوامر سفر تصدر لهم من الولايات المتحدة. وتتولى اللجنة المشتركة مهمة وضع آلية وسياق للتحقق الذي تتولى السلطات العراقية المختصة تنفيذه.
٢) للسلطات العراقية حق التدقيق والتحقق من قوائم أسماء أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني الداخلين إلى العراق والخارجين منه مباشرة عن طريق المنشآت والمساحات المتفق عليها. وتسلّم تلك القوائم إلى السلطات العراقية من قبل قوات الولايات المتحدة.
٣) لأغراض هذا الاتفاق، لأفراد قوات الولايات المتحدة والعنصر المدني دخول العراق والخروج منه عبر المنشآت والمساحات المتفق عليها ولا يطلب منهم سوى بطاقات الهوية التي أصدرتها الولايات المتحدة لكل منهم. وتتولى اللجنة المشتركة مهمة وضع آلية وسياق للتدقيق والتحقق من صحة هذه الوثائق.

المادة الخامسة عشرة:الاستيراد والتصدير.

١. لأغراض نفيذ هذا الاتفاق حصريا، لقوات الولايات المتحدة والمتعاقدين معها أن يستوردوا إلى العراق ويصدِّروا منه (مواد تم شراؤها في العراق)، و لهم أن يعيدوا تصدير، وأن ينقلوا ويستخدموا في العراق أية معدات أو تجهيزات أو مواد أو تكنولوجيا، بشرط أن لا تكون المواد التي يستوردونها أو يجلبونها ممنوعة في العراق اعتبارا من تاريخ دخول هذا الاتفاق حيز التنفيذ. لا تخضع للتفتيش عمليات استيراد مثل هذه المواد وإعادة تصديرها ونقلها واستخدامها، ولا تخضع كذلك لمتطلبات الإجازات أو لأية قيود أخرى أو ضرائب أو رسوم جمركية أو أي رسوم أخرى تُفرض في العراق، وفقاً للتعريف الوارد في الفقرة رقم (١٠) من المادة الثانية. و على سلطات قوات الولايات المتحدة أن تقدم إلى السلطات العراقية المختصة وثائق مناسبة تؤكد ان هذه المواد مستوردة من قبل قوات الولايات المتحدة أو متعاقدي الولايات المتحدة لاستخدام قوات الولايات المتحدة لأغراض هذا الاتفاق حصريا.

١) استنادا إلى معلومات أمنية متوفرة لديها، للسلطات العراقية الحق في الطلب من قوات الولايات المتحدة وبحضورها فتح أي من الحاويات التي توجد فيها تلك المواد المستوردة للتحقق من محتوياتها. و تحترم السلطات العراقية حين تقديم هذا الطلب المتطلبات الأمنية لقوات الولايات المتحدة، و تقبل إذا طلبت قوات الولايات المتحدة ذلك، أن تجري عمليات التحقق في المنشآت المستخدمة من قبل قوات الولايات المتحدة. ولا يخضع تصدير البضائع العراقية من قبل قوات الولايات المتحدة والمتعاقدين معها لأي تفتيش أو أية قيود عدا متطلبات الإجازة. وتعمل اللجنة المشتركة مع وزارة التجارة العراقية وفقاً للقانون العراقي لتسهيل توفير متطلبات الحصول على الإجازة لغرض قيام قوات الولايات المتحدة بتصدير البضائع التي اشترتها في العراق لأغراض هذا الاتفاق. وللعراق الحق بطلب مراجعة أي من المسائل الناجمة عن تطبيق هذه الفقرة. و يتشاور الطرفان فوراً في هذه الحالات من خلال اللجنة المشتركة أو، إذا دعت الحاجة، من خلال اللجنة الوزارية المشتركة.

٢) ٢ لأفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني الاستيراد الى العراق، وإعادة تصدير واستخدام المواد والأجهزة الشخصية الخاصة بهم لغرض الاستهلاك أو الاستخدام الشخصي. ولا يخضع إستيراد وإعادة تصدير ونقل واستخدام مثل هذه المواد المستوردة في العراق إلى إجازات أو قيود أو ضرائب أو جبايات أو أية رسوم أخرى تفرض في العراق، كما هو مبيّن في الفقرة (١٠) من المادة الثانية. و تكون الكميات المستوردة معقولة ومتناسبة مع الاستعمال الشخصي. و ستتخذ سلطات قوات الولايات المتحدة إجراءات لضمان عدم تصدير أية بنود أو مواد ذات أهمية ثقافية أو تاريخية بالنسبة للعراق.

٢. أي تفتيش للمواد المشار إليها في الفقرة (٢) من قبل السلطات العراقية، يجب أن يتم بصورة عاجلة في مكان متفق عليه، ووفقاً للإجراءات التي تضعها اللجنة المشتركة.

٣) ٤ تخضع للضرائب و الرسوم الكمركية كما هي معرفة بالفقرة (١٠) من المادة الثانية أية مادة مستوردة معفاة من الرسوم الكمركية و الرسوم الأخرى وفقاً لهذا الاتفاق وأية رسوم أخرى عند بيعها لأفراد أو كيانات غير مشمولة بالإعفاء الضريبي أو الامتيازات الخاصة بالاستيراد، و يدفع المشتري هذه الضرائب و الجبايات (بما في ذلك الرسوم الكمركية) عن المواد التي تم بيعها، و تقدّر قيمة هذه الضرائب والجبايات في وقت بيع هذه المواد داخل العراق.

٤) يجب الامتناع عن استيراد أو استخدام المواد المشار إليها في فقرات هذه المادة أو لأغراض تجارية.

المادة السادسة عشرة: الضرائب.

١) لا تُفرض أية ضرائب أو رسوم أو جبايات، كما هي معرفة في الفقرة (١٠) من المادة الثانية، قُدرت قيمتها وفرضت في أراضي العراق، على السلع والخدمات التي يتم شراؤها في العراق من قبل قوات الولايات المتحدة أو بالنيابة عنها لأغراض الاستخدام الرسمي، ولا يُفرض أي من ذلك على السلع والخدمات التي تم شراؤها في العراق بالنيابة عن قوات الولايات المتحدة.

٢) لا يتحمل أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني مسؤولية دفع أية ضريبة أو رسم أو جباية تحدد قيمتها وتفرض في أراضي العراق، ما لم تكن مقابل خدمات طلبوها وحصلوا عليها.

المادة السابعة عشرة: الإجازات أو التراخيص.

٣) تعد إجازات قيادة المركبات النافذة المفعول التي أصدرتها سلطات الولايات المتحدة إلى أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني ومستخدمي المتعاقدين مع الولايات المتحدة، مقبولة لدى السلطات العراقية. لا يتعرحاملو إجازات قيادة المركبات لامتحان أو دفع جبايات لقيادتهم المركبات والسفن والطائرات العائدة لقوات الولايات المتحدة في العراق.

٤) تعد إجازات قيادة المركبات نافذة المفعول التي أصدرتها سلطات الولايات المتحدة إلى أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني ومستخدمي المتعاقدين مع الولايات المتحدة نافذة المفعول لدى السلطات العراقية عند استخدام سياراتهم الخاصة داخل أراضي العراق دون أن يخضع حاملوها إلى اختبار أو جباية.

٥) تعد جميع التراخيص المهنية التي أصدرتها سلطات الولايات المتحدة إلى أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني ومستخدمي المتعاقدين مع الولايات المتحدة مقبولة لدى السلطات العراقية، على أن تكون هذه التراخيص متعلقة بالخدمات التي يقدمونها في إطار تأديتهم لواجباتهم الرسمية أو التعاقدية لدعم قوات الولايات المتحدة، وأفراد العنصر المدني، والمتعاقدين مع الولايات المتحدة، والمستخدمين العاملين لدى هؤلاء المتعاقدين، وذلك وفقا للشروط المتفق عليها بين الطرفين.

المادة الثامنة عشرة: المركبات الرسمية والعسكرية.

١) تحمل المركبات الرسمية لوحات معدنية رسمية عراقية يتم الاتفاق بشأنها بين الطرفين. وتقوم السلطات العراقية، بناءً على طلب من سلطات قوات الولايات المتحدة، بإصدار لوحات التسجيل للعربات الرسمية الخاصة بقوات الولايات المتحدة بدون جبايات، ووفقاً للإجراءات المتبعة مع القوات المسلحة العراقية. وتدفع سلطات قوات الولايات المتحدة إلى السلطات العراقية كلفة تلك اللوحات.

٢) تعد صلاحية التسجيل والتراخيص الصادرة عن سلطات الولايات المتحدة للمركبات الرسمية الخاصة بقوات الولايات المتحدة مقبولة لدى السلطات العراقية.

٣) تُعفى من متطلبات التسجيل والإجازات المركبات العسكرية التي تستخدمها قوات الولايات المتحدة حصريا، وتُميّز هذه المركبات بأرقام واضحة عليها.

المادة التاسعة عشرة: خدمات أنشطة الإسناد.

١) لقوات الولايات المتحدة، أو لآخرين ينوبون عن قوات الولايات المتحدة، القيام بواجبات إنشاء وإدارة أنشطة وكيانات داخل المنشآت والمساحات المتفق عليها، التي يمكن من خلالها تقديم الخدمات لأفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني والمتعاقدين مع الولايات المتحدة ومستخدمي المتعاقدين مع

الولايات المتحدة. وتشمل هذه الكيانات والأنشطة مكاتب البريد العسكرية والخدمات المالية، ومتاجر بيع الأغذية والأدوية والسلع والخدمات الأخرى، ومناطق مختلفة تقدم فيها الخدمات الترفيهية وخدمات الإتصال السلكية واللاسلكية، بما في ذلك الخدمات الإذاعية. ولا يتطلب إنشاء هذه الخدمات إصدار إجازات بذلك.

٢) تخضع للقوانين العراقية الخدمات الإذاعية والإعلامية والترفيهية التي يتعدى مداها نطاق المنشآت والمساحات المتفق عليها.

٣) يقتصر الوصول إلى خدمات أنشطة الإسناد على أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني والمتعاقدين مع الولايات المتحدة ومستخدميهم والأشخاص والكيانات التي يتم الاتفاق عليها. و على سلطات قوات الولايات المتحدة اتخاذ الإجراءات المناسبة للحيلولة دون إساءة إستخدام الخدمات التي تقدمها الأنشطة المذكورة، والحيلولة دون بيع أو إعادة بيع السلع والخدمات المشار إليها إلى أشخاص لم يؤذن لهم بالوصول إلى هذه الكيانات والاستفادة مما تقدمه من خدمات. وتحدد قوات الولايات المتحدة إرسال البث الإذاعي والبرامج التلفزيونية للمستلمين المخولين.

٤) تتمتع الكيانات والأنشطة التي تقدم الخدمات المشار إليها في هذه المادة بنفس الإعفاءات المالية والكمركية التي تتمتع بها قوات الولايات المتحدة، بما في ذلك الإعفاءات المكفولة في المادتين الخامسة عشرة (١٥) و السادسة عشرة (١٦) من هذا الاتفاق. ويتم تشغيل وإدارة هذه الكيانات والأنشطة التي تقدم الخدمات وفقاً لأنظمة الولايات المتحدة، ولن تكون تلك الكيانات والأنشطة ملزمة بتحصيل أو دفع ضرائب أو رسوم أخرى عن الأنشطة المتصلة بعملياتها.

٥) يخضع البريد المرسل عن طريق خدمات البريد العسكرية إلى تصديق سلطات الولايات المتحدة، ويُعفى من التفتيش والبحث والمصادرة من جانب السلطات العراقية، باستثناء البريد غير الرسمي الذي قد يخضع للمراقبة الإلكترونية. وتتولى اللجنة الفرعية المشتركة المعنية معالجة المسائل التي تنشأ في إطار تنفيذ هذه الفقرة، وتتم تسويتها باتفاق الطرفين فيما بينهما. وتقوم اللجنة الفرعية المشتركة المعنية بالتفتيش دورياً على الآليات التي تستخدمها سلطات الولايات المتحدة للتصديق على البريد العسكري.

المادة العشرون: العملة والصرف الأجنبي.

٦) لقوات الولايات المتحدة حق استخدام أي مبلغ من النقد بالعملة الأميركية أو المستندات المالية المحددة قيمتها بالعملة الأميركية لأغراض هذا الاتفاق حصراً. ويكون استخدام قوات الولايات المتحدة للعملة العراقية والمصارف الخاصة وفقاً للقوانين العراقية.

٧) لا يجوز لقوات الولايات المتحدة تصدير العملة العراقية من العراق، وعليها اتخاذ الإجراءات الكفيلة لتأمين عدم قيام أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني والمتعاقدين مع الولايات المتحدة ومستخدمي المتعاقدين مع الولايات المتحدة بتصدير العملة العراقية من العراق.

المادة الحادية والعشرون: المطالبات.

٨) باستثناء المطالبات الناشئة عن العقود، يتنازل الطرفان عن حق مطالبة الطرف الآخر بالتعويض عن أي ضرر أو خسارة أو تدمير يلحق بممتلكات القوات المسلحة أو العنصر المدني لأي من الطرفين أو المطالبة بتعويض عن إصابات أو وفيات قد تحدث لأفراد القوات المسلحة والعنصر المدني والناجمة عن تأديتهم واجباتهم الرسمية في العراق.

٩) على سلطات قوات الولايات المتحدة أن تدفع تعويضاً عادلاً ومعقولاً لتسوية مطالبات استحقاقية لأي طرف ثالث، التي تنشأ عن أفعال قام بها أفراد قوات الولايات المتحدة وأفراد العنصر المدني أو نتيجة تقصيرهم أو إهمالهم، أثناء تأديتهم لواجباتهم الرسمية، أو تكون متصلة بالأنشطة غير القتالية لقوات الولايات المتحدة. ويجوز لسلطات قوات الولايات المتحدة تسوية المطالبات الاستحقاقية غير الناشئة عن تأدية الواجبات الرسمية على وجه السرعة وفقاً لقوانين ولوائح الولايات المتحدة. وعند تسوية المطالبات تضع سلطات قوات الولايات المتحدة بعين الاعتبار أي تقرير عن تحقيق أو رأي تصدره السلطات العراقية بشأن المسؤولية أو حجم الأضرار.

١٠) يتشاور الطرفان فوراً من خلال اللجنة المشتركة أو، إذا لزم الأمر، من خلال اللجنة الوزارية المشتركة، في الحالات التي تحتاج الى مراجعة التي ورد ذكرها في الفقرتين ١ و ٢ أعلاه بطلب من احد الطرفين.

المادة الثانية والعشرون: الاحتجاز.

١) لا يجوز لقوات الولايات المتحدة توقيف أي شخص أو إلقاء القبض عليه (باستثناء التوقيف أو إلقاء القبض على عضو من قوات الولايات المتحدة أو العنصر المدني) إلا بموجب قرار عراقي يصدر وفقاً للقانون العراقي وعملاً بالمادة الرابعة.

٢) في حال قيام قوات الولايات المتحدة بتوقيف أشخاص أو إلقاء القبض عليهم كما هو مرخص به في هذا الاتفاق أو القانون العراقي، يجب تسليم هؤلاء الأشخاص إلى السلطات العراقية المختصة خلال ٢٤ ساعة من وقت توقيفهم أو إلقاء القبض عليهم.

٣) للسلطات العراقية أن تطلب المساعدة من قوات الولايات المتحدة لغرض توقيف أفراد مطلوبين أو إلقاء القبض عليهم.

٤) عند بدء تنفيذ هذا الاتفاق تقوم قوات الولايات المتحدة بتقديم المعلومات المتوفرة عن جميع الموقوفين لديها إلى الحكومة العراقية. تصدر السلطات العراقية المختصة أوامر إلقاء قبض على المطلوبين منهم. تقوم قوات الولايات المتحدة بالتنسيق الكامل والفعال مع الحكومة العراقية بتسليم المطلوبين منهم إليها وفق أوامر إلقاء قبض عراقية نافذة واطلاق سراح جميع الموقوفين الباقين بشكل منظم و آمن إلا إذا طلبت الحكومة العراقية خلاف ذلك عملاً بالمادة (٤) من هذا الاتفاق.

٥) لا يجوز لقوات الولايات المتحدة تفتيش المنازل أو العقارات الأخرى إلا بموجب أمر قضائي عراقي يصدر في هذا الصدد وبالتنسيق الكامل مع الحكومة العراقية، باستثناء الحالات التي تدور فيها عمليات قتال فعلية عملاً بالمادة (٤).

المادة الثالثة والعشرون: التنفيذ.

يُناط تنفيذ هذا الاتفاق وتسوية الخلافات الناجمة عن تفسيره وتطبيقه بالهيئات التالية:

١) تُشكل لجنة وزارية مشتركة يكون أعضاؤها أشخاص على المستوى الوزاري يحددهم الطرفان. وتتولى اللجنة الوزارية المشتركة النظر والبت في القضايا الأساسية اللازمة لتفسير وتنفيذ هذا الاتفاق.
٢) تتولى اللجنة الوزارية المشتركة تشكيل لجنة مشتركة لتنسيق العمليات العسكرية (JMOCC) تتألف من ممثلي كلا الطرفين. وتكون رئاسة اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية (JMOCC) مشتركة بين الطرفين.
٣) تُشكِل اللجنة الوزارية المشتركة أيضاً لجنة مشتركة تتألف من ممثلين يختارهم الطرفان ويرأسها بصورة مشتركة ممثل عن كل من الطرفين. وتتولى هذه اللجنة النظر والبت في كل القضايا المتعلقة بهذا الاتفاق التي لا تدخل في اختصاص اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية (JMOCC).
٤) تُشكِّل اللجنة المشتركة المشكلة وفق الفقرة (٣) من هذه المادة لجاناً فرعية مشتركة في مختلف المجالات تتولى كل منها، النظر في القضايا الناشئة عن الاتفاقية وفقاً لاختصاصاتها.

المادة الرابعة والعشرون: انسحاب القوات الأميركية من العراق.

اعترافاً بأداء القوات الأمنية العراقية وزيادة قدراتها، وتوليها لكامل المسؤوليات الأمنية، وبناء على العلاقة القوية بين الطرفين، فإنه تم الاتفاق على ما يلي:

١) على جميع قوات الولايات المتحدة الانسحاب من جميع الأراضي والمياه والأجواء العراقية في موعد لا يتعدى ٣١ كانون الأول عام ٢٠١١ ميلادي.
٢) على جميع قوات الولايات المتحدة المقاتلة الانسحاب من المدن والقرى والقصبات العراقية في موعد لا يتعدى تاريخ تولي قوات الأمن العراقية كامل المسؤولية عن الأمن في أية محافظة عراقية، على أن يكتمل انسحاب قوات الولايات المتحدة من الأماكن المذكورة أعلاه في موعد لا يتعدى ٣٠ حزيران عام ٢٠٠٩ ميلادي.
٣) تتمركز قوات الولايات المتحدة المقاتلة المنسحبة عملاً بالفقرة (٢) أعلاه في المنشآت والمساحات المتفق عليها التي تقع خارج المدن والقرى والقصبات التي سوف تحددها اللجنة المشتركة لتنسيق العمليات العسكرية (JMOCC) قبل التاريخ المحدد في الفقرة ٢ أعلاه. ٤. تعترف الولايات المتحدة بالحق السيادي لحكومة العراق في أن تطلب خروج قوات الولايات المتحدة من العراق في أي وقت. وتعترف حكومة العراق بالحق السيادي للولايات المتحدة في سحب قوات الولايات المتحدة من العراق في أي وقت.
٤) يتفق الطرفان على وضع آليات وترتيبات لتخفيض عدد قوات الولايات المتحدة خلال المدد الزمنية المحددة، وعليهما أن يتفقا على المواقع التي ستستقر فيها هذه القوات.

المادة الخامسة والعشرون: إجراءات لإنهاء تطبيق الفصل السابع على العراق.

اعترافاً بحق حكومة العراق في أن لا تطلب تجديد الولاية والتفويض الممنوحين للقوات متعددة الجنسية بمقتضى الفصل السابع المتضمن في قرار مجلس الأمن الدولي رقم (١٧٩٠) (٢٠٠٧)، وهو التفويض الذي تنتهي صلاحيته يوم ٣١ كانون الأول عام ٢٠٠٨؛

وتنويهاً بالرسالتين الموجهتين إلى مجلس الأمن الدولي: رسالة من رئيس وزراء العراق ورسالة من وزيرة الخارجية في الولايات المتحدة الأميركية بتاريخ ٧ و ١٠ كانون الأول ٢٠٠٧، على التوالي وهما ملحقتان بالقرار (١٧٩٠).

وإشارة إلى الجزء الثالث من إعلان المبادئ بشأن علاقة تعاون وصداقة طويلة الأمد الذي وقع عليه رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية ورئيس وزراء العراق يوم ٢٦ تشرين الثاني ٢٠٠٧، والذي سجل للتاريخ دعوة العراق إلى مد فترة التفويض المشار إليه أعلاه لفترة أخيرة تنتهي في تاريخ لا يتعدى ٣١ كانون الأول عام ٢٠٠٨؛ واعترافاً كذلك بالتطورات الكبيرة والإيجابية في العراق، وتذكيراً بأن الوضع في العراق يختلف اختلافاً أساسياً عن الوضع الذي كان قائماً عندما تبنى مجلس الأمن الدولي القرار رقم (٦٦١) عام ١٩٩٠، ولا سيما أن الخطر الذي كانت تشكله حكومة العراق على السلام والأمن الدوليين قد زال: فإن الطرفين يؤكدان في هذا الصدد أنه مع إنهاء العمل يوم ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨ بالولاية والتفويض الممنوحين للقوات متعددة الجنسية بمقتضى الفصل السابع المتضمن في قرار مجلس الأمن الدولي رقم (١٧٩٠)، ينبغي أن يسترد العراق مكانته القانونية والدولية التي كان يتمتع بها قبل تبني قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٦٦١) (١٩٩٠)، ويؤكدان كذلك أن الولايات المتحدة سوف تبذل أفضل جهودها لمساعدة العراق على اتخاذ الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك بحلول يوم ٣١ كانون الأول عام ٢٠٠٨.

المادة السادسة والعشرون: الأصول العراقية.

١. لتمكين العراق من الاستمرار في تنمية اقتصاده الوطني عن طريق إعادة تأهيل البني التحتية الاقتصادية العراقية، وكذلك توفير الخدمات الحيوية الأساسية للشعب العراقي، وللاستمرار في الحفاظ على موارد العراق من البترول والغاز وموارده الأخرى والحفاظ كذلك على أصوله المالية والاقتصادية في الخارج، بما في ذلك صندوق التنمية للعراق، تضمن الولايات المتحدة الأميركية بذل أقصى الجهود في سبيل:

(أ)– دعم العراق لإعفائه من الديون الدولية الناتجة عن سياسات نظام الحكم السابق.

(ب) – دعم العراق للتوصل إلى قرار شامل ونهائي بشأن مطالبات التعويض التي ورثها العراق عن نظام الحكم السابق ولم يتم البت فيها بعد، بما في ذلك متطلبات التعويض المفروضة على العراق من قبل مجلس الأمن الدولي.

٢. اعترافاً بالقلق الذي يبديه العراق للمطالبات القائمة على أفعال ارتكبها نظام الحكم السابق، وتفهما لهذا الأمر يمارس رئيس الولايات المتحدة سلطاته لتوفير الحماية لصندوق تنمية العراق ولممتلكات أخرى

معينة يملك العراق نصيبا فيها من العمليات القضائية الأميركية. وستبقى الولايات المتحدة ملتزمة بشكل كامل وفعّال مع الحكومة العراقية فيما يتعلق باستمرار هذه الحماية وبخصوص تلك المطالبات.

٣. تماشياً مع رسالة من رئيس الولايات المتحدة سترسل إلى رئيس وزراء العراق، تظل الولايات المتحدة ملتزمة بمساعدة العراق بشأن الطلب الذي قدمته إلى مجلس الأمن لمد الحماية والترتيبات الأخرى بشأن البترول ومنتجات البترول والغاز الطبيعي المنتجة في العراق، والموارد والالتزامات الناشئة عن هذه المبيعات، وصندوق التنمية للعراق، وهي الترتيبات المحددة في قراري مجلس الأمن رقم (١٤٨٣) (٢٠٠٣) و(١٥٤٦) (٢٠٠٣).

المادة السابعة والعشرون: ردع المخاطر الأمنية.

من أجل تعزيز الأمن والاستقرار في العراق والمساهمة في إرساء السلام والاستقرار الدوليين، يسعى الطرفان بفعالية من أجل تعزيز القدرات السياسية والعسكرية لجمهورية العراق وتمكين العراق من ردع المخاطر التي تهدد سيادته واستقلاله السياسي ووحدة أراضيه ونظامه الديمقراطي الاتحادي الدستوري. ويتفقان في هذا الصدد على:

١- عند نشوء أي خطر خارجي أو داخلي ضد العراق أو وقوع عدوان ما عليه، من شأنه انتهاك سيادته أو استقلاله السياسي أو وحدة أراضيه أو مياهه أو أجوائه، أو تهديد نظامه الديمقراطي أو مؤسساته المنتخبة، وبناء على طلب من حكومة العراق، يقوم الطرفان، بالشروع فوراً في مداولات استراتيجية، ووفقاً لما قد يتفقان عليه فيما بينهما، تتخذ الولايات المتحدة الإجراءات المناسبة، التي تشمل الإجراءات الدبلوماسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو أي إجراءٍ آخر، لردع مثل هذا التهديد.

٢- يوافق الطرفان على الاستمرار في تعاونهما الوثيق في تعزيز وإدامة المؤسسات العسكرية والأمنية والمؤسسات السياسية الديمقراطية في العراق، بما في ذلك، وفق ما قد يتفقان عليه، التعاون في تدريب وتجهيز وتسليح قوات الأمن العراقية، من أجل مكافحة الإرهاب المحلي والدولي والجماعات الخارجة عن القانون، بناء على طلب من الحكومة العراقية.

٣- لا يجوز استخدام أراضي ومياه وأجواء العراق ممراً أو منطلقاً لشنّ هجماتٍ ضدّ بلدانٍ أخرى.

المادة الثامنة والعشرون: المنطقة الخضراء.

عند بدء نفاذ هذ الاتفاق تتولى الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عن المنطقة الخضراء. وللحكومة العراقية أن تطلب من قوات الولايات المتحدة دعماً محدوداً ومؤقتاً للسلطات العراقية في المهمة المتعلقة بالأمن في المنطقة الخضراء، وعند تقديم مثل هكذا طلب تقوم السلطات العراقية ذات الصلة بالعمل بصورة مشتركة مع قوات الولايات المتحدة بشأن الأمن في المنطقة الخضراء خلال الفترة الزمنية التي تحددها الحكومة العراقية.

المادة التاسعة والعشرون: ترتيبات التنفيذ.

كلما دعت الحاجة لذلك يقوم الطرفان بوضع آليات مناسبة لتنفيذ مواد هذا الاتفاق بما فيها المواد التي لم تتضمن آليات محددة للتنفيذ.

المادة الثلاثون: مدة سريان مفعول هذه الاتفاقية.

١- يكون هذا الاتفاق ساري المفعول لفترة ثلاث سنوات، مالم يتم إنهاء العمل به من قبل أحد الطرفين قبل انتهاء تلك الفترة عملاً بالفقرة (٣) من هذه المادة.
٢- لا يعدل هذا الاتفاق إلا بموافقة الطرفين رسمياً وخطياً وفق الإجراءات الدستورية السارية في البلدين.
٣- ينتهي العمل بهذا الاتفاق بعد مرور سنة واحدة من استلام أحد الطرفين من الطرف الآخر إخطاراً خطّياً بذلك.
٤- يدخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ اعتباراً من اليوم الأول من كانون الثاني ٢٠٠٩، بعد تبادل الطرفين المذكرات الدبلوماسية المؤيدة لاكتمال الإجراءات اللازمة لدى كل منهما لتنفيذ الاتفاق وفقا للإجراءات الدستورية النافذة لدى الطرفين.
٥- تمّ التوقيع على هذا الاتفاق في بغداد في اليوم السابع عشر من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٨ بنسختين أصليتين باللغتين العربية والإنجليزية ويتساوى النصان في الحجية القانونية. المصدر :

المصدر : الامانة العامة لمجلس الوزراء العراقي على الرابط التالي :

http://www.cabinet.iq/PageViewer.aspx?id=8

ملحق رقم (١١) خريطة المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش في العراق وسوريا.

توضح مخطط داعش للإستيلاء على المناطق الغنية بالنفط والطاقة في سوريا والعراق

المصدر : Source: https://www.worldatlas.com/aatlas/world.htm

ملحق رقم ١٢ خريطة توضح مناطق النازحين واعدادهم ومناطق نزوحهم.

المصدر: اثر الارهاب على حقوق الانسان في العراق لعام ٢٠١٣، وزارة حقوق الانسان العراقية، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، ص ١١٦ .

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: الكتب العربية:

١) إبـراهيم، حسـنين توفيـق، **الـنظم السياسـية العربيـة الاتجاهـات الحديثـة فـي دراسـتها**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

٢) أبـو غزالـة، عبـد الحلـيم، **الحـرب العراقيـة الايرانيـة ١٩٨٠-١٩٨٨**، الهيئـة العامـة لمكتبة الاسكندرية، ١٩٩٤.

٣) احمـد حامـد الصـراف، **الشـبك مـن فـرق الغولـة فـي العـراق**، مطبعـة المعـارف، بغـداد، ١٩٤٥.

٤) احمـد، ابـراهيم خليـل، وحميـدي، جعفـر عبـاس، **تـاريخ العـراق المعاصـر**، جامعـة الموصل، ١٩٨٩.

٥) احمـد، احمـد يوسـف واخـرون، **المشـكلات المائيـة فـي الـوطن العربـي**، معهـد البحـوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٤.

٦) ادريـس، محمـد السـعيد، واخـرون، **نكبـة العـراق: الاثـار السياسـية والاقتصـادية**، مركـز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧) اراس، بولنـت واخـرون، **السياسـة الخارجيـة التركيـة نظـرة مـن الـداخل فـي التحـول التركي تجاه المنطقة العربية**، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، ٢٠١٢.

٨) الاسـدي، عـدنان، **المتغيـرات السياسـية فـي العـراق مـا بعـد ٩-٤-٢٠٠٣**، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١١.

٩) اغا، حسين واخرون، **الاستراتيجية الغربية حيال امن الخليج**، في كتاب الوجود العسكري الغربي في الشرق الاوسط، ط١، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، الدار العربية للدراسات والنشر، لندن، ١٩٨٢.

١٠) الأمين، حسن، **صراعات في الشرق على الشرق**، ط١، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١.

١١) الايوبي، علي جودت، **ذكريات علي جودت ١٩٠٠-١٩٥٨**، ط١، مطابع الوفاء، بيروت، ١٩٦٧.

١٢) باروت، محمد جمال، **التكون التاريخي الحديث للجزيرة السورية**، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، ٢٠١٣.

١٣) باكير، علي حسين، **دبلوماسية الصين النفطية**، الابعاد والانعكاسات، بيروت، دار المنهل اللبناني، ٢٠١٠.

١٤) بحر العلوم، ابراهيم، **النفط والسياسية النفطية في العراق الجديد**، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

١٥) البدراني، عدنان خلف حميد، **السياسات الخارجية للقوى الاسيوية الكبرى تجاه المنطقة العربية (دراسة مقارنة لكل من اليابان والصين والهند)**، ط١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

١٦) البرصان، احمد سليم، **اسرائيل والولايات المتحدة وحرب حزيران ١٩٦٧**، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ٢٠٠٠.

١٧) البرقاوي، احمد رفيق، **العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢**، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠.

١٨) البزاز، عبد الرحمن، **العراق من الاحتلال حتى الاستقلال**، ط٣، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٧.

١٩) بشار، لؤي نوري، **مستقبل العلاقة بين العراق والاتحاد الاوربي**، وزارة الخارجية، معهد الخدمة الخارجية، بغداد، ٢٠٠٨.

٢٠) البكري، ياسين سعد محمد، **بنية المجتمع العراقي جدلية السلطة والتنوع العهد الجمهوري الاول ١٩٥٨-١٩٧٣**، انموذجاً، بيروت، مؤسسة مصر مرتضى، ٢٠١١.

٢١) بيرقدار، نجم الدين، **كركوك بين الحقيقة والواقع**، ط ١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١١.

٢٢) التامر، عباده محمد، **سياسة الولايات المتحدة الامريكية وادارة الازمات الدولية (إيران، العراق، سوريا) نموذجا**، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٥.

٢٣) توفيق، سعد حقي، **علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين**، دار وائل للنشر، بغداد، ٢٠٠٣.

٢٤) جاد، طه، **إيران وحتمية التاريخ**، دار القومية للطباعة، القاهرة.

٢٥) الجاسور، ناظم عبد الواحد، **تأثير الخلافات الاميركية – الاوربية على قضايا الامة العربية في حقبة ما بعد الحرب الباردة**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧.

٢٦) الجحيشي، فراس محمد احمد، **التوازنات الاستراتيجية الجديدة في ضوء بنية امنية متغيرة**، ط١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٢٧) الجصاني، اياد حلمي، **احتلال العراق ومشروع الاصلاح الديمقراطي الامريكي حقائق واوهام**، دار الزهراء، بيروت، بلا تاريخ.

٢٨) الجعفري، ابراهيم، **تجربة حكم**، ط١، مركز دراسات المشرق العربي، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٩) الجعفري، محمد حمدي، **بريطانيا والعراق: حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨**، ط١، بغداد، ٢٠٠٠.

٣٠) جمالو، علي، **ثرثرة فوق الفرات ... النزاع على المياه في الشرق الاوسط**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٦.

٣١) الجميل، سيار، **الخلافات الحدودية والاقليمية، بين العرب والإيرانيين**، من كتاب العلاقات العربية الايرانية الاتجاهات الراهنة وافاق المستقبل، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.

٣٢) الجميلي، صدام مرير، **الاتحاد الاوربي ودوره في النظام العالمي الجديد**، ط١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٩.

٣٣) الجندي، كريم، **صناعة القرار الاسرائيلي الاليات والعناصر المؤثرة**، ط١، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١١.

٣٤) الحاج، علي، **سياسات دول الاتحاد الاوروبي في المنطقة العربية بعد الحرب الباردة**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.

٣٥) الحاج، ميشيل حنا، **الشرق الاوسط الجديد سياسات واستراتيجيات**، ط١، المكتب العربي للمصارف، القاهرة، ٢٠٠٦.

٣٦) حافظ، طالب حسين، **تطور الاستراتيجية الامريكية في العراق ٢٠٠٣-٢٠٠٧**، مجموعة باحثين من كتاب الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعيتها من منظور داخلي اقليمي – دولي، ط١، مركز العراق للدراسات، دار الصنوبر للطباعة، ٢٠٠٨.

٣٧) الحديثي، هاني الياس، **في عملية صنع القرار السياسي الخارجي**، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢.

٣٨) الحريري، جاسم يونس، **اشكالية النفوذ الخليجي في المنطقة العربية بعد الانسحاب الامريكي من العراق والربيع العربي ٢٠١١**، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

٣٩) الحريري، جاسم يونس، **الدور الخليجي في العراق دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤**، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٤٠) الحسني، عبد الرزاق، **الاسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١التحررية**، صيدا، ١٩٧١.

٤١) الحسني، عبد الرزاق، **اليزيديون في حاضرهم وماضيهم**، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٥١.

٤٢) الحسني، عبد الرزاق، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج ٥، ط٤، بيروت، ١٩٧٤.

٤٣) الحسني، عبد الرزاق، **تاريخ الوزارات العراقية**، ج٨، مطبعة العرفان، ١٩٦٦.

٤٤) حسيب، خير الدين، **مستقبل العراق الاحتلال والمقاومة التحرير والديمقراطية**، ط١، كتب المستقبل العربي ٣٥، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

٤٥) حسين، امل عبد الله، **الاتحاد الاوربي والنشأة والتطور والتوصيات**، معهد الخدمة الخارجية، وزارة الخارجية العراقية، ٢٠٠٦.

٤٦) حسين، فاضل، **مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية – الانكليزية – التركية وفي الرأي العام**، ط٢، منشورات دار البيان، بغداد، ١٩٦٧.

٤٧) الحسيني، عبد الرزاق، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج١، ط٧، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨.

٤٨) حلة، محمد علي، **موقف الولايات المتحدة من الوحدة العربية**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٤.

٤٩) حمزة، محمد شاكر، **الجغرافية العسكرية**، المطبعة الأكاديمية العسكرية، بغداد، ١٩٨٨.

٥٠) حنا، جورج، **عندما يتكلم الشعب**، بيروت، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٨.

٥١) حنفي، حسين، **من منهاتن الى بغداد**، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥٢) الحيالي، عمر هاشم ذنون، **السياسة الخارجية الصينية اتجاه العراق منذ عام ٢٠٠٣ وافاقها المستقبلية**، ط١، الأكاديميون للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٥.

٥٣) خالد، وليد، **اوراق من تاريخ العلاقات العراقية – الفرنسية**، مجمع الوليد، تكريت، ٢٠١٤.

٥٤) خدوري، مجيد، **العراق الجمهوري**، ط١، الدار المتحدة للنشر بيروت، ١٩٧٤.

٥٥) الخفاف، حامد، **النصوص الصادرة عن ساحة السيد السيستاني في المسألة العراقية**، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٧.

٥٦) خيتاوي، محمد، **الشركات النفطية المتعددة الجنسيات وتأثيرها في العلاقات الدولية**، ط١، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١١.

٥٧) الخيرو، خالد صبحي احمد، **السياسة الخارجية العراقية بين ١٩٤٥-١٩٥٣**، ط١، مطبعة دار القادسية، بغداد، ١٩٨٦.

٥٨) الخيون، رشيد، **الاديان والمذاهب في العراق**، ط ٢، منشورات الجمل، ٢٠٠٧.

٥٩) الدجيلي، حسن مجيد، **ايران والعراق خلال خمسة قرون**، ط١، دار الاضواء للنشر، بيروت، ١٩١١.

٦٠) الـــدرة، محمـــود، **الحـــرب العراقيـــة البريطانيـــة ١٩٤١**، دار الطليعـــة للطباعـــة والنشـــر، بيروت، ١٩٦٩.

٦١) درويـــش، محمـــود فهمـــي، واخـــرون، **دليـــل الجمهوريـــة العراقيـــة لســـنة ١٩٦٠**، اتحـــاد الناشرين العراقيين، ٢٠١٣.

٦٢) ديـــب، كمـــال، **الحـــرب الســـورية: تـــاريخ ســـوريا المعاصـــر ١٩٧٠-٢٠١٥**، ط١، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠١٥.

٦٣) ديـــب، كمـــال، **مـــوجز تـــاريخ العـــراق مـــن ثـــورة العشـــرين الـــى الحـــروب الامريكيـــة والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية**، ط١، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.

٦٤) الـــدين، عايـــدة العلـــي ســـري، **المســـالة الكرديـــة فـــي ملـــف السياســـة الدوليـــة**، دار الوفـــاق الجديدة، ط١، بيروت، ٢٠٠٠.

٦٥) راجـــي يوســـف محمـــود البيـــاتي، **العلاقـــات الايرانيـــة الســـعودية بعـــد احـــداث الحـــادي عشـــر سبتمبر ٢٠٠١**، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥.

٦٦) الـــراوي، جـــابر ابـــراهيم، **مشـــكلات الحـــدود العراقيـــة الايرانيـــة والنـــزاع المســـلح**، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.

٦٧) الـــراوي، جـــابر، **الغـــاء الاتفاقيـــة الايرانيـــة ١٩٧٥ فـــي ضـــوء القـــانون الـــدولي**، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ١٩٨٠.

٦٨) الربيعـــي، فاضـــل، **احـــتلال العـــراق وتداعياتـــه عربيـــا واقليميـــا ودوليـــا**، مركـــز دراســـات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.

٦٩) الرمضـــاني، مـــازن اســـماعيل، **فـــي السياســـة الخارجيـــة للعـــراق ١٩٦٨-١٩٩٠**، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.

٧٠) زلـــوم، عبـــد الحـــي يحيـــى، **امريكـــا بعيـــون عربيـــة**، ط١، المؤسســـة العربيـــة للدراســـات والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.

٧١) زلـــوم، عبـــد الحـــي، **حـــروب البتـــرول الصـــليبية والقـــرن الامريكـــي الجديـــد**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.

٧٢) الزينـــي، عبـــد الحســـين واخـــرون، **الاحصـــاءات التطبيقيـــة**، دار الحريـــة للطباعـــة، ١٩٧٩.

٧٣) السعدي، عباس فاضل، **جغرافية الاقليات السكانية العراق** انموذجا، ط١، دار الوضاح للنشر، عمان، الاردن، ٢٠١٦.

٧٤) سلوم، سعد، **الاقليات في العراق**، ط ١، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية، بغداد، ٢٠١٣.

٧٥) سلوم، سعد، **السياسات والاثنيات منذ الاحتلال العثماني الى الوقت الراهن**، ط١، مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٤.

٧٦) سلوم، سعد، **المسيحيون في العراق: التاريخ الشامل والتحديات الراهنة**، ط١، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠٠٤.

٧٧) سلوم، سعد، **اليهودي الاخير في بابل**، ط١، مؤسسة مسارات، بغداد، ٢٠١٨.

٧٨) سلوم، سعد، **مائة وهم عن الاقليات في العراق**، ط١، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد، ٢٠١٥.

٧٩) سلوم، سعد، **مياه يوحنا المعمدان الاستنزاف البطيء لثقافة الفية**، ط١، مؤسسة مسارات، بغداد، ٢٠١٨.

٨٠) **السياسة الخارجية لنظام حافظ الاسد**، دار البردي، دمشق، ١٩٨٤.

٨١) الشاهر، شاهر اسماعيل، **اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ايلول ٢٠٠٢**، ط١، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩.

٨٢) الشرقي، اشرف ناصر، **السياسة الخارجية الامريكية في ولاية اوباما**، ط١، دار المناهل للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤.

٨٣) شريف، امين فرج، **المواطنة ودورها في تكامل المجتمعات التعددية**، ط١، دار الكتب القانونية–دار شتات، القاهرة، ٢٠١٢.

٨٤) الشلاه، احمد غالب، **الهوية الوطنية العراقية دراسة في اشكالية البناء والاستمرارية**، ط١، مركز العراق للدراسات، الساقي للطباعة والتوزيع، بغداد، ٢٠١٨.

٨٥) شوكت، ناجي، **سيرة ذكريات ثمانون عاما**، دار الكتب، بيروت، ١٩٧٥.

٨٦) شيركوه، بله ج، **القضية الكردية ماضي الكرد وحاضرهم**، ط١، رابطة كاوا للثقافة الكردية، ١٩٨٦.

٨٧) صابر، شاكر، **العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران**، دار البصري للنشر، بغداد، ١٩٦٦.

٨٨) صابر، فرح، **الخيارات الاستراتيجية لتركيا وموقع الوطن العربي منها**، في كتاب العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات الماضي، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات الدولية، الدوحة، ٢٠١٢ .

٨٩) صدقي، علي بكر، **الخلفاء العثمانيين ودورهم في الصراع العثماني الفارسي**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩.

٩٠) الصمانجي، عزيز قادر، **التاريخ السياسي لتركمان العراق**، ط١، دار الساقي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.

٩١) الصمد، رياض، **العلاقات الدولية في القرن العشرين**، ج١، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ١٩٨٣.

٩٢) صيوان، هيثم كريم، **العلاقات العراقية التركية رؤية في امكانات التعاون واحتمالات الصراع في العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.

٩٣) الطالب، مظفر نذير، وعلي، حسين علي، **استراتيجية القوى العظمى في الخليج العربي ١٩٤٠-١٩٨٠ دراسة في الإطار النظري والتطبيقي**، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٨.

٩٤) طوالبة، حسن محمد، **الوفاق الدولي والامن القومي**، ط١، المكتب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٨.

٩٥) العارف، اسماعيل، **اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق**، منشورات الماجد، لندن، ١٩٨٦.

٩٦) العاني، خطاب صكار، والبرزاي، نوري خليل، **جغرافية العراق**، منشورات جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩.

٩٧) عباس، خليل محمد، **الصراع على العراق عبر التاريخ**، ١٩٨٨.

٩٨) عبد الجبار، فالح، وداوود، هاشم، **الاثنية والدولة: الاكراد في العراق وايران وتركيا**، الفرات للنشر والتوزيع، بغداد – بيروت، ٢٠٠٦.

٩٩) عبد الحسين، ياسر، **منطقة الفراغ في العلاقات الدولية**، ط١، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٦.

١٠٠) عبد الحكيم، منصور، **الامبراطورية الامريكية البداية والنهاية**، ط١، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، حلب، ٢٠٠٥.

١٠١) عبد القادر، سيف الدين، **جغرافية العراق العسكرية**، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٠.

١٠٢) عبد الكريم العلوجي، **ايران والعراق صراع حدود ام وجود**، ط١، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧.

١٠٣) عبد الله، عبد الخالق، **ازمة الخليج: خلفية الادراك والادراك الخاطئ في ازمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٠.

١٠٤) عبد الوهاب، عبد المنعم، والهيتي صبري فارس، **الجغرافية السياسية**، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩.

١٠٥) عبيد، قاسم محمد، والبكري، جواد كاظم، **أزمة ميناء مبارك الكويتي وآثارها على العراق**، ط١، مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١١.

١٠٦) عبيد، منى حسين، وخميس، خلود محمد، **العلاقات الامريكية في ضوء اتفاقية الإطار الاستراتيجي**، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١١.

١٠٧) عثمان، ناظم يونس، **الاكراد على طرفي الحدود العربية – التركية: التداعيات السياسية والاجتماعية في تركيا والعرب: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل**،، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، ٢٠١٢.

١٠٨) العزاوي، دهام محمد، **الاحتلال الامريكي للعراق وأبعاده الفدرالية الكردية**، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٧.

١٠٩) العزاوي، عباس، **تاريخ العراق بين احتلالين**، ج٣، ط١، المكتبة الحيدرية، قم، ج٣، ط١، ١٤٢٥هـ..

١١٠) عكاب، علاء، **علاقات العراق الدولية وانعكاساتها على القرار السياسي**، ط١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٢.

١١١) العكيدي، بشار فتحي جاسم، **صراع النفوذ البريطاني الامريكي في العراق ١٩٣٩-١٩٥٨، دراسة تاريخية سياسية**، ط١، دار غيداء للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١١.

١١٢) علاوي، علي عبد الامير، **احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام**، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.

١١٣) العلوجي، عبد الكريم، **الاختراق الإسرائيلي للعراق بعد الغزو الامريكي بالوثائق للثأر البابلي**، ط١، مكتبة جزيرة الورد، ٢١٠.

١١٤) العلي، عايدة، **دول المثلث بين فكي الكماشة التركية الإسرائيلية**، ط١، بيروت، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

١١٥) العمراني، **عبد الوهاب محمد، مشاهدات وانطباعات من الشرق والغرب رؤية يمنية في ادب الرحلات**، ط٢، دار الخليج، عمان – الاردن، ٢٠١٧.

١١٦) العناني، خليل، **مع الولايات المتحدة مصالح استراتيجية متبادلة**، من كتاب تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، بيروت، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.

١١٧) القصاب، نافع واخرون، **الجغرافية السياسية**، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

١١٨) كردي، محمد دحام، **مستقبل الاتحاد الاوربي: دراسة في التأثير السياسي الدولي**، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٢.

١١٩) كلارك، رامزي، واخرون، **الامبراطورية الامريكية، صفحات من الماضي والحاضر**، ج١، ط١، مكتبة الشرق، القاهرة، ٢٠٠١.

١٢٠) الكندي، سعد محمد حسن، **المجموعات الاثنية والمشاركة في العملية السياسية في المشروع العربي العراق ولبنان نموذجا**، مركز العراق للدراسات، مطبعة الساقي، ٢٠١٦.

١٢١) لسماك، محمد، **الاقليات بين العروبة والاسلام**، دار الملايين، بيروت، ١٩٩٠.

١٢٢) المالكي، سلام عودة، **الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ الدوافع والاهداف**،، ط١، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٠.

١٢٣) مجموعة مؤلفين، **السياسة الخارجية العراقية بعد العام ٢٠١٤**، ط١، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا، ٢٠١٨.

١٢٤) مجموعة مؤلفين، **العرب وجوارهم الى اين**، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

١٢٥) محفوظ، عقيل سعيد، **السياسة الخارجية التركية الاستمرار والتغير**، ط١، بيروت، ٢٠١٢.

١٢٦) محمد السعيد ادريس، **النظام الاقليمي للخليج العربي**، سلسلة اطروحات الدكتوراه ٣٤، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

١٢٧) محمد صادق الهاشمي، **شيعة العراق دراسة لأبرز التحولات السياسية لشيعة العراق بعد ٢٠٠٣**، ط١، مركز العراق للدراسات، مطبعة الساقي، ٢٠١٤.

١٢٨) محمد، صالح غانم، **الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات**، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١.

١٢٩) محمد، علي حسين، **الحروب الفارسية العثمانية**، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩.

١٣٠) مراني، ناجية، **مفاهيم صابئية مندائية تاريخ دين لغة**، ط٢، بغداد، شركة التايمس للطباعة والنشر والمساهمة، ١٩٨١.

١٣١) المساري، محمد عبد حمادي، **النظام الانتخابي وبناء العملية الديمقراطية**، ط١، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.

١٣٢) مسعد، نيفين، **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الايرانية**، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٢.

١٣٣) مطر، جميل، وهلال الدين، علي، **النظام الاقليمي العربي دراسة في العلاقات السياسية العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٦.

١٣٤) مطر، سليم، **جدل الهويات عرب، اكراد، سريان يزيدية، صراع الانتماء في العراق والشرق الاوسط**، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠٠٣.

١٣٥) المعموري، عبد علي كاظم، **انهيار الامبراطورية الامريكية**، ط١، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

١٣٦) المعموري، عبد علي كاظم، **ثالوث المحنة الاقتصادية في العراق ١٩٨٠-٢٠٠٠ التدمير – النهب – الفساد**، النسخة الالكترونية، بغداد، ٢٠٠٧.

١٣٧) معوض، جلال عبد الله، **صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.

١٣٨) مناف، عبد العظيم، **من بلفور الى باتللر العراق وامريكا التحدي الذهبي**، ط١، دار الموقف العربي للطباعة والنشر، ١٩٩٩.

١٣٩) منصور، احمد، **قصة سقوط بغداد الحقيقية بالوثائق**، ط٦، الدار العربية للعلوم ناشرون – دار بن حزم، بيروت، ٢٠٠٤.

١٤٠) منصور، عبد العزيز شحادة، **المسالة المائية للسياسة السورية تجاه تركيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

١٤١) مهدي، وضاح، **المسالة الكردية في العراق**، ط١، جيكور للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٥.

١٤٢) مهنا، محمد، **الخليج العربي التطوير الحديث والمعاصر**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٩٦.

١٤٣) الموسوي، واثق علي، **مبادرة الحزام والطريق بين المفهوم والسياسة**، ج١، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان.

١٤٤) ناجي، نعمان، **المسيحيون خميرة المشرق وخمرته**، ط١، دار نعمان للثقافة، لبنان، ٢٠١١.

١٤٥) الناصر، وليد عبد، **إيران دراسة عن الثورة والدولة**، ط١، دار الشروق، ١٩٩٧.

١٤٦) نافعة، حسن، **ردود الفعل الدولية ازاء الغزو** – من كتاب الغزو العراقي للكويت – المقدمات – الوقائع – ردود الفعل – التداعيات، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٩٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٥.

١٤٧) نعمة، كاظم، **الملك فيصل الاول والانكليز والاستقلال**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

١٤٨) نعمه، كاظم هاشم، **الوجيز في الاستراتيجية**، شركة أياد للطباعة، بغداد، ١٩٨٨.

١٤٩) النعيمي، احمد نوري، **العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل**، ط١، عمان، دار زهران للنشر، ٢٠١٤.

١٥٠) النعيمي، احمد، **الوظيفة الاقليمية لتركيا في الشرق الاوسط**، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

١٥١) النعيمي، احمد، **تركيا والوطن العربي**، اكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، ١٩٩٨.

١٥٢) النعيمي، عبد الرحمن محمد، **الصراع على الخليج العربي**، ط١، دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٤.

١٥٣) نوار، عبد العزيز، سليمان، **تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث**، ج١، دار الفكر، مصر، ١٩٧٩.

١٥٤) نور الدين، محمد، **تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات**، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٩٧.

١٥٥) نور الدين، مهدي، **الحصاد المتبادل – العلاقات الايرانية الاميركية بعد احتلال العراق**، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٢.

١٥٦) الهاشمي، طه، **مذكرات طه الهاشمي**، ج١، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٧.

١٥٧) الهاشمي، محمد صادق، **الثقافة السياسة للشعب العراقي**، ط١، مركز العراق للدراسات، بغداد، ٢٠١٣.

١٥٨) الهاشمي، محمد صادق، **سنة العراق دراسة في أبرز التحولات السياسية للأحزاب السنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣**، ط١، مطبعة الساقي، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٣.

١٥٩) الهرمزي، ارشد، **التركمان والوطن العراقي**، ط ١، مؤسسة وقف كركوك، ٢٠٠٣.

١٦٠) هويدي، فهمي، **ازمة الخليج العربي وإيران وهم الصراع – وهم الوفاق**، ط١، دار الشروق بيروت، ١٩٩١.

١٦١) هيكل، محمد حسنين، **الامبراطورية الامريكية والاغارة على العراق**، ط٣، دار الشروق، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، ٢٠٠٤.

١٦٢) هيكل، محمد حسنين، **حرب الخليج واوهام القوة والنصر**، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢.

١٦٣) هيكل، محمد حسنين، **كلام في السياسة: قضايا ورجال مع بداية القرن الواحد والعشرين**، ط٧، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٦٤) هيكل، محمد حسنين، **مدافع اية الله قصة إيران الثورة**، ط٤، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٦٥) هيكل، محمد حسنين، **من نيويورك الى كابل**، ط٥، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠٣.

١٦٦) الوحيلي، محمد حسين شذر، **العلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي**، ط١، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

١٦٧) الوردي، علي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج١، ط١، انتشارات الشريف الرضي، ١٩٦٩.

١٦٨) الوشاح، اكرم طالب، **الاقليات في العراق محاولة للفهم واستشراف المستقبل**، ط١، دار محررو الكتب، بغداد، ٢٠١٩.

١٦٩) ولد اباه، السيد، **عالم ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الاشكالية الفكرية والاستراتيجية**، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤.

١٧٠) ياغي، اسماعيل احمد، **حركة رشيد عالي الكيلاني: دراسة في تطور الحركة الوطنية**، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٤.

١٧١) اليعقوبي، خالد محسن جابر، **السياسة الامريكية تجاه العراق وانعكاساتها الاقليمية والدولية بعد نيسان ٢٠٠٣**، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠١٣.

ثانياً: الكتب المترجمة:

١- اوغلو، طارق، **تركمان العراق بوصفهم عاملا في السياسة الخارجية التركية**، ترجمة: اسماعيل فوزي العربي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

٢- اولبرايت، مادلين، **الجبروت والجبار**، ترجمة عمر الايوبي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.

٣- آيرلاند، فيليب ويلارد، **العراق دراسة في تطوره السياسي**، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف للطباعة، بيروت – لبنان، ١٩٤٩.

٤- باراك اوباما **جرأة الامل: افكار لاستعادة الحلم الاميركي**، تر: معين الامام، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٩.

٥- بروكرز، ماتياس، **المؤامرة نظريات المؤامرة واسرار ٩/١١**، ترجمة كاميران جورج، منشورات الجمل، كولونيا – المانيا، ٢٠٠٥.

٦- بريجنسكي، زبيغنو، **الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم**، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.

٧- بريمر، بول، **عام قضيته في العراق النضال لبناء غد مرجو**، ترجمة: عمر الايوبي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٦.

٨- بطاطو، حنا، **الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية**، الكتاب الاول، ترجمة عفيف الرزاز، ط١، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت.

٩- بول، جيمس، وناهوري، سيليسين، **الحرب والاحتلال في العراق: تقرير المنظمات غير الحكومية**، ترجمة مجد الشرع، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٧.

١٠- بويل، فرنسيس، **تدمير النظام العالمي (الامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط قبل وبعد ١١ سبتمبر)**، ترجمة سمير كريم، المجلس الاعلى للثقافة، مصر، ٢٠٠٥.

١١- بيكارد، اليزابيث، واخرون، **المجتمع العراقي حفريات سوسيلو جية في الاثنيات والطوائف والطبقات، (العواقب العراقية الوخيمة على الشرق الاوسط)**، ط١، معهد الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٦.

١٢- بيكر، جيمس، **مذكرات جيس بيكر سياسة الدبلوماسية**، مكتبة مدبولي، ط١، ١٩٩٩.

١٣- تاير، ا . برادلي، **السلام الاميركي والشرق الاوسط المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ايلول**، ترجمة عماد فوزي، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤.

١٤- تشاندار، جانكيز، واخرون، **العثمانية الجديدة والشرق الاوسط رؤية تركية في عودة العثمانيين ... الاسلامية التركية**، ترجمة: مختار نور الدين، ط٣، الامارات العربية المتحدة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ٢٠٠١١.

١٥- تشوبين، شاهرام، **طموحات إيران النووية**، ترجمة بسام شيحا، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٧.

١٦- تشومسكي، نعوم، واخرون، **الحرب الامريكية على العراق**، ترجمة ناصر ونوس، ط١، دار البلد، سوريا، ٢٠٠٣.

١٧- تشومسكي، نعوم، والاشقر، جلبير، **السلطان الخطير**، ط١، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٧.

١٨- جارودي، روجية، **حفارو القبور**، ط١، ترجمة عزة صبحي، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٩- جاريث، ستانفيلد، **العراق الشعب والتاريخ والسياسة**، ط١، دراسات مترجمة٣١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٩.

٢٠- جرجس، فواز، **داعش الى اين – جهاديو ما بعد القاعدة**، ترجمة: محمد شيا، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٦.

٢١- جيان، لي رونج، **تاريخ العلاقات الصينية العربية ... حاضرها ومستقبلها**، دراسات استراتيجية، جامعة ووهان، معهد البحوث العربية، الصين، ٢٠٠٥.

٢٢- دالدر، ايفو واخرون، **هلال الازمات الاستراتيجية الاميركية – الاوربية – حيال الشرق الاوسط الكبير**، ترجمة حسان البستاني، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٦.

٢٣- دوللو، لويس، **العلاقات الثقافية الدولية**، ترجمة: بهيج شعبان، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ١٩٠٠.

٢٤- ديوك، ديفيد، **الصحوة – النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية**، ترجمة ابراهيم يحيى الشهابي، ط٢، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٥.

٢٥- راي، ميلان، **خطة غزو العراق**، ترجمة حسن الحسن، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٣.

٢٦- زكي، محمد امين، **خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الان**، عربه وراجعه، محمد علي عوني، دار العرب – دار نور حوران، دمشق، ج١-٢، ٢٠١٧.

٢٧- ستيفن همسلي لونكريك، **العراق الحديث من ١٩٠٠-١٩٥٠ تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي**، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢، منشورات دار الفجر، بغداد، ١٩٨٨.

٢٨- سيمونز، جيف، **استهداف العراق العقوبات والغارات في السياسة الامريكية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.

٢٩- سيمونز، جيف، **التنكيل بالعراق العقوبات والقانون والعدالة**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٨.

٣٠- سيمونز، جيف، **عراق المستقبل – السياسة الاميركية في اعادة تشكيل الشرق الاوسط**، ترجمة: سعيد العظم، ط١، دار الساقي للطباعة، بيروت، ٢٠٠٤.

٣١- عقراوي، منى، **العراق الحديث**، ترجمة مجيد، خدوري، مطبعة العهد، بغداد، ١٩٣٦.

٣٢- غالبريث، بيترو، **نهاية العراق**، ترجمة: اياد احمد، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٦.

٣٣- غريش، الان، فيدال، دومنيك، **الخليج مفاهيم لفهم حرب معلنة**، ترجمة: ابراهيم العريس، ط١، دار قرطبة، ١٩٩١.

٣٤- فاروقي، ثريا واخرون، **التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ١٦٠٠-١٩١٤**، ترجمة: قاسم عبدة، المجلد الثاني، المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٧.

٣٥- فريدمان، جورد: **استراتيجية إيران**، ترجمة مركز الشام المعاصر للدراسات، ٢٠١٢.

٣٦- فوستر، هنري، **نشأة العراق الحديث**، ترجمة سليم التكريتي، عمان، ٢٠٠٩.

٣٧- فيرا دولادوست، **العراق في خريطة جديدة لإمدادات النفط : المضامين بالنسبة إلى منتجي النفط الآخرين**، من كتاب العراق إعادة الاعمار والدور المستقبلي، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠٠٥.

٣٨- كارل، بروكلمان، **تاريخ الشعوب الاسلامية**، ترجمة نبيه فارس ومنير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط٧، بيروت، ١٩٧٧.

٣٩- كروكر، ريان، **مستقبل العراق تحقيق استقرار طويل المدى لضمان هزيمته**، مركز رفيق الحريري للشرق الاوسط، لبنان، ٢٠١٧.

٤٠- كريستوفر، واين، **النزاع العراقي الايراني رؤية امريكية**، من كتاب الصراعات الغربية في الخليج العربي، ترجمة هاشم كاطع لازم، ط١، السلسلة الخاصة (٧١)، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣.

٤١- كلير، مايكل، **الحروب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية**، ترجمة: عدنان حسن، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢.

٤٢- كوردسمان، انتوني، واخرون، **العراق تحت الاحتلال تدمير الدولة وتكريس الفوضى**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت، ٢٠٠٨.

٤٣- كيسنجر، هنري، **هل تحتاج الولايات المتحدة الى سياسة خارجية**، ترجمة عمر الايوبي، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٢.

٤٤- كيمب، جيفري، و بيرسمان، جيردمي، **نقطة اللاعودة -الصراع الحضاري من اجل السلام في الشرق الاوسط**، ترجمة خليفه توفيق وعلي منصور، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٩.

٤٥- لوران، اريك، **حرب ال بوش**، ترجمة سلمان حرفش، ط١، دار الخيال، بيروت، ١٩٩٩.

٤٦- لونكرليك، ستيفن همسلي، **اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث**، ترجمة : جعفر الخياط، ط٦، ١٩٨٥.

٤٧- لونكريك، ستيفن همسلي، **العراق الحديث ١٩٠٠ -١٩٥٠**، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد، ١٩٨٨.

٤٨- ليفريت، فلاينت، **وراثة سوريا اختبار بشار بالنار**، ترجمة عماد فوزي شعبي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٥.

٤٩- ماعوز، موشيه، **الهلال الشيعي بين الخرافة والحقيقة**، مركز سابان لسياسات الشرق الاوسط، معهد بروكنز، ترجمة: المركز للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٨.

٥٠- ماكفغرن، جورج، وبولك، وليام، **الخروج من العراق خطة عملية الانسحاب الان**، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

٥١- محمد خدوري، **نظام الحكم في العراق**، نقله الى العربية: فيصل نجم الدين اطراقجي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٤.

٥٢- المس، بيل، **فصول من تاريخ العراق القريب**، ترجمة جعفر الخياط، دار الكشاف، لبنان، بيروت، ١٩٤٩.

٥٣- مهدي، عبد الرضا هوشنك، **روابط خارجي إيران**، ازايتداي دوران صفوي تابيان جنك دوم جيهان، نهران، ١٣٧٩، جا، ص٣٣.

٥٤- نصر، ولي، **الانبعاث الشيعي كيف ستشكل الصراعات الداخلية في الاسلام صورة المستقبل في العالم**، ترجمة: مختار الاسدي، ط١، دار الكتب العراقية، العراق، بغداد، ٢٠١١.

٥٥- نيكسون، ريتشارد، **ما وراء السلام**، ترجمة مالك عباس، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥.

٥٦- نيكسون، ريتشارد، **نصر بلا حرب**، ترجمة: المشير عبد الحليم ابو غزالة، ط٢، مركز الاهرام للترجمة، القاهرة، ١٩٨٩.

٥٧- هير، لوكاز زويز، **المانيا الهتلرية والمشرق العربي**، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ١٩٧١.

٥٨- ودورد، بوب، **خطة الهجوم**، تعريب فاضل جكتر، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٤.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح:

أ- الرسائل

١- احمد، علي حسين، **التيارات السياسية في تركيا واثرها على مستقبل العلاقة مع العراق**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٥.

٢- امين، هه زار صابر، **اشكالية الدولة والهوية الدولة العراقية والهوية الكردية نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.

٣- تايه، عبد القادر نايف، **دور التدخل الحكومي في أحداث الاستقرار الاقتصادي العراقي للمدة ٢٠٠٣-٢٠١١**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣.

٤- تركي، هاله كريم، **التنشئة الاجتماعية – السياسية، والتحول الديمقراطي في العراق**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢.

٥- جابر، سلام مسيس، **العلاقات بين العراق والاتحاد الاوربي بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماستر، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٦.

٦- جلال، مصطفى محمود، **المواطنة والتعدد الاثني في العراق بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٧.

٧- الجليحاوي، باهر مردان مضخور، **مستقبل الاستراتيجية الاميركية في العراق**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧.

٨- جواد، انمار موسى، **الهيمنة الامريكية وسيادة الدولة القومية بعد الحرب الباردة (دراسة حالة العراق)**، جامعة النهرين، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ٢٠١١.

٩- حبيب، علي عادل، **مقومات الدور الإقليمي للعراق دراسة مستقبلية**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١.

٥٩- حسن، حميد فارس، **السياسة المائية التركية وأثرها على دول الجوار**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٠.

٦٠- حسين، سعدي ابراهيم، **النظام الاتحادي والهوية الوطنية في العراق بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١١.

٦١- حمدونة، احمد محمد ابراهيم، **السياسة الايرانية تجاه العراق في ظل الاحتلال الأميركي ٢٠٠٣ -٢٠١٠ في المتغيرات الجيوسياسية**، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٢.

٦٢- حمزة، مصطفى غيثان عبد الجبار، **السياسة الخارجية الامريكية حيال العراق منذ احداث ١٢ اب ١٩٩٠وافاق المستقبل**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣.

٦٣- الحيالي، صبار رشيد جبير، **السياسة الخارجية التركية تجاه المشرق العربي منذ عام ٢٠١٦(العراق – سوريا) نموذجا**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٩.

٦٤- خفي، دعاء عبد المنعم خفي، **الاستراتيجية الاميركية والنفط العراقي بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة في الادراك والتوظيف)**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢١٥.

٦٥- داوود، احمد فاضل جاسم، **العلاقات الايرانية السورية ١٩٩٠-٢٠٠٣ دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٤.

٦٦- الدلفي، رائد كريم، **تحليل مقارنة للسياسة الخارجية السعودية اتجاه العراق للفترة (٢٠٠٣-٢٠١٨)**، رسالة ماجستير، جامعة المصطفى العالمية، كلية العلوم الانسانية، ٢٠١٩.

٦٧- الربيعي، مها جابر سلمان، **النظام السياسي في العراق بحث في الديمقراطية التوافقية واشكاليتها**، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣-٢٠٠٩، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية ٢٠١١.

٦٨- الرحاحلة، احمد سلمان سالم، **الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الاوسط الفرص والتحديات**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، ٢٠١٤.

٦٩- رحيمة، عزري، **الغزو الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠١٥.

٧٠- رشم، محمد حسسن، **التبادل التجاري بين العراق والدول الاستراتيجية واقعه وافاق تطوره**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ١٩٨٨.

٧١- رفعت، عباس سعدون، **السياسة المائية التركية ازاء سوريا والعراق للمده ١٩٩٠-٢٠٠٧**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، بغداد، ٢٠٠٨.

٧٢- زويد، عبد الرحيم ذو النون، **العراق في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٧٨.

٧٣- سليم، رضا محمد السيد، **الجغرافية السياسية للعراق دراسة في المحددات المكانية لوظائف الدولة**، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٧٤- السهيل، داليا فاتك احمد، **العلاقات التركية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في البعد الاستراتيجي**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٠.

٧٥- شافي، وردة عبد الحسن، **السياسة الامريكية لإدارة اوباما اتجاه العراق**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٨.

٧٦- شحاته، نها عبد الحافظ، **دور وزارة الدفاع الامريكي في وضع السياسة الخارجية الامريكية مع دراسة حالة غزو العراق ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية العلوم السياسة ٢٠٠٧.

٧٧- صاحب، خالد عدنان، **التنافس الايراني التركي في العراق بعد ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥.

٧٨- عبد الرحمن، فاطمة حمدي، **العلاقات الامريكية ما بين ١٩٦٧-١٩٨٧**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٨.

٧٩- عبد الله، علي هاشم، **السياسة الخارجية التركية حيال العراق بعد احداث اب عام ١٩٩٠ وافاق المستقبل**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١١.

٨٠- العبيدي، شهد عادل صبحي، **العلاقات العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣ (دراسة في ابعادها السياسية والاقتصادية)**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣.

٨١- العبيدي، عبد الرحمن عبد الكريم عبد الستار، **العلاقات العراقية الايرانية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق، ٢٠٠٣ -٢٠١١**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١.

٨٢- العلي، رنا خالد عبد الجبار، **دور المملكة المتحدة في الاستراتيجية الامريكية حيال العراق في مرحلة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٢.

٨٣- علي، مروان سالم، **المكانة الاقليمية الجديدة في الاستراتيجية الاميركية الشاملة (العراق نموذجا)**، رسالة ماجستير جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٠.

٨٤- الغراوي، توفيق جبار عبود، **الولايات المتحدة الامريكية ومستقبل الاقليات في الشرق الاوسط بعد ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.

٨٥- فقيه، نادر، **الصراع الدولي في افغانستان في الحقبة السوفيتية (١٩٧٨-١٩٩٢)**، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، لبنان، ٢٠١٣.

٨٦- فليح، دعاء نوري، **العلاقات العراقية – السورية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣.

٨٧- الفيلي، نادرة وهاب احمد، **دور تركيا الاقليمي في العراق للمدة ٢٠٠٢-٢٠٠٩**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٠.

٨٨- القرم، امنه ابراهيم، **السياسة الخارجية الاميركية تجاه إيران وازمة الملف النووي الايراني ٢٠٠١-٢٠٠٢**، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات الاميركية، معهد الدراسات الاقليمية، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٠٧.

٨٩- القيسي، محمد وائل عبد الرحمن، **مكانة العراق في الاستراتيجية الاميركية تجاه الخليج العربي دراسة مستقبلية**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٠.

٩٠- الكناني، صفاء مهدي صالح، **المتغيرات الاقليمية والاستراتيجية الاميركية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢.

٩١- لفته، محمد علي، **استراتيجية الامن الوطني العراقي ازاء التحديات الخارجية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥، ص٤٧.

٩٢- محمد، ريبوار كريم، **العلاقات العراقية الامريكية منذ عام ١٩٨٩وافقاها المستقبلية**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦.

٩٣- محمد، عبد الخالق شامل، **عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الاميركية: انموذجا العراق ٢٠٠٣**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٥.

٩٤- المغير، اسلام محمد عبد ربه، **الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)**، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٥.

٩٥- الوحيلي، محمد حسين شندر، **العلاقات العراقية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥.

٩٦- ياسين، عمر وهيب، **مشكلة كركوك انموذج لقضبة المناطق المتنازع عليها في العراق**، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٠.

ب-الاطاريح:

١- احمد، علي حسين، **تحديات بناء الدولة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة جيوستراتيجية**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٦.

٢- الامارة، لمى مضر، تطور **الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦.

٣- جابر، ماجد فرحان، **الاستراتيجية الايرانية اتجاه العراق بعد عام ٢٠١١**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩.

٤- الجنابي، مهند رشيد، **الدور العراقي في البيئة الاقليمية الكوابح والفرص**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٢.

٥- حسن، ازهار عبد الله، **السياسة الامريكية حيال العراق منذ التسعينات**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٦.

٦- حميد، علي حسين، **القوى الاقليمية الكبرى دراسة في استراتيجيات الشراكة والتوظيف دراسة حالة العراق والولايات المتحدة الامريكية**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧.

٧- حنان، رزايقية، **السياسة الخارجية الاميركية تجاه العراق في ظل ادارة اوباما ٢٠٠٨-٢٠١٦**، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ٢٠١٨.

٨- الحياني، عمر عبد الجبار كامل، **مستقبل مكانة العراق في التفكير الاستراتيجي الامريكي**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٦.

٩- الخفاجي، حيدر عبد الجبار حسوني، **التنافس السياسي والاقتصادي التركي – الايراني وانعكاساته الاقليمية**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٥.

١٠- درويش، رواء طه، **توجهات السياسة الخارجية الامريكية لإدارة دونالد ترامب المنطقة العربية انموذجا**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨.

١١- الدليمي، بان فوزي داود، **سياسة روسيا الاتحادية اتجاه العراق ٢٠٠٣-٢٠١٠**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٢.

١٢- عبد الله، علي جاسم عبد علي، **وضع الاقليات في الدولة الفيدرالية استراتيجيات التعامل وسياسة الاحتواء، دراسة مقارنة بين العراق والهند**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٥.

١٣- عبد، فيان هادي، **إثر جولات التراخيص على ايرادات النفط العراقي دراسة تحليلية مقارنة للمدة ٢٠٠٣-٢٠١٧**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٨.

١٤- علي، عبد الزهرة صاحب، **الدور الاقليمي الايراني: الفرص والتحديات**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٨.

١٥- القره غولي، شيماء عادل فاضل، **إثر المتغير الايراني في العلاقات العراقية التركية مرحلة ما بعد الحرب الباردة**، اطروحة دكتوراه، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠٠٦.

١٦- القصار، طارق محمد طيب، **السياسة الخارجية الالمانية تجاه الشرق الاوسط بعد انتهاء الحرب الباردة وافقها المستقبلية**، اطروحة الدكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧.

١٧- محمد، احمد علي، **الطائفية وأثرها في حياة العراق السياسية**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٨.

١٨- محمود، باسل سلوم، **المجمع الصناعي العسكري والاعلام الامريكي ودورهما في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية ١٩٩٠-٢٠٠٢**، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٤.

١٩- الناصري، خليل ابراهيم، **السياسة الخارجية ازاء الشرق الاوسط للمدو الواقعة ١٩٤٥-١٩٩١**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ١٩٩٠.

٢٠- الوائلي، طالب محيبس حسن، **إيران في عهد الشاه اسماعيل الاول**، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

رابعاً: الابحاث والدراسات:

١- أبـو كـريم، منصـور، **اتجاهـات السياسـة الخارجيـة الامريكيـة**، اتجـاه منطقـة الشـرق الاوسط في ظل حكم ترامب، مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

٢- أبـو هنيـة، حسـن، **جاذبيـة الدولـة الاسـلامية نظريـات الاسـتقطاب فـي اوراق ونقاشـات مـؤتمر سـر الجاذبيـة: داعـش، الدعايـة والتجنيـد، عمـان**، مؤسسـة فريـدريش اليبـرت، عمان، ٢٠١٦.

٣- احمـد، قحطـان عـدنان، **العلاقـات السـعودية بعـد العـام ٢٠٠٣ وملامحهـا المسـتقبلية**، دراسات دولية، العدد ٣٨.

٤- بهنـان، حنـا عـزو، **موقـف الحكومـة التركيـة مـن تطـور الاحـداث فـي العـراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٦**، وقـائع المـؤتمر العلمـي الخـامس (العـراق ودول الجـوار) مركـز الدراسـات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.

٥- حسـن، محسـن، **خيـارات العـراق الاقتصـادية فـي مواجهـة الاضـطرابات الاقليميـة فـي منطقة الخليج (الافاق والاحتمالات)**، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠١٩.

٦- خـولي، معمـر فيصـل، **التغلغـل الايرانـي فـي العـراق .... الـدوافع والاشـكال وادوات التأثير**، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٦.

٧- زهـران، جمـال، **العلاقـات العربيـة الصـينية فـي ظـل اوضـاع عالميـة جديـدة**، مجموعـة بـاحثين، العـرب ونظـام عـالمي جديـد، مركـز دراسـات وبحـوث الـدول الناميـة، القـاهرة، ١٩٩٨.

٨- الشـيخ، نورهـان، **سياسـة روسـيا والصـين تجـاه القضـية العراقيـة**، ورقـه بحثيـة مقدمـة الـى مـؤتمر ٥ سـنوات علـى الاحـتلال الاميركـي الواقـع والافـاق، مركـز البحـوث والدراسـات السياسـية، كليـة الاقتصـاد والعلـوم السياسـية، جامعـة القـاهرة، للفتـرة مـن ٩-١٥ ابريل، ٢٠٠٨.

٩- الطـائي، نـوال عبـد الجبـار سـلطان، **المتغيـرات السياسـية التركيـة تجـاه المشـكلة الكرديـة ١٩٩٩-٢٠٠٦**، دراسـات اقليميـة، مركـز الدراسـات الاقليميـة، جامعـة الموصل، ٧٤، ٢٠٠٧.

١٠-العـامري، ابتسـام محمـد، **مبـادرة الحـزام والطريـق وتأثيرهـا علـى العـراق**، جامعـة الكوفة، كلية التربية، ندوة علمية، في ٢٢٠/٥/٨.

١١- العباسي، رياض ذنون، **مشروع سد اليسو وتأثيره على الوضع الاقتصادي للعراق**، دراسة اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، عدد١٢، ٢٠٠٨.

١٢- العباسي، ريان ذو النون، **علاقات دمشق وبغداد امام تحدي الثورة السورية**، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٣/ تشرين الاول / ٢٠١١.

١٣- فاطمة الصمادي، **العراق في الاستراتيجية الايرانية تنامي هاجس الامن وتراجع الفرص**، مركز الجزيره للدراسات، ٢٠١٤.

١٤- الكيلاني، هيثم، **تركيا والعرب: دراسة في العلاقات العربية التركية**، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٦، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦.

١٥- مارتين، خيما، **الاتحاد الاوربي والعالم العربي**، مركز الدراسات والتوثيق الدولية، برشلونة، ٢٠١٠.

١٦- مجموعة باحثين، **تطور المجتمع المدني في العراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨**، مؤسسة منتدى البدائل العربي للدراسات، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨.

١٧- محسن، رحمن لوعان، **العلاقات العراقية – الصينية دراسة في الجانب الاقتصادي بعد عام ٢٠٠٣**، بحث مقدم الى وزارة الخارجية، معهد الخدمة الخارجية، ٢٠١٥.

١٨- مطر، حسام، **سياسة الانفتاح السعودية تجاه العراق: الدوافع والمرتكزات**، المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، عدد ١٦، ط١، ٢٠١٩.

١٩- مكرم، رانيا، **الاستراتيجية الايرانية بشأن محاربة داعش**، المركز العربي للبحوث والدراسات، مصر، عدد ١٦، ٢٠١٥.

٢٠- مكي، لقاء، **السعودية في مواجهة ايران في العراق: لمن الغلبة**، الجزيرة للدراسات، ١٦ اذار ٢٠١٩.

٢١- وزارة حقوق الانسان، **اطياف العراق مصدر ثرائه**، دراسة تم اعدادها من قبل وزارة حقوق الانسان، قسم حقوق الاقليات، ج١.

٢٢- يار، ماندانا تيشه، و نزاد، مهناز ظهير، **السياسة الخارجية للعراق**، بحث دور الجغرافية السياسية للعراق والعلاقة مع الجيران، الجمهورية الاسلامية الايرانية – طهران، تشرين الاول، ٢٠١٢.

خامساً: المجلات والجرائد:

أ- المجلات

١- ابونا، هرمز، **اليزيدين وكيف تم القضاء على وجودهم في كركوك والزاب الاعلى**، مجلة ميزوبوتاميا، العدد ١١، بغداد، مركز دراسات الامة العراقية، ٢٠٠٧.

٢- احمد، عامر كامل، **الاتحاد الاوربي ومستقبل العلاقات مع العراق**، اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٢١٦.

٣- ادريس، محمد السعيد، **تحديات المستقبل العربي بين العملية السياسية وخيار المقاومة**، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٢٦ نيسان، ٢٠٠٤.

٤- الامارة، لمى مضر، **التوجهات السياسية في ظل السياسة الجديدة انعكاس الانتخابات الروسية على سياسة الدولة داخليا وخارجيا**، المجلة السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، بغداد، العدد ١١، ٢٠٠٧.

٥- الانباري، احمد عبد الامير، **السياسة الخارجية الصينية وكيفية التعامل مع الازمات الدولية الازمة العراقية للفترة ١٩٩٠-٢٠٠٣ انموذجا**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٨٠.

٦- أنور، كرار، وعبد الفتاح، فكرت نامق، **التفاعلات الاقليمية والدولية والازمة السورية**، مجلة قضايا سياسية، العدد ٣٤، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٤.

٧- باكير، علي حسين، **عالم متعدد الاقطاب روسيا تتحدى تفرد الولايات المتحدة الامريكية**، مجلة الدفاع الوطني، وزارة الدفاع اللبنانية، العدد ٢٤، ٢٠٠٥.

٨- البرهان، احمد سليم، **اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط**، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، العدد ١٥٠، ٢٠٠٣.

٩- بن هويدن، محمد، **السياسة الخارجية الصينية من الأيدلوجية الى البراغماتية الموقف من ازمة العراق نموذجا**، مجلة شؤون اجتماعية، عدد ٩٦، ٢٠٠٧.

١٠- بـن هويـدن، محمـد، **دعـوة إيـران لنظـام أمنـي خليجـي مشـترك**، مجلـة المجلـة، الرياض، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، العدد ١٤٢٧، ٢٠٠٧، ص٥٢.

١١- تشـونغ، تشـاو قـوة، **دراسـات صـينية فـي قضـايا الشـرق الاوسـط: واقعهـا ومسـتقبلها، مجلة الفكر السياسي**، السنة الثانية، العدد السابع ١٩٩٩.

١٢- توفيـق، سـعد حقـي، **الخيـارات الاميركيـة فـي العـراق**، مجلـة العلـوم السياسـية، جامعـة بغداد، العدد ٢٩، ٢٠٠٤.

١٣- الجـابري، سـتار جـابر، **العلاقـات العراقيـة الالمانيـة بعـد ٢٠٠٣**، مجلـة مركـز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٧.

١٤- الجـابري، سـتار جبـار، **العـراق والاتحـاد الاوربـي نحـو شـراكة اسـتراتيجية**، مركـز الدراسـات الاسـتراتيجية والدوليـة، جامعـة بغـداد، العـدد ٢٢٠، المجلـد الثـاني، ٢٠١٧.

١٥- الجـابري، سـتار جبـار، **موقـف دول الاتحـاد الاوربـي مـن الاسـتراتيجية الاميركيـة فـي العراق**، مجلة دراسات دولية، العدد ٣٦، ٢٠٠٨.

١٦- الجبـوري، دنيـا جـواد، **الـدور الاقليمـي العراقـي رؤيـة فـي الثوابـت الاسـتراتيجية والتحـديات المسـتقبلية دراسـة استشـرافية للـدور الاقليمـي العراقـي مقوماتـه الاسـتراتيجية والاقتصـادية والسياسـية الفـرص المتاحـة والقيـود**، مجلـة السياسـة الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠.

١٧- الجـواد، جمـال عبـد، **السياسـة الامريكيـة تجـاه العـراق تشـدد يمينـي وهـوس أمنـي**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٠، ٢٠٠٢.

١٨- جـواد، محمـد، **العلاقـات العراقيـة السـورية ومـاهي الخيـارات المتاحـة لتطويرهـا ومجلة دراسات استراتيجية**، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ١٩٩٩.

١٩- الحامـد، رائـد، **الانسـحاب الاميركـي مـن العـراق**، المقـدمات واشـكال البقـاء، المسـتقبل العربي، العدد ٣٩٢، اكتوبر ٢٠١١.

٢٠- حسـن، حـارث، **السياسـة الاميركيـة تجـاه تنظـيم داعـش**، مجلـة سياسـات عربيـة العـدد ١٦ سبتمبر، ٢٠١٥.

٢١- حسـين طـلال مقلـد، **محـددات السياسـة الخارجيـة والامنيـة الاوربيـة المشـتركة**، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٥، عدد١، ٢٠٠٩.

٢٢- حسين، حيدر علي، **احتلال العراق وتداعياته الإقليمية**، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٢٣- حسين، هادي، **خارطة الجماعات الاثنية في العراق**، مجلة شؤون عراقية، مركز دراسات النهرين، جامعة النهرين، العدد: ٨، ٢٠١٢.

٢٤- حشود، نور الدين، **الاستراتيجية الامنية الاميركية بعد الحرب الباردة من التفرد الى الهيمنة ١٩٩٠-٢٠١٢** دفاتر السياسة والقانون، العدد ٩، ٢٠١٣.

٢٥- الحمداني، رعد، **ملامح الاستراتيجية الامريكية في العراق**، المستقبل العربي، العدد ٣٦٥، ٢٠٠٩.

٢٦- حميد حمد السعدون، **نظرة جيوبوليتيكية لخارطة العراق**، اوراق دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد ١٣، ٢٠٠٤.

٢٧- حميد، هاله خالد، **مستقبل العلاقات العراقية السورية في ضوء الاحتلال الاميركي للعراق**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، عدد٩-١٠، ٢٠٠٥.

٢٨- خلف، عارف محمد، وعبد الكريم، اسعد عبد الوهاب، **دول الجوار العراقي والعملية السياسية**، مجلة جامعة تكريت، كلية التربية، عدد ١، كانون الثاني ٢٠٠٩.

٢٩- خليل، محمود، **التوازن العسكري في الشرق الاوسط في مرحلة ما بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١**، السياسة الدولية، العدد ١٥٠، اكتوبر ٢٠٠٢.

٣٠- الداوود، محمود علي، **العلاقات العربية التركية العوامل المؤثرة فيها**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٤٥، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢.

٣١- الدخيل، خالد، **بروز الدور السعودي في النظام العربي الراهن**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد ٧٢، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠٧.

٣٢- الدسوقي، ابو بكر، **العراق والعقوبات الذكية**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٥، يوليو ٢٠٠١.

٣٣- دهام، دهام محمد، وحسن، سلمان علي، **العلاقات العراقية الصينية بين توازنات السياسة ومفاعيل الاقتصاد**، مجلة كلية القانون للعلوم السياسية، جامعة كركوك، مجلد ٧، ٢٠١٨.

٣٤- ديمتري، هاني عادل، **معضلات سياسية تركيا الخارجية تجاه الازمة العراقية**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٢، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٣٥- راجي يوسف محمود البياتي، **العلاقات العراقية – السعودية: التحديات والفرص بعد عام ٢٠٠٣**، مجلة مدارات سياسية، المجلد ٢، العدد ٧، ٢٠١٨.

٣٦- الربيعي، غيث، **تطور العلاقات العراقية الصينية**، مجلة العلوم السياسية، جامعة كركوك، مجلد ٧، ٢٠١٨.

٣٧- الربيعي، كوثر عباس، **ادارة الاموال العراقية تحت الاحتلال الامريكي**، مجلة قضايا سياسية، جمعة النهرين، كلية العلوم السياسية، عدد ١١، ٢٠٠٦.

٣٨- الربيعي، كوثر عباس، **العراق في المنظور الامني الامريكي**، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٣٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.

٣٩- رجب، ايمان، **العراق بعد عام ٢٠١١ التحديات في فترة ما بعد الانسحاب الاميركي**، المستقبل العربي، العدد ٣٩٦، ٢٠١٢.

٤٠- زكريا، جاسم محمد، **الاتفاقية الامنية بين العراق وامريكا في ميزان الشرعية الدولية**، مجلة الفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكره، العدد ٦، ٢٠١٨.

٤١- زويد، عبد الرحيم ذو النون، **الاحتلال البريطاني الثاني للعراق عام ١٩٤١**، مجلة أدأب الفراهيدي، جامعة الانبار، العدد ٤، ٢٠١٠.

٤٢- الزيدي، وليد، **العراق المأزق والخلاص**، المستقبل العربي، العدد ٣٨٦، ٢٠١١.

٤٣- سامر، مؤيد عبد اللطيف، **قضية كركوك رؤية في الابعاد الاستراتيجية والحلول المقترحة**، كلية القانون، جامعة كربلاء، ٢٠٠٦.

٤٤- سليم، محمد السيد، **السياسة الصينية ازاء القضايا العربية وجهة نظر عربية**، مجلة الفكر السياسي، دمشق، العدد ٧، ١٩٩٩.

٤٥- سليمان، قحطان احمد، **سوريا والعراق ٢٠٠٣ – ٢٠٠٩ الثوابت والمتغيرات**، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، عدد١١، ٢٠٠٩.

٤٦- شحيل، أحمد حسين، **السياسة الروسية تجاه العراق بعد ٢٠٠٣**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٣٦، كانون الثاني، ٢٠٠٨، ص١٥١.

٤٧- شهاب، سلام جبار، **الاثار المحتملة لمبادرة الحزام والطريق على العراق**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.

٤٨- صالح، محسن، **رؤية استراتيجية اميركا وازمة القوة العالمية**، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للدراسات والبحوث، العدد ٢، ٢٠١٢.

٤٩- صيوان، هيثم كريم، **إثر المتغير الاقتصادي في العلاقات العراقية الاميركية**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، عدد١١، ٢٠٠٦.

٥٠- عامر كامل احمد، **العلاقات العراقية السورية بعد تفجيرات الاربعاء الدامي ١٩ اب ٢٠٠٩**، اوراق دولية، مركز دراسات دولية، جامعة بغداد، عدد ١٨، ٢٠٠٩.

٥١- العامري، ابتسام محمد، **توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣**، مجلة قضايا سياسية كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العددان ٤٨-٤٩، ٢٠١٧.

٥٢- العامري، ابتسام محمد، **نظرة عامة على العلاقات العراقية الصينية بعد العام ٢٠٠٣**، صحيفة الزمان العدد ٥٠٦٣، ٣٠ اذار، ٢٠١٥.

٥٣- عبد الجليل، زيد المرهون، **امن الخليج والمتغير الامريكي**، مجلة المستقبل العربي، العدد٣٢٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٦.

٥٤- عبد الحسين، ياسر، **السياسة الخارجية في عهد احمد داوود اوغلو: دراسة في مستقبل العلاقات الدولية العراقية التركية**، مجلة ابحاث مستقبلية، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، بغداد، العدد ٥، ٢٠١٣.

٥٥- عبد العظيم، خالد، **التداعيات الاقليمية للوجود الامريكي في العراق**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥٤، ٢٠٠٣.

٥٦- عبد الفتاح، فكرت نامق، وأنور، كرار، **محددات الموقف الاميركي من الازمة الامنية في العراق بعد احداث الموصل**، مجلة قضايا سياسية، العدد ٣٧-٣٨، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٤.

٥٧- عبد اللطيف، سامر مؤيد، **اتفاقية سحب القوات الامريكية من العراق رؤية في الابعاد الاستراتيجية والمحاذير المستقبلية**، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ٨، العدد ٤ انساني، ٢٠١٠.

٥٨- عبد الله، زينب، **الازمة العراقية السورية** الواقع **والتحديات**، الحدث السياسي، الجامعة المستنصرية، عدد٦، ٢٠٠٩.

٥٩- عبد الله، عبد الجبار احمد، **الانتخابات والتحول الديمقراطي في العراق**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٣، ٢٠٠٦.

٦٠- عبد الله، عبد الجبار احمد، **الانتخابات والتحول الديمقراطي في العراق**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٣، ٢٠٠٦.

٦١- عبود، عامر هاشم، **دور العراق الجديد في الاستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط**، مجلة السياسية الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد ٣٣، ٢٠٠٧.

٦٢- العطية، غسان، **الحكومة الجعفرية الاولى والمهمات الصعبة**، الملف العراقي، المعهد العراقي للتنمية الديمقراطية، العدد ١٤٠، ايار، ٢٠٠٦.

٦٣- عطية، ممدوح حامد، **العراق والعقوبات الذكية**، السياسة الدولية، العدد ١٤٥.

٦٤- العقيلي، حسين حافظ وهيب، **عقلانية السياسة الايرانية في التعامل مع تداعيات الاحتلال الاميركي للعراق**، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، مختارات ايرانية، العدد ٥٧، ابريل ٢٠٠٥.

٦٥- العلكيم، حسن، **العلاقات الخليجية العربية مع إيران رؤية مستقبلية**، المجلة العربية للدراسات الدولية، العدد ١٦، القاهرة، ١٩٩٠.

٦٦- العلكيم، حسن، **بيئة صنع القرار الخارجي السعودي**، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٧، القاهرة، ١٩٩٢.

٦٧- علوي، مصطفى، **افكار مع وقف التنفيذ: عام على الرؤى والطموح للرئيس الامريكي**، مجلة العرب الدولية، العدد ١٥٤١، ٢٠١٠.

٦٨- علوي، مصطفى، **المكانة الاستراتيجية للعراق: القوة الشاملة للعراق في ضوء التطورات الراهنة**، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٦، القاهرة، مؤسسة الاهرام، ١٩٩٩.

٦٩- علي بكر، **ايران وتركيا وتحديات قيام الدولة الكردية في شمال العراق**، مجلة الدراسات الايرانية، ع ٥، ٢٠١٨.

٧٠- علي، امنه محمد، **السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوربي**، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤٤، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٧١- علي، علي عصام عبد، **علاقات العراق مع الاتحاد الاوربي بعد عام ٢٠٠٣**، مجلة كلية التربية الاساسية، عدد ٧٤، ٢٠١٢.

٧٢- علي، محمد جواد، **في التعامل الدولي العالم الاسلامي وتصفية قضية مياه نهر الفرات**، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠.

٧٣- العمار، منعم صاحي، **العلاقات العراقية الروسية والبحث عن نموذج واقعي لتأطير تعاملاتها**، مجلة دراسات استراتيجية، العدد ٣، ١٩٩٧.

٧٤- العناني، خليل، **النفوذ الايراني في العراق**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٥، الاهرام، ٢٠٠٦.

٧٥- العنزي، ايناس عبد السادة، **أثر المحددات الخارجية والداخلية في بناء الدولة العراقية**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٧٢، ٢٠٠٣.

٧٦- العنزي، ايناس عبد السادة، **الاستراتيجية الامريكية وادارة الصراع – الارادات السياسية على الساحة العراقية**، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٤١، ٢٠٠٩.

٧٧- عواد، عامر هاشم، **دور العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط**، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٣٣، تيسان ٢٠٠٧.

٧٨- العيساوي، ريان ذنون محمد، **العراق ومشروع تزويد المملكة لعربية السعودية بالمياه**، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، العدد ٦ كانون الثاني ٢٠٠٧.

٧٩- العيسوي، أشرف، **امن الخليج... تحديات ومخاطر جديدة**، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية. العدد ١٧١، ٢٠٠٨.

٨٠- فرانكي، رند رحيم، **مراقبة الديمقراطية في العراق**، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٩٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣.

٨١- القصاب، عبد الوهاب، **العراق انهيار ترتيبات ما بعد الاحتلال**، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد ٩، ٢٠١٤.

٨٢- القصاب، عبد لوهاب، **العراق انهيار ترتيبات ما بعد الاحتلال**، مجلة سياسات عربية، العدد ٩، ٢٠١٤.

٨٣- كشك، أشرف محمد، **تداعيات الوجود الامريكي على مجلس التعاون الخليجي**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، العدد ١٥٤، ٢٠٠٣.

٨٤- كمال، محمد، **السياسة الاميركية والشرق الاوسط: حدود الاستمرارية والتغير**، السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، المجلد ٥١، ٢٠١٦.

٨٥- كمال، محمد، **السياسة الاميركية والشرق الاوسط: حدود الاستمرارية والتغير**، السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، المجلد ٥١، ٢٠١٦.

٨٦- كوردسمان، انتوني، **تحسين العلاقات الاميركية السورية بعض البدايات الممكنة**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٣٤٢، ٢٠٠٧.

٨٧- اللباد، مصطفى، **الصراع التركي – الايراني على سوريا والفراغ العربي**، مجلة بدايات، القاهرة، العدد ٣-٤، ٢٠١٣.

٨٨- اللباد، مصطفى، **العلاقات الايرانية التركية وانعكاساتها على المنطقة**، مجلة شؤون عربية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، عدد ٦١٢٧، ٢٠٠٠.

٨٩- مجيد، اياد عبد الكريم، **مستقبل العلاقات العراقية – السورية في ضوء احداث اب ٢٠٠٩**، اوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، عدد ١٨٣، ٢٠٠٩.

٩٠- محمد، قيس، **الولايات المتحدة الامريكية والخليج**، الابعاد الاستراتيجية للعلاقة، مجلة الدراسات الدولية، العدد ٧٥، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، ٢٠٠٠.

٩١- محمود، احمد ابراهيم، **الارهاب الجديد الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية**، السياسة الدولية، العدد ١٤٧، ٢٠٠٢.

٩٢- محمود، احمد ابراهيم، **العراقي في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط**، السياسة الدولية، العدد ١٥٤، اكتوبر ٢٠٠٣.

٩٣- محمود، احمد ابراهيم، **العراق في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط**، السياسة الدولية، العدد ١٥٤، اكتوبر ٢٠٠٣.

٩٤- مردان، رسل ابراهيم، **علاقة العراق بدول الاتحاد الاوربي**، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٩، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة.

٩٥- المصري، شفيق، **حرب العراق الى واقع غير المعلنة**، مجلة الاقتصاد والاعمال، العدد ٢٧٥، نوفمبر ٢٠٠٢.

٩٦- مصطفى اللباد، **العلاقات الايرانية التركية وانعكاساتها على المنطقة**، مجلة شؤون عربية القاهرة، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، عدد ٦١٢٧، ٢٠٠٠.

٩٧- المعموري، احمد سلمان محمد، **النفط في الاستراتيجية الاميركية بعد احتلال العراق**، مجلة العرب والمستقبل، الجامعة المستنصرية، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد ١١، ٢٠٠٥.

٩٨- مهدي، حبيب صالح، **اثر العامل الخارجي (الولايات المتحدة الاميركية) في رسم ملامح العلاقات بين العراق وسوريا بعد عام ٢٠٠٣ وخيارات صانع القرار الوطني**، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، عدد١٨، ٢٠١١.

٩٩- **موجز يوميات الوحدة العربية**، مجلة المشرق العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٣٦٤، بيروت، ٢٠٠٩.

١٠٠- الموسوي، عبد الحميد، **سياسات الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة تجاه ازمات الشرق الاوسط بعد ١١ ايلول**، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

١٠١- ميركلين، هيلموت، **دعوا للعراق نفطه وعائداته وجهة نظر امريكية**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد ٣٠٢، نيسان، ٢٠٠٤.

١٠٢- نافل، اخلاص قاسم، **الدور الاقليمي للملكة العربية السعودية في العراق**، نشرة شؤون عراقية، العدد٣، مركز الدراسات القانونية والسياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٧.

١٠٣- النعيمي، لقمان عمر محمود، **التوجهات الجديدة في سياسة تركيا الخارجية في عهد حزب العدالة والتنمية**، مجلة دراسات اقليمية، عدد ٢٥، ٢٠١٢.

١٠٤- نور الدين، محمد، **تركيا والاكراد من ديار بكر الى كركوك**، مجلة شؤون الشرق الاوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، عدد ١٢٦، ٢٠٠٧.

١٠٥- نور الدين، محمد، **تركيا والعالم العربي علاقات محسوبة**، مجلة السياسية الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، عدد ١٦٩، ٢٠٠٧.

١٠٦- نوري، اسراء الدين، **العلاقات السعودية العراقية بين الصراع والتعاون**، مجلة شؤون عراقية، العدد ٣، مركز الدراسات القانونية والسياسية، جامعة النهرين، تشرين الثاني ٢٠٠٧.

١٠٧- هادي، رياض عزيز، **البرلمان في العراق دراسة الواقع والتأملات في المستقبل**، العدد ٣٢، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٦.

١٠٨- هانز فون سبونيك، **ما بعد الحرب وما قبل السلام، العراق الى اين**، المستقبل العربي، العدد ٣١٧، تموز ٢٠٠٥.

١٠٩- وهيب، حسين حافظ، **استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط**، مجلة دراسات دولية العدد ٤٦، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

١١٠- وهيب، حسين حافظ، **العلاقات العراقية السعودية**، مجلة دراسات سياسية، العدد ١٣، كانون الاول ٢٠٠٨.

١١١- وهيب، حسين حافظ، **العلاقات العراقية السورية**، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، عدد٣٠، ٢٠٠٦.

١١٢- ياس، محمد، **سياسة تركيا حيال العراق بعد عام ٢٠٠٣(الواقع ونجاحات المستقبل)**، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، عدد ٤٣-٤٤، ٢٠١١.

١١٣- ياسين، عمار حميد، **مستقبل العلاقات بين العراق والولايات المتحدة لمرحلة ما بعد انسحاب القوات الامريكية عام ٢٠١١**، مجلة دراسات دولية، العدد ٢٥٣، ٢٠١١.

ب-الجرائد:

١- **أبو نجم، ميشال**، صحيفة الشرق الاوسط العدد ١١١١٦، في ٥/٥/ ٢٠٠٩.

٢- باكير، علي حسين، **تركيا في العراق: الثابت والمتحول في الدور والنفوذ**، ترك برس، مقالات، ١١/ ٥/ ٢٠١٩.

٣- بـن سـعيد، محمـد، **مسـتقبل الشـرق الاوسـط بـين النفـوذ الايرانـي والهيمنـة التركيـة**، صحيفة رأي اليوم، ٢٠١٨.

٤- **جريدة الدستور**، العدد١، ١٣ تموز ٢٠٠٣.

٥- **جريدة الرياض**، العدد ٤٨٩٨، في ٨/ ٤ / ٢٠٠٩.

٦- **جريدة الزمان**، في ٢٦كانون الثاني، ٢٠٠٥.

٧- **جريدة الشرق الاوسط**، في ٢٧كانون الثاني ٢٠٠٥.

٨- **جريدة الشرق الاوسط**، في ٥ كانون الثاني، ٢٠٠٥.

٩- **جريدة الصباح**، العدد ١، ٢٠ ايار، بغداد، ٢٠٠٣.

١٠- **جريدة الصباح**، في ٢٦ كانون الثاني، ٢٠٠٥.

١١- **جريدة الصباح**، في ٣١كانون الثاني، ٢٠٠٥.

١٢- **جريدة المنار**، العدد٩، ٢٠٠٣/٥/٢٢.

١٣- **دول الخليج تتوجه للاستثمار في كردستان**، صحيفة الزمان، العدد ٢٥٠٢، ٢٠٠٦/٩/١٤.

١٤- الراشد، عبد الرحمن، **لافروف في بغداد لدعم القمة العربية**، جريدة الشرق الاوسط، بيروت، العدد ١١٨٥٢، في ٢٠١١/٥/١١.

١٥- **السعودية تدعم اعادة اعمار العراق**، صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٩٣٧٦، ايار ٢٠٠٤.

١٦- **صحيفة الاهرام**، العدد ٤٢٣٤١، في ٩/١١/ ٢٠٠٢.

١٧- **صحيفة الزمان**، العدد ٣٢١٦، في ٢٠٠٩/٢/١١.

١٨- **صحيفة الزمان**، العدد ٣٢٨٦/ في ٢٠٠٩/٥/٥.

١٩- **صحيفة الشرق الاوسط**، العدد ١٠٣٣، في ٢٠٠٩/٢/١١.

٢٠- **صحيفة الشرق الاوسط**، العدد ١١٠٧٦، في ٢٠٠٩/٣/٢٦.

٢١- **صحيفة الصباح**، العدد ٩٤١، بغداد، ٢١/ ٩/ ٢٠٠٦.

٢٢- **صحيفة الصباح**، العدد ٢٠٥، الاربعاء ١٠ اذار، ٢٠٠٤.

٢٣- **صحيفة القدس العربي**، العدد ٤٤٦٦، لندن، الاثنين ٢٩ايلول ٢٠٠٣.

سادساً: التقارير:

١- تانجا، بريتي، **صهر ونزوح واستئصال جماعات الاقليات في العراق منذ عام ٢٠٠٣**، تقرير جماعة حقوق الاقليات الدولية، ترجمة: عبد الاله النعيمي.
٢- **تركيا والاكراد العراقيين تنازع ام تعاون**، تقرير الشرق الاوسط لمجموعات الازمات رقم ٨١، في ١٣/ نوفمبر / ٢٠٠٨.
٣- **تركيا: التطورات الداخلية والتفاعلات الاقليمية**، التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠٢-٢٠٠٣، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية، ط١ ١، الاهرام، القاهرة ٢٠٠٣.
٤- **التقرير الاستراتيجي العربي** ٢٠٠٢- ٢٠٠٣، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٣.
٥- **التقرير الاستراتيجي العربي لعام ١٩٩٤**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الاهرام، القاهرة، ١٩٩٥.
٦- **التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في أطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والاهداف الانمائية الالفية**، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، بغداد، ٢٠١٢.
٧- جمهورية العراق، مجلس الوزراء، **هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء**، المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠٠٩.
٨- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم احصاءات التنمية البشرية، **اهداف التنمية المستدامة**، التقرير السنوي، ٢٠١٧.
٩- جمهورية العراق، وزارة الخارجية، دائرة اوروبا، **كتاب الوزارة ذو الرقم ٩٣٢**، مجلس الوزراء، الامانة العامة.
١٠- سفارة جمهورية العراق، بروكسل، **كتاب السفارة المرقم ٦٦٩**، في ٨ /٦/٢٠٠٥.
١١- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، اعادة اعمار العراق، **تقرير ورشة العمل عن العراق والمنطقة ما بعد الحرب**، بيروت، ٢٠٠٣.
١٢- مجموعة باحثين، **التقرير الاستراتيجي العراقي الأول**، ٢٠٠٨، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ص٢١٥.
١٣- مركز دراسات الوحدة العربية، **الحرب على العراق: يوميات وثائق تقرير ١٩٩٠-٢٠٠٥**، ط١.
١٤- مكميلان، جوزيف، **العراق وجيرانه**، معهد السلام الاميركي – تقري خاص رقم ١٥٧، كانون الثاني ٢٠٠٦.

١٥- مكميلان، جوزيف، **المملكة العربية السعودية والعراق النفط والدين وتناحر طويل ومستمر**، تقرير خاص، واشنطن، معهد السلام الامريكي، العدد ١٥٧، كانون الثاني ٢٠٠٦.

١٦- **الملخص الكامل للزيارات الرسمية بين روسيا الاتحادية – العراق**، السفارة الروسية في بغداد، ٢٠١٠.

١٧- وزارة خارجية العراق، الدائرة الاوربية، **موقف الاتحاد الأوربي**.

١٨- وزارة خارجية العراق، جمهورية العراق، دائرة اوروبا، **ورقة موقف بعثة الاتحاد الاوروبي لسيادة القانون في العراق**، ٢٠٠٨.

سابعاً: المواقع الالكترونية

١- وثيقة، **نص قرار مجلس الامن المرقم ٦٦٥، في ٢٥اغسطس ١٩٩٠**، على الرابط التالي:
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/19/doc08.doc_cvt.htm

٢- غنايم، محمد السيد **الحظر الجوي على شمال العراق وجنوبه**، الجزيرة نت، ٢٠٠٩/١٠/١، على الرابط التالي :
https://www.aljazeera.net/knowledgegate/specialcoverage/2009/10/1/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B8%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%88%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%87

3- Cltlh- kvel tsul themyth of ceorgew. Ruchs forg in policy Revolution ،E-intrvnational Relafions 2/12/2012 ،on website www.e-ir.info.

٤- سليم، ايهاب، **صور نادرة لعملية ثعلب الصحراء على العراق ١٩٩٨**، القرية نت، على الرابط التالي :
https://www.kufur-kassem.com/news-20-73827.html

٥- صاغية، حازم، **الارهاب – الحرب والسلام**، الحوار المتمدن، العدد ٥٣٩، ٢٠٠٣/٩/١٢، على الرابط التالي: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9893

٦- مندوب العراق بالأمم المتحدة: **قبلنا القرار لحماية شعبنا ومنطقتنا**، الجزيرة نت، في ٢٠٠٢/١١/١٣، على الرابط التالي،

https://www.aljazeera.net/news/arabic/2002/11/13/%D9%85%D9%86%D8%AF%D9%88%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%86%D8%A7

٧- الجلبي، عصام **تأثير انخفاض سعر النفط في العراق**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في ٧تشرين الثاني ٢٠١٥/ على الرابط التالي:
https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/document_D85153AE.pdf

٨- عبد الجبار، فالح، **دراسة جزئية حقوق الاقليات ومنع الصراع دستور العراق العلاقات الاثنية والدينية**، ترجمة: سعيد عبد المسيح شحاته، ص٤. على الرابط التالي: https://minorityrights.org/wp-content/uploads/old-site-downloads/download-98-The-Constitution-of-Iraq-Religious-and-Ethnic-Relations-Arabic-edition.pdf

٩- جريدة الاخبار، **الكونجرس يقرع الادارة، بوش اهاننا**، الجمعة، ٢١/ تشرين الثاني / ٢٠٠٨/ على الرابط التالي: https://al-akhbar.com/International/152283

١٠- مركز ابحاث ودراسات مينا، **روسيا في العراق طموح يتجدد في ظل علاقات مهمة وصراع الكبار**، على الرابط التالي : https://mena-studies.org/ar/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%B7%D9%85%D9%88%D8%AD-%D9%8A%D8%AA%D8%AC%D8%AF%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7

١١- مذكور، علي رحيم، **علاقة القوى السياسية العراقية مع ايران بعد الاحتلال الامريكي**، حوار متمدن، عدد ٣٦٩١، في ٢٠١٢/٤/٧، على الرابط التالي: WWW.ahewar.com

١٢- روداو واشنطن، **الرئيس الامريكي ترامب: لاتوجد حكومة في العراق.... وايران تتحكم بكل شيء** ٢٦/ ٢٠١٧/١ على الرابط التا لي: https://www.rudaw.net/arabic/world/260120175

١٣- اشتيوي، بثينة، **ابرز صفقات التسليح الاميركي للعراق**، على الرابط التالي : /https://www.sasapost.com/america-and-iraq-and-armament

١٤- **الوجود العسكري الاميركي في العراق**، انكسام، مركز انقرة لدراسة الازمات والسياسات، ٩/اذار ٢٠١٧، على الرابط التالي:
https://ankasam.org/ar/%20%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B3%D9%83%D8%B1%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D9%8A%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

١٥- باهدير، شفيق الب، **تطور مسار العلاقات الالمانية العراقية منذ حرب الخليج الثالثه**، ترجمة احمد القاسمي، الحوار المتمدن، العدد ٥٣٣١، ٢٠١٦/٢/١١، على الرابط التالي:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=536633

١٦- **فرنسا تلاحق مصالحها في العراق من بوابة التحالف ضد داعش**، العرب، لندن، ٢٠٠١٤/٩/١٣/ على الموقع الالكتروني التالي:
https://alarab.co.uk/%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D8%A7-%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%82-%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%81-%D8%B6%D8%AF-%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4?amp

١٧- كتابات في الميزان، **تهنئات دولية واسعة بتحرير الموصل**، على الرابط التالي:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=98134

١٨- وكالة ايرنا الرسمية للانباء، **العراق وايران يتطلعان لزيادة التبادل التجاري**، في ٢٠١٢/٤/٤، على الرابط التالي:
https://ar.irna.ir/news/84342720/%D8%A7%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%8A%D8%AA%D8%B7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%86-%D9%84%D8%B2%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D9%8A%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA-20%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1

١٩- DW عربية، **العراق وايران هل تقطع العقوبات الامريكية شريان الحياة**، في ٢٠١٨/٨/٢٢، على الرابط التالي : https://p.dw.com/p/33XIp

٢٠- فدائي، رجائي **تركيا عين على كركوك واخرى على الموصل**، مقال منشور بتاريخ / ٢٠٠٧/٧/٢، اسلام اونلاين، على الرابط التالي:http://arabtims.org/AAAA/Narch/tos157

٢١- **وزارة التخطيط والتعاون الانمائي**، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنلوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية، على رابط الوزارة التالي:، http;//www.mop. gov.iq/mop

٢٢- **وزارة التخطيط العراقية**، في ٦ /١١ /٢٠١٢، على الرابط التالي: .www. Mop.gov.iq

٢٣- الجزيرة نت، **سنة وشيعة العراق يوقعون اتفاق نبذ العنف بمكة**، في ٢٠/ ١٠/ ٢٠٠٦، على الرابط التالي :
https://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/10/20/%D8%B3%D9%86%D8%A9-%D9%88%D8%B4%D9%8A%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D9%8A%D9%88%D9%82%D8%B9%D9%88%D9%86-%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D9%86%D8%A8%D8%B0

٢٤- الفيصل، سعود، **مكافحة التطرف والبحث عن السلام**، موقع وكالة الانباء السعودية، ٢٠/ ٩/ ٢٠٠٥.

ثامناً: المراجع باللغة الاجنبية

A-Books

1) Rubin،Barry ،united states_ Iraq relation in Tim niblock ،irap the contemporary state ،e. d center for Arab culf ،studies university of Exeter ، 1980.
2) Holt،p.m.، and others ،the Cambridge History of islanded. I ،London ،1970.
3) Ritter،Scott ،Iraq confidential; The Untold story of the Intelligence conspiracy to undermine The under and over throw Saddam Hussein foreword by Seymour Hersh (New York; Nation Book ،2005)
4) Kissling،H.J.، and others ،the Muslim world ،partLLL ،Netherlands ،1969.
5) Turkish statistical in statute ،yearbook ،2012 .

B-**Master's theses**

- T.Parfit،Toseph،M.A ،Marvellous Mesopotamia ،The world›s wonderland ، S.W. Partridge & CO ،LTD. ،London ،1920.

C- **Studies، research and reports**

1) cordesman،Antony ،Iraq and US strategy in the Gulf 9/20/11 ، September2020// ،center for strategic and international studies.

2) crisis Group ،loose Ends ; ((Iraq's security Forces between Drawdown and withdrawal)) middle East Report no 99- 26 October 2010.
3) Alessan Dri،Emiliano ،the New Turkish foreign policy and the future of turkey Eurelation ،institute affair internazionali ،Docu lmenti/ A/10/30/February 2010.
4) Chafouri،Mahmoud ،china's policy in the Persian cuif ،Middle East policy council ،rolume xr ،wumber z ،inlg – 7- 2017.
5) yacoubian،Mona،and lasencky، Scott، dealing with Damascus seeking a creater retarn on us ،Syria relations ،foreign relations ،foreign relations report (Washington; c. f. rjno.33 ،June 2008.
6) Rand،Monica; corporatio2009 Santa ،(Mitigating strategies ،Associated.
7) Turkey and the Bisk of strategic vupture Hudson institte ،march ،2oo8. Ronald. Asmus.
8) U.S.A arms control and disarm ament Agency ،world military expenlitures and Arms transfers1987 (Washington; acda1987).
9) Perry،Walter،and others ،withdrawing from Iraq; Alternatives ،sahedules.
10) Yeni nesi5-8-199 ،Turkish review quarterly deigest ro1.4 ،no.22 ،winter. 1990 ،Ankara

D- Articles:

1) Kam ،Ephraim، Iraq and Back; The withdrawal of us forces ،strategic Assessment ،rolun 14 Number 4 January 2012.
2) Weitz،Richard ،CHINA- IRAQ TIES; OIL ،ARMS ،AND INFLUENCE second line of defense in -25-2001

E- News Papers

- of Islamic state nears ،Americans and Iraqis start ،cario Munoz ،Dan boylah ، as def. at the Washington Times ،6 May/2017.

F- websites

1) China ReoDen its embassy in Iraq ،embassy of the people's Republic of china in Australia ،12 July 2004.
2) china strongly calls for immediate stop of military Actions against Iraq people's daily on march /2003/ 20.
3) kvel tsu،Cltlh ،the myth of ceorgew. Ruchs forg in policy Revolution ،E-international Relations.
4) CRS ،Rebort for congress Iraq Regional perspectives and us policy January 12- 2007.
5) Shannon Tiezzi ،china and Iraq Announce strategic partnership the diplomat.com ،December 23 ،2015.
6) www.Countrystudies.Turkmanistan،Retrieved on27/10/2010 http;//www.mandaeans.org WWW.UN.0RG.

الفهرس الابجدي للمواضيع

إ

إيران . ١٤، ١٥، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٥٧، ٧٣، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٨، ١٠٠، ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠،
إيزيدية . ١٦، ٢٥، ٦٨،
إيغور ايفانوف. ٧٦، ٧٧،
إيطاليا. ٣٤، ٣٥، ٤٠،
إيزنهاور. ٤٢،
إسرائيل. ٤٣، ٤٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٨١، ٨٢، ٩٢، ١٢٤) ١٢٦، ١٤٧، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨،
إرنست هولينفز. ٥٩،
إبراهيم الجعفري. ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٢٩،
إياد علاوي. ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٨٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠) ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٤،
إقليم كردستان. ٩٢، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٤،
إسبانيا. ٩٨،

ا

العراق. ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٣٩ ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١ ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢ ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،
الولايات المتحدة الاميركية. ١٢، ١٥، ٣٤، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣

إيان كيلي. ١٥٣،

أ

أوروبا، ١٣، ١٥، ١٩، ٣١، ٥٤، ٥٨، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٦، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٩، ١٦٠،
أسماعيل الصفوي. ٢٨،
أفرا سياب. ٣٠،
أفغانستان. ٣١، ٤٤، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ١٢٥، ١٣٢،
ألمانيا. ٣٢، ٤٠، ٤١، ٥٤، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١٠٥، ١١٤، ١٣٩،
أرمينيا. ٣٤،
أي اف فوسن. ٣٧،
أريف جاردن. ٣٧،
أنور السادات. ٤٤، ١٤٧،
أسامه بلادن. ٥٢،
أريل شارون. ٥٩،
أحمد الجلبي. ٦٢، ٦٧،
أشرف قاضي. ٦٦،
أوباما. ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥،
أنتوني كوردسمان. ٨٤،
أبو مصعب الزرقاوي. ٩٤،
أبو عمر البغدادي. ٩٤،
أبو بكر البغدادي. ٩٤،
أندرس فوغ راسموسن. ١٠٧،
أوكرانيا. ١٠٧،
أفريقيا. ١١٧،
أذربيجان. ١١٨،
أردوغان. ١٣٠، ١٣٦، ١٤١، ١٤٣، ١٤٦،
أحمدي نجاد. ١٣٢، ١٣٨،
أوزال. ١٣٤، ١٣٥، ١٤٥،
أحمد داوود اوغلو. ١٣٧، ١٣٨، ١٥٣،
أبريل غلابسي. ٤٧

آ

آسيا. ١٢، ١٣، ١٥، ١٩، ٢١، ٥٨، ٩٣، ٩٧، ١١٧، ١٥١،
آل سعود. ١٤٧،

ب

بريطانيا. ١٣، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٥١، ٦٦، ٩٨، ٩٥، ١٠١، ١١٩، ١٢٠، ١٤٠،
بلاد الرافدين. ١٦،
بلاد الشام. ١٧، ٢٨، ١١٧،
بغداد. ١٨، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٧٠، ٧٧، ٧٩، ٨٣، ٨٧، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٠،
٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١١٩، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،
الخليج العربي. ١٤، ١٥، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٧٥، ٨١، ٨٥، ٩٢، ١٠١، ١٠٤، ١٠٨، ١١٠، ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٣، ١٦٠،
السعودية. ١٤، ٤١، ٤٣، ٤٨، ٥٧، ٧٣، ٨٠، ٩٢، ١١٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،
الاردن. ١٤، ٣٢، ٧٣، ٨١، ١٣٨، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٨
الكويت. ١٤، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٧٣، ٨٠، ١٠٢، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٨،
الحزب الديمقراطي. ١٥،
الفرات. ١٤، ١٥، ١٧، ٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٥١،
التركمان. ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٦٢، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦،
الاكراد. ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٤٤، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٠٦، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٩
الارمن. ١٦،
العرب. ١٦، ١٧، ١٨، ٦٩، ٧٠، ٨٢، ١٠٥، ١٢٠، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣،
القوقاز. ١٦،
اللور الفيلية. ١٦،
الحرب العالمية. ١٦، ٣٢، ٤٠، ٥٧،
الاكديين. ١٧، ٢٠،
السومريين، ٢٠،
الاشوريين. ٢٠، ٢٤، ١٤٤،
الاغوز. ٢١،
الاتابكة. ٢٢،
الابواقية. ٢٢،
الجلائرية. ٢٢،
الكسندر سلطانوف. ٧٧،
السلجوقية. ٢٢،
الخروف الاسود. ٢٢،
الخروف الابيض. ٢٢،
الكلدو اشور.٢٣، ١٤٤،
الشبك. ١٦، ٢٤، ٢٥،
الفاتيكان. ٢٤،
الامم المتحدة. ٢٦، ٢٧، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٧، ٨٩، ١٠٠، ١٠٣، ١١٠، ١١٤، ١٢٣، ١٣٤،
الصابئة. ٢٦، ٢٧،
اليهود. ٢٦،
البهائية. ٢٧،
الكاكئية. ٢٧،
الشركس. ٢٧،
البرتغال. ٣٠،
الهند. ٣١، ٣٢،
اليابان. ٣٤، ٥٨، ٧٣، ٩٠، ٩٢، ١٠٤، ١١٠، ١١٧، ١١٨،
اليونان. ٣٤، ٣٥، ٩٩، ١١٤،

بكر صوباشي. ٢٩، ٣٠،
بطرس الاكبر. ٣١،
بلوخستان. ٣١،
بلجيكا. ٣٤، ٩٥، ١٠٢،
بولونيا. ٣٤،
برسي كوكس. ٣٦،
باولس. ٣٧،
بازل نيوتن. ٤٠،
باكستان. ٤٢،
بيغن. ٤٤،
بوش. ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٩١، ١٠٠، ١١٤، ..... ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٥، ١٤٢، ١٥٧، ١١٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٤٣، ١٥٤،
بيل كلينتون. ٤٩، ٥٠، ٥٣،
بيرل هاربر. ٥٤،
بول بريمر. ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٩١،
برهم صالح. ٦٦،
بشار الاسد. ٧٣، ١٥٢، ١٥٩،
بريجينسكي. ٨٣، ١٥٧،
بوكا. ٩٤،
بترايوس، ٩٤،
بولندا. ١٠٧،
عبد الكريم قاسم. ١٠٨،
بول وولفتيز. ١١٤،
بهلوي. ١٢٢،
بلغاريا. ١٤١،

ت
تركيا. ١٢، ١٤، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٥٠، ٥١، ٧٣، ٨٠، ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٩،
ترومان. ١٥،
توفيق السويدي. ٣٤،
تالكي. ٣٧،
تونس. ٤٤،
توني بلير. ٥٤، ٦٦، ٦٧، ٩٨،
توماس فريدمان، ٥٧،
ترامب. ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٦، ١٦٠،
تشيكيا. ١٠٧،
تايوان. ١١١،
تركستان. ١١١، ١١٧،

ج
جبل طرق. ٣١،
جيكو سلوفاكيا. ٣٤،
جعفر العسكري. ٣٤،
جيح نشأت. ٣٧،
جودت باشا. ٣٧،
الاتحاد السوفياتي. ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٧٥، ٩٧، ١٠٥، ١١٩، ١٤١،
الامارات. ٤٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨،
الصين. ٥٤، ٧٣، ٩٠، ٩٢، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٥٧،
الحرب الباردة. ٥٢، ٥٣، ١٠٥، ١٥٨،
المحافظون الجدد. ٥٢، ٥٤،
السيستاني. ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٨٨، ٩٥، ١٣١،
الاخضر الابراهيمي. ٦٥،
اونا هاتواي. ٧٣،
الاتحاد الاوروبي. ٧٣، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، الشرق الاوسط. ٧٥، ٩٣، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٧، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٨، ١٥٩،
البنتاغون. ٨٧،
الجهاد الكفائي. ٨٨، ٩٥، ١٣١،
التحالف الدولي. ٨٨، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٥٩،
ايه بي سي. ٨٨،
الحشد الشعبي. ٩٥،
الحرب العالمية. ٩١،
الناتو. ٧٥، ١٠٦، ١٠٧،
الجامعة العربية. ١٠٩،
اوانا لو نفسيكو. ١٠٧،
التبت، ١١١،
المكسيك. ١١٤،
الهند. ١١٩،
الاناضول. ١١٧، ١٤٢، ١٤٤،
التالوك. ١٢٠، ١٢١،
الامام علي. ١٢٢،
الخميني. ١٢٢،
الجزائر. ١٢١، ١٢٢،
القوقاز. ١٣٩،
الشريف حسين بن علي. ١٤٧
الملك علي. ١٤٧،
القدس. ١٤٧، ١٥١،
اليمن. ١٤٨،
الديلي ميل. ١٥١،
الربيع العربي. ١٥٨، ١٦٠
الاخوان المسلمين. ١٥٨،

ث
ثامر السبهان. ١٦٠،

ح
حزب العمال. ٣٩، ٨٦، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣،
حلف بغداد. ٤٢،
حرب الخليج. ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٨٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٣٥، ١٤٥، ١٣٦، ١٥٦،
حزب البعث. ٦١. ١٢٠،

جون هنري. ٤٢،
جززيف سيسكو. ٤٣،
جيف سيمونز. ٥٤،
جونسون. ٥٩،
جي غارنر. ٦٢،
جلال طالباني. ٦٢، ٦٧، ٧٠، ٧٧، ١١٢،
جون نيغروبنتي. ٦٦،
جون ماكين ٧٢،
جيمس بيكر. ٧٧، ١٥٤،
جاك سترو. ٧٠،
جاك شيراك. ٩٩،
جيمس ماتيس. ٩٦،
جين بينغ. ١١٢،
جزيرة القرم. ١١٧،
جوزيف ناي. ١٢٤،
جامعة الدول العربية. ١٤٧، ١٥٣،
جيمي كارتر. ١٥٧،

د
دجلة. ١٤، ١٥، ٢٥، ١٤٠،
ديلامين. ٣٢،
دي فرنس. ٣٧،
ديك تشيني. ٥٩، ١٤٨،
ديفيد ريتشموند. ٦٥، ٦٦،
ديمتري مدفييديف. ٧٧،
داعش. ٨٨، ٩١، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١١٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٨، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠،
دنيس ناتالي. ١١٦،

ز
زهير كاظم عبود. ٢٥،
زلماي خليل زاده. ٧٠

ش
شاو شيانغ. ١٠٨،
شي جو فاينج. ١١٤،
شي قوة فانغ. ١١٥،
شي جينغ. ١١٧،

ص
صدام حسين. ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٨٩، ٩١، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥،

ط
طغرل بيك. ٢٤،
طاوزند. ٣٣،
طه الهاشمي. ٣٦،
طريق الحرير. ١١٣، ١١٤، ١١٧،
طالبان. ١٢٦،
حاجم الحسني. ٦٧،
حيدر العبادي. ٩١، ٩٥، ٩٦، ١١٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٩، ١٦٠،
حزب الدعوة. ١٢٢،
حزب العدالة والتنمية. ١٣٦،
حزب الله. ١٣١، ١٥٧، ١٥٩،
حميد دباشي. ١٢٥،
حلف شمال الاطلسي، ١٣٤.
حسن روحاني. ١٣١،
حافظ الاسد. ١٥٢،
حماس. ١٥٧،
حسني مبارك. ١٥٧،

خ
خراسان. ٢٢،
خط بروكسل. ٣٨، ٣٩،
خوزيه رودريغز، ٩٨،
خوزيه ماريا. ٩٨،

ر
روسيا. ٣١، ٣٢، ٣٦، ٥٤، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ١٠٤، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٣٩، ١٥٧،
رومانيا. ٣٤، ٣٥،
رشيد عالي الكيلاني. ٤٠، ٤١،
رونالد ريغان. ٤٤، ٤٥، ٥٢،
ريتشارد تشيني. ٥١،
رامسفيلد. ٥١، ٥٩، ٦٠، ٨٤،
روبرت غيتس. ٧٢،
ريغيو مارك. ٩٠

س
سوريا. ١٤، ٣٢، ٣٤، ٧٣، ٨٠، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٩٢، ٩٤، ٩٨، ١١٧، ١١٨، ١٢٦، ١٣١، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،
سبيكمان. ١٥،
سفرسكي. ١٥،
سليمان القانوني. ١٦، ٢٢،
سادرويس الاول. ٢١،
سيبيريا. ٢١،
سليم الاول. ٢٩،
سايكس بيكو. ٣٣، ٣٤، ٣٦،
ستانلي مود. ٣٣،
سيفر. ٣٤، ٣٦،
سان ريمو. ٣٤،
سويسرا. ٣٤،
سيرغي لافروف. ٧٦، ٧٨، ٧٩،
سون بيغان. ١١١،
سلوفينيا. ١٠٧،
سيار الجميل. ١٢٣،
سكوت ريتر. ١٢٧،

طه ياسين رمضان. ١٣٥،

ع
عبد الرزاق الحسني. ١٦،
عبدالله بن زياد. ٢٢،
عباس الكبير ٢٩،
عباس الصفوي. ٢٩، ٣٠،
عدن. ٣١،
عصمت باشا ٣٤،
عصبة الامم. ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠،
علي جودت. ٤٠،
عبد الاله. ٤٢،
عبد الكريم قاسم. ٤٣،
عادل عبد المهدي. ٦٥، ٦٧، ٧٠، ١٢٩،
عبد العزيز الحكيم. ٧٠،
عدنان الباججي. ٦٩،
عبدالله بن الحسين. ٨١،
عاصفة الصحراء. ٨٩،
عبدالله غول. ١٣٢، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٦،
علي شمخاني. ١٢٩،
عبد العزيز آل سعود. ١٤٧،
عبدالله بن عبد العزيز. ١٥٤،

ق
قبرص. ٣١، ١٣٣،
قزوين. ١٣٩،
قطر. ١٥٨،

ك
كيرزن. ٣٢، ٣٤،
كامل بيك. ٣٨،
كارتر. ٤٤،
كيسنجر. ٤٥، ٤٦،
كوفي عنان. ٥٥،
كونداليزارايس. ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٧٠، ٧٢، ٧٦،
كمال خرازي. ٨٠،
كندا. ١١٤،
كونغ كوان. ١١٠،
كوريا. ١١٧، ١٢٤،
كازخستان. ١١٧،
كنعان افرين. ١٣٤،
كامب ديفيد. ١٤٧، ١٥١،
كيهان برزجر. ١٥٩،

ن
نابليون بونابرت. ٣١،
نيكسون. ٣٣، ٤٣، ١٢٠، ١٢١،
ناظم بيك. ٣٨،
نوري السعيد. ٣٩، ٤٠،
ناجي السويدي. ٤١،

سعود الفيصل. ١٥٧،

غ
غارودي. ٤٦،
غوردن براون. ٩٨،
غاري شميت. ٥٢،
غازي عجيل الياور. ٦٥، ٦٦، ٦٨،

ف
فرنسا. ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٥٤، ٧٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٥، ١١٤، ١١٩، ١٤٤،
فلسطين. ٣٢، ٣٤،
فتحي بيك. ٣٦، ٣٧،
فتاح بيك. ٣٨،
فرنسيس هنري. ٣٩،
فهمي سعيد. ٤١،
فريزر. ٤١،
فنزويلا. ٥٧،
فيتنام ٥٨،
فيليب زيلكو. ٦٠،
فلاديمر بوتين. ٧٧، ٧٩،
فليب كارل. ٧٩،
فرانك شتاينماير. ٩٨، ١٠٦،
فرانسو هولاند. ١٠٥،
فريدينافون ريتشتهوفن. ١١٧،
فيصل الاول. ١٤٧،
فهد بن عبد العزيز. ١٤٨، ١٤٩،

ل
لوزان. ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٤٠،
ليوتد ايفانوف. ٧٦،
لوكسمبورغ. ١٠٢،
لوموند. ١٢٤،
لبنان. ١٤٧، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٠،
ليبيا. ١٥٦، ١٦٠

م
ماكندر. ١٥،
مراد الرابع. ١٦،
مار. ٢٠،
محمد امين زكي. ٢٠،
منغوليا. ٢١،
مالطا. ٣١.،
مصر. ٣١، ٤٤، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨،
مودرس. ٣٣، ٣٥
مصدق. ٤٦،
محمد خاتمي. ٥٠،
مسعود برزاني. ٦٢، ٦٥، ١٤٣،
مدحت المحمود ٦٦،
موفق الربيعي. ٧١،

نوري المالكي. ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٨، ١٠٢، ١٠٣، ١١٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٠،
نتنياهو. ٨٢،
نيكولا ساركوزي. ١٠١،
نادي باريس. ١٠٣،
ناجي العطري. ١٥٥،

هـ

هوراس. ٣٥،
هنغاريا. ٣٨،
هيوم هوران. ٦٢،
هوشيار زيباري. ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ١٠٣،
همام حمودي. ٦٨،
هاورد بيرمان. ٧٣،
هيلاري كلينتون. ٩٣،
هولندا، ٩٥،
هوجين تاو. ١١١،
هاشمي رفسنجاني. ١٢٤،

ي

يوغسلافيا. ٣٤، ٣٥،
ياسر عبد الحسين. ١٥٧،
مايكل مولن. ٧٢،
مدفيديف. ٧٩،
مارشال. ٩١،
منظمة الاوبك. ٩٠،
ميركل. ٩٨،
مارتن يجر. ١٠٣،
ميشييل ماكو فسكي. ١١٦،
محمد بحر العلوم. ١١١،
محمد باقر الصدر. ١٢٢،
مجلس التعاون الخليجي. ١٢٣، ١٢٥، ١٤٨، ١٥٢،
مجاهدي خلق. ١٢٨،
ماجد فرحان. ١٢٩،
منظمة التحرير الفلسطينية. ١٥٢،
مايثير ريناد منصور. ١٦٠،
منشوهر تقي. ١٥٣،

و

وينفرد جوشو. ٤٣،
وارن كريستوفر، ٤٩،
والورث باربور. ٥٩،
ولي نصر. ١٢٨،

الفهرس

دليل المصطلحات الملخّصة.....

مخطط الرّسالة.....

المقدّمة.....1

الفصل الأوّل : الغزو الأمريكي ووضع العراق الداخلي

المبحث الأوّل جيوبولتيك العراق.....6

المطلب الأوّل موقع العراق وبنيته الاجتماعية والطائفية.....6

اولا: موقع العراق الجغرافي واهميته الاستراتيجية.....6

١ :- موقع العراق الجغرافي 6

٢ :- الاهمية الاستراتيجية لموقع العراق الجغرافي.....9

ثانيا : البنية الاجتماعية والطائفية العراقية 10

١ :- العرب.....11
٢:- الاكراد.....13
٣:- التركمان.....16
٤:- الكلدو اشور.....17
٥:- الشبك.....18
٦:- الايزيدية.....19
المطلب الثاني التدخل الدولي التاريخي في العراق.....22
اولا: التدخل الدولي التاريخي في العراق.....22
١:- الصراع الصفوي العثماني على العراق.....22
٢:- الصراع العثماني البريطاني على العراق.....25
٣:- مشكلة الموصل.....28
ثانيا: التدخل البريطاني الثاني في العراق (١٩٣٩-١٩٤١).....33
ثالثا: التدخل لأمريكي في العراق عام (١٩٩١).....35
١:- العلاقات العراقية الاميركية.....35
٢:- التدخل الاميركي في العراق.....37
المبحث الثاني الاحتلال الامريكي للعراق واثره على الوضع الداخلي.....43
المطلب الاول الاحتلال الامريكي للعراق.....43
اولا: العلاقات الامريكية العراقية بعد حرب الخليج الثانية.....43
ثانيا: الاحتلال الاميركي للعراق ٢٠٠٣.....45
ثالثا : ذرائع الاحتلال الاميركي للعراق.....47
المطلب الثاني الوضع السياسي العراقي في ظل الاحتلال 54
اولا: الوضع السياسي العراقي من ٢٠٠٣- ٢٠٠٥.....54
ثانيا: الحكومة الدائمة في ظل الاحتلال الاميركي.....62
ثالثا: الاتفاقية الامنية العراقية الاميركية 65
المطلب الثالث تأثير الوضع السياسي على التدخلات الخارجية 69

اولا: تأثير الوضع السياسي على التدخلات الخارجية الدولية 69
ثانيا: تأثير الوضع السياسي على التدخلات الخارجية الاقليمية 74
الفصل الثاني : التنافس الإقليمي والدولي في العراق
المبحث الأول التدخل الدولي في العراق 78
المطلب الأول النفوذ الامريكي في العراق.....78
اولا: النفوذ السياسي الاميركي في العراق 79
ثانيا: النفوذ الاقتصادي الاميركي في العراق.....83
ثالثا: النفوذ العسكري الاميركي في العراق 87
المطلب الثاني المحددات الاوربية تجاه العراق 91
اولا: المحددات السياسية الاوربية اتجاه العراق.....92
ثانيا: المحددات الاقتصادية الاوربية اتجاه العراق.....97
ثالثا: المحددات العسكرية الاوربية اتجاه العراق.....100
المطلب الثالث الطموحات الصينية في العراق 103
اولا: العلاقات الصينية العراقية 103
ثانيا الطموحات الاقتصادية للصين في العراق.....108
ثالثا: المعوقات التي تواجه الطموحات السياسية في العراق.....113
المبحث الثاني التنافس الاقليمي على الساحة العراقية 115
المطلب الاول النفوذ الايراني الفرص والتحديات 115
اولا: العلاقات العراقية الايرانية 115
ثانيا: الدور الايراني في العراق (النفوذ والفرص) بعد عام ٢٠٠٣.....120
ثالثا: التنافس الايراني التركي في العراق.....125
المطلب الثاني التدخل التركي بين الطموحات السياسية والهواجس الامنية 127
اولا: العلاقات العراقية التركية 127
ثانيا: الطموحات التركية في العراق: بعد عام ٢٠٠٣.....131
ثالثا: الهواجس الامنية التركية وقضايا الامن مع العراق.....136

المطلب الثالث معالم الدور العربي في الازمة العراقية(السعودية – سوريا).....141

اولا: اولا العلاقات العراقية العربية (السعودية – سوريا).....141

ثانيا: المصالح العربية في العراق(السعودية- سوريا).....148

ثالثا: التنافس العربي الايراني في العراق(السعودية – ايران) 151

الخاتمـــــة 156

الملاحق.....161

المراجع.....194

الفهرس الابجدي للمواضيع 239

الفهرس.....244